

أجوبة المسائل

أجوبة المسائل

في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق

من إجابات

سماحة آية الله العظمى

المرجع الديني الكبير

السيد محمد صادق الروحاني

دامت ظلالة الوارفة

المجموعة الثانية



كلمة الأستاذ المعظم
سماحة آية الله العظمى
المرجع الديني الكبير
السيد محمد صادق الحسيني الروحاني
(دامت و عمّت بركات وجوده)

باسمه جلّت أسماؤه
إنّ هذا الكتاب الموسوم
بـ أجوبة المسائل
في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق
- بجزئيه: الأوّل والثاني -
يُمثّل منتهى قناعتي وآرائي التي أُدينُ الله تعالى بها.
فشكر الله سعي القائم به ، وأقرّ عينه كما أقرّ عيني ،
ورزقهُ من يبرُّ به كما برّ بي ،
والحمد لله ربّ العالمين

محمد صادق الحسيني الروحاني

المَقَرَّةُ بِسُورَةِ الْعَنْزِ الرَّحْمَةِ

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ،
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين ، أبد الآبدين .

أما بعد :

فبين يديك - عزيزنا القارئ - المجموعة الثانية من (أجوبة
المسائل) ، التي جادت بها يراعة سيّدنا الأستاذ الأكبر ، سماحة آية الله
العظيم ، الفقيه المحقق ، والأصولي المدقق ، السيّد محمد صادق
الروحاني (دامت بركات وجوده الشريف) ، وقد شرفني سماحته بمهمّة
القيام بجمعها وترتيبها ، فليتبّ - ولي الشرف - طلبه ، وسعيّ جاهداً
لامتثال أمره ، وقد كان عملي فيها - على نحو العمل في سابقتها -
يتلخّص في عدّة خطوات :

الخطوة الأولى :

جمع المتناثر من الأجوبة ، وقد قام بالعبء الأكبر لهذه الخطوة أخي
العزیز ، السبط الوفي لسماحة السيّد الأستاذ: السيّد محمود
الخشروشاہي (وفقه الله تعالى) ، ولم يكن لي من دور هنا إلا استدراك ما

فاته ، من خلال تتبّع الأجوبة المنشورة على الموقع الإلكتروني لسماحة السيّد الأستاذ (دامت بركاته) .

الخطوة الثانية :

فرز الأجوبة وتصنيفها إلى مجموعها كلّية ، ثمّ فرز كلّ مجموعة إلى مجموعات جزئية ، ليسهل وصول القارئ إلى ما يريد منها .

الخطوة الثالثة :

ملاحظة الأجوبة واحداً واحداً ، وحذف ما تكرّر منها ، مع الإبقاء على ما تميّز منها عن غيره ولو بنكتة صغيرة .

الخطوة الرابعة :

بما أنّ السائلين تختلف مستوياتهم المعرفيّة والثقافيّة ؛ لذلك كانت أسئلتهم متفاوتة من حيث الصياغة ووضوح المراد ، وهذا ما أوجب تبديل صياغة بعض الأسئلة ، وتهذيب صياغة بعضها الآخر .

الخطوة الخامسة :

بما أنّ سماحة السيّد الأستاذ (دام ظلّه) كان -ولا يزال- يستقبل عشرات الأسئلة يوميّاً باللغتين العربيّة والفارسيّة ؛ لذلك كان يكتفي في بعض أجوبته ببيان الخلاصة ، نظراً لضيق وقته وكثرة مسؤوليّته ، وهذا ما دعاني أن أطلب من سماحته أن يأذن لي بالتصرّف في صياغة بعض الأجوبة ، لتكون أكثر وضوحاً ، وتفصيل المجمل من بعضها الآخر ، لتكون أكثر استيعاباً ، فتفضّل (دامت بركاته) بالإذن ، وقد قمّت بعمل ذلك ، طبقاً لمبانيه العلميّة التي استفدتها من بحثه الشريف ومؤلفاته القيّمة ، وتحت نظره وإشرافه .

الخطوة السادسة :

تخريج ما يحتاج إلى التخريج ، سيما الآيات القرآنية والروايات الشريفة ، وقد تمت هذه الخطوة بمعونة أحد الإخوة الأعزاء ، لأن الوقت الذي خصصته للعمل على هذا الكتاب - وهو وقت عطلة الحزن الحسيني - كان يقصر عن القيام بالمهمة المذكورة وحدي ؛ فجزاه الله تعالى خير الجزاء .

وختاماً : أضع كفّ الضراعة إلى الله تعالى ، سائلاً منه أن يديم بركات سماحة السيد الأستاذ زمنناً طويلاً ، ويمتّع المؤمنين برشحات وجوده ، في ظلّ عناية مولى العصر وسلطان الزمان ، الحجّة ابن الحسن المهدي (أرواح العالمين لتراب نعله الفداء) .

وأخر دعوانا :

أنّ الحمد لله ربّ العالمين ،

وصلّى الله على خير خلقه وأشرف بريّته ، محمّد وآله الطاهرين ،

واللعن المؤبّد على أعدائهم أجمعين .

أقلّ تلامذة الأستاذ (دام ظلّه)

ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي

قم المقدّسة

الجمعة ١٤٣٢/٣/٧ هـ



الفصل الأول

أسئلة وأجوبة

حول الإسلام والإيمان

الإيمان والمذاهب



الإسلام والإيمان

١ - هل يقبل الله تعالى من أحد أن يدين بدين غير الإسلام؟
■ باسمه جلت أسماؤه: قال الله العظيم: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)، والآية صريحة جداً في عدم قبول أي دين غير دين الإسلام.

٢ - ما هو رأي سماحتكم بمن يقول: إن الذين يدينون بغير دين الإسلام من الديانات السماوية الأخرى إذا كانت لهم أخلاق حسنة فهم يستحقون الجنة؟
■ باسمه جلت أسماؤه: القول المذكور مخالف لما ثبت بالتواتر قرآنًا وسنة. نعم، يستفاد من بعض الأخبار أن المحسنين منهم يُخَفَّف عنهم العذاب، كحسنة علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «كان في بني إسرائيل رجل مؤمن، وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين، فكان يقيه حرّها، ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تُدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق، وتوليه من المعروف في الدنيا»^(٢).

٣ - يشتهر تعريف الكافر من المشرك لدى الكثيرين، فما الفرق بين كل من الكافر والمشرك؟

(١) آل عمران ٣: ٨٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١٦٩.

■ **باسمه جلت أسماؤه** : كل من لا يعتقد بنبوّة نبينا محمد ﷺ يطلق عليه الكافر ولو كان موحدًا، والمشرک من يعتقد بتعدد الآلهة .

٤ - هل الإسلام يكون قبل الإيمان؟ أو أنّ الإيمان قبل الإسلام؟ أو كلاهما يكونان معاً؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المستفاد من الآية الشريفة: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (١) أنّ الإيمان مرتبة بعد الإسلام .

٥ - هل لقب (المؤمن) خاصّ بمن يتبع أهل البيت ﷺ؟ وهل يُطلق عليه حتّى ولو كان فاسقاً؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عنوان الإيمان تارة يُطلق في قبال الكفر، وأخرى في قبال الإسلام، والأوّل لا يختصّ باتباع أهل البيت ﷺ بخلاف الثاني .

٦ - ما هي أقلّ درجات المؤمن؟ وبعبارة أخرى: ما هي الخطوة الأولى التي لو تحققت يعتبر صاحبها في الدرجة الأدنى من سلّم الإيمان؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الإيمان له درجات :
الدرجة الأولى : الاعتقاد بمجموع العقائد الحقّة والأصول الخمسة، وإلى هذا نظر الشهيد الثاني ﷺ في كتابه **حقائق الإيمان**، حيث إنّه - بعد كلام طويل في الإيمان والإسلام - قال: «إنّ ظواهر الآيات تعطي قوّة القول بأنّ الإيمان هو التصديق فقط، والطاعات مكملات» .

الدرجة الثانية : الاعتقاد المذكور مع الإتيان بالفرائض التي ظهر وجوبها من القرآن، وترك الكبائر التي وعد الله عليها النار .

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب ١٧

الدرجة الثالثة: الاعتقاد المذكور مع فعل جميع الواجبات، وترك جميع المحرمات .

الدرجة الرابعة: ما ذكر مع ضمّ فعل المندوبات وترك المكروهات، كما ورد في أخبار صفات المؤمن .

٧ - هل تولّى آل البيت عليهم السلام من أركان الإيمان، مثل الإيمان بالله والرسول؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** تولّى آل البيت بمعنى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لا شك في كونه من أركان الإيمان .

٨ - ورد نوعان من الروايات في بيان أركان الإسلام عند العامة والخاصة، فعند السنة ورد حديث عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «بُني الإسلام على خمس: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج»، ولكن عند الشيعة لم تذكر الشهادتان من الأول، واختتمت في الأخير بالولاية في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وبما أن التوحيد هو الأساس الأول للإسلام، وعليه يقوم كل شيء، فلماذا لم تذكر الشهادتان في حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الوارد في مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام في بيان الإسلام وحقيقته متّفقة على أنّ الإسلام هو الإقرار بالشهادتين، وأمّا الرواية المرويّة عن طريق الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله فهي بصدد بيان ما بُني عليه الإسلام، وليست في مقام بيان حقيقة الإسلام، بل غاية ما تدلّ عليه أنّ الإسلام مبنيّ على خمس، لا أنّ الإسلام هو الخمس، فإنّ البناء غير المبنيّ عليه، وما هو منقول عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عن طريق العامة لم يصدر عنه صلى الله عليه وآله .

٩ - هل البراءة مهمّة كالولاية؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** لا يكتمل إيمان المرء إلا بالبراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام، إلى جانب الاعتقاد بولايتهم وإمامتهم عليهم السلام، وقد جاء في بعض

الروايات الشريفة أنّ أحدهم سأل الإمام الصادق عليه السلام ، فقال له : إنّ فلاناً يواليكم ، إلاّ أنّه يضعف عن البراءة من عدوّكم ؟

فأجابه عليه السلام بقوله : هيهات ، كذب من ادّعى محبّتنا ولم يتبرأ من عدوّنا ^(١) .

كما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام : « كمال الدين ولايتنا ، والبراءة من عدوّنا » ^(٢) .

١٠ - هل يكفر من يحكم بغير ما أنزل الله إذا لم يكن متأولاً ولا جاهلاً ، وقد قامت الحجّة عليه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : مجرد الحكم بغير ما أنزل الله تعالى لا يوجب الكفر ، إلاّ أن يرجع لإنكار الضروري وتكذيب الرسالة ، مع قيام الحجّة عليه ، كما هو الفرض .

١١ - هل القول بكفر من يحكم بغير ما أنزل الله محصور في القضاء فقط ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : اتّضح ممّا سبق أنّ الحكم بغير ما أنزل الله تعالى ما لم يرجع لإنكار الضروري وتكذيب الرسالة ، لا يوجب أكثر من الفسق ، ولو رجع لذلك أوجب الكفر ، سواء كان الحكم مرتبطاً باب القضاء أم بغيره .

١٢ - هل ينتفي الحكم بكفر من حكم بغير ما أنزل الله إن كان حكمه لقرابة ، أو لشهوة ، أو لرشوة ، من المحكوم له ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : في مفروض السؤال لا يحكم عليه بالكفر ، وإنّما يحكم عليه بالفسق ليس إلاّ .

١٣ - هل يحكم بكفر الشخص المستحلّ لحرام الله ، أو المحرّم لحلال الله ، إن كان متعمداً ومختاراً وعالماً ؟

(١) و (٢) بحار الأنوار : ٢٧ : ٥٨ .

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب ١٩

■ **باسمه جلت أسماءه** : يحكم بالكفر على المستحلّ لحرام الله تعالى أو المحرّم لحلال الله ، إن كان عالماً ومختاراً ومتعمداً ، ومكذباً لصاحب الشريعة ﷺ .

١٤ - هل يكفر من يقول بأنّي حكمت بهذا على خلاف الشريعة ؛ لأنّ هذا الحكم أفضل من حكم الشريعة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من قال ذلك - أجازنا الله - يحكم عليه بالارتداد ، إلا أن يكون مدّعياً لترتب عنوان آخر عليه في زمانه .

١٥ - هل يكفر من يقول بأنّي حكمت بهذا الحكم المخالف للشريعة ؛ لأنّ هذا الحكم مثل حكم الشريعة من حيث الفضل ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من قال ذلك - أجازنا الله - يحكم عليه بالارتداد ، إلا أن يكون مدّعياً لترتب عنوان آخر عليه في زمانه .

١٦ - هل يكفر من يقول بأنّي حكمت بهذا الحكم مع أنّ الحكم في الشريعة أفضل ؛ وذلك لأنّ ترك حكم الشريعة جائز ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : كلا ، لا يحكم عليه بالكفر لمجرد ذلك ، بل يحكم عليه بالفسق .

١٧ - هناك ذنوب أشارت النصوص إلى أنّ مرتكبها يكون مخلداً في النار ، فهل يمكن الحكم بكفر مرتكبها في حياته أو في مماته ، في حال عدم ثبوت توبته ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إن حكم الشارع بكفر مرتكب الذنب المذكور فهو ، وإلا فلا يحكم بكفره لمجرد ارتكابه الذنب المذكور .

١٨ - هل يحكم بكفر المصرّ على الكبيرة ، الغير تارك لها ، والمعلن بها ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الإصرار على الكبيرة ، ولو مع الإعلان بها ، ليس من موجبات الكفر .

٢٠ أجوبة المسائل - الفصل الأول

١٩ - هل يحكم بكفر المتفاخر بالمعصية ، والمعلن بها ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : التفاخر بالذنب والمعصية ، ولو مع الإعلان بها ، ليس من موجبات الكفر .

٢٠ - هل يحكم بكفر صاحب البدعة ، إن كان داعية لها ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إن كان صاحب البدعة عالماً ومعتقداً بأن ما ابتدعه ليس من الدين ، وأن رسول الله ﷺ لم يجعله ، ومع ذلك فإنه يدعي أنه من الدين فهو محكوم بالفسق ، إلا أن يرجع ذلك لتكذيبه بالرسالة .

٢١ - هل يحكم بكفر من يثبت أنه اتخذ أعداء الله من الكفار وغيرهم أولياء من دون الله ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : مجرد تولي أعداء الله تعالى ومحبتهم من دون الله تعالى ، لا يوجب الكفر ، إلا أن يعتقد بالوحييتهم .

٢٢ - هل يحكم بكفر من يدافع ويحامي عن أعداء الله ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الدفاع عن أعداء الله تعالى ليس من موجبات الكفر ، وإن كان من موجبات الفسق والخسران المبين .

الأديان والمذاهب

١ - المسيحية .

٢٣ - ما هي أقرب طائفة مسيحية في اعتقادها وتشريعاتها إلى الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أقربهم من الناحية العقائدية هم الذين يعتقدون بصحة إنجيل برنابا الذي ورد فيه عن عيسى عليه السلام أنه جاء مبشراً بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، علماً أنه لا يعترف بهؤلاء من قبل الكنيسة .

٢٤ - هل من الصحيح أن المسيحيين يختلفون في عقائدهم عن النصارى؟

وبعبارة أخرى : هل هناك فرق بينهم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المعروف بين المسيحيين أنهم يرفضون إطلاق لفظ (النصارى) عليهم ، مع أن القرآن الكريم لم يطلق عليهم إلا لفظ (النصارى) فقط ، ولعل هذا هو سر رفضهم له ، وكيف كان فقد حاول بعضهم إثبات وجود فرق جوهرى بين النصارى والمسيحيين ، بدعوى أن النصارى كانوا من الموحدين ، وأنهم يعتقدون بنبوة النبى عيسى عليه السلام وبشريته ، ولا يعتقدون بألوهيته ، وعلى عكسهم المسيحيون في كل تلك المعتقدات .

ولكن الصحيح عدم ثبوت ذلك ، فإن من لاحظ آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن النصارى يجد أنها تنسب إليهم نفس المعتقدات التي يعتقدونها المسيحيون ، وعليه فالفرق بين العنوانين غير ظاهر .

٢ - اليهودية .

٢٥ - ما الفرق بين اليهودية والصهيونية؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : اليهودية ديانة سماوية يدعي أصحابها أنهم أتباع النبي موسى بن عمران عليه السلام، والصهيونية منهج سياسي قائم على بغض الإسلام وأتباعه .

٢٦ - لماذا يعترض الإسلام على إيمان اليهود بأنهم يؤمنون بأن الرب قد فرغ من أمر السماوات والأرض ، بينما هو في نفس الوقت يعترف بأن الرب -الله- قد فرغ من الأمر ، حيث أن كل ما هو موجود في (اللوحة المحفوظة) من علم الغيب لا يتبدل ولا يتغير؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لعل مراد اليهود من الفراغ : انقطاعه تعالى عن تدبير الخلق ، وهو اعتقاد باطل ؛ إذ كل ما سواه تعالى من الممكنات ، والممكنات قوامها بالواجب حدوثاً وبقاءً ، فلا يمكن أن ينقطع تدبيره عنها ، ولا وجود لمثل هذا الاعتقاد في منظومة عقائد المسلمين .

وعلى فرض أن يكون مرادهم هو عدم القدرة على التغيير ، فهذا لا يتنافى مع ما يعتقد المسلمون من عدم قابلية معلومات اللوح المحفوظ للتغيير ؛ لأن عدم التغيير ليس ناشئاً عن عدم القدرة -كما يعتقد اليهود- وإنما لأنه يصادم الحكمة الإلهية .

٢٧ - ما هو الفرق بين أهل الكتاب وغيرهم من الديانات الأخرى ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أهل الكتاب هم اليهود والنصارى والمجوس ، وهم طاهرون ، ويجوز للمسلم أن يتزوج منهم دواماً ومتعة ، وأما غيرهم فمحكومون بالنجاسة ، ولا يجوز للمسلم التزوج منهم .

كما أن أهل الكتاب في مورد وجوب الجهاد ضدهم يقاتلون إلى أن يسلمون ، أو يلتزمون بشروط الذمة ، بينما غيرهم لا يقبل منه إلا الإسلام .

٣ - أهل السنة .

٢٨ - ما هو حكم المخالف من حيث عقيدته ، هل هو مؤمن ؟ أم مسلم ؟ أم كافر ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المخالف مسلم لإظهاره الشهادتين والإيمان بهما ، وهو مؤمن بأحد معنيي الإيمان ، وهو الاعتقاد بالشهادتين ، ولا يكون كافراً ، ولا مؤمناً بالإيمان بمعنى الاعتقاد بالولاية .

٢٩ - هل يجوز تكفير من يكفرنا من أهل السنة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الذي عليه مذهب الشيعة : أن أهل السنة مسلمون ، وعلى ذلك فتوى مشهور علماء الشيعة ، وتكفير جماعة منهم للشيعة لأغراض خاصة بهم لا يجوز تكفير أهل السنة ، وجدير بالمسلمين أن يصغوا القول القرآن : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (١) .

٣٠ - بقية المذاهب الأخرى غير الإمامية يعاملون في الدنيا معاملة المسلمين ، ولكن هل يعاملون في الآخرة معاملة الكفار ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المستفاد من النصوص الكثيرة : أن من تشهد الشهادتين حرم ماله ودمه وعرضه ، وهذه آثار دنيوية تترتب على التلقظ بالشهادتين ، وأما الآثار الأخروية - عذاباً ونعيماً - فأمرها موكول إلى الله تعالى .

٤ - الوهابية .

٣١ - هل تعتبرون الوهابية من المسلمين ، أم الخوارج ، أم النواصب ؟ وما هي

أحكامهم من حيث النجاسة والطهارة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الوهابي - كغيره - محكوم بالإسلام ما دام يتشهد

(١) الأنفال ٨ : ٤٦ .

الشهادتين، إلا أن يكون ممن ينصبون العداة لأمير المؤمنين وأبنائه المعصومين عليهم السلام، فإنه يكون - حينئذٍ - محكوماً بالنصب والنجاسة .

٣٢ - ما رأيكم في من يدافع عن الوهابية ممن ينسب إلى التشيع؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : إن كان دفاعه راجعاً للدفاع عن عقائدهم أو تصرفاتهم النابعة عن رؤيتهم العقائدية والفكرية، فهو ضالٌّ مضلٌّ بلا شك ولا ريب .

٥ - الأباضية .

٣٣ - هل الأباضية على حق أم على باطل؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الأباضة - في بداية أمرهم - كانوا فرقة من الخوارج، وهم أصحاب عبدالله بن أباض التميمي، ولا ريب في ضلالة هؤلاء وانحرافهم، بل وكفر المعتقدين منهم بكفر أمير المؤمنين عليه السلام والخارجين عليه .
وأما الأباضية المنتشرون الآن في سلطنة عمان، فإنهم - كما بلغنا عنهم - يبرأون من معتقدات أسلافهم، ويظهرون احترامهم لأمير المؤمنين عليه السلام وتكريمهم له، وبالتالي فإنهم محكومون بالطهارة والإسلام كسائر من تشهد الشهادتين، ولكن هذا لا يعني كونهم على الحق بنحو الإطلاق؛ لوضوح أن كل من لم يرجع لأهل البيت عليهم السلام الذين أمر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بالرجوع إليهم في حديث الثقلين - المتواتر عن جميع المسلمين - فإنه في معرض الضلال .

٦ - الزيدية .

٣٤ - ما الفرق بين المذهبين الشيعيين الزيدي والإمامي؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الزيدية هم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعد شهادة والده الإمام زين العابدين عليه السلام، وهم ثلاث فرق :
الجارودية : وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر، وهم القائلون بالنص

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب ٢٥

من النبي ﷺ في الإمامة على أمير المؤمنين عليّ وصفاً لا تسمية ، وقد حكموا بكفر الثلاثة وكلّ من أنكر إمامة أمير المؤمنين عليّ .

السليمانية: وهم القائلون بإمامة الشيخين ، وكفر عثمان وعائشة وطلحة والزبير ؛ لإقدامهم على قتال أمير المؤمنين عليّ .

البترية: وهم الذين دعوا إلى ولاة عليّ ، ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويشتبون لهم الإمامة ، كما يشتبونها لكلّ من خرج بالسيف من ذرية أمير المؤمنين عليّ . وأغلب الزيدية يقولون بإمامة كلّ فاطمي صالح ذي رأي يخرج بالسيف ، واختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمّد بن عدالله بن الحسن - الذي قُتل في المدينة أيام المنصور - مع زعم أنه لم يُقتل ، أم هو محمّد بن القاسم بن عليّ بن الحسين صاحب طالقان - الذي حبسه المعتصم حتّى مات - زاعمين أنه لم يمّت ، أم هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة ، وهو من أحفاد زيد بن عليّ ، وقد دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير ، وقتل في أيام المستعين بالله ، إلاّ أنهم ينكرون قتله . وأمّا الشيعة الإمامية : فهم القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر عليّ بنصّ النبي ﷺ ، وحالهم ظاهر .

٧ - الإسماعيلية .

٣٥ - ما هو موقفنا تجاه الفرق الإسلامية كالزيدية أو الواقفية أو الإسماعيلية ؟ وهل يصحّ القول بأنهم من فرق الشيعة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه:** إنّ عنوان (الشيعة) بالمعنى الأعمّ ينطبق على جميع الفرق المذكورة ، ولكنّ عنوان (الشيعة) بالمعنى الأخصّ لا ينطبق إلاّ على الإمامية الاثني عشرية فقط .

وليس لنا موقف خاصّ منهم يختلف عن موقفنا من سائر المسلمين ، فنحن نعتقد بإسلامهم لتشهدهم الشهادتين ، وفي الوقت نفسه نعتقد بضلالهم لعدم

اعتقادهم بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام جميعاً بالنحو الذي تعتقده الفرقة المحققة .

٣٦ - ما هو سبب الخلاف بين الإسماعيلية السليمانية (غير الآخائية) والإثني

عشرية ، مع أنهم يشتركون في الكثير من المعتقدات ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الإسماعيلية لا يقبلون إمامة الأئمة الستة بعد الإمام الصادق عليه السلام ، وبالتالي فهم يختلفون مع الشيعة الإثني عشرية في العقيدة الأساسية - التي يختلفون مع غيرهم فيها - وهي إمامة الأئمة الإثني عشر جميعاً .

٨ - العلويون .

٣٧ - ما رأي المرجعية الشيعية بالعلويين (النصيريين) والدروز والبهاثيين ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أمّا الدروز فمسلمون ، وأمّا البهاثيون فكفار ، وأمّا العلويون فقبل : إنهم على ثلاثة أقسام : قسم يعتقدون الربوبية لأمير المؤمنين عليه السلام ، وقسم لا يعتقدون الألوهية ، ولكن يعتقدون تفويض أمر التكوين والتشريع إليه ، وقسم لا يعتقدون ذلك أيضاً ، بل يعتقدون أنّ الإمام عليه السلام واسطة بين الله والأمور الراجعة إلى التكوين والتشريع ، مثلهم في ذلك مثل ملك الموت المستند إليه الموت ، والإحياء المستند إلى النبي عيسى عليه السلام . وعلى فرض صحة هذا التقسيم فإنّ الطائفة الأولى كفار ، والثانية منكرون للضروري ، والطائفة الثالثة مسلمون غير منكرين للضروري .

٩ - الدروز .

٣٨ - أخي طالب جامعي ، وعنده في الجامعة أصدقاء من الطائفة الدرزية ، فما هو

حكم التواصل البدني معهم ، وما هي الأمور المترتبة على ذلك ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من الواضح أنهم أساساً من فرق المسلمين ، ولكن حصلت لديهم انحرافات كثيرة ، والحكم بكفرهم متوقف على ثبوت إنكارهم

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب ٢٧

لشيء من ضرورات الدين عن غير شبهة ، وحتّى على فرض ثبوت ذلك فإنه يحكم بطهارتهم ؛ إذ لا دليل على نجاسة كل كافر .

٣٩ - أعيش في الجمهورية اللبنانية ، ومن المعروف أنّ في لبنان العديد من الطوائف الدينية ، وأنّ أبناء هذه الطوائف يختلطون ويتعاملون مع بعضهم البعض بشكل يومي ، ومن هذه الطوائف طائفة «الموحّدين الدروز» ، فما هو حكم إسلامهم ؟ وما هو حكم طهارتهم ؟ وهل يجوز الزواج بهم ؟ وما هو حكم الأكل من طعامهم وذبائحهم ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الدروز من المسلمين ؛ ولذا فهم محكمون بالطهارة ، ويجوز الزواج بهم ، والأكل من طعامهم وذبائحهم .

١٠ - اليزيدية .

٤٠ - هل اليزيدية محكومون بالطهارة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الضابط في طهارة الإنسان : كونه مسلماً معترفاً ومقرّاً بالشهادتين ، أي وحدانية الله تعالى ، ورسالة محمد ﷺ ، وبذلك يكون طاهراً ولو كان مذهبه فاسداً ؛ وعلى ذلك فاليزيدية إن كان يقصد بهم أصحاب يزيد بن أنيسة - الذين هم فرقة من الخوارج - فهم محكومون بالطهارة ذاتاً ، وإن كان يُقصد بهم عبدة الشيطان فهم كفّار نجسون .

١١ - الصابئة .

٤١ - ما هو رأيكم بالصابئة ؟ هل هم أصحاب كتاب ؟ وهل يجوز التعامل معهم والسلام عليهم ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : حكى المحقّق الثاني رحمته الله أنهم فرقتان : فرقة توافق النصارى في أصول الدين ، والأخرى تخالفهم فتعبد الكواكب السبعة ، وتضيف

الآثار إليها ، وتنفي الصانع المختار ، وكلام الشيخ المفيد عليه السلام يقرب من هذا .
وعن تفسير القمي والتبيان والمجمع للطوسي والطبرسي : أنهم ليسوا من أهل الكتاب ، والشيخ الأنصاري عليه السلام يدعي أن المتبادر من الصابئة ما يقابل النصارى ، وقبل سنوات زارني أحد رؤساء الطائفة وادّعى أن الصابئة اليوم كلهم من النصارى ، ومع ذلك كله فإنه لا يحكم بنجاستهم ، ويجوز السلام عليهم ؛ لعدم قيام الدليل على نجاسة كل كافر .

١٢ - البهائية .

٤٢ - هل البهائية من المسلمين ؟ وما هو حكمهم ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ليسوا بمسلمين ، ولا من أهل الكتاب ، بل هم كفّار غير كتابيين .

١٣ - التصوف والمتصوفة .

٤٣ - يدعي المتصوفة أن ما لديهم قد وصلهم عن طريق أهل البيت عليهم السلام ، وأن هنالك مجموعة من كبار علماء الشيعة قد أخذوا بمنهجهم ، فما هو رأيكم ؟
■ باسمه جلّت أسماؤه : منهج ساداتنا المعصومين عليهم السلام في العبادة والدعاء والمناجاة والأخلاق منهج لا يختص بفرقة دون أخرى ، فلا يعقل أن يكون للمتصوفة منهج في تلك الشؤون يعود للأئمة الهداة عليهم السلام ، ولا يشاركهم فيه غيرهم .
والتعبير عن بعض علمائنا المتقدمين (رضوان الله عليهم) - كالعلامة المجلسي الأول عليه السلام - بأنهم من (المتصوفة) ، لا يُراد به التصوف بما هو منهج فكري وسلوكي ، بل يُراد به أنهم ممن تقشّفوا وتبتّلوا عن زخارف الدنيا وبهاجها ، وقد تصوّر البعض اشتباهاً بأن ذلك هو التصوف ، فاتّهمهم به .

٤٤ - لقد اطلعت على كتاب (الإثني عشرية في الردّ على الصوفية) ، وقد انقدحت

في ذهني من خلال قرائته الأسئلة التالية :

الأول: إن جميع الأحاديث الواردة في ذم الصوفية ينقلها عن كتاب حديقة الشيعة ،
فما مدى صحة نسبة فصل ذم التوَصِّف للمقدِّس الأردبيلي رحمته الله ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : لقد أفاد العلامة المتتبع الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله في كتابه القيم الذريعة إلى تصانيف الشيعة : « أن الفصل المتضمن لذم الصوفية قد كان الداعي لتأليفه هو ما شاهده المحقق الأردبيلي رحمته الله من زيارة أهل أصفهان لقبر أبي الفتوح العجلي الصوفي »^(١).

كما أفاد البحّاث الطهراني رحمته الله أن هناك نسخة محرّفة من كتاب حديقة الشيعة ، قد أسقط منها بعض المعاصرين للسلطان عبدالله قطب شاه الفصل المذكور تقريباً للسلطان الذي كان ميّالاً للصوفية .

وقال المحدث النوري رحمته الله : « وسمعت من بعض المشايخ : أن أصل هذه الشبهة من بعض من انتحل التصوف من ضعفاء الإيمان لما رأوا في الكتاب من ذكر قبائح القوم ومفاسدهم ، مع ما عليه مؤلفه من القدس والتقوى والمقبولية عند الكافة ، فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبهاً منهم بما هو أوهن وأوهى من بيت العنكبوت »^(٢).

٤٥ - الثاني: لماذا لا توجد أحاديث ذم الصوفية في المجاميع الحديثية ، مثل

الوافي والكافي والتهذيب والبحار لو افترضنا صحة نسبة تلكم الأحاديث ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : لعل استقراءكم لمجاميع الحديث كان ناقصاً ، وإلا لو رجعتم إلى كتاب الكافي الشريف - مثلاً - لوجدتم أنه قد عقد باباً تحت عنوان: (دخول الصوفية على أبي عبدالله عليه السلام) ، واحتجاجهم عليه فيما ينهون الناس

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦: ٣٨٥.

(٢) خاتمة المستدرک: ٢: ١٠٣.

عنه من طلب الرزق) ، وقد أورد فيه الشيخ الكليني عليه السلام رواية عن الإمام الصادق عليه السلام ويخ فيها الصوفيّة ، حيث قال : « فتأدّبوا - أيها النفر - بأداب الله عز وجلّ للمؤمنين ، واقتصروا على أمر الله ونهيه ، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممّا لا علم لكم به ، وردّوا العلم إلى أهله توجّروا وتعذّروا عند الله تبارك وتعالى ، وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم ، فإنّه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل ، ودعوا الجهالة لأهلها فإنّ أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل » ^(١) .

٤٦ - ذكر الشيخ الحرّ العاملي عليه السلام في كتابه الإثني عشرية أنّ الشيخ المفيد عليه السلام قد ذمّ الصوفيّة لتأليفه كتاب الردّ على أصحاب الحلاج ، في حين أنّ الشيخ المفيد عليه السلام يذكر في تصحيح الاعتقاد طائفة الحلاجية من أهل التصوّف ، وليس كلّ أهل التصوّف ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ليس مقصود الشيخ الحرّ العاملي (رضوان الله عليه) إثبات أنّ وجود الكتاب المذكور له دلالة على ذمّ الصوفيّة بالجملة ، وإنما إثبات دلالته على ذمّهم في الجملة .

٤٧ - يذكر الحرّ العاملي عليه السلام أنّ جميع علمائنا رفضوا التصوّف ، فهل هذا الكلام دقيق مع أنّ بعض علمائنا كالسيد حيدر الأملي تلميذ فخر المحقّقين يمدح التصوّف ، والسيد ممدوح في جميع التراجم ، وكذلك السيد ابن طاووس في كتابه (فرحة الناظر وبهجة الخواطر) فإنّه بناه على قواعد الصوفيّة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يمكن أن يجاب عن ذلك بما ذكره الوحيد البهبهاني عليه السلام في تعليقه الشهيرة على **منهج المقال** ، حيث قال : « ونُسب ابن طاووس ونصير الدين الطوسي وابن فهد والشهيد الثاني وشيخنا البهائي وجدّي

العلامة وغيرهم من الأجلة إلى التصوف، وغير خفي أن ضرر التصوف إنما هو فساد الاعتقاد من القول بالحلول أو الوحدة في الوجود أو الاتحاد، أو فساد الأعمال والأعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير من المتصوفة في مقام الرياضة أو العبادة، وغير خفي على المطلع بأحوال هؤلاء الأجلة من كتبهم وغيرها أنهم منزّهون من تلك المفسدتين قطعاً»^(١).

وعلى فرض صحة النسبة، فمن الممكن أن يكون عذرهم في ذلك هو نفس العذر الذي ذكره الشيخ المجلسي لوالده تريته حيث قال في آخر رسالة الاعتقادات: «وإياك أن تظنّ بالوالد العلامة (نور الله ضريحه) أنه كان من الصوفية، ويعتقد مسالكهم ومذاهبهم، حاشاه عن ذلك، وكيف يكون كذلك؟ وهو كان أنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت عليهم السلام وأعلمهم بها، بل كان سالكاً مسالك الزهد والورع، وكان في بدو أمره يتسمّى باسم التصوف ليرغب إليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه، فيردّهم عن تلك الأقاويل الفاسدة والأعمال المبتدعة، وقد هدى كثيراً منهم إلى الحقّ بهذه المجادلة الحسنة، ولما رأى في آخر عمره أن تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت أعلام الضلال والطغيان وغلبت أحزاب الشيطان، وعلم أنهم أعداء الله صريحاً تبرأ منهم، وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة، وأنا أعرف بطريقته وعندني خطوطه في ذلك».

٤٨ - ما علاقة التصوف بالتشيع؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** مذهب التشيع بريء من التصوف والمتصوفة براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، وقد صدرت عن أئمة الشيعة الإثني عشر عليهم السلام روايات كثيرة في ذمّ الصوفية جمعها الشيخ الحرّ العاملي رحمته في كتابه القيم **الإثنا عشرية في الردّ على الصوفية** فلتراجع هناك.

(١) التعليقة على منهج المقال: ٧٩.

غاية ما في الأمر أنّ المتصوّفة يدعون رجوع منهجهم الروحي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأوجب ذلك توهّم صلتهم بالتشيع الذي يدين بالإمامة لأمير المؤمنين عليه السلام ، حالهم في ذلك حال المعتزلة الذين ادّعوا رجوع مدرستهم الفكرية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأوجب ذلك أيضاً توهّم صلتهم بالتشيع ، والحال أنّ التشيع لا صلة له بأي منهما .

١٤ - الشيعة الإمامية الاثنا عشرية .

٤٩ - ما هو معنى الشيعة؟ وما الفرق بينهم وبين السنة؟

■ باسمه جلت أسماؤه : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ (١) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : « ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » (٢) .

ومن هنا وجب على العاقل أن يبحث بإنصاف وتأمّل من أجل الوصول إلى الحقيقة التي لا نجاة إلا باتباعها وبلا تعصّب ، إذ أنه من اللحظات الأولى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بدأت تظهر الخلافات والانقسامات في الأمة ، ممّا جعل فريقاً من الأصحاب يتمسك بوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع عترته وأهل بيته الأطهار دون سواهم في معرفة التشريعات ، وأخذ المفاهيم الدينية منهم عليهم السلام ، في الوقت الذي لجأ فيه الآخرون إلى إيذاء أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، ومنعوا من تدوين الحديث ، وفسّروا القرآن بأرائهم ، فاتبعوا بذلك طرقاً استحسانية وقياسية في معرفة الكثير من الأحكام .

ولم يزل الأمر كذلك حتى بدأت تظهر آراء كثيرة مخالفة لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله ،

(١) آل عمران ٣ : ١٤٤ .

(٢) كشف الخفاء : ١ : ١٥٠ . المواقف : ٣ : ٦٤٩ .

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب ٣٣

ولإعطاء هذه الآراء صبغة شرعية ابتدعوا لذلك أحاديث نسبوها للنبي ﷺ ، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك قبل وفاته .

ومع مرور الأيام نشأت فرق إسلامية كثيرة ، منها ما انقرض ، ومنها ما وجد مؤخرًا ، وكل يدعي صحة معتقداته وسلامة تشريعاته ، مما شوّه الصورة الحقيقية للإسلام الحنيف ابتداءً من العقيدة ، وانتهاءً بنظم التشريع الصغيرة .

ومثال ذلك : ذهب الشيعة - تبعاً لأهل بيت النبي ﷺ - إلى القول بعدالة الله (سبحانه وتعالى) واعتبرته أصلاً من أصول الدين ؛ لما يترتب على ذلك من مسائل عقائدية وعملية كثيرة ، وخالفتهم في ذلك عدّة من الفرق الإسلامية التي ذهب بعضها إلى الجبر ، وذهب البعض الآخر إلى التفويض .

وذهبت الشيعة إلى القول بعصمة النبي ﷺ مطلقاً ، فلا يصحّ عليه السهو ولا الغلط ولا النسيان في كل أفعاله وأقواله في التبليغ وغيره ؛ لذا أمرنا باتّباعه مطلقاً ، وذهب آخرون إلى القول بصحة السهو ، وبعضهم إلى قصر عصمته على التبليغ ، وغير ذلك - مما لا يسع المقام لذكره - من المسائل الكثيرة التي أدت إلى وجود طرق وفرق ومذاهب ، إلا أنّ مذهب الشيعة تميّز عن غيره باتّباع أهل بيت النبي الأكرم ﷺ ، وتحري أقوالهم وأثارهم للوصول إلى الحقيقة دون سواهم .

٥٠ - ما الفرق بين السنة والشيعة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الشيعة هم من يعتقدون بإمامة الأنمة الإثني عشرية ، وأنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو الخليفة بعد النبي ﷺ بلا فصل ، والسنة غير معتقدين بذلك كلّه .

٥١ - لو تفضّلت أطلعني على مذهبكم ، وأوضح لي ما هي نقاط الاختلاف مع المذهب السلفي ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : مذهبنا يعتمد على ما ورد في السنة المطهّرة

عن النبي محمد ﷺ عن طريق الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وملتزم بكل ما ورد عن الأئمة عليهم السلام ، ولا نقرّ بشرعية استلام الحكم بعد وفاة رسول الله ﷺ لغير من أوصى له النبي ﷺ وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونؤمن بالأئمة الإثني عشر ، وهم : علي بن أبي طالب عليه السلام وبنوه : الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، وآخرهم المهدي ابن الحسن عليهما السلام ، وبذلك يتضح الفرق جلياً بيننا وبين غيرنا .

٥٢ - وردت مناقب عديدة وفضائل كبيرة للشيعة ، فهل المقصود بهم الشيعة ككل ، أم خصوص الخُص منهم فقط ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : الظاهر أنّ المراد من تلك الأحاديث : الشيعة بحسب الوجود المجموعي ، لا بحسب الوجود الأفرادي والاستغراقي .

٥٣ - ما هي أبرز الروايات في صفات الشيعي الحقيقي ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : هناك كتاب نفيس جداً للشيخ الصدوق رحمه الله تحت عنوان صفات الشيعة ، وقد جمع فيه (أعلى الله درجته) الكثير من الروايات التي تتحدّث عن صفات الشيعة ، فيجدر بكم مطالعته والاستفادة منه .

٥٤ - نحن نقول بأنّ من قوّة هذا المذهب أنّه يستطيع أن يثبت نفسه من خلال مصادر المخالفين ، ولكنّ المخالفين أيضاً يكرّرون نفس هذا الطرح ، ويدّعون نفس الادّعاء ، فما هو الردّ السديد على ذلك ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : الفرق بيننا وبين الآخرين : أنّنا أثبتنا ما ادّعيناه فعلاً ، وهذه كتبنا تثبت إمامة أهل البيت عليهم السلام من كتب المخالفين ، بينما هم وإن ادّعوا ذلك ، إلّا أنّهم لم ولن يستطيعوا أن يثبتوا صحّة معتقداتهم من كتبنا ومصادرنا ، فدعوانا مبرهنة ، ودعواهم عارية عن البرهان والدليل .

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب ٣٥

٥٥ - إذا كانت أصول المذهب الشيعي غير توقيفية ، فما هو الفرق الجوهرى بين الأصل والضرورى ؟ وكيف أعرف أن الإيمان بالرسل والكتب والملائكة هل هو من الأصول أم من الضروريات ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أصول المذهب -وهي اثنان عندنا: العدل والإمامة -هي التي متى ما أنكرها الإنسان حُكم عليه بالخروج من المذهب ، ولو كان ذلك لشبهة -فلا فرق بينها وبين أصول الدين من هذه الناحية - بينما الضروريات المذهبية لا يوجب إنكارها ذلك إلا مع عدم الشبهة .

٥٦ - مَنْ هو أول مَنْ صرَّح بأن أصول المذهب الشيعي خمسة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أظن أن أول مَنْ صرَّح بذلك هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

١٥ = الشيخية .

٥٧ - مَنْ هم الشيخية ؟ وما هي عقائدهم ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هم فرقة من الشيعة يرجعون للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي رضي الله عنه ، وهم متهمون بشيء من الغلو ، ولكن ذلك - بشهادة بعض المتتبعين من تلامذتنا - لم يثبت في حقهم .

٥٨ - ما رأي سماحتكم في المقالة التالية : « إن العقيدة الكاملة هي عقيدة الشيخ الأوحده ، وغير عقيدة الشيخ الأوحده تعتبر في نظرنا عقيدة ناقصة ، ومن لا يعتقد بعقيدة الشيخ الأوحده يعتبر في نظرنا ناقص العقيدة ، ومن يريد العقيدة الصحيحة السليمة الكاملة فليعتقد بعقيدة الشيخ الأوحده الأحسائي » ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : العقيدة الكاملة هي العقيدة المبينة على آيات القرآن الكريم وأخبار المعصومين عليهم السلام ، وغير هذه العقيدة غير صحيح ، فضلاً

عن كونه كاملاً.

١٦ - الأخباريون.

٥٩ - ما هو الفرق بين الأخباريين والأصوليين؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** الأخباريون هم الذين حدّدوا الأحكام الشرعيّة اعتماداً على الأخبار الواردة عن المعصومين عليهم السلام، وأمّا الأصوليون فهم الذين استخدموا القواعد الأصوليّة في مقام استنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها المقرّرة.



الفصل الثاني

أسئلة وأجوبة

حول الشعائر الحسينية



أسئلة عامة حول الشعائر المباركة

٦٠ - ما هي الضابطة الشرعية للشعائر الحسينية؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: يعتبر في الشعيرة الحسينية ثلاثة أمور:

أولاً: دلالتها على الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: كونها أداة من أدوات الحزن والجزع.

ثالثاً: عدم اشتغالها على محرّم، أو استلزامها لذلك.

٦١ - ما رأيكم في هذه المقالة: «أما قصة الشعائر، فليس لك أن تصنع أنت شعيرة

أو أصنع أنا شعيرة، إذ لا بد أن يأتي بها نص من النبي أو من الأئمة عليهم السلام حتى يصح

أن نقول إنها من الشعائر، فالشعائر أمور توقيفية؟»

■ **باسمه جلت أسماؤه**: دعوى أن الشعائر الحسينية توقيفية دعوى زائفة

لا دليل عليها، بل الدليل قد دلّ على محبوبية تعظيم الشعائر، وأما تطبيق عنوان

الشعائر على مصاديقه فهو موكول إلى المكلفين.

٦٢ - هل الشعائر الحسينية سنة عن المعصوم عليه السلام حتى نكون ملزمين بأدائها؟

أم هي إفرازات عاطفية من باب التأثر والانفعال الحاصل نتيجة للمظلومية الكبيرة

للإمام الحسين عليه السلام، وحين نزلت إلى الشارع لم يجد المجتهدون سبيلاً لرفضها لعدم

تقاطعها مع الدين؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: لنعلم ما أفاده أحد الفقهاء والمحققين، حيث

قال: «الجزع والبكاء في المصائب مهما عظمت قبيح مكروه، ولكن صادق

٤٠ أجوبة المسائل - الفصل الثاني

أهل البيت (سلام الله عليه وعليهم) يقول في حديث معتبر: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام (١).

وشق الجيوب على الفقيد، وخمش الوجوه محرّم على الأشهر، ولكن صادق أهل البيت (سلام الله عليه) يقول في حديث معتبر: على مثل الحسين فلتشق الجيوب، ولتخمش الوجوه، ولتطم الخدود.

وإيذاء النفس، وإدماة الجسد مرغوب عنه مذموم، سيّما من الأعظم وأرباب العزائم، ولكن الحجّة عليه السلام يقول في زيارة الناحية: «فَلَا تُدْبِنَكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَا بُكِينَ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَمًا» (٢)، وقد سبقه إلى ذلك جدّه زين العابدين عليه السلام.

فاتّضح بذلك: أنّ كلّ الشعائر الحسينيّة ذات جذور في روايات المعصومين عليهم السلام وأحاديثهم المباركة، وليس مجرد إفرات عاطفيّة.

٦٣ - ما هو رأيكم بالنسبة للشعائر الحسينيّة بجميع أقسامها: اللطم، والبكاء، والضرب بالزنجيل، والتطبير، وموكب المشاعل، والمشي على الجمر، ونحوها؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الشعائر الحسينيّة أقوى سبب لبقاء الإسلام، وهي بجميع مصاديقها حسنة، بل فوق الحسن والاستحباب.

٦٤ - ما هي أفضل مراسم العزاء التي يمكن أن يؤدّيها المؤمن؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لكلّ شعيرة من الشعائر الحسينيّة آثار خاصّة ليست لغيرها، كما أنّ كلّ واحدة منها تترتب عليها ثوابات غير متصورة، وبما أنّه لا سبيل لتقديم بعضها على البعض الآخر؛ لذلك ينبغي على المؤمن أن يجمع بينها

(١) أمالي الطوسي: ١٦١.

(٢) المزار الكبير: ٤٩٦ - ٥١٤. مصباح الزائر: ٢٢٤ - ٢٣٤. بحار الأنوار: ٩٨: ٣١٧، الحديث ٨ و: ٣٢٨، الحديث ٩. مستدرک الوسائل: ١٠: ٣٣٥، الحديث ١٦. موسوعة زيارات المعصومين عليهم السلام: ٣: ٦٦، الحديث ١٠٦ و: ٤٠٩، الحديث ٣٠.

جميعاً ، ويفوز بمراتب ثوابها .

٦٥ - ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعائر الحسينية إن استوجب الإضرار بالنفس ، كما في حالة اللطم العنيف ، أو البكاء الشديد ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ما ذكر من المستحبات الأكيدة ، وعن بعض أكابر الفقهاء الماضين عليه السلام القول بوجوبه في هذه الأزمنة ، وإذا وجب في زمان ذلك الفقيه ففي هذا العصر يكون واجب ، وهل بقي الدين إلا في ظلّ الشعائر الحسينية ، وأما الإضرار بالنفس فإنه ما لم يصل إلى هلاكها أو تعطيل أحد الأعضاء المهمة يكون جائزاً ؛ ولذلك أفتينا بمطلوبية إخراج الدم من الناصية بالسيوف والقامات ، والضرب بالسلاسل على الأكتاف والظهور إلى حدّ الإحمرار والأسوداد .

٦٦ - ما رأيكم في المقولة التالية : « بالنسبة إلى ما يسمّى (الشعائر الحسينية) فإننا نرى أنّها تمثّل الأساليب التعبيرية عن الحزن وعن الولاء ، وأساليب التعبير تختلف بين زمن وزمن ، فالبكاء أسلوب إنساني في التعبير عن الحزن ، واللطم الهادئ الحزين أسلوب إنساني في التعبير عن الحزن ، لكنّ بعض الأمور التي تضرّ الجسد ليست أسلوباً إنسانياً في التعبير عن الحزن ، فعندما يجرح أحد أقاربكم لا تجرحون أنفسكم مواساة له ، وعندما يجلد أحد أصدقائكم فإنكم لا تجلدون ظهوركم حزناً عليه ، لأنّ جلد الظهر أو جرح الجسد ليس طريقة إنسانية في التعبير عن الحزن أو الاحتجاج ؟ »

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ثبوت شيء أو عدم ثبوته شرعاً ، ليس يدور مدار الكلمات الرثانة والشعارات البرّاقة ، بل يدور مدار الدليل والحجّة ، وليس لدينا من الأدلّة ما يدلّ على اعتبار (الإنسانية) في أساليب التعبير عن الحزن .

كما أنّ الممارسين للظلم والتطبير ليسوا محدودين عدداً ، ولا هم من شدّاذ البشر ، بل فيهم الفقهاء والأطباء والمهندسون وغيرهم ، فهل - ياترى - أنّ كلّ هؤلاء قد تجرّدوا عن الإنسانية ، ولم يبقَ إلا صاحب هذه المقالة يعيش الحسّ الإنساني ؟ !

٦٧ - هل يجوز التهكم والاستهزاء بالشعائر الحسينية المباركة ، والتهجم على من يحييها ، والتقليل من شأنه ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : لا إشكال في أن بقاء رسالة النبي الأعظم ﷺ إنما هو بقيام الإمام الحسين عليه السلام وشهادته ، وبقاء ثورة الإمام الحسين عليه السلام إنما هو بإقامة هذه الشعائر الحسينية ، وعليه فلاستهزاء بهذه الشعائر استهزاء بالإسلام والرسالة ، ولا شك في حرمة .

٦٨ - هل الرياء في الشعائر الحسينية جائز أم لا ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الرياء كما لا يجوز في الصلاة لا يجوز في الشعائر الحسينية ، إلا أن التظاهر بإقامة الشعائر كالبكاء مثلاً - محكوم بالجواز ، وليس من الرياء في شيء .

٦٩ - الكل يعلم بأهمية حضور القلب في العبادة ، لا سيما الصلاة ، فهل إحياء ذكرى أبي عبدالله عليه السلام يساعد على حضور القلب ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ممّا لا ريب فيه أن إحياء ذكرى أبي عبدالله الحسين عليه السلام من موجبات القرب من الله تعالى ، فقهرًا يكون من مقتضيات حضور القلب ، ولكنّ لذلك شرائط وموانع .

٧٠ - من أهمّ الدعائم الخلقية والمنجيات الأبدية هي التوبة ، وقد أولاهما القرآن الكريم عناية فائقة ، وردّها في كثير من الآيات البينات ، فهل أيام عاشوراء تعدّ من أهمّ الفرص المتاحة للإنسان لدخول باب التوبة ؟ أم شهر رمضان ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : إنّ شهر التوبة كما جاء في النصوص الشريفة هو شهر رمضان ، وأمّا شهر محرّم فهو شهر الحزن والأسى على ريحانة رسول الله ﷺ ، وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام ، ولا يخفى أنّ الدمعة على الحسين عليه السلام قد أوضح أهل البيت عليهم السلام بأنّها قنطرة الغفران ؛ ولذا فمن المناسب جدًّا أن يجعل الإنسان

لحظات شهر عاشوراء محطة رجوع إلى الله تعالى .

٧١ - هل يجوز وضع العطر أو الزينة في أيام شهر محرّم الحرام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا إشكال في مطلوبية التعزية في العشرة الأيام الأولى من المحرم - بل في شهري محرم وصفر معاً - ولا إشكال في منافاة بعض مراتب الزينة لذلك - ولا ينبغي صدورهما ممن يدعي حمله محبة الإمام الحسين عليه السلام في قلبه - ولكن لم يصل شيء منها إلى حد الحرمة ، إلا أن تكون موجبة لهتك حرمة الشعائر الشريفة ، أو بداعي الاستهزاء بالمصاب الحسيني الفادح ، كما عليه بعض النواصب .

٧٢ - لم أتمكن من الحصول على إجازة للغياب من العمل في يوم العاشر من

المحرم لإحياء مراسم عزاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، فما هي وظيفتي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المشاركة في مراسم يوم عاشوراء من أفضل المستحبات ، بل هي أفضل أعمال ذلك اليوم بلا ريب ، ومن الراجح لمن لم يتمكن منها - بسبب عدم الإجازة - أن يقتطع من راتبه بما يعادل ما يستحقه لذلك اليوم ، ويقدمه هدية متواضعة لمأتم أو مواكب العزاء .

٧٣ - هل الخبر المروي عن الإمام الرضا عليه السلام : « إن يوم الحسين أقرح جفوننا ،

وأسبل دموعنا » ^(١) غير نقي السند ، ويمكن الاعتراض على دلالاته كما ادّعى البعض ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الخبر يرويه الشيخ الصدوق رحمته الله في الأمالي

عن شيخه جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن الإمام الرضا عليه السلام ، ولا يوجد في هذا السند من يتوقف فيه سوى ابن مسرور ، والمحقق وثاقته ؛ لأنّ الشيخ

(١) أمالي الصدوق : ١٩٠ .

الصدوق عليه السلام قد أكثر من الترخّم والترضي عليه ، مضافاً إلى توثيقه من قبل عدّة من المتأخرين ، وهو كافٍ لإثبات الوثاقة عندنا ، كما أنّ المولى الوحيد البهبهاني عليه السلام قد احتتمل اتّحاده مع جعفر بن قولويه ، وعلى فرض تمامية هذه الدعوى - وليست بالبعيدة - فإنّه يكون فوق مستوى التوثيق .

وأما ما يدلّ عليه الخبر فإنّه من المضامين التي استفاضت بها الأخبار ، وبالتالي فإنّ الاعتراض عليه ممّا لا يصغى له .

٧٤ - هناك من يقول : « إنّ الكثير ممّا يلقي في عاشوراء قد وضع من أجل العاطفة ، حتّى وصل إلى حدّ الخرافة والتخلّف ، ونتج عن ذلك أن أصبح الناس يحبّون الخرافة لأجل إثارة العاطفة ، وهذا ما نلاحظه عندما تقرأ السيرة الحسينية بطريقة عقلانية لناخذ منها العبرة والنصيحة لتطبيقها على الواقع بعيداً عن الإيقاعات الصوتية للمقرئ ، فإنّ الناس لا تعدّه عزاءً لأنّه لا يثير حالة من البكاء المعهود ، وكلّ هذا بسبب سيطرة الخرافة » . وسؤالى : أين هو موقع الخرافة والتخلّف من الأحداث التي تثيرها ذكرى عاشوراء بالصورة المعهودة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : إنّ المقالة المذكورة في السؤال مقالة لا يُراد بها إلاّ توهين مأساة سيّد الشهداء (أرواحنا فداه) ، لأنّها تسعى لتفكيك الجانب العاطفي للمأساة عن الجانب العقلي ، والحال أنّهما جانبان متلازمان ، فإنّ سيّد الشهداء عليه السلام قد سعى سعياً حثيثاً - في واقعة الطفّ - لتسجيل العديد من الأحداث المثيرة للعواطف من أجل أن ينفذ من خلالها إلى عقول الآخرين .

٧٥ - بعض الروائيين يخترعون نماذج لبعض القيم النبيلة للقدوة الكاذبة ، أمّا نحن فلانحتاج لأن نخترع نماذج للقيم النبيلة ؛ لأنّها موجودة لدينا ، حيث أنّ أيام عاشوراء مليئة بالكثير منها ، ولكنّ البعض لا يتناول إلاّ القليل منها ، ممّا يدع المجال مفتوحاً للجيل الجديد لتناول قدوة كاذبة بصورة بسيطة ، فما هي الجوانب

التي يجب التركيز عليها ويمكن استغلالها؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : نماذج القدوة النبيلة لا تنحصر بأبطال كربلاء فقط ، بل حياة أئمتنا الأطهار عليهم السلام جميعاً وأصحابهم المخلصين والعلماء الأبرار مليئة بالقيم النبيلة ، وإبراز هذه القيم ليس هو دور المنبر الحسيني فقط ، بل هو دور الآباء والأمهات ، ودور المسجد والكتاب ، والمطلوب من الجميع تكثيف الجهود من أجل إشباع الحاجة الفطرية إلى وجود القدوة .

٧٦ - هناك الكثير من الأمور التي يمارسها عشاق أبي عبد الله عليه السلام في أيام عاشوراء ، فأين يقع دور العقل البشري ومهامه الإبداعية؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : دور العقل في هذه المرحلة أن يتجه نحو هدفين : **الأول** : العمل على إبقاء جذوة عاشوراء منارة إشعاع فكري متقد في العالم ، انطلاقاً من كونها شعيرة أمرنا بإحيائها ؛ لقولهم عليهم السلام : «أحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيى أمرنا»^(١) .

الثاني : الاستفادة من هذه الذكرى بما ينسجم مع الأهداف التي أعلن عنها الحسين عليه السلام وتطابقها مع سلوكنا العملي في حياتنا الفردية والاجتماعية .

شعيرة الجزع .

٧٧ - ما هو الجزع المطلوب على الإمام الحسين عليه السلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الجزع ما يقابل الصبر ، وقد نهى عنه في المصائب الواردة على الإنسان ، واستثنى ذلك في عزاء سيد الشهداء عليه السلام ، بل هو فيه راجح ومطلوب ، وله مصاديق كثيرة ، منها : اللطم على الوجه ، وشق الثوب ، وخدش الوجه وإدماؤه ، وما شاكل ذلك .

(١) الانتصار : ٩ : ٣٣ .

٧٨ - ضرب الرؤوس بالسيوف ، والظهور بالسلاسل ، والمشي على النار لإظهار الحزن والأسى على أبي عبدالله الحسين (عليه وآله الصلاة والسلام) هل هي داخله في موضوع الجزع ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : ضرب الرؤوس بالسيوف ، والظهور بالسلاسل من أوضح مصاديق الجزع ، وأهم سبل النجاة .

شعيرة الإطعام في مجلس العزاء .

٧٩ - أيهما أفضل الصدقة على الفقراء ، أم بذل الطعام في عزاء الإمام الحسين (عليه) ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : بما أن بقاء الإسلام بالثورة الحسينية ، وبما أن بقاء الثورة إنما هو بالشعائر الحسينية ، فإحياء تلكم الشعائر أفضل من جميع الأعمال المستحبة .

شعيرة البكاء .

٨٠ - ما هي الأدلة التي توجب استمرار البكاء على مصيبة الإمام الحسين (عليه) ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : الأدلة هي الروايات المستفيضة ، بل المتواترة ، الدالة على استحباب البكاء ، كصحيح الريان بن شبيب ، عن الرضا (عليه) : « يا بن شبيب ، إن كنت باكياً لشيء فابك الحسين بن علي (عليه) »^(١) .

شعيرة إقامة ماتم العزاء .

٨١ - هل تستحب إقامة ماتم التعزية ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : لو ادعى أحد كون استحبابها من الضرورات

(١) أمالي الصدوق : ١٩٢ .

المذهبية لم يجانب الصواب .

٨٢ - ما هي فائدة الحضور إلى مجالس العزاء التي تُعقد لأجل مصيبة الإمام الحسين عليه السلام مع وجود مواقع كثيرة في الانترنت يمكنني الاستماع من خلالها للمجالس الحسينية من غير أن أتحمّل عناء الذهاب للمجالس ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : ليس المطلوب للشارع الأقدس هو الاستماع للمجالس الحسينية الشريفة فحسب ، بل الاجتماع مطلوب آخر له ، كما يدل على ذلك قول الإمام الرضا عليه السلام : « من جلس مجلساً يُحيي فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب »^(١) .

وقوله الإمام الصادق عليه السلام : « إن تلك المجالس أحبها ، فأحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيى أمرنا »^(٢) .

ولا يخفى ما للاجتماع من أهميّة في تعظيم الشعائر الحسينية وتشبيدها وإبراز قوتها ، فيكون مطلوباً لأجل هذه المنافع .

٨٣ - هل يجوز التهكم والاستهزاء بخطباء المنبر الحسيني ، والتهجم عليهم بأنهم يستخفون عقول الناس ، ولا يتحدّثون إلا بالمنامات ، والحال أنّ هذا من الكذب والافتراء عليهم ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : خطباء المنبر الحسيني (أعزّهم الله تعالى) يبرزون تضحيات الإمام الحسين عليه السلام ، ويؤيّدون الشعائر الحسينية المباركة ، التي بها بقاء الإسلام ؛ ولذا فالتهكم والاستهزاء بهم حرام بلا إشكال .

٨٤ - هل يجوز إدخال المواضيع السياسية في المنبر الحسيني ومواكب العزاء ؟

(١) أمالي الصدوق : ٤٥ .

(٢) وسائل الشيعة : ٨ : ٤١٠ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الغرض الأساس للمنبر الحسيني الشريف ومواكب العزاء المعظمة هو إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام من خلال إثارة مظلوميّتهم ومآسيهم ، وبيان قيمهم ومبادئهم ، وعليه فإن كان الموضوع السياسي ذا أبعاد شرعيّة ودينيّة - وليس موضوعاً سياسياً محضاً - صحّ تناوله على ضوء الموازين الشرعيّة ، وإلا فلا .

٨٥ - هل من الراجح اصطحاب الأطفال إلى مجالس التعزية ، أو إلى مجالس الفاتحة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لا مانع من اصطحاب الأطفال لتلك المجالس ، بل هو حسن وراجح ؛ ليعتاد الطفل الحضور في مثل هذه المجالس ، وينمو حسّه الديني من ناحية ، وحسّه الاجتماعي من ناحية أخرى .

٨٦ - لقد عزمت على تأسيس حسينيّة باسم مولاتي السيّدة رقيّة عليها السلام ، ولكنّ البعض أشار عليّ بعدم تأسيس الحسينيّة ، بحجّة أنّ كثرة الحسينيّات تؤدّي إلى التفرقة بين أفراد المجتمع ، فما رأي سيّدنا سماحة المرجع بذلك ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ممّا أقطع به أنّ تأسيس الحسينيّات إن لم يكن أداة للتلاحم والاجتماع ، فلا أقلّ من أنّه لا يمكن أن يكون أداة للتفريق والتمزّق ، والذي أفتي وأدين الله تعالى به : أنّ تأسيس الحسينيّات ، وتسميتها بأسماء أبناء الأئمّة عليهم السلام من الشعائر المذهبيّة الراجحة .

٨٧ - نلمس في المنطقة التي نعيش فيها - وهي إحدى مناطق القطيف - ظاهرة ابتعاد الشباب وغيرهم عن المساجد والحسينيّات والعلماء ، ونريد من سماحتكم كلمة توجّهونها إلى أبنائكم الشباب ، فهل يمكنكم التفضّل بذلك ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : السلام عليكم وعلى من حولكم من الشباب المؤمن الخير من عموم أهالي مدينة القطيف (حفظهم الله تعالى) .

وبعد: فيؤسفنا ما نقلتموه من ابتعاد الشباب وحتّى الآباء - في منطقتكم - عن العلماء والمساجد والحسينيات، مع أنّ هذه المنارات الثلاث هي مصادر الوعي الديني والثقافة المذهبية، وبالتالي فإنّ الابتعاد عنها موجب لصيرورة الإنسان في معرض الانحرافات الفكرية والسلوكية والروحية، فنهيب بالجميع أن يرتبطوا بعلماء الدين الصالحاء الحكماء في المنطقة، ويعمّقوا صلتهم بالمساجد والحسينيات التي هي مراكز الإشعاع الفكري والروحي.

كما نهيب بالآباء أن يحثّوا أبناءهم أيضاً على ذلك، راجين منهم المسارعة للاستجابة، داعين لهم مرّة أخرى بالهداية وحسن الخاتمة، طالبين منهم الدعاء لنا في مظانّ الإجابة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شعيرة اللطم.

٨٨ - ما حكم العزاء الشديد الموجب لاسوداد الصدر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** العزاء الشديد الموجب لاحمرار الصدر أو اسوداده، جائز بل راجح، ولا تردّد في كونه من الشعائر الحسينية المباركة.

٨٩ - هل يجوز نزع اللباس وتعريّة الصدور من أجل اللطم على الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في مسيرات العزاء الحزينة التي تجري في الشوارع والأسواق؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** نعم، يجوز لهم ذلك، ولو كان ذلك بمراى النساء، ولكن لا يجوز للنساء النظر إليهم.

٩٠ - ماذا تقولون في مواكب اللطم في ذكرى أمّ البنين عليها السلام، هل هي بدعة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** من قال بأنّ ذلك بدعة لم يفهم معنى البدعة،

٥٠. أجوبة المسائل - الفصل الثاني

والصحيح أنّ ذلك من الأمور الراجحة والطاعات المستحبة .

٩١ - هناك من يمنع من إقامة المواكب في ذكرى أمّ البنين عليها السلام بحجة أنّها ليست من المعصومين عليهم السلام ، فما هو رأيكم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لو كان الجواز مختصاً بالمعصومين عليهم السلام لما جازت إقامة العزاء للعبّاس بن عليّ ، وعليّ الأكبر ، والسيدة زينب عليها السلام وأضرابهم من شهداء الطفّ وأبطال كربلاء ، وليس يتفوّه بذلك أحدٌ من عامّة الشيعة ، فضلاً عن علمائهم ، وكلّ ما دلّ على الاستحباب بالنسبة لهؤلاء عليهم السلام يدلّ على الاستحباب بالنسبة لهذه المرأة المعظمة عليها السلام من غير فرق ، وإني لأدعو لمقيمي هذه المواكب ، وأسألهم الدعاء لي بحسن العاقبة .

٩٢ - ما هو رأيكم باللطم على الصدور ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : اللطم على الصدور في مستحبّ راجح ، ولو أفتى أحد بوجوبه في الجملة لم يكن وجه للاعتراض عليه .

٩٣ - هناك من يقول : بأنّ عزاء الطويريج الذي يقام في العاشر من محرّم في كربلاء المقدّسة بدعة ، فهل كلامه صحيح ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا شكّ في كون العزاء المذكور من الشعائر الحسينيّة المباركة ، والقائل بكونه بدعة لم يفهم معنى البدعة .

شعيرة عزاء الزنجيل .

٩٤ - هل الضرب بالسلاسل جائز أم لا ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : نعم جائز ، بل حسن وراجح في عزاء الأئمّة عليهم السلام ، سيّما سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام ، ولست أبالغ لو قلت : بأنّه من أفضل القربات .

٩٥ - هل يوجد دليل شرعي ينص على استحباب الضرب بالزنجيل والقامة في مراسم العزاء الحسيني؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هذه الأمور في أنفسها جائزة، وفي مراسيم العزاء الحسيني تُعدّ من الشعائر الحسينية التي بها بقاء الدين الحقّ، وهي مستحبة قطعاً، ولست أقول بأنّها واجبة بالوجوب الكفائي، ولكن مع ذلك لا أخطئ من قال بذلك.

٩٦ - نحن شباب نقود وننظّم موكب الزنجيل في شهر محرّم ويوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام، فهل يجوز إخراج موكب الزنجيل في وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام ووفاة السيدة زينب عليها السلام حزناً لما جرى عليهما في كربلاء؟ وهل هناك إشكال في تعميمه لسائر شهداء المعصومين عليهم السلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لا إشكال في خروج موكب الزنجيل في مناسبات شهادة سائر المعصومين عليهم السلام، وكذا في وفاة الصديقة الكبرى زينب عليها السلام، بل الصحيح أنّه -زائداً على الجواز- حسن وراجح، ومن الشعائر التي أمرنا الله تعالى بتعظيمها بقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (١).

٩٧ - ما حكم ضرب الظهور بالسلاسل ذات السكاكين في عزاء الإمام الحسين عليه السلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لا إشكال فيه، إلا أن يؤدي إلى هلكة النفس، أو يوجب ضرراً معتداً به.

٩٨ - ما هو حكم استخدام الزنجيل في مواكب عزاء أهل البيت عليهم السلام أجمعين؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لا شبهة في جوازه، بل هو كالتطبير مستحب

وراجح ، ولا ترديد في كونه من الشعائر الدينية المباركة .

شعيرة التطبير .

٩٩ - هل التطبير حلال أم حرام ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : التطبير غير الموجب لهلاك النفس في نفسه جائز ، وفي عزاء الإمام الحسين عليه السلام من أحسن العبادات ، ومن أبرز الشعائر الحسينية المؤثرة في ديمومة الإسلام .

١٠٠ - ما هو الدليل على جواز التطبير ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : التطبير من حيث هو - مع قطع النظر عن كونه من الشعائر الحسينية - جائز ، وأمور به بعنوان الحجامة ، فقد جاء في روايات كثيرة أنّ موضع الحجامة في بعض صورها هو نفس موضع التطبير ، أضف إليه أنّه لا منشأ لتوهم عدم الجواز إلا ما دلّ على حرمة الإضرار بالنفس ، ولكنّه لا إطلاق له حتّى يشمل الضرر الذي لا يوجب هلاك النفس أو تعطيل عضو من الأعضاء .
هذا مضافاً إلى أنّ التطبير - بنظرنا - من الشعائر الحسينية ، وبذلك يكون من أعظم المطلوبات الشرعية .

وبالجملة : فإنّ التطبير في مقام إبراز الحزن والتوجّع لفاجعة الطّف ، وبقصد إعلان الشعائر الحسينية ، يكون راجحاً رجحاناً مؤكّداً ، بل فوق الرجحان ؛ لأنّ بقاء الإسلام إنّما هو بثورة الإمام الحسين عليه السلام ، واستمرار الثورة إنّما هو بالشعائر الحسينية التي اعتادت الشيعة على إقامتها ، ومن أبرزها التطبير .

١٠١ - ما هو وجه إفتاء سماحتكم بجواز التطبير ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الأصل في الأشياء هو الإباحة ، ولا يمكن تحريم شيء إلاّ استناداً لدليل شرعي معتبر ، وعليه فكلّ ما لا ينطبق عليه أحد العناوين

المحرمة فهو جائز ومباح .

وأما التطبير فهو - مضافاً إلى جوازه في نفسه - من أفضل المستحبات ؛ نظراً لما ينطبق عليه من عناوين أخرى راجحة ، والتي منها أنه تعظيم لشعائر الله تعالى شأنه ، فهو راجح ومستحب ، ووسيلة من الوسائل الحسينية ، وباب من أبواب سفينة النجاة .

ولنعيم ما أفاده بعض الأعاظم عليه السلام حيث قال : « إن في التطبير وغيره ممّا يصنع في مقام تعزية الإمام الحسين عليه السلام جواباً لنداء الإمام الحسين عليه السلام : هل من ناصر ينصرني » .

بل لو أفتى فقيه متبحر بوجوب التطبير وغيره من الشعائر وجوباً كفاً في مثل هذه الأيام ، التي صمّم فيها جمع من مرضى النفوس على إطفاء نور أهل البيت عليهم السلام ، لم تحسن تخطئته .

١٠٢ - هل تعتبرون التطبير من الشعائر الحسينية ؟ وماذا عن دعوى كونه موهناً

للمذهب في ظلّ تشنيع المخالفين علينا به ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا شك في كون التطبير من الشعائر الحسينية ، وهو في نفسه جائز ، وبانطباق عنوان الشعيرة عليه يصير مطلوباً ومحبوباً شرعاً ، وتشنيع أعداء المذهب على المذهب الشيعي لا يكون مانعاً عنه ، فقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بعدم الاعتناء بالتشنيع على الوظائف الشرعية ، حيث قال تعالى : ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

١٠٣ - ما هي فلسفة التطبير ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : التطبير تعبير عن المواساة لسيدة الشهداء أبي

٥٤ أجوبة المسائل - الفصل الثاني

عبدالله الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ، وتعظيم لشعائر الدين ، وإحياء لذكرى سيّد الشهداء عليه السلام ، وإبراز لروح التضحية والفداء التي ينبغي أن يظهر بها الفرد المؤمن بين يدي إمام العصر وسلطان الزمان (أرواح من سواه فداء) .

١٠٤ - يدّعي البعض أنّ التطبير عادة دخيلة على المذهب ، وقد رفضها العلماء الأعلام ، والذي لم يرفضها سكت خوفاً من إهانة العوام ، فما هو رأيكم الشريف في ذلك ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : التطبير عند مشهور علماء الطائفة شيعة جائر ، بل مستحبّ ، وهو عندنا من أكثر المستحبات ثواباً ، ولا ترد يد في كونه من الشعائر الحسينية المباركة .

١٠٥ - البعض يدّعي أنّ التطبير يشوّه سمعة الإسلام لدى الديانات الأخرى ، فما هو رأيكم الشريف ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : التطبير - كما نعلم - من أكثر الشعائر الحسينية إلفاتاً لأنظار أصحاب الديانات الأخرى للتشيع ، فهو أداة إعلامية كبرى ينبغي استثمارها لإبراز التشيع للعالم .

ودعوى تشويهه للمذهب قد تكون لها واقعية عند أولئك الذين ينظرون للتشيع بعين واحدة ، وأمّا عقلاء العالم فإنّ التطبير يبعث روح الاستفهام عندهم عن فلسفته وأسراة ، ومتى ما أحاطوا علماً بفلسفته أكبروه ونظروا إليه بعين التقدير والاحترام ، ولعلّه يكون سبباً لهدايتهم وفوزهم .

١٠٦ - ما هو وجه إصراركم على الإفتاء باستحباب التطبير وأمثاله من الشعائر الحماسية ، رغم أنّها قد توجب الضرر وإهانة المذهب ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هذه الشعائر تعبير عن التأثر والحزن على ما جرى لسيد شباب أهل الجنة وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في كربلاء ، وهي تهدف

إلى التأسي ببعض ما عانوه ، وفي ذلك إحياء لأمرهم وتذكير بمصائبهم ، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : «أحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيانا أمرنا»^(١) ، كما أنها من الشعائر الدينية وقد قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ . وكل من يدعي أنها موجبة لإهانة المذهب ، نحن ندعي في مقابله أنها موجبة لإعزاز الدين وترسيخه ، وأما دعوى كونها موجبة للضرر ، فليس الضرر المحرم إلا ما أوجب تلف عضو من الأعضاء ، أو هلكة النفس ، وليس يوجب التطبير شيئاً من ذلك ، ولو أوجب ذلك حرم .

وبالجملة : فإن اللطم على الصدور والضرب بالسلاسل والتطبير بشرط عدم الوقوع في الهلكة ، من مصاديق تعظيم شعائر الله ، وإحياء الدين والإسلام ، ومن المستحبات الأكيدة ، ولا يخالف في ذلك أحد إلا من في قلبه مرض أعاذنا الله تعالى منه ، أو من اشتبه عليه الأمر .

١٠٧ - ما هو حكم التطبير في زماننا هذا ، حيث لا يمكن تفهيمه للمخالفين في المذهب أو الديانة ، من جهة عدم قابليتهم لإدراك أهداف أهل العزاء والمصيبة من هذا العمل ، بحيث أصبح التطبير حالياً مورداً للتهمة والإفراء على الشيعة ووهناً على المذهب ، حتى أن بعض أعداء المذهب الإمامي قد قام بتوزيع أشرطة فيديو وصور للمطربين ، وأنشأوا بعض المواقع على شبكة الانترنت لعرض صور للمطربين بهدف تشويه المذهب الإمامي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** بعد شكرنا الجزيل لغيرتكم على الدين ، نقول : إن التطبير جائز ، بل حسن وراجح ، وهو من جملة الشعائر الدينية المباركة ، ما لم يؤدّ إلى ضرر معتدّ به للمطبر .

وأما إشكالية كونه مورداً للتهمة والإفراء على الشيعة : فإنها ليست بالأمر الجديد

(١) وسائل الشيعة : ١٢ : ٢٠ .

أولاً ، وليست تنفي عنه صفة كونه من الشعائر الدينية ثانياً .

وثالثاً : فإنّ هذا الإشكال يمكن أن يثيره غير المسلمين على كثير من الواجبات الدينية ، كالطواف حول الكعبة ، والسعي ورمي الجمرات ، وغيرها ، ولو تمّ التسليم به للزم القول بعدم كون هذه المناسك من شعائر الله ، وعدم رجحان الإتيان بشيء منها ، وهل يجزئ مسلم أن يتفوّه بذلك ؟!

وبما ذكرناه يتّضح أنّ هذه التهم لا تحوّل التطبير - بما هو شعيرة من الشعائر - من أمر جائز ومستحبّ إلى غير ذلك ، حاله في ذلك حال بقية الشعائر الدينية المباركة .

١٠٨ - ما هو حدّ الضرر الموجب لحرمة التطبير ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** لا شبهة في أنّ التطبير من الشعائر الحسينية المستحبة ، والضرر المتوهّم له إن كان يُراد به الإدماء فهو - زائداً على عدم كونه ضرراً منهياً عنه - من مصاديق الحجامة المأمور بها ، وعلى فرض صدق الضرر عليه فإنّ مطلق الإضرار بالنفس ليس محرّماً ، إلّا أن يؤدّي التطبير إلى هلكة النفس ، وعلم بذلك المطبّر قبل التطبير ، فإنّه لا يجوز حينئذٍ ، ويكون المحرّم في الحقيقة هو إهلاك النفس لا التطبير .

١٠٩ - ما هو حدّ التطبير ، بمعنى كيفية الضربة ، وكميّة مقدار الدم المُخرج ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** التطبير حالة تعبيرية عن المشاعر تجاه سيّد الشهداء عليه السلام ، وهو راجع لطاقة كلّ شخص وقدراته ، وبالتالي فإنّه لا حدّ له إلّا أن يصل إلى الحدّ المحرّم ، وهو استلزامه للضرر غير المحتمل عرفاً ، أو أداؤه إلى التهلكة .

١١٠ - أنا دكتور مختصّ ، ولقد اطلّعت على فتواكم بخصوص التطبير وجوازه ما دام لا يؤدّي إلى الهلاك ، ونحن نعلم وإياكم أنّ الكثير من أمراض العصر ممّا ينتقل عن طريق الملامسة والدم ، ومنها أمراض توجب الهلاك الحتمي ، كمرض الإيدز

أو مرض التهاب الكبد الوبائي ، وبما أن المطبرين يكونون قريبين من بعضهم البعض ، وربما تطايرت الدماء من بعضهم وسقطت على الآخرين ، فتؤدّي إلى نقل العدوى لهم ولو كانت بكميات قليلة وغير مرئية ، فما هو رأي سماحتكم بهذا الخصوص ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لقد أشرنا في غير واحد من أجوبتنا إلى مسألة التطبير وأهمّيتها باعتبارها معلماً بارزاً من معالم إحياء ذكرى سيّد الشهداء عليه السلام الذي أحيأ بدمه دين جدّه صلى الله عليه وآله ، وقلنا : إنّها من أفضل المستحبات ؛ لما فيها من تعظيم شعائر الله .

وأما ما ذكرتم من احتمال مبنيّ على كلمة (ربّما) فإنّه لا يصلح لتغيير الحكم الذي أشرنا إليه ، خاصّة وأنّه من الثابت طبيّاً وشرعيّاً حسن وفائدة حجامه الرأس ، والتي يتطابق موضعها مع موضع التطبير ، فالفائدة الطبيّة محقّقة من التطبير إضافة إلى الناحية الشرعيّة ، ولم تظهر من خلال التتبّع ولا حالة لأثار سلبية حصلت من التطبير ، ولو صلح احتمال (ربّما) ليكون أساساً للتحريم لما بقي شيء حلال ؛ إذ كلّ عمل عبادي تأتي فيه كلمة (ربّما) .

١١١ - هل كان أئمّتنا عليهم السلام يمارسون شعيرة التطبير ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التطبير من الشعائر الحسينية التي بها قوام الدين ، ومن أوكد العبادات الدينيّة ، والأئمّة عليهم السلام وإن لم يصلنا أنّهم مارسوا هذه الشعيرة - كما لم يصلنا أنّهم مارسوا غيرها سوى بعض الشعائر - إلّا أنّهم بينوا الضابطة الدالّة على رجحان هذه الشعيرة وغيرها .

١١٢ - هل التطبير حرام أم حلال ؟ وما حكم النظر له أو السمع ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التطبير حلال ، بل مستحبّ ، والنظر له واستماعه جائزان .

١١٣ - شاعت في السنوات الأخيرة ظاهرة التبرّع بالدم في يوم عاشوراء ، وادّعى

الكثير من المؤمنين أنّها من الشعائر الحسينية ، فهل يعدّ التبرّع بالدم شعيرة حسينية أم هو عمل إنساني فقط ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : التبرّع بالدم لمن يحتاج إليه من الأعمال الحسنة بلا ريب ، سيما إذا كان سبباً لحياة إنسان وعدم هلاكه ، ولكنّه ليس من الشعائر الحسينية ، والذي هو من الشعائر الحسينية ليس إلا التطبير والإدعاء المعروف ، ودعوى كون التبرّع بالدم من جملة الشعائر قد تبناها بعض الأشخاص لأجل محاربة شعيرة التطبير ، فلا ينبغي الإصغاء لها .

١١٤ - هل يجوز التبرّع بالدم للجمعيات التي تهدف للقضاء على مواكب التطبير ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : إن كان المكلف جازماً ومتيقناً بأنّ هدف تلکم الجمعيات - من تبنيها لمشروع التبرّع بالدم - هو محاربة شعيرة التطبير ، لم يجز له دعمها والتبرّع لها ؛ إذ كلّ عمل يحول دون تحقّق الشعيرة الحسينية عمل محرّم شرعاً .

١١٥ - هل التبرّع بالدم في يوم عاشوراء بدعة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هو أمر حسن في حدّ ذاته ، إلا أن يقصد به محاربة شعيرة التطبير .

١١٦ - أيهما أهمّ وأفضل : التطبير أم التبرّع بالدم ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : التطبير أهمّ وأفضل ، إلا أن يترتب على التبرّع بالدم حفظ النفس المحترمة عن الهلكة ، ففي خصوص هذا المورد يكون التبرّع بالدم أفضل .

١١٧ - إذا أراد الشخص أن يطبّر ، وكان والده يعارض ذلك ، فما هي وظيفته ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : إن كان والده ينهاه عن التطبير ، ويتأدّى بسبب تطبيره ، لم يجز له فعل ذلك .

١١٨ - هل للأب ولاية على الولد الصغير ، بأن يجرح رأس ولده حتى يخرج الدم (التطبير)؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : تطبير الآباء لأبنائهم - زائداً على جوازه - عمل حسن وراجح ، بشرط أن لا يترتب عليه هلاك النفس أو نقص عضو من الأعضاء أو شلله .

١١٩ - هل يجوز لوليّ الطفل الصغير غير المميّز أن يطبر له في موكب التطبير؟ أم لا يجوز له ذلك لعدم شمول الولاية لهذا الأمر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إذا لم يكن تطبير الصبيّ موجباً لأذيتّه - أذية يحرم إيرادها عليه - جاز تطبيره .

١٢٠ - هل يجوز التطبير ليلة شهادة النبيّ الأعظم ﷺ وأمير المؤمنين وجميع الأئمة عليهم السلام مواساة لهم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ما دلّ على جواز التطبير بالنسبة للإمام الحسين عليه السلام يدلّ على جوازه - بل استحبابه - بالنسبة لجميع المعصومين عليهم السلام بلا استثناء .

١٢١ - هل يجوز طرد ومنع وإهانة موكب حسيني بحجة أنّ المشاركين فيه ممّن يطبّرون أو يؤيّدون التطبير؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التطبير حسن ومن الشعائر ، فلا يجوز طرد ومنع وإهانة موكب المطبّرين أو المؤيدين للتطبير ، بل عليكم إكرامهم واحترامهم ، واطمئنوا أنّ الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام تسأل الله تعالى أن يثيبكم في الدنيا والآخرة .

١٢٢ - إنّنا شباب من البحرين قد نزلت بنا مشكلة أوجبت تمزّق الطائفة ، وذلك بسبب وجود مجموعة قامت بالتطبير في اليوم العاشر من المحرم الحرام مواساة

لسيد الشهداء عليه السلام ، وفي قبالهم مجموعة أخرى من الشباب قامت بمواجهتهم وتسقيطهم وتفسيقهم ومقاطعتهم ، فهل يجوز الوقوف موقف هؤلاء الذين يواجهون التطبير ، أم لا يجوز؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا إشكال ولا شبهة في أنّ التطبير في يوم العاشر أو ليلته من أهمّ الشعائر وأوكد السنن ، وليست تصحّ مواجهة القائم به ، وصدّهم عن طاعة الله تعالى من طريقه ، بل ينبغي تأييدهم ودعمهم ، وإني لأتحسّر جداً لعدم توفيقي لإحياء هذه الشعيرة المباركة ، ولكنني أحبّ الشباب المطبّرين ، وأسأل الله تعالى أن يحشرني معهم .

١٢٣ - هل مسألة جواز التطبير خلافة بين العلماء؟ وإذا كانت كذلك فهل يجوز لنا ذكر العلماء الذين يختلفون معكم في الفتوى بسوء؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إنّ المشهور من الفقهاء أصحاب الفتوى هو القول بكون التطبير من الشعائر ، وأمّا من يخالف في الرأي من أهل الاجتهاد والفتوى فلا يجوز أن يذكر بسوء ، إن كان مأموناً لاحتمال الاشتباه في حقّه .

١٢٤ - هل يجوز لنا مناقشة العلماء الذين يختلفون معكم في الفتوى؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : النقاش في تشخيص الموضوعات جائز ، ولكنّ من يناقش عليه أن يمتلك مؤهلات النقاش .

١٢٥ - هل يجوز لنا مناقشة العوام الذين يقلّدون من يختلفون معكم في الفتوى؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : عندما يكون التزامهم بعمل أو قيامهم به نتيجة تقليدهم للفقهاء الجامع للشرائط ، فلا معنى لنقاشهم في ذلك .

١٢٦ - هل يجب علينا إقناع العوام الذين يقلّدون من يختلفون معكم في الفتوى؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : كلاً ، إذ من يقلّد شخصاً ثبتت لديه أعلميته وتقواه وأهليّته للمرجعيّة ، غاية ما يقال في حقّه : إنّه مشتبه في هذا المورد ،

أسئلة وأجوبة حول الشعائر الحسينية ٦١

وهذا لا يوجب إرجاعه عن تقليده، ولكن تجوز مناقشته في ذلك؛ لأنه من الموضوعات، وليس من الأحكام.

١٢٧ - كيف ينبغي أن يكون النقاش في هذه المسألة؟ وما نصيحتكم للشباب في هذا الجانب؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: نصيحتي للشباب وغيرهم إحياء ذكرى سيد الشهداء عليه السلام بأي نحو يتمكنون منه، من الضرب بالسلاسل واللطم على الصدور والتطبير، توأمًا مع العمل بالوظائف الفردية من الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: «الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»^(١).

شعيرة ارتداء السواد.

١٢٨ - ما هو رأيكم في لبس السواد حزنًا على الإمام الحسين عليه السلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: لا إشكال في كون ارتداء الأسود من الثياب من مصاديق الشعائر الحسينية المباركة، فهو مستحب راجح، وإنّي لأحمد الله تبارك وتعالى على توفيقي لإحياء هذه الشعيرة منذ أول يوم من أيام شهر محرم حتى اليوم الثامن من شهر ربيع الأول، عملاً برواية أحمد بن إسحاق، وتأسيًا بالسلف الصالح من علماء الطائفة.

١٢٩ - هل يجوز لبس السواد في أحزان المعصومين عليهم السلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: الأظهر هو جواز لبس السواد في نفسه، والدليل الدالّ على كراهته قاصرٌ عن الشمول لغير زمان صدوره، وأمّا ارتداؤه في أحزان المعصومين عليهم السلام فلا إشكال في محبوبيته ورجحانه.

(١) مدينة المعاجز: ٤: ٥٢.

شعيرة الزيارة .

١٣٠ - هل يجوز الخروج لزيارة كربلاء المقدسة مع احتمال الضرر من قبل بعض

النواصب ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : تجوز زيارة الإمام الحسين عليه السلام ، بل تستحب ، حتى مع القطع بالضرر ، فضلاً عن احتمال ، إن كان الضرر غير هلاك النفس .

١٣١ - هل يجوز ذهاب المرأة سيراً على الأقدام لتأدية زيارة الأربعين في كربلاء ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الروايات الكثيرة المتضمنة لترتب الثواب على المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام لا تختص بالرجال ، بل هي بإطلاقها شاملة للمرأة أيضاً ، فيستحب للنساء المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام كما يستحب للرجال .

المشي على الجمر .

١٣٢ - ظهرت لدينا مؤخراً عادة المشي على الجمر أيام عاشوراء ، وقد تنهى إلى

أسماعنا بأن سماحتكم تجوزون ذلك ، فهل ما نسب إلى سماحتكم صحيح ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا دليل على المنع ، والأصل هو الجواز ، سيما مع عدم كونه موجبا للألم أو الحرق المعتد بهما ، فما تنهى إلى أسماعكم صحيح لا غبار عليه ، وهو ما ندين الله تعالى به .

موكب التشبيه .

١٣٣ - نحن مجموعة نذرت نفسها لخدمة أهل البيت عليهم السلام في كل المجالات

والأنشطة الإسلامية ، ونشر الوعي الإسلامي الشيعي ، وكان من هذه الأمور إنشاء موكب للأطفال والنساء ، وتعليمهم ورعايتهم وتوجيههم لخدمة أهل البيت عليهم السلام ، والسير على نهجهم ودرهم ، ومن هذا المنطلق فإتينا عودناهم على الخروج بموكب

حسيني في كل مناسبة عزاء للمعصومين عليهم السلام ، وكذلك الاحتفال بكل الاحتفالات الدينية ، وبمناسبة قرب محرّم الحرام لعام ١٤٢٣هـ فإننا وجّهناهم إلى عدة أمور: منها تسيير موكب حسيني ، إصدار مجلة جدارية تحتوي على سيرة وموقف ورسم وغيرها ، وتعليق السواد ، والتشبيه ، والتمثيل ، مع ملاحظة أنّ كل هذه الإصدارات والأعمال من تفكير وترتيب الأطفال - ما عدا التوجيه من الكبار - باستعانة مباشرة من رجال الدين وعلى رأسهم سماحتكم ، ومن هنا جاء السؤال في شرعية هذه الأعمال ، فنحن عندما نخرج بهذا الموكب المتضمّن للتشبيه ، فإنّه تخرج النساء للمشاهدة ، وفي خروجهنّ لمسنا أمراً وهو التأثير والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وما جرى على أهله الأطائب ، فهل هذا جائز ، مع العلم أنّه توجد مراعاة للحجاب وعدم الاختلاط ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا إشكال في ذلك ، وهنياً لكم توفيقكم لخدمة سيّد الشهداء عليه السلام ، فإنّ العمل على إحياء ذكره بكل ما فيها من مأس أصابت أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله من أفضل الشعائر المذهبية ، وأعظم المستحبات الدينية ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : «أحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيانا أمرنا» (٢) ، وفي ذلك من الأجر الكبير ما لا يحصىه إلا الله تعالى ، فاحرصوا على استمرار عملكم الجهادي هذا خالصاً لوجه الله تعالى ، لتنالوا بذلك شرف الدنيا والآخرة .

الشعارات الحسينية .

١٣٤ - ما تأثير الشعارات الحسينية مثل (يا لشارت الحسين) على نفوس المسلمين ، حيث يدعى البعض أنّها مثار للحزائيات بين الشيعة والسنة ، وموجبة

(١) الحجّ ٢٢ : ٣٢ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٢ : ٢٠ .

لتربيتهم على روح العنف؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: الشعارات الحسينية لها أهداف مختلفة، وأحد أهدافها تأجيج الروح الثورية في نفوس الشيعة تجاه قتلة سيد الشهداء الحسين عليه السلام، والراضين بقتله، وليس هؤلاء سوى النواصب الذين يتبرأ منهم جميع المسلمين شيعة وسنة؛ ولذلك لم نجد أحداً يخشى من هذه الشعارات سوى من ملئت قلوبهم ببغض الحسين عليه السلام وحب يزيد بن معاوية.



الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة

في العلوم الإسلامية



علم العرفان

١٣٥ - ما هي قيمة علم العرفان؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: العرفان الحقيقي ليس إلا معرفة الله تعالى وأوليائه، والسير على نهجهم، والأخذ بدينهم، وأمّا ما سوى ذلك فهو مجرد وهم وسراب لا قيمة له؛ ولذا فإنّ بعض من ادّعى له الوصول إلى أعلى مراتب السلوك والمكاشفة، لم يزد - بابتعاده عن معين أهل البيت عليهم السلام - إلا ضلالاً وانحرافاً، وشواهدنا على ذلك كثيرة، ويكفي منها ما ادّعه (ابن العربي) من أنّ الرجبين قد شاهدوا الشيعة في مكاشفاتهم بصورة الخنازير، فراجع مقدّمة كتاب **نقد النصوص** للجمامي: الصفحة ٣٤، ومثل ذلك كثير.

١٣٦ - ما هو علم العرفان الصحيح؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: العرفان عند أهل البيت عليهم السلام عبارة عن: معرفة الله تعالى، ومعرفة رسوله وحججه (صلوات الله عليهم)، ومعرفة ما جاؤوا به من العقائد والأخلاق والأحكام، التي تبعث الإنسان على الالتزام بأوامر الله تعالى والانتهاز عن نواهيه، وتطهير النفس من الرذائل، وتحليلتها بالفضائل، من خلال الطرق الشرعيّة، وبعيداً عن الطرق المنحرفة والملتوية، التي ابتدعتها بعض الجهلة من المتصوّفة، وأصحاب الرياضات الباطلة.

١٣٧ - ما المقصود بالعرفان؟ وهل تبناه علماء الإماميّة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: العرفان الحقيقي هو المتّخذ من آيات القرآن

والأحاديث المروية عن المعصومين عليهم السلام ، وهو الذي أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام بقوله : «إنما يعرف الله (عز وجل) ويعبده من عرف الله وعرف إمامه متاً أهل البيت»^(١) ، والمستفاد منه أن معرفة الإمام وسيلة للهداية إلى الله تعالى بعد معرفة الأنبياء عليهم السلام ، وبذلك يظهر أن العرفان الحقيقي هو عرفان الله تعالى عن طريق عرفان أهل البيت عليهم السلام ، وأما العرفان المصطلح عند الصوفية فهو ليس عرفاناً إسلامياً ، وللكلام في المقام مقام آخر لا يسعه المجال .

١٣٨ - هل العرفان العملي منهج صحيح ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : العرفان العملي الصحيح هو العمل بالوظائف الشرعية من الإتيان بالواجبات والمستحبات ، وترك المحرمات والمكروهات ، التي نصّ عليها المعصومون عليهم السلام ، وأما ما سوى ذلك فإنه كسراب بقلعة يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

١٣٩ - ما هو موقفكم من العرفان ؟ وما هي حدوده في الشريعة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : العرفان الشرعي الحاصل من طريقه الصحيح المروي عن المعصومين عليهم السلام - وضابطه الاعتقاد بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، والعمل بالوظائف الشرعية فعلاً وتركاً - أمر حسن لا ريب فيه ، وأما العرفان بما له من المعنى المصطلح فهو مبني على جملة مما نهى الشارع عنه ، وبالتالي فلا قيمة له .

١٤٠ - ما هو الفرق بين العلوم الروحانية والعرفان ؟ وهل العرفان يُمكن النفس من الأفعال الغريبة والسيطرة على الإنس والجن كما تُمكن من ذلك العلوم الروحانية ؟ وهل يمكن أن تدلونا على أستاذ في العرفان في دولة الكويت ؟

(١) الكافي : ١ : ١٨٠ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : علم العرفان هو علم الطريق إلى الله سبحانه ، وأما علم الروحانيات فهو العلم الجامع بين العلوم الغربية -كالسحر والرمل والشعوذة والنجوم ونحوها- والذي يعتمد بالدرجة الأولى على بعض الحسابات والطلسمات ، والفرق واضح بين العلمين .

والذي تدل عليه بعض الروايات أن العارف بالله بالعرفان الحقيقي يكون له نحو سلطة وسيطرة على بعض المخلوقات من الإنس والجن وغيرها ، وبشهاد لذلك الحديث القدسي المشهور: «عبيدني أطعني حتى أجعلك مثلي ، أقول للشيء كن فيكون ، وتقول للشيء كن فيكون»^(١) .

ومن المؤسف له أن أكثر من يروجون لهذا العلم في زماننا لا حظ لهم منه ، وإنما هم مجموعة من المزيّفين الذين أفلسوا من العلم والعمل ، فتقنّعوا بقناع العرفان إيهاماً للناس وخداعاً لعقولهم .

١٤١ - ما هو رأي سماحة المرجع الروحاني بالأشعار العرفانية ، هل تجوز قرائتها ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لا فرق بين الأشعار العرفانية وغيرها من ناحية جواز القراءة ، إلا أن تكون مشتملة على ما يخالف بظاهره الشرع من مضامين كفرية وشركية ، فتشكل قرائتها حينئذ .

١٤٢ - بما أننا لا يمكن أن نؤمن بشيء إلا من طريق العقل ، فهل هناك نور غير نور العقل -الذي امتن الله به على عباده ، وجعل بعثة أوليائه المخلصين لإيقاد جذوته وإحياء معالمه- يمكن تحصيل العلم من خلاله ؟ وكيف يمكننا الاطمئنان لمن يقول بذلك من مدّعي الشهود الذين يصرون أنه نور خلاف العقل ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : العقل طريق من طرق العلم ، والعلم قد يدرك

(١) بحار الأنوار: ١٠٢: ١٦٤ .

بالعقل وقد يدرك بغيره ، كما في علم الإنسان بصفاته النفسية كالجوع والعطش ونحوهما ، فإنه علم حضوري لدى النفس في مرتبتها الحيوانية ليس إلا ، وأما كون الشهود غير نور العقل فليس المراد منه أنه شيء لا يصل العقل إلى إدراكه ، بل المراد منه أن طريق اكتسابه ليس هو العلم النظري الحاصل عن طريق التعلم الاعتيادي ، وإنما هو شيء يقذف في النفس فيجده الإنسان حاضراً عنده كحضور علمه بصفاته لديه .

١٤٣ - علماؤنا المتقدمون - أمثال الشيخ الصدوق والكليني عليهما السلام - هل هم أهل فقه فقط أم عرفان أيضاً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : هم أهل فقه وعرفان حقيقي ، وليسوا أهل عرفان صناعي بالنحو المصطلح عليه في زماننا .

١٤٤ - ماذا يعني اصطلاح الأعيان الثابتة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : (الأعيان الثابتة) اصطلاح يستخدمه العرفاء وبعض الفلاسفة ، ويريدون به : الصور العلمية للعالم ، إذ أن اصطلاحهم قائم على تسمية العلم بـ (الثابت) ، وتسمية الوجود بـ (العين) ، فعندما يقولون : « الأعيان الثابتة » فإنهم يقصدون من ذلك : الوجودات العلمية ، وعندما ينفون عنها الوجود ، ويقولون : بأنها ما شمت رائحته ، فإنهم يقصدون من الوجود المنفي الوجود الخارجي في مقابل الوجود العلمي .

١٤٥ - ما هو الوجود المنبسط ؟ وهل يشير إلى مقام نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الوجود المنبسط - والمُعبر عنه في بعض الكلمات بالوجود الإطلاقي - يراد به : الصادر الأول الساري بمادته في جميع الممكنات ، والمنبسط على جميع الماهيات .

وهو نفسه نور النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ؛ لقوله صلى الله عليه وآله - عندما سأله جابر بن عبدالله

الأنصاري : ما هو أول شيء خلقه الله تعالى ؟ - نور نبيك - يا جابر - خلقه الله ثم خلق منه كل خير^(١).

١٤٦ - ما رأيكم في نظرية وحدة الوجود ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إن كان المراد من وحدة الوجود : وحدة الوجود والموجود ، فهو كفر بلا ريب ، وإن كان المراد منه : أن الوجود حقيقة واحدة بسيطة ، وإنما الاختلاف في المرتبة ، فهو قول كثر من الفلاسفة المسلمين ، وليس ممّا يوجب الكفر ؛ لأنه يرجع بحسب اللبّ إلى الاعتراف بكثرة الوجود والموجود .

١٤٧ - هل يجوز الاقتداء في الصلاة بمن يقول بوحدة الوجود ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لوحدة الوجود معانٍ :

منها : أن الوجود حقيقة واحدة ، ولا تعدّد في حقيقته ، وأنه كما يطلق على الواجب يطلق على الممكن ، وحقيقة الوجود فيهما واحدة ، والاختلاف إنما هو بحسب المرتبة وأن الوجود الواجبي في أعلى مراتب القوّة والتمام ، والوجود الممكن في أنزل مراتب الضعف والنقصان .

ومنها : ما يقابل ذلك ، وهو أن يقال بوحدة الوجود والموجود ، وأنه ليس هناك في الحقيقة إلا موجود واحد ، وله تطوّرات متكرّرة واعتبارات مختلفة ، وهذا القول نسبه صدر المتألّهين عليه السلام إلى بعض الجهلة من المتصوّفين .

ومنها : القول بوحدة الوجود والموجود في عين كثرتهما ، ويسمّى ذلك في اصطلاحهم بتوحيد أخصّ الخواصّ .

إذا عرفت ذلك ، فإنّ الالتزام بوحدة الوجود بالمعنى الثاني كفر صريح وزندقة ظاهرة ، ولكنّ الأوّل والأخير لا يوجبان الكفر .

(١) بحار الأنوار : ١٥ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٢ : ٥٤ : ١٧٠ .

وعليه: فتجوز الصلاة خلف مَنْ التزم بالمعنى الأوّل، وأمّا الملتزم بالمعنى الثاني فهو غير لائق بإمامة الصلاة بدون أدنى شك أو شبهة، وكذا لا تصحّ الصلاة خلف القائل بالمعنى الأخير؛ لأنّ القول به مستلزم لتوالٍ عقائديّه فاسدة .

١٤٨ - هل (وحدة الوجود) التي يقول بها العرفاء من علمائنا لها دخل في العقيدة وأصول الدين؟ أم هي مجرد مفهوم خاطئ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** وحدة الوجود - بمعناها المقبول الذي يعتقده بعض الأكابر - ليست من أصول الدين ولا دخل لها في العقيدة .

١٤٩ - هل ترون كفر أو زندقة مَنْ يقول بوحدة الوجود والموجود؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** القول بوحدة الوجود والموجود، وأنّه ليس هناك في الحقيقة إلاّ موجود واحد، ولكن له تطوّرات متكثّرة، وأنّه في الخالق خالق وفي المخلوق مخلوق، كما أنّه في السماء سماء وفي الأرض أرض، وهكذا، نسبه صدر المتألّهين عليه السلام إلى بعض الجهلة من المتصوّفين، والالتزام به كفر صريح وزندقة ظاهرة .

علم الفلسفة

١٥٠ - هل صحيح أن الإسلام لا توجد فيه فلسفة ولا منطق ، وكل ما يسمى فلسفة أو منطقاً إسلاميين فهو عبارة عن ترجمة لفكر الإغريق والرومان الغريب عن الإسلام ، كما يقول ذلك النصراني الماركسي جورج طرابيشي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المنطق والفلسفة علمان عقليّان خاضعان لاستدلالات العقل وبراهينه ، وكثير من قواعدهما ممّا يدركه كلّ من له حظّ من العقل ، غاية الأمر أنّه قد لا يحيط بالاصطلاحات الخاصّة بكلّ واحد من العلمين ، فإنّ كلّ إنسان بعقله يدرك أنّ الإنسان والإنسان - مثلاً - يستحيل اجتماعهما في شيء واحد ، وإن لم يعرف أنّ ذلك هو ما يعبرون عنه باستحالة اجتماع النقيضين ، كما أنّ كلّ إنسان يدرك بعقله أنّ المتأخّر إذا كان متوقّفاً على المتقدّم فلا يمكن أن يكون نفس المتقدّم متوقّفاً عليه ، وإن لم يعرف أنّ ذلك هو ما يعبرون عنه بالدور الباطل ، وهكذا .

وهذا لا يعني صحّة جميع مطالب العلمين المذكورين ، بل فيهما الغثّ والسمين ، فما قام البرهان على صحّته منهما قبلناه ، وما قام على بطلان رفضناه .

١٥١ - هل دراسة الفلسفة حرام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : دراسة الفلسفة ليست حراماً ، بل قد تكون من الواجبات الكفائيّة فيما لو توقّف ردّ الشبه الفلسفيّة على ذلك ، ولعلّ هذا السبب هو الذي أدّى لدراستها في الحوزات العلميّة .

١٥٢ - ما المقصود بالفلسفة الباطنيّة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الفلسفة الباطنية اصطلاح جديد اصطلاحه بعضهم على المدارس الفلسفية الممزوجة ببعض العلوم الباطنية كالعرفان أو التصوف ، تمييزاً لها عن المدارس الفلسفية المحضة .

١٥٣ - ما هو الإمكان؟ وهل كل ما في الوجود سوى الواجب ممكن؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : كل ما سوى الله تعالى ممكن بالإمكانين الماهوي والوجودي ، والمراد من الأول : خلو الماهية عن الوجود والعدم ، وتساوي نسبتها بالنسبة إلى كل منهما ، والمراد من الثاني : تعلق ذات الممكن بالغير وجوداً .

١٥٤ - هل يمكنكم إعطاءنا فكرة مختصرة عن نظرية (الواحد لا يصدر عنه

إلا الواحد)؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هذه القاعدة من جملة القواعد العقلية الفلسفية ، والمراد من الواحد الذي لا يصدر عنه إلا واحد هو الواحد البسيط من جميع الجهات ، والذي ليست في ذاته جهة تركيبية وكثرة ، وقد برهن عليها في أغلب كتب الفلسفة ، كما في **نقد المحصل** للخواجه نصير الدين الطوسي^(١) ، و**مشارق الإلهام**^(٢) لللاهيجي ، و**شرح الإشارات**^(٣) ، وعلى هذا مذهب الحكماء والمعتزلة ، وخالفهم في ذلك الأشاعرة فذهبوا إلى أن الواحد البسيط يمكن أن يصدر عنه المتعدد ، كما في كتاب **المواقف**^(٤) ، و**المباحث المشرقية**^(٥) .

١٥٥ - هناك من قال خلال بيانه لقاعدة (الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد) إن هذه

(١) نقد المحصل : ٢٣٧ .

(٢) مشارق الإلهام : ٢٠٦ .

(٣) شرح الإشارات : ٣ : ١٢٢ ، ١٢٧ .

(٤) المواقف : ١٧٢ .

(٥) المباحث المشرقية : ١ : ٤٦٠ ، ٤٦٨ .

القاعدة الفلسفية متحققة في الآية القرآنية: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ﴾ (١) لأن الله سبحانه وتعالى بسيط الحقيقة، وكل بسيط ففعله واحد بسيط، فما معنى الواحدة في الآية الكريمة، وهل تدلّ فعلاً على القاعدة المذكورة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لا ربط للقاعدة المذكورة بالمقام، فإنها إن سلمت فهي في خصوص العلل الطبيعية، لا في الفواعل الإرادية، والله تعالى -الذي تتحدث الآية المذكورة عن فعله - فاعل بالإرادة، فهي مشمولة للقاعدة، وبالتالي فالآية أجنبية عنها.

وأما نفس الآية الكريمة فغاية ما يستفاد منها بقريته ما سبقها وما لحقها من الآيات القرآنية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إنا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ * وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ * وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (٢) أن عذاب الكفار على وفق الحكمة ولا محيص عنه بحسب الإرادة الإلهية؛ لأنه من القدر المقضي، فمتى ما حان وقته وتحققت ساعته فلا مؤنة فيه عليه سبحانه؛ لأنه يحقّقه بأمر واحد كلمح البصر.

١٥٦ - ما هو المقصود بمصطلح اللاهوت؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: يطلق مصطلح (اللاهوت) على عدّة معانٍ:

منها: الروح .

ومنها: العالم أو خصوص العالم العلوي .

ومنها: عالم الذرّ الأول .

ومنها: الألوهية أو الخالق .

(١) القمر ٥٤ : ٥٠ .

(٢) القمر ٥٤ : ٤٧ - ٥٢ .

ومنها: علم التوحيد ، أو العلم الذي يبحث عن العقائد ، أو فقل : العلم الذي يبحث عن وجود الله تعالى وصفاته وعلاقته بالعالم والإنسان ، ويراد منه علم الكلام ، أو علم الربوبية .

١٥٧ - ما هو العقل المجرد؟ وهل الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام في أصول الكافي حول جنود العقل و جنود الجهل كافية لتفسير العقل المجرد؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** عُرّف العقل المجرد بأنه: «الجوهر المفارق للمادّة في ذاته وفعله»، وقيل: بأنه أوّل خلق من الروحانيين - كما ورد في بعض الأحاديث - وأنه أوّل صادر عن المبدأ .

وتحدّث الفلاسفة المعتقدون به عن خصائصه فقالوا: «إنه روح النفس الناطقة ، وحالة لها ، ومتعلّق بها كتعلّق النفس بالبدن ، وبإضائاته وإشراقته تضيء النفس وتشرق وتبصر ما في عالم الملك والملكوت ، وتعرف منافعها ومضارّها ، فتطلب الأوّل وتجتنب عن الثاني ، ولا بعد في هذا التعلّق لأنّه إذا جاز تعلّق النفس بالبدن مع المباينة بينهما في التجردّ والمادية جاز تعلّق ذلك الجوهر بالنفس مع المناسبة بينهما في التجردّ بالطريق الأولى» .

وبما أنّ الظاهر من حديث جنود العقل والجهل أنّ العقل حالة من أحوال النفس ، فلا يبعد أن يكون المقصود به هو العقل المجرد .

١٥٨ - هل من الممكن أن ينفكّ المعلول عن العلة؟ وهل العلة الفاعلية والعلة الغائية في ذلك سواء؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** يستحيل انفكاك المعلول عن علته التامة؛ للزوم محذور الخُلف ، والأمر بالنسبة للعلة الفاعلية في غاية الوضوح ، فإنّها إذا تحقّقت - بوصف العلية - لزم تحقّق معلولها ، وأمّا بالنسبة للعلة الغائية بوجودها العلمي فإنّها إذا تحقّقت أيضاً بوصف العلية كان المعلول ملازماً لها .

١٥٩ - لقد قرأت للشيخ الجليل محمد حسين كاشف الغطاء رحمته في كتابه (جنة المأوى) هذه العبارة: «وبالجملية: فالموجودات المجردة أو العقول الفعالة (والمدبرات أمراً) كما في لسان الشرع تمر على الزمان ولا يمر الزمان عليها، وتحكم على المادة ولا تحكم المادة عليها، والمادة التي تعلقت بها كأجسامها العنصرية الشريفة مقهورة لروحها المجردة، ويجري عليها حكم التجرد فلا يعوقها عن الاتصال بالملا الأعلى فضلاً عن الأدنى عائق»، والمرجو منكم بيان المراد من كلامه (رفع الله في الخلد مقامه)؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لعل مراده رحمته ما يشير إليه أرباب الحكمة من أنّ العوالم أربعة: عالم اللاهوت، وعالم الجبروت، وعالم الملكوت، وعالم الملك، وكل واحد من هذه العوالم مهيم على ما دونه، وبالتالي فإن ما كان من سنخ المجردات فهو فوق المادة والزمان والمكان، وما كان كذلك فلا ريب في أنّ له السلطنة حتى على المادة التي لها تعلق به؛ لأنّ المادة من عالم الملك والمجردات من عالم الملكوت، فتكون مسيطرة عليها بالضرورة.

١٦٠ - لقد قرأت للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدّست نفسه الزكية) في كتابه (الفردوس الأعلى) حين تكلم عن العقل الأوّل هذه العبارة: «فمن حيث تعلقه بمبدأه صدر منه العقل الثاني ونال فيض الوجود، ومن حيث تعقله لوجود ذاته خلق نفس الفلك الأعلى، ومن حيث تعقله لماهيته وحدّه وإمكانه - وهذه الثلاثة عبارة عن معنى واحد - خلق جسم الفلك الأعلى، وهكذا الكلام في العقل الثاني، وتلك الجهات والحيثيات الثلاثة فيه أيضاً موجودة»، فما هو مقصوده من هذه العبارة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هذا المقطع من كلامه رحمته مرتبط بنظرية العقول العشرة التي تبناها المشاؤون من الفلاسفة وتبعهم الإشراقيون؛ لتصحيح صدور الكثير عن الواحد، ولكنها مجرد فرضية لا برهان عليها، إلا أنّ النقطة التي قد يشوبها شيء من الغموض في كلامه هي تعبيره عن العقل الأوّل بأنه بلحاظ خالق

لجسم الفلك الأعلى ، ويلحاظ آخر خالق لنفس الفلك الأعلى ، ممّا يوجب توهم كون العقل الأوّل خالقاً كالخالق المتعال (سبحانه وتعالى) ، وليس الأمر كذلك ؛ لأنّ مراده من خالقيّة العقل الأوّل - وكذا بقيّة العقول بالنسبة إلى ما دونها - كونها واسطة للفيض ليس إلّا .

١٦١ - قرأت للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (قدّست نفسه الزاكية) أيضاً في كتابه (الفردوس الأعلى) العبارة التالية : « وهذا الوجود الممتدّ الساري والمستوعب الذي أشرق على ظلمات الماهيات وهاكل الممكنات هو الواحد الجامع للكثرات ، وهو وجه الواحد الأحد الباقي ببقائه الدائم بدوامه ، وإنّما الفناء والتغيّرات للحدود والأعدام ، والوجود يستحيل أن يقبل ضده » ، فما هو مقصوده من كلامه هذا ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : مراده من الوجود الممتدّ الساري : ما يعبر عنه في كلمات الحكماء بـ (الوجود المنبسط) أو بـ (النفس الرحمانى) ، وقد تقدّمت الإشارة إليه في بعض الأجوبة ، والذي أراد بيانه هو : أنّ هذا الوجود لا يقبل العدم ؛ لما هو مبرهن في محلّه من أنّ الوجود يستحيل أن يقبل ضده .

١٦٢ - هل الأصالة للوجود أم للماهية ؟ وما هي الثمرة الشرعيّة المترتبة على إثبات الأصالة للوجود أو للماهية ، والاعتباريّة للآخر ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : القول بأصالة الوجود واعتباريّة الماهية هو القول الذي قام عليه البرهان ، ولا يخفى على أصحاب الفنّ مدى الثمرات المهمّة التي تترتب عليه ، وليس هنا مجال بسطها ، ولكن نكتفي بالإشارة إلى واحدة من ثمراته ، وهي : أنّ الصحيح بناءً على أصالة الوجود هو القول بعدم استقلال المعلول عن علته المانحة لوجوده ، وبناءً عليه فإنّه من الممكن حلّ كثير من المسائل الشائكة والمهمّة ، من قبيل نفي الجبر والتفويض ، وإثبات التوحيد الأفعالي ، ممّا يعني أنّ البحث عن أصالة الوجود أو الماهية ليس مجرد ترف فكري ، بل هو بحث

عظيم الثمرة في الفلسفة والكلام .

١٦٣ - ما هو التناسخ؟ وما هو مستنده؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: التناسخ معناه انتقال روح الإنسان المتوفى إلى غيره وهكذا، ومستنده: أن الروح لا تفنى -ولا أقل من عدم الدليل على فنائها- وبما أنها لا يمكن بقاؤها بلا جسد، فإنها لا بد أن تنتقل إلى جسد آخر، والمقدمة الأولى صحيحة ولكن المقدمة الثانية باطلة، فالتناسخ لا يثبت بذلك .

١٦٤ - يرى الفلاسفة المتألهون وحدة الوجود للروح فقط في هذا العالم، فلا وجود للمادة أبداً، وبالمقابل يرى الغرب المادّي وحدة الوجود للمادة فقط في هذا العالم، فلا وجود للروح أبداً، والمهم هو الجسد والاقتصاد والاستهلاك والرعيشة الجنسيّة وسطوة اللذة السريعة وهندسة وفلسفة وجماليّة الجلد والتمركز حول الأنثى «*Feminism*»، فما رأي الإسلام بهذه الأفكار؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: ممّا لا ريب فيه خطأ كلتا الأطروحتين، فإنّ البرهان قبل القرآن قد دلّ على وجود ما وراء المادة إلى جانب وجود المادة، ولم نعهد أحداً من فلاسفة المسلمين يقول بالمقالة المذكورة في السؤال، إذ أنّ إنكار الوجود المادّي إنكار للبداهة والوجدان، وينزّه العاقل من بني الإنسان عن القول بذلك، فضلاً عن علماء المسلمين وحكمائهم .

١٦٥ - ما المقصود بالقدم الزماني؟ وما هو فرقه عن القدم المكاني؟ وهل هناك مخلوقات قديمة زمانياً؟ وإذا كان الجواب بـ«نعم» فما معنى قدمها؟ وهل هناك آيات قرآنيّة وروايات معصومة شريفة تدلّ على هذا؟ وبما أنه لكلّ صفة أثرها الوجودي في تكوين كلّ مخلوق وتفاعله وفاعليّته مع الغير وبالغير، فإذا كانت هناك مخلوقات قديمة زمانياً فما هي الآثار التي ستكون لها في تكوينها وفاعليّتها؟ وهل يصحّ لها أن تكون منفعة؛ إذ حينها ليست قديمة؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ليس يوجد ضمن اصطلاحات الفلاسفة ما يعبر عنه بالقدم أو القديم المكاني ، وأما القدم الزمني فيراد به عندهم : عدم كون الشيء مسبق الوجود بعدم زمني ، بحيث لا توجد قطعة من قطع الزمان ينطبق عليها عدمه .

ولسنا نعرف موجوداً يمكن تطبيق مصطلح القديم الزمني عليه سوى الوجود النوري لمحمد وآله عليهم السلام ، ولعل هذا هو سرّ اختلاف الروايات في تحديد المدّة الزمانيّة بين وجودهم النوري وخلق العالم ، فإنّ الزمان ما دام لم يكن موجوداً فمن الواضح أنّه لا يمكن تحديده بفترة زمانيّة على نحو الدقّة .

ولا يخفى على المتفكّر في أحاديث الوجود النوري أنّه وجود غير منفعل إلاّ لموجده تعالى شأنه ، وأما آثار فاعليّته فهي أكثر من أن تحصى ، وبالإمكان التعرّف عليها عن طريق النقل لا العقل .

١٦٦ - ما هو عالم المثال ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : يقول الفلاسفة في تعريفه هو : العالم المتوسط بين العالم العقلي وعالم المادّة والطبيعة ؛ ولذا يعبر عنه بعالم البرزخ ، وتفصيل ذلك موكول إلى محله .

١٦٧ - ما هي فكرة أصالة الوجود ؟ وما هي وجوه بطلانها ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : مسألة أصالة الوجود مسألة عقلية فلسفية خارجة عن الفهم العرفي ، وهي مورد بحث ونزاع بين الفلاسفة بين من يقول بأصالة الوجود وبين من يقول بأصالة الماهية ، ولهذا الموضوع أبحاث طويلة الذيل لا يمكن بيانها بأسطر قليلة ، فتطلب في مظانها .

١٦٨ - يقولون : الذاتي لا يعلّل ، علماً أنّنا نعلم بأنّ الذاتي معلول من المعلولات ، وبالتالي فلا بدّ له من علّة ، والشيء الوحيد الذي لا علّة له هو الله تعالى ، والسؤال :

ألا يستوجب قولهم هذا التناقض ، باعتبار أن كل معلول لا بد له من علة ؟ فكيف يكون الذاتي معلولاً ولا علة له حسب قولهم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الذاتي لا يعلّل ليس معناه أنه موجود بلا علة ، وإنما معناه أن الذات والذاتي يستحيل جعله بالجعل التكويني ، لأن جعل شيء لشيء إنما يصحّ فيما يمكن فيه التفكيك بين المجعول والمجعول له ، ومن الواضح أنه يستحيل التفكيك بين الشيء وذاته ، وكذا بينه وبين ذاتياته .

١٦٩ - يقول الفلاسفة : إن القاعدة العقلية التي تقول : (التقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان) والتي تبنى عليها جميع المعارف البشرية ثابتة منذ الأزل ، بمعنى أنها متقرّرة وثابتة في نفس الأمر والواقع ، سواء وجد خلق أم لم يوجد ، وهذا يعني أنها أزليّة ، كما أن الله تعالى أزلي ، مع أن المستفاد من الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام أنه لا أزلي إلا الله تعالى ، فما هو رأيكم الشريف في هذه المسألة الدقيقة ، حيث أن التسليم بقول الفلاسفة يؤدي إلى الالتزام بتعدد الأزلي والقديم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : معنى أنه لا أزلي إلا الله تعالى : أنه لا موجود أزلاً إلا الله تعالى ، ومعنى أن اجتماع التقيضين محال أزلاً : أن محاليتها ثابتة في نفس الأمر ، في مقابل ما يكون موطنه الخارج كالجواهر والأعراض ، أو ما يكون موطنه الذهن ، أو ما يكون موطنه الاعتبار ، فلا تنافي بين المطلوبين ؛ لأن الأزلية المنفية غير الأزلية المثبتة .

علم الكلام والعقائد^(١)

١٧٠ - هنالك رواية تقول: « يهلك أصحاب الكلام، وينجو المسلمون »، فهل تدلّ

هذه الرواية وأمثالها على تحريم علم الكلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لا يخفى أنّ علم الكلام هو العلم المتكفّل ببيان العقائد الحقّة والبرهنة عليها، فلا يعقل أن يتعلّق النهي به .
وأما ما ورد في ذمّ أصحاب الكلام، فالظاهر أنّ المراد منهم أصحاب الخصومات والجدل، كما تشهد بذلك بعض الروايات، ومنها الرواية المذكورة في السؤال، فإنّ مقابلة أصحاب الكلام بالمسلمين - بالتشديد - قرينة على ما ذكرناه، وقد احتمل السيّد ابن طاووس رحمته أن يكون المراد من أصحاب الكلام: المتكلّمون الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله تعالى، أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجب عليهم من فرائض الله تعالى، أو المشتغلون بالكلام المأخوذ من غير طريق المعصومين عليهم السلام.

١٧١ - ما هو الفرق بين النبيّ والرسول والإمام؟ وما أوجه التشابه والالتقاء؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: النبيّ هو الذي يحمل نبأ الغيب، وهو الدين وحقائقه، والرسول هو من يحمل رسالة من الله إلى الناس، فكلّ رسول يكون نبياً، وليس كلّ نبيّ رسولاً، والإمامة هي الهداية بأمر ملكوتي، فهي بحسب الباطن نحو ولاية للناس في أعمالهم، وهدايتها إيصالها للناس إلى المطلوب بأمر الله .

(١) أغلب المسائل العقائديّة تضمّنّها الجزء الأول من هذا الكتاب، فتطلب هناك.

١٧٢ - ماذا يطلق على الأفعال الخارقة للعادة التي يقوم بها الإمام عليه السلام ، أهي معجزة أم كرامة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المعجزة والكرامة حقيقتهما واحدة ، والفرق بينهما من ناحية اقتران المعجزة بدعوى النبوة والإمامة ، والكرامة غير مقرونة بذلك .

١٧٣ - ما هي أدلة استحباب الشهادة الثالثة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هناك عدّة من الأخبار الخاصة بالدالة على استحبابها في الأذان ، ولكنّها لم تصل إلينا ، وإنّما علمنا بها بواسطة الشيخين الجليلين الصدوق والطوسي عليهما السلام اللذين أشارا إليها ولم ينقلها . والعمدة هي الأخبار العامّة ، كخبر الاحتجاج الذي رواه الشيخ الطبرسي رحمته الله عن القاسم بن معاوية ، عن الإمام الصادق عليه السلام : « إذا قال أحدكم لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله ، فليقل : عليّ أمير المؤمنين »^(١) ، فإنّه صريح في استحباب التشهد بالولاية لأمر المؤمنين عليه السلام متى ما تمّ التشهد بالتوحيد والرسالة ، وبإطلاقه يشمل الأذان والإقامة أيضاً ، وبضمّ هذا الخبر ونحوه - على فرض المناقشة في سنده - لقاعدة التسامح في السنن يثبت استحباب الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة ، ولكن لا على نحو الجزئية .

ويؤيد ذلك ورود بعض الأخبار الصريحة في استحباب الشهادة الثالثة في الأذان في بعض كتب العامّة ، وهو كتاب **السلافة في أمر الخلافة** للشيخ عبد الله المراغي المصري .

أضف إلى ذلك كلّ أنّ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة في هذه الأعصار من أجلى مصاديق الشعائر المذهبية ، فهي إذن راجحة قطعاً في الأذان وغيره ، وقد أفاد

(١) الاحتجاج : ١ : ٢٣١ .

بعض أكابر الفقهاء - ونعم ما أفاد - أنه لو قيل بوجوبها الكفائي فإنه ليس ببعيد .

١٧٤ - المشهور أنه يستحب قول : « أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله » في الأذان

والإقامة ، فهل إضافة : « وأن أولاده المعصومين حجج الله » يعدّ خلاف الاستحباب ؟
 ■ باسمه جلّت أسماؤه : ليس فيما ثبت استحبابه في الأذان والإقامة الجملة المذكورة ، ولكن الإتيان بها من دون قصد الجزئية لا بأس به .

١٧٥ - جاءني من أحد المخالفين الرسالة التالية : « ولا تكن من الذين ﴿ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾^(١) يا مَنْ نَسَبَ الصَّحَابَةَ - وخصوصاً أبو بكر وعمر - انتبه لهذه الآية : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ السُّمَّانِ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾^(٢) انتبه لكلمة ﴿ اتَّبَعُوهُمْ ﴾ فهل اتبعت الصحابة ؟ أم اتبعت الشيعة جماعتك الذين يسبون الصحابة إلا أربعة كما ترويه كتبكم ؟ ، فكيف أرد عليه ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : قل للمرسل : إن أباك وجدك كانا يصليان ويصومان ويقومان صلاة الجماعة ، فاترك أنت ذلك لئلا تكون ممن انطبقت عليه الآية المذكورة ، وكلّ جواب يجيبك به فهو جوابك له .

ونحن لو كنّا كما تقول نسب الصحابة لكنّا في ذلك متابعين لهم ؛ إذ قد سبّ بعضهم بعضاً ، فهذا معاوية أنت تعتقد أنه من الصحابة قد سبّ علياً عليه السلام على المنابر وفي القنوت ، وهذا عمر وهو من الصحابة قال لأبي هريرة - وهو منهم حسب عقيدتك أيضاً - : « أكثر يا أبا هريرة ، وأخر بك أن تكون كاذباً على رسول الله »^(٣) ، وهناك من اشترك من الصحابة في قتل الآخر ، كمعاوية الذي سعى في سمّ

(١) الزخرف ٤٣ : ٢٢ .

(٢) التوبة ٩ : ١٠٠ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٤ : ٦٨ .

الإمام الحسن عليه السلام وكلاهما عندكم من الصحابة ، وخالد الذي قتل سعد بن عبادة في أشجار الكرم في الشام وكلاهما عندك صحابي ، وهكذا ، فاقراً أكثر لتعرف الحقيقة الغائبة عنك وعن أمثالك .

١٧٦ - ما هو مبدأ التقيّة؟ وهل هو مطبّق مع كافّة الملل والنحل؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التقيّة تعني إظهار الكفر أو ما هو بحكمه وإخفاء الحقّ ، فيما لو كان إظهار الحقّ موجباً للضرر ، وهي مبدأ عقلي أمضاه الشارع ، وقد تحدّث عنه القرآن الكريم في العديد من آياته ، ومنها قوله تعالى : ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١) .

١٧٧ - ما هو المقصود من مصطلح التقيّة المداراتيّة؟ ومتى تشرّع؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التقيّة المداراتيّة هي حسن المعاشرة مع العامّة بالصلاة في عشائرتهم ، وعبادة مرضاهم ، وحضور جنائزهم ، وما شاكل ذلك ممّا يوجب حفظ الوحدة الإسلاميّة ، وتأييد الدين ، وإعلاء كلمة الإسلام والمسلمين في مقابل الكفّار والمشرّكين .
ومشروعيتها فيما لو كانت تترتّب عليها الأهداف المذكورة ، من غير أن توجب تنازل الشيعة عن مبادئهم ومعتقداتهم .

١٧٨ - هل كان النبي صلى الله عليه وآله يكفر في الصلاة كما يفعل أبناء العامّة اليوم؟ وما هو

الدليل المعتبر على عدم مشروعيتها في الصلاة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لم يكفر النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة ، ولم يدع أحد منهم ذلك ، وإنّما شرّعه عمر ، وفي بداية المجتهد ونهاية المقتصد للقرطبي التصريح بأنّه لم ينقل أنّ النبي صلى الله عليه وآله كفر في صلاته ، وفيه أيضاً : « ورأى قوم أنّ

الأوجب المصير إلى الآثار التي ليست فيها هذه الزيادة، لأنها أكثر، ولكون هذه ليست مناسبة لأفعال الصلاة، وإنما هي من باب الاستعانة، ولذلك أجازها مالك في النفل، ولم يجزها في الفرض، وقد يظهر من أمرها أنها هيئة تقتضي الخضوع، وهو الأولى بها»^(١).

١٧٩ - جاء في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأتها.

فقلت له: فهل تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: نعم، وقرأ هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾^(٢)، فهل تدل هذه الرواية وأمثالها على أن الرسول صلى الله عليه وآله قد تزوج زواج المتعة؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: الروايات في تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة عند الفريقين، ولا إشكال فيه؛ إذ لا يختلف اثنان من المسلمين في أصل تشريع هذا الزواج؛ لصريح قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٣). غاية ما في الأمر أن بعض العامة قد بنى على نسخ هذه الآية بقوله تعالى:

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ١١٢.

(٢) التحريم ٦٦: ٣ - ٥.

(٣) النساء ٤: ٢٤.

﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(١) وهم قلة ، وهناك من يرى أنها نسخت بقول عمر : « متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمهما » ، وقد ذهب الأكثر إلى القول بعدم نسخ الآية ، ومنهم أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وكثير من الصحابة ، وقاطبة علماء الشيعة تبعاً لهم .
وعلى كل حال ، فالزواج قد شرع بلا خلاف ، وأولى الناس بتطبيقه خليفة الله على شرعه صلوات الله عليه وآله .

(١) المؤمنون ٢٣ : ٧ .

علم الأصول

١٨٠ - هل علم الأصول متطور أم ثابت؟ وما هي معالم التطوير عند سماحتكم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: بلا ريب أنّ علم الأصول - عندنا نحن الإمامية - علم متطور لا ثابت، ومعالم التطوير عند كلّ واحد من محقّقي علم الأصول يمكن معرفتها من خلال أبحاثه ومؤلفاته، ومقارنتها بغيرها من الأبحاث والمؤلفات.

١٨١ - ما هو موضوع علم الأصول؟ وإن قلتم لا يوجد له موضوع، فما هو الدليل

على ذلك؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: لا يلزم وجود الموضوع لكلّ علم؛ لعدم الدليل على لزومه، وعلى فرض اللزوم فإنّه لا يلزم أن يكون الموضوع عبارة عن جامع مقولي واحد لموضوعات مسائله، بل يكفي أن يكون هو الجامع الانتزاعي من مجموع مسائله، كعنوان ما تقع نتيجته في طريق الاستنباط وتعيين الوظيفة في مقام العمل.

١٨٢ - ترى بعض الاتجاهات الجديدة في الجامعات والمعاهد الاوروبية أنّ البشريّة

قد وصلت إلى مرحلة موت المعنى وفشل اللغة وموت المؤلّف وولادة القارئ، وتتنكّر لكلّ أسس وأصول المحاورات العقلانيّة التي يبتني عليها المبحث اللفظي في علم الأصول، وتنفي وجود أي قواعد للتعبير والفهم، فما رأي سماحتكم بهذا الكلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: إن كان المعنى قد مات، واللغة قد فشلت، والمؤلّف لا حجّية لكلامه، وإنّما المناط هو فهم القارئ والسامع فقط، فأصحاب النظرية المذكورة في السؤال إذن كيف يناقضون أنفسهم ويتكلّمون ويؤلّفون

ويشرحون وينفون ويثبتون ، مع أنه لا عبرة بشيء من ذلك بنظرهم ، وإنما العبرة بفهم القارئ؟! إن ذلك من مهازل التفكير.

١٨٣ - هل ترون أصالة عدم النقل في اللغة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ذكرنا في مبحث الحقيقة الشرعية من زبدة الأصول : أن أصالة عدم النقل في باب الألفاظ ، والتي قد يعبر عنها في بعض الكلمات باستصحاب القهقري ، أو الاستصحاب القهقرائي ، مما قامت عليها سيرة كافة العقلاء ، كما يتضح ذلك لمن تأمل في كيفية تعاملهم مع الصكوك والوثائق القديمة المتعلقة بهم ، ونحوها .

١٨٤ - ما رأي سماحتكم بمسلك حقّ الطاعة الذي أبدعه الشهيد محمّد باقر

الصدر عليه السلام مقابل مسلك قبح العقاب بلا بيان؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : مسلكنا الذي بنينا عليه في الأصول ، عند البحث حول إثبات أصالة البراءة بحكم العقل ، هو تمامية قاعدة قبح العقاب بلا بيان ، ومن أحب الاستزادة فليرجع إلى كتابنا الأصولي زبدة الأصول^(١) .

١٨٥ - نظراً لأهميّة العقائد والجانب الفكري للإسلام دعا الكثير من المفكرين

إلى ضرورة التقليد في العقائد والأخلاق ، وضرورة الاجتهاد في العقائد ، وضرورة الدعوة إلى تأسيس علم أصول العقائد في مقابل علم أصول الفقه ، وتأسيس علم رجال العقائد في مقابل علم رجال الفقه والحديث ، وغيرها من الأمور المرتبطة بآليات البحث العلمي ؛ لإنتاج رسالة علمية واستدلالية في العقائد ، فما رأيكم الجليل بهذه الدعوة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الذي بنينا عليه في تعاليقنا على كتاب العروة

(١) زبدة الأصول : ٤ : ٣٨٣ .

الوثقى وفاقاً للسيد اليزدي عليه السلام، هو: عدم جواز التقليد في أصول الدين، ولكن لا يبعد جوازه بل ضرورته في فروع العقائد، كالاعتقاد بولاية أهل البيت عليهم السلام التكوينية، وعلمهم الغيبي، ورجعتهم، ونحو ذلك، ممّا لا سبيل لمعرفة موضوعاً ودليلاً إلا بالرجوع إلى أهل التخصص العارفين.

ولكن لسنا نحتاج لإثبات شيء من عقائدنا إلى تأسيس علم أصول جديد، أو علم رجال خاص، فإن نفس القواعد الأصولية المحرّرة في علم أصول الفقه، والمفردات الرجالة المبحوث عنها في علم الرجال، تكفي للاستفادة منها في علم الكلام والتوحيد.

١٨٦ - ما هو الاجتهاد؟ وما هي أقسامه؟ وكيف نشأ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: الاجتهاد هو: تحصيل الحجّة على الحكم الشرعي، وله تقسيمان:

الأول: تقسيمه إلى الاجتهاد الفعلي، ويعني: تحصيل الحجّة بالفعل على جميع الأحكام الشرعية، والاجتهاد بالقوة والملكة، ويعني: القدرة على تحصيل الحجّة على جميع الأحكام، وإن لم يتحقّق ذلك خارجاً.

الثاني: تقسيمه إلى الاجتهاد المطلق، والذي يعني القوة على تحصيل الحجّة في جميع الفروع الفقهية، والاجتهاد الجزئي، والذي يعني القدرة على تحصيل الحجّة في بعض الفروع أو الأبواب فقط.

والذي أدّى إلى نشأة الاجتهاد هو: أنّ الدين الإسلامي دين مشتمل على بيان وظيفة الأفراد مع الله تعالى في الاعتقادات والأعمال، ووظيفتهم تجاه المجتمع.

وإذا عرفت ذلك، فإنّ هذه الأحكام والوظائف التي جاء بها نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله إنّما هي قوانين كلية في العبادات والمعاملات، وجملة منها أحكام جزائية وقضائية وسياسية واجتماعية، وبما أنه لا يتمكّن عامة المسلمين من فهم وظيفتهم الشرعية

عند كل واقعة؛ لاحتياج ذلك إلى علوم شتى، فلا بد من رجوعهم إلى أهل الخبرة في هذا المضمار، وليس هم إلا الفقهاء والمجتهدون، فاستدعى ذلك نشأة الاجتهاد.

١٨٧ - ما الفرق بين الحرج النوعي والحرج الشخصي؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الحرج هو المشقة التي تكون غير قابلة للتحمّل، وهذه المشقة قد تكون لنوع المكلفين من غير أن تكون لشخص المكلف، وقد تكون لشخص المكلف من غير أن تكون لنوع المكلفين، والأولى يعبر عنها بالحرج النوعي، والثانية يعبر عنها بالحرج الشخصي.

١٨٨ - ما الفرق بين العلم والاطمئنان؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: العلم هو الانكشاف الذي لا يوجد احتمال ضعيف على خلافه، والاطمئنان هو الانكشاف الذي يوجد احتمال على خلافه، ولكن العرف لا يعتني به لشدة ضعفه.

١٨٩ - ما هو معنى كون الأمانة مقدّمة على الأصل؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الأمانة هي: ما جعلت طريقاً للواقع، أو فقل: ما كانت له طريقية ناقصة للواقع، ولكن الشارع تمّم طريقيتها فجعلها طريقاً كاملاً كما في خبر الواحد، بينما الأصل لا طريقية له أصلاً، كالبرائة والاشتغال، ومن الجلي الواضح أنّ ما لا طريقية له للواقع لا حجّية له إلا عند عدم الطريق، وهذا يقتضي تقديم الأمانة على الأصل بالضرورة.

١٩٠ - يقال: إنّ المنجزية والمعدّرية من الأحكام العقلية، والأحكام العقلية غير

قابلة للجعل الشرعي، وسؤالي: إنّ الأحكام العقلية لا تخرج عن دائرة المعلولات، وبالتالي فلا بد لها من علة، وإذا كانت لها علة فهي مجعولة من الله تعالى، فكيف يقال بأنّها غير قابلة للجعل؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المراد من الحكم العقلي هو درك العقل ؛ إذ ليس للعقل أن يحكم بشيء ، والدرك يلازم وجود المدرك قبله ، وعليه فعندما يحكم العقل بالمنجزية فمعنى ذلك دركه استحقاق العبد للعقاب على مخالفة ما قطع بوجوبه الشرعي ، وهذا شيء متحقق تكويناً فلا يكون قابلاً للجعل .
والقول : « بأن الحكم العقلي لا يكون إلا معلولاً ، فيكون مجعولاً بالضرورة » منشؤه الخلط البين بين التكوينيّات والتشريعيّات ، فلا يلتفت إليه .

١٩١ - أرجو تحديد تعريف على نحو الدقة لمصطلح (العقلاء) عند الأصوليين ؟
فمن هم العقلاء ؟ هل هم من المسلمين فقط أم من غيرهم ؟ وكم يجب أن يكون عدد الناس ليستحقوا تسمية العقلاء ؟ وما أصل شرعية سيرة العقلاء ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المراد من مصطلح العقلاء : عقلاء بني الإنسان بما هم عقلاء ، لا بما هم أتباع ديانة سماوية ، فمثلاً : عندما يقال : إن سيرة العقلاء قائمة على رجوع الجاهل إلى العالم ، فالمراد من ذلك أن عقلاء العالم بما هم عقلاء - وبغض النظر عن أديانهم ومللهم - يرجع جاهلهم إلى عالمهم ، ولا علاقة للشرع الشريف بتأسيس سيرتهم هذه .

وإذا كان الأمر كذلك ، فلا معنى للسؤال حينئذٍ عن العدد المطلوب في انعقاد السيرة ؛ إذ الفرض أن السيرة محلّ البحث هي سيرة العقلاء بما هم عقلاء ، فلا تنعقد إلا بهم جميعاً ، وليس يعقل أن يخالفها عاقل بما هو عاقل حينئذٍ .
وأما شرعيّتها فإنها تكتسبها من إمضاء الشارع المقدّس ، سواء كان إمضاؤه عن طريق تقريره أم عدم ردعه ، وعليه فمتى ما ردع الشارع عنها يكون قد أسقطها عن الاعتبار .

١٩٢ - ما هو العرف ؟ وما أنواعه ؟ وهل العرف ثابت أم متغيّر ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : العرف عبارة : عمّا تعارف عليه الناس ، وجرت

سيرتهم عليه ، من قول أو فعل أو ترك ، وقد يسمّى بالعادة . وله أنواع وتقسيمات عديدة ، فإنّه قد يكون عاماً وقد يكون خاصاً ، وقد يكون صحيحاً وقد يكون فاسداً ، وقد يكون دقيّاً وقد يكون مسامحياً ، ولا يسع المجال لبسط ذلك .

ولكنّ الذي ينبغي توضيحه هو أنّ العرف إنّما يعتمد على الشارع في مجال تحديد وتشخيص الموضوعات الصرفية ، وهي الموضوعات التي لم يتكفّل بتحديداتها ، بل أوكل أمرها إلى الفهم العرفي ، من قبيل الإناء والصعيد ونحوهما .

وأما في مجال تطبيق المفاهيم على مصاديقها ، فلا يعتنى بالمسامحات العرفية ، بل يكون المدار على الدقّة العقلية حينئذٍ ، ويضرب بالتسامح العرفي عرض الجدار .

١٩٣ - ما الفرق بين الارتكاز المتشرعى والإجماع ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المراد من الارتكاز هو : رسوخ مفهوم خاصّ في ذهن طائفة من الناس أو أغلبهم أو كلّهم ، من قبيل ارتكاز حرمة الكعبة عند المسلمين قاطبة ، أو ارتكاز قبول خبر الثقة عند كافّة العقلاء .

وبذلك يظهر الفرق بينه وبين الإجماع ؛ إذ كلّ أمر ارتكازي قد يكون هنالك إجماع بل إطباق على طبقه ، بينما ليس كلّ إجماع يكون معقده ارتكازياً .

١٩٤ - إذا كان العقل والإجماع دليلين غير مستقلّين في الحجّية إلا من خلال الكتاب والسنة ، فلماذا يجعلهما الأصوليون دليلين في عرض واحد مع الكتاب والسنة ؟ أو لا يكفي أن يذكروا أنّ الكتاب والسنة هما الدليلان فقط ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الصحيح أنّ العقل والإجماع كاشفان عن الحكم الشرعي ، وليس دليلين شرعيّين مستقلّين كالكتاب والسنة ، وبالتالي فهما ليسا في عرض الكتاب والسنة ، وإنّما جاء ذكرهما في عرض الدليلين المذكورين مجازة للمنهج الدراسي عند العامّة ، كما ذكر ذلك بعض الباحثين رحمهم الله ؛ لأنّ الشيعة وإن كانوا هم الأسبق لغرس بذرة علم الأصول ، إلا أنّ العامّة - لشدة حاجتهم إليه ، باعتبار

انفصالهم عن السنّة بمجرد وفاة النبي ﷺ - قد وسّعه كثيراً، فجاء الأصول الشيعي الذي لم يحتج إليه الشيعة بما عليه من السعة إلا بعد الغيبة الكبرى - مجارياً لأصول العامة مع نقده وتهذيبه .

١٩٥ - هل يعتبر الإجماع والدليل العقلي من مصادر التشريع الفقهي لدى سماحتكم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : نعم ، الإجماع من جملة الأدلّة ، ولكنّه ليس حجّة بذاته ، وإنّما حجّيته من جهة كاشفيّته عن رأي المعصوم عليه السلام ، عليه فإن لم يكن كاشفاً فلا حجّية له ، وكذلك الدليل العقلي المستكشف منه حكم الله على نحو القطع ، فإنّه وإن كان أحد الأدلّة المعتمدة ، إلا أنّ حجّيته ليست ذاتية ، وإنّما هي لكاشفيّته القطعيّة عن حكم الله تعالى .

١٩٦ - ما معنى الإجماع التعبدي؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الإجماع التعبدي يقابل الإجماع المدركي ، والثاني عبارة عن اتّفاق الأصحاب على فتوى معيّنة استناداً إلى دليل خاصّ ، والأوّل عبارة عن اتّفاق الأصحاب على فتوى معيّنة من غير أن يُعلم مستندها .

١٩٧ - هل مقدّمة الوجوب واجبة عقلاً أم شرعاً؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : مقدّمة الوجوب ليست واجبة قطعاً ، وإنّما الكلام في مقدّمة الواجب ، وهي عندي - خلافاً للمحقّقين النائيين والخوئيّين - واجبة شرعاً ، ولكن لا بالوجوب النفسي ولا الطريقي ، وإنّما بالوجوب الغيري ، ويختصّ الوجوب بالمقدّمة الموصلة .

١٩٨ - ماذا تعني الدلالة التصديقيّة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الدلالة التصديقيّة على قسمين : الأوّل: الدلالة التصديقيّة فيما قال ، ويعبر عنها بالدلالة التفهيميّة ، وهي دلالة

اللفظ على أن المتكلم أراد به تفهيم المعنى ، وهذه الدلالة مستندة إلى الوضع ، وتتوقف زائداً - على العلم بالوضع - على إحراز أن المتكلم في مقام التفهيم ، وأنه لم ينصب قرينة متصلة في الكلام على الخلاف ، ولا ما يصلح للقرينية .

الثاني : الدلالة التصديقية فيما أراد ، وهي دلالة اللفظ على أن المراد الجدّي للمتكلم متطابق مع المراد الاستعمالي ، وأنّ الداعي للإرادة الاستعمالية هو الجدّ ، وهي غير متعلّقة بالوضع .

١٩٩ - ما الفرق بين الإطلاق والعموم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** الفرق بين العامّ والمطلق بعد اشتراكهما في الدلالة على شمول الحكم لجميع الأفراد : أن دلالة العامّ على العموم والشمول إنّما هي بالوضع ، بينما دلالة المطلق على ذلك إنّما هي بمقدّمات الحكمة ، وتفصيل القول في ذلك موكول إلى كتابنا **زبدة الأصول** .

٢٠٠ - ما رأيكم بفقهاء المقاصد الشرعية ؟ هل هو مرحلة متقدّمة في الأصول

أم تراجع فيه ؟ وما هي المقاصد الإسلامية عند الشيعة الإمامية ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** فقه مقاصد الشريعة الذي يعتمد على غير الشيعة الإمامية ، هو عبارة عن الفقه الذي يعتمد في أحكامه على تحديد ملاكات الأحكام وعللها الواقعية ، والاستفادة منها في تعميم بعض الأحكام أو تضييقها ، وبما أنّ باب العلم بالملاكات مقفل عندنا ، إذ لم يثبت ذلك إلاّ الله تعالى وخلفائه المعصومين عليهم السلام ، لذلك فلا مجال لتأسيس شيء اسمه فقه المقاصد .

٢٠١ - ما الفرق بين المصالح المرسلة والأمر الولائي للوليّ الفقيه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** الذي يظهر من كلمات العامة أنّ الأحكام المرتبطة بالمصالح المرسلة - كما في إرشاد الفحول لابن برهان - هي الأحكام التي لا تستند إلى أصل كلي أو جزئي .

وإذا كانت كذلك فإنّ البون بينها وبين الحكم الولائي للفقهاء شاسع جداً، إذ الحكم الولائي هو الحكم الذي يصدره الفقيه طبقاً للعناوين الثانويّة النابعة عن ملاكات واقعيّة، يشخصها الفقيه بحسب الظروف الزمانيّة والمكانيّة المحيطة به .

٢٠٢ - هل القياس جائز شرعاً؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ليس القياس من القواعد والأصول التي يستند إليها فقهاء الشيعة في استنباط الأحكام الشرعيّة؛ لوجود النهي الصريح الدالّ على عدم جواز استنباط الأحكام الشرعيّة عن طريقه، في الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، ولقد ادّعى بعض الفقهاء المعتمدين أنّ النصوص الدالّة على النهي عن العمل بالقياس متواترة؛ لأنّها تبلغ أكثر من خمسمائة رواية .

٢٠٣ - لماذا لا يجوز العمل بالقياس وفقاً لدليل الانسداد القائل بحجّية مطلق

الظنّ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : للنصوص الكثيرة الدالّة على أنّ القياس يوجب محقّ الدين، وقد ادّعى أستاذنا الأعظم رحمته أنّ الروايات الناهية عن العمل تبلغ خمسمائة رواية .

٢٠٤ - ما المقصود بالإطلاق الأفرادي والأحوالي؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يظهر الفرق بينهما بملاحظة هذا المثال: «أكرم العالم»، فإنّ مقتضى إطلاقه الأفرادي تحقّق الامتثال بإكرام أي فرد من أفراد العلماء، ومقتضى إطلاقه الأحوالي تحقّق الامتثال بإكرام كلّ فرد في أي حال من الأحوال .

٢٠٥ - هل قاعدة التسامح في أدلّة السنن ثابتة عندكم في المكروهات؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قاعدة التسامح في أدلّة السنن ثابتة، وفي المكروهات غير ثابتة .

علم الحديث والدراية

٢٠٦ - هل الحديث الضعيف موضوع؟ أم يوجد حديث ضعيف يمكن أن يكون صحيحاً؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: ليس كلّ حديث ضعيف موضوعاً، وليس كلّ حديث موضوع ضعيفاً، فقد يكون الحديث الضعيف صادراً عن المعصوم عليه السلام بالفعل، إلا أنه لم ينقل إلينا بطريق صحيح، وقد يكون الموضوع مروياً بطريق صحيح، إلا أنه لم يكن صادراً عن المعصوم عليه السلام، فالنسبة بينهما عموم من وجه.

٢٠٧ - ما هو الفرق بين الحديث الصحيح والحديث المعتبر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الخبر الصحيح عبارة عن: الخبر الذي يكون جميع رواته إماميين عدولاً أو ثقات، والحديث المعتبر: ما كان رواته كلّهم موثّقين حتّى ولو كانوا غير إماميين.

٢٠٨ - الحديث الذي يكون إسناده ضعيفاً، ولكنّ متنه صحيح؛ وذلك لكونه محفوظاً بالقرائن مثلاً، ماذا يصطلح عليه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الخبر الضعيف إذا كان منجبراً بعمل المشهور يكون حجة، ولكنّه لا يعبر عنه بالصحيح.

٢٠٩ - هل الرواية المرسلة معتبرة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إن ثبت أنّ المرسل لا يرسل إلا عن ثقة، كما في ابن أبي عمير، أو كان المرسل من أصحاب الإجماع - وهم ثمانية عشر شخصاً -

أو أرسل الخبر عن المعصوم عليه السلام على سبيل الجزم ، كما في بعض مراسيل الشيخ الصدوق عليه السلام ، كان الخبر المرسل حجة وإلا فلا .

٢١٠ - هل روايات الكتب الأربعة قطعية الصدور ، أم لا ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : توجد في الكتب الأربعة روايات ضعيفة باعتراف بعض مؤلفيها ، كما لا يخفى على من لاحظ التهذيب و الاستبصار ، مضافاً إلى أنّ في رواية الكتب الأربعة من هو معروف بالضعف ، وعليه فالقول بقطعية روايات الكتب المذكورة عهدته على مدّعيه ، وإن شئت تفصيل القول في ذلك فارجع إلى الجزء الأول من معجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيد الخوئي عليه السلام تجد فيه ما يغنيك .

٢١١ - هل جميع الروايات الموجودة في الكتب الأربعة صحيحة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : هذه الدعوى باطلة من أصلها ، فإنّ في رواية الكتب الأربعة من هو معروف بالضعف ، وفيها روايات ردها مصنفوها بكونها ضعيفة ، وما استدللّ به لاعتبارها من الوجوه - من قبيل القطع بصدق رواياتها - ليس له وجه علمي معتدّ به .

٢١٢ - ما المقصود بقولنا : «إنه ليس لدينا كتاب صحيح غير القرآن» ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أبناء العامة لديهم كتب يعتقدون صحّة كلّ ما ورد فيها ، كصحيح البخاري ومسلم ، وأما نحن فلا نعتقد بصحّة أي كتاب ، بمعنى صحّة كلّ ما ورد فيه ، حتّى الكتب الأربعة المعتمدة ، بل نقول : يوجد فيها الصحيح وغيره ، ولا يستثنى من ذلك إلا كتاب الله العزيز الذي نعتقد بصحّة كلّ ما فيه .

٢١٣ - كيف كان الوضع بالنسبة لأحاديث الشيعة قبل تقسيم العلماء الحديث إلى

صحيح وموثق ، حسن وضعيف ، هل كانوا يؤمنون بصحّة جميع ما في كتب الحديث الأربعة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : قبل التقسيم المذكور كان المتعارف عليه عند المتقدمين هو تقسيم الأحاديث تقسيماً ثنائياً، أي: تقسيم الأحاديث إلى أحاديث صحيحة وغير صحيحة.

٢١٤ - لماذا لا يقوم العلماء والمراجع من الباحثين والمحققين بنزح واستئصال الروايات والأخبار الضعيفة والسقيمة التي لا تنسجم مع العقائد الحقّة والأصول من الكتب المعتمدة حتّى تبقى الكتب سالمة ونقيّة؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ما يميّز مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن غيرها من المدارس هو فتح باب الاجتهاد، وهذا ما يقتضي التحفّظ على الروايات المشار إليها؛ إذ ربّ رواية قد يستظهر منها بعض المجتهدين ما ينتهي به إلى الحكم ببطلانها، بينما يستظهر منها مجتهد آخر ما ينتهي به إلى الحكم بصحّتها، كما أنّه ربّ رواية تكون محكومة بالضعف السندي على ضوء بعض المباني الرجالية، بينما تكون محكومة بالصحة والاعتبار على بعض المباني الأخرى.

٢١٥ - هل للفقهاء أن يستدلّوا بالرواية أو جزء منها، إذا كانت مشتملة على شيء ينافي أصول المذهب؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ليس للفقهاء ذلك؛ لما ورد عنهم عليهم السلام في الروايات الكثيرة من أنّ ما خالف قول ربنا لم نقله، أو اضربوه على الجدار، وما شابه ذلك من المضامين، وكلّها تصدق على الروايات ذات المضامين المنافية لأصول المذهب.

نعم، لو كان للرواية أكثر من مضمون، وكان بعض مضامينها منافياً لأصول المذهب، أمكن التمسك بالمضمون الآخر غير المنافي، من باب التبعض في الحجّية.

٢١٦ - كيف يتعامل العلماء مع الروايات التي تتعارض في متنها، وهي تحمل نفس

قوة وصحة السند ، فمثلاً: لو وجدنا روايات تقول بأن من قتل فلاناً من الناس هو زيد ، ورواية أخرى تقول هو يوسف ، ورواية ثالثة تقول أحمد ، وهكذا ، وكل هذه الروايات لها نفس صحة وقوة السند ، ولا توجد قرائن نتمكن من خلالها معرفة القائل ، فهل تتساقط هذه الروايات ، أم لا ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : صحة السند وحدها غير كافية لإثبات صحة الرواية ، فرب رواية صحيحة السند ولكنها ضعيفة المضمون ، وعلى ذلك فإن أكثر ما يؤدي إليه تعارض المضامين هو تساقطها فيما تختلف فيه كالقاتل في مفروض المثال ، وأما فيما تشترك فيه - كأصل القتل في المثال - فلا موجب لتساقطها ، إلا أن يكون الاختلاف المذكور منبهاً على وضعها واختلافها ، فيعلم بأن صحة سندها لا توجب صحة مضمونها .

٢١٧ - عند اطلاعي على كتاب (مرآة العقول) للعلامة المجلسي رحمته الله وجدته قد علق على بعض الأحاديث بمصطلحات خاصة ، مثل : ضعيف على المشهور ، أو حسن كالصحيح ، أو موثق كالصحيح ، أو مجهول كالصحيح ، فما معنى هذه المصطلحات ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أمّا (ضعيف على المشهور) : فهو إشعار بالضعف على مباني الآخرين دون مبانيه ، وأمّا مصطلح (حسن كالصحيح) فيراد به : الإشارة إلى وجود خلاف في وثاقة بعض رواة السند الممدوحين مع ترجيح جانب وثاقتهم ، وأمّا (موثق كالصحيح) فيراد به : الخبر الذي يختلف في إمامية أحد رواة الثقات ، مع ترجيح جانب كونه إمامياً ، وأمّا (مجهول كالصحيح) فيراد به : ما يكون أحد رواة مجهولاً مع ترجيح جانب وثاقته ؛ لرواية أحد أصحاب الإجماع عنه أو نحو ذلك .

٢١٨ - ما الفرق بين الأحاديث والروايات الواردة عن النبي صلوات الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ؟

والحديث القدسي ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الأحاديث القدسيّة نقل لفظي أو معنوي مضموني لكلام صادر عن الله سبحانه غير قرآن ، وبذلك يفترق عن البقيّة .

٢١٩ - ما هي الإسرائيليّات ، ولماذا سمّيت بهذا الاسم ؟ وكيف دخلت في نصوص الشريعة المطهّرة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أصل الاصطلاح المراد منه الروايات التي تتحدّث عن أفعال وشؤون بني إسرائيل ، وحيث أنّ في أكثرها ما يبدو مبالغة عمّمة هذا الاصطلاح لكلّ مبالغ فيه ، وقد تمّ دخولها في روايات بعض المسلمين عن طريق دسّ الرهبان والأخبار الذين أظهروا اعتناق الإسلام ، ككعب الأخبار .

٢٢٠ - هنالك أدعية وأحاديث طويلة جداً ، كدعاء الجوشن الكبير ودعاء أبي حمزة الثمالي ، فكيف كان ينقل أصحاب المعصومين عليهم السلام هذه الأحاديث والأدعية ؟ هل يحفظونها أم يكتبونها ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الذي يظهر من بعض الأخبار : أنّ بعض أصحاب المعصومين عليهم السلام كانوا يجالسونهم ويرافقونهم مع تمام الاستعداد لكتابة ما يتفصّلون به عليهم من نصوص وأحاديث ، فكانوا يهيّئون ألواحهم وأقلامهم ، ويبادرون لتسجيل كلّ كلمة يتحدّث بها المعصوم عليه السلام ، وبذلك استطاعوا أن يتقلوا لنا الأحاديث والأدعية الطويلة بألفاظها .

علم الرجال والتراجم

١ - مسائل رجالية عامة .

٢٢١ - لماذا لا يتمّ تطوير علم الرجال بالاعتماد على العلوم الحديثة مثل علم الآثار والحفريات والمخطوطات وعلم المكتبات والتحليل المخبري للمواد المشعة وتاريخ الأمم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : علم الرجال ليس من العلوم الثابتة ، بل هو علم متطور ومتشعب ؛ وباب الاجتهاد فيه مفتوح على مصراعيه ، فكل ما يثبت نفعه في مجال الاجتهاد الرجالي فإنه سيأخذ مكانه في علم الرجال ، نظير علم التاريخ ، فإنه وإن تجردت عنه كتب المتقدمين الرجالية ، لأنها كانت تعتمد على الحس في توثيقاتها وتضعيفاتها ، إلا أنه قد بدأ يستفاد منه في الأبحاث الرجالية المتأخرة ، التي تعتمد الحدس والاجتهاد في مجال الجرح والتعديل ؛ إذ العمدة في التوثيق والتضعيف هي جمع القرائن المختلفة الموجبة للاطمئنان بالوثوق أو عدمه .

٢٢٢ - ما رأيكم بنظرية التعويض السندي التي مفادها : أنه إذا روى الشيخ الطوسي - مثلاً - رواية عن أحمد البرقي رضي الله عنه ، وكان طريقه لنفس الرواية ضعيفاً إلى البرقي ، ولكن ذكر الشيخ في الفهرست أن له طريقاً شاملاً لجميع كتب وجميع روايات أحمد البرقي وهو صحيح ، فهل يمكن تصحيح تلك الرواية - رواية البرقي - التي فيها راوٍ ضعيف على أساس أن للشيخ الطوسي طريقاً صحيحاً لجميع روايات البرقي ، مع العلم أن الرواة الذين يأتون بعد البرقي في الرواية كلهم ثقات ؟

وإن كانت الإجابة بـ « نعم » فهل يشترط أن تكون الرواية في كتب الطوسي لكي

أسئلة وأجوبة في العلوم الإسلامية ١٠٣

يتمّ تصحيحها بالطريق المذكور؟ أم يكفي أن تكون في الكتب التي للشيخ الطوسي طريق إليها كالكافي وكتب المفيد والصدوق وغيرها؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: التلفيق السندي في مفروض السؤال مع إحراز كون الرواية الضعيفة من روايات البرقي التي للشيخ الطوسي رحمته طريق إليها يكفي لاعتبار الرواية، كما أنّ المدار على كون الرواية التي يراد تعويض سندها ممّا للشيخ الطوسي رحمته طريق إليها، بلا فرق بين كونها في كتبه وعدمه.

٢ - أسانيد الأحاديث ومجاميعها.

٢٢٣ - ما هو رأي سماحتكم في الرسالة الذهبية المنسوبة إلى إمامنا الرضا عليه السلام سنداً ومتناً؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: بما أنّ الرسالة الذهبية متضمنة لبعض المستحبات والإرشادات والتوجيهات المرتبطة بصحة البدن، فهي لا تحتاج لملاحظة سندها وإثبات اعتباره.

٢٢٤ - هل سند رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام معتبر؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الظاهر أنّ سند الشيخ النجاشي رحمته إلى رسالة الحقوق في غاية القوة والاعتبار.

٢٢٥ - ما هو رأي سماحتكم في كتاب (رسالة الحقوق) للإمام زين العابدين عليه السلام وكتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق رحمته؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: إجمالاً أقول: كلاهما مورد الاعتماد، ومشمئبان على المطالب الحقّة؛ وتفصيلاً أقول: أمّا رسالة الحقوق فهي أجلّ من أن أعرفها، وأمّا كتاب التوحيد: فهو خير كتاب في بابه، ولعله لم يصنّف مثله في جامعته للأحاديث المرتبطة بالتوحيد وصفات الله تعالى وأسمائه وأفعاله؛ ولذلك اهتمّ به

كبار علماء الطائفة وأولوه عناية فائقة .

٢٢٦ - هل تواتر الصحيفة السجّادية المباركة (على صاحبها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم) يمكن أن يجعلها حجة في المسائل الفقهيّة والاعتقاديّة؟
■ باسمه جلّت أسماؤه: الصحيفة السجّادية الكاملة من المتواترات لاختصاصها بالإجازة والرواية في كلّ طبقة وعصر، وعلى ذلك فهي حجة في المسائل الفقهيّة والاعتقاديّة وغيرها.

٢٢٧ - ما قولكم في الخطبة الشقشقيّة من ناحية السند؟
■ باسمه جلّت أسماؤه: ذكر ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة، عن شيخه أبي الخير مصدق بن شبيب الواسطي، أنّه قال: قلت لأبي محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب - في كلام عن الخطبة الشقشقيّة -: أتقول: إنّها منحولة!

فقال: لا والله، وإني لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّك مصدق .
قال: فقلت له: إنّ كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضيّ عليه السلام؟
فقال: أنّي للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النفس وهذا الأسلوب!! قد وقفنا على رسائل الرضيّ، وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر.

ثمّ قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضيّ بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطّورة بخطوط أعرفها، وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ^(١).

وقال ابن أبي الحديد نفسه في إبطال هذه الدعوى: «قلت: وقد وجدت أنا كثيراً

(١) شرح نهج البلاغة: ١: ٢٠٥.

من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة ، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة . ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية ، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب **الإنصاف** ، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى ، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجوداً^(١) .

ولابن أبي الحديد كلام آخر في دفع شبهة الاختلاق عن كتاب **نهج البلاغة** كله ، قال فيه : « من قد أنس بالكلام والخطابة ، وشدا طرفاً من علم البيان ، وصار له ذوق في هذا الباب ، لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح ، وبين الفصيح والأفصح ، وبين الأصيل والمولد ، وإذا وقف على كراس واحد يتضمّن كلاماً لجماعة من الخطباء ، أو لاثنتين منهم فقط ، فلا بد أن يفرق بين الكلامين ، ويميز بين الطريقتين .

ألا ترى أننا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان أبي تمام فوجدناه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره ، لعرفنا بالذوق مبايتها لشعر أبي تمام نفسه وطريقته ومذهبه في القريض .

ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه لمبايتها لمذهبه في الشعر ، وكذلك حذفوا من شعر أبي نواس كثيراً ؛ لما ظهر لهم أنه ليس من ألفاظه ولا من شعره ، وكذلك غيرهما من الشعراء ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة .

وأنت إذا تأملت **نهج البلاغة** وجدته كله ماء واحداً ، ونفساً واحداً ، وأسلوباً واحداً ، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في

(١) شرح نهج البلاغة : ١ : ٢٠٥ .

الماهيّة ، وكالقرآن العزيز ، أوله كأوسطه ، وأوسطه كآخره ، وكلّ سورة منه ، وكلّ آية مماثلة في المآخذ والمذهب والفنّ والطريق ولانظم لباقي الآيات والسور ، ولو كان بعض **نهج البلاغة** منحولاً وبعضه صحيحاً ، لم يكن ذلك كذلك ، فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال مَنْ زعم أنّ هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .

٢٢٨ - ما هو رأي سماحتكم في دعوى اختلاق الشريف الرضي عليه السلام للخطبة المعروفة

بالشقيّة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قال العلامة الشيخ ابن ميثم البحراني عليه السلام في شرحه الفلسفي على **نهج البلاغة** : « وقد وجدتها في موضعين ، تاريخهما قبل مولد الرضيّ بمدة :

أحدهما أنّها مضمّنة كتاب **الإنصاف** لأبي جعفر بن قبة ، تلميذ أبي القاسم الكلبي ، أحد شيوخ المعتزلة ، وكانت وفاته قبل مولد الرضيّ .

الثاني : وجدتها بنسخة عليها خطّ الوزير أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات ، وكان وزير المقتدر بالله ، وذلك قبل مولد الرضيّ بنيف وستين سنة ، والذي يغلب على ظنّي أنّ تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة .»

وقد قام البحّثة المتتبع الأستاذ امتياز عليّ العرشي الهندي صاحب كتاب **استناد نهج البلاغة** بجهد مشكور جدّاً في تخريج الخطبة من عدّة مصادر ، لعدّة من المؤلّفين الذين وجدوا قبل الشريف الرضيّ عليه السلام بسنوات طويلة ، منهم : البرقي في **المحاسن** ، وإبراهيم الثقفي في **الغارات** ، وأبو القاسم الكعبي البلخي في **الإنصاف** ، والشيخ الصدوق في **معاني الأخبار وعلل الشرائع** ، والشيخ المفيد في **الإرشاد** ، وكلّ هؤلاء الأعلام سابقون على الشريف بسنوات .

(١) شرح نهج البلاغة : ١٠ : ١٢٨ .

٢٢٩ - هل سند عهد الأشرع معتبر؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشرع ، هو أطول وأجمع عهد صدر عنه عليه السلام ، وهو - مضافاً إلى أن استناد الفقهاء لعدة من جملة كافٍ في صحة الاستناد إليه - معتبر السند عندي .

٢٣٠ - هناك رقعة تسمى رقعة الإمام علي عليه السلام ، أو الرقعة الرملية ، وهي مشتملة على جداول تحسب بطريقة معينة لمعرفة بعض الأمور الغيبية حول الزواج والسعد والنحس والسفر وجنس المولود ونحو ذلك ، هل هي صحيحة؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الرقعة المذكورة لم نعر لها على سند ؛ لنحكم عليه بالصحة أو عدمها ، إلا أن ذلك لا يمنع من العمل بها ما دام يحتمل انتسابها للإمام عليه السلام .

٢٣١ - ما صحة سند رواية وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الصحيح عندنا أنها ضعيفة السند ، لوقوع عدة من الضعاف والمجاهيل في سندها .

٢٣٢ - هناك من ادعى أن سند حديث الكساء الموجود في العوالم للشيخ البحراني

سقيم ، ويدرك هذا من له أدنى اطلاع على علم الرجال؟ فما هو رأي سماحتكم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : سند الحديث - ابتداءً بصاحب العوالم رحمته الله ، وانتهاءً بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه - في غاية الاعتبار ، وليس يوجد فيه من يمكن أن يغمز في وثاقته إلا (القاسم بن يحيى) ، والصحيح عندنا وثاقته ؛ لرواية البنزطي عنه ، والذي قد ثبت في حقه أنه لا يروي إلا عن ثقة ، ومع الإغماض عن ذلك فإن نفس صحة السند إلى البنزطي كافية لاعتباره ، ولا حاجة للنظر في أحوال الواقعيين بعده ؛ لأنه أحد الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما صح عنهم ، فسند الحديث صحيح بلا إشكال .

٢٣٣ - نقرأ في كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الأقدم الصدوق عليه السلام مجموعة من منهيّات الرسول صلى الله عليه وآله، فما مدى اعتبارها؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إن كان مقصودكم من المناهي المذكورة: المناهي التي عنونها الشيخ الصدوق عليه السلام بقوله: «ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله»، فإنه قد رواها عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الإمام الصادق عليه السلام، وفي طريق الشيخ الصدوق عليه السلام إلى شعيب بن واقد يقع حمزة بن محمد العلوي، وهو مهمل، وعبدالعزیز بن محمد بن عيسى الأبهز، وهو أيضاً مهمل، كما أنّ شعيباً نفسه غير مذكور في الرجال.

٢٣٤ - ما هو رأيكم الشريف في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام من الكتب المنسوبة إلى تراث أهل البيت عليهم السلام، ولكن لم تصحّ نسبتها إليه عليه السلام لدينا.

٢٣٥ - لمن كتاب مصباح الشريعة؟ وما مدى اعتباره عندكم وعند علمائنا؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أمّا نظر علماء الطائفة للكتاب فيكفي للتعرف عليه ما أفاده السيّد المحسن الأمين عليه السلام حيث قال: «كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة منسوب إلى الصادق عليه السلام... ولكنّ المجلسي في مقدّمات البحار قال: إنّ فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمّة وآثارهم. وقال صاحب الوسائل في آخر كتاب الهداية: الثالث: ما ثبت عندنا أنّه غير معتمد؛ فلذا لم ننقل منه، فمن ذلك كتاب مصباح الشريعة المنسوب إلى الصادق عليه السلام، فإنّ سنده لم يثبت، وفيه أشياء منكّرة مخالفة للمتواتر.

وقال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهولة: ومن ذلك مصباح الشريعة في الأخبار والمواعظ، كتاب معروف متداول - إلى أن قال: - بل هو من مؤلّفات بعض الصوفيّة كما لا يخفى.

لكن وصى به ابن طاووس ، وظاهر السيد علي بن طاووس في **أمان الأخطار** الاعتماد عليه ، حيث قال : ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق عليه السلام ، فإنه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله ، والإقبال إليه ، والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه .

وعن الكفعمي في **مجموع الغرائب** أنه قال : ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة قال الصادق عليه السلام ، ونقل منه أشياء كثيرة بلفظ قال الصادق عليه السلام .

وعن الشهيد الثاني في **كشف الريبة ومنية المريد ومسكن الفؤاد وأسرار الصلاة** أنه نقل جملة من أخباره ناسباً لها إلى الصادق عليه السلام بصورة الجزم ، وقال في آخر بعضها : هذا كله من كلام الصادق عليه السلام .

وعن السيد حسين القزويني في كتابه **جامع الشرائع** أنه قال - عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها - : ومصباح الشريعة المنسوب إليه - يعني الصادق عليه السلام - بشهادة الشارح الفاضل - يعني الشهيد الثاني والسيد ابن طاووس ومولانا محسن القاشاني وغيرهم - فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك^(١) .

والذي نراه أن الكتاب مما يصعب إثبات صحته نسبه للإمام الصادق عليه السلام لعدم ذكره في شيء من فهراس متقدمي أصحابنا ، والذي يهون الخطب هو عدم اشتمال الكتاب على شيء من الأحكام إلا نادراً ، وبما أن أكثره في الآداب والمعنويات فلا بأس بالاستفادة منه .

٢٣٦ - ورد في توحيد المفضل فيما يتعلق بخلق الإنسان وتدبير الجنين في الرحم وكيفية الولادة وغذائه : « فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه الماء والنبات ، فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا أكمل خلقه واستحكم بدنه وقوى أديمه صرف ذلك

(١) أعيان الشيعة : ١ : ٦٦٨ .

الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثديها ، وانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء ، وهو أشد موافقة للمولود من الدم ، فهل هناك ما يؤيد حقيقة كون الجنين يتغذى من دم الحيض وأن هذا الدم يصرف إلى ثدي أمه من الطب الحديث ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : كتاب توحيد المفضل كتاب معتبر ، فلا يحتاج إلى رواية أخرى تعضد مضامينه ، وطلب ما يؤيد حقيقة كون الجنين يتغذى من دم الحيض - من العلم الحديث - يرجع فيه إلى المتخصصين من الأطباء ، علماً أنه ليس من الضرورة أن يكون العلم الحديث قد توصل إلى ذلك .

٢٣٧ - هل أن كتاب سليم بن قيس صحيح السند ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : نعم ، إن كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه عندنا في غاية الاعتبار السندي .

٢٣٨ - هل صحّ عندكم كتاب سليم بن قيس رغم اشتماله على الأمور التالية :

الأمر الأول : « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام بين علي رضي الله عنه وعائشة ، ليس عليهم لحاف غيره ، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي حطّ بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة ، حتى يمسّ اللحاف الفراش الذي تحتهم » .

الأمر الثاني : قال قيس بن سعد بن عبادة في احتجاج علي معاوية : والله لقد نزلت : « وعليّ لكل قوم هادٍ » فأسقطتم ذلك . وهذا يعني تحريف القرآن الكريم .

الأمر الثالث : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قلت : يا نبي الله ، ومن شركائي ؟ قال : الذين قرنهم الله بنفسه وبي معه ، الذين قال في حقهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، فإن خفتم التنازع في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم .

وهذا يخالف كتاب الله عز وجل حيث أمر بالرجوع - عند التنازع - إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

فقط ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١) ، فما تقولون ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : سُليم بن قيس في نفسه ثقة جليل القدر ، عظيم الشأن ، وكتابه من الأصول المعتمدة ، وعده في خاتمة المستدرک في الفائدة الرابعة من الكتب المعتمدة ، التي قامت القرائن على ثبوتها ، وتواترت عن مؤلفها ، وعلمت صحّة نسبتها إليهم ، بحيث لم يبق فيه شك .

ولكنّ اعتبار الكتاب واعتماده شيء ، وتصحيح كلّ ما فيه شيء آخر ، فنحن في الوقت الذي نعتبر فيه كتاب سُليم بن قيس من الكتب المعتمدة ، كالكتب الأربعة ، إلّا أنّ حاله حالها في اشتماله على الصحيح والضعيف .

٢٣٩ - كيف يعتمد الشيعة على كتاب بصائر الدرجات للشيخ الصفّار ، والحال أنّ هذا الكتاب ينقل بسند واحد فقط يمرّ بأحمد بن محمّد بن يحيى ، والسيد الخوئي يصرّح بأنّ هذا الشخص مجهول ، ولكون هذا الشخص مجهولاً قد يكون أضاف من عنده أو قد أضاف سنداً لروايات لم تكن موجودة أصلاً في النسخة الأصلية ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الصحيح أنّ كتاب بصائر الدرجات له أكثر من طريق ، وأحدها ما يرويه الشيخ الطوسي رحمته الله عنه بسنده عن ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عنه ، وهو سند معتبر جداً ، وقد اختار ذلك المحقّق الخوئي رحمته الله أيضاً في معجمه^(٢) .

٢٤٠ - ما هو رأيكم الشريف في التفسير المعروف بتفسير فرات الكوفي ؟ وما هو

(١) النساء ٤ : ٥٩ .

(٢) معجم رجال الحديث : ١٦ : ٢٦٥ .

تقييمكم لمؤلف هذا التفسير؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: فرات الكوفي أحد أعلام الغيبة الصغرى، وأستاذ المحدثين في زمانه، وقد أكثر الشيخ الصدوق رحمته في كتبه الرواية عنه مع الوسطة.

وتفسيره تفسير روائي بلسان الأخبار، وأغلبها في شأن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ويعدّ في عداد تفسيري العياشي والقمي، والعلامة المجلسي رحمته في البحار اعتمد عليه، كما هو ظاهر الصدوق أيضاً وغيره.

وما قيل: «من أنّ الاستفادة من مجموع هذه الأمور كون الرجل في أعلى درجات الحسن» لا بأس به.

٢٤١ - ما هو رأيكم بالنسبة لتفسير علي بن إبراهيم القمي؟ هل رأيكم فيه

كرأي السيد الخوئي رحمته؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: ما أفاده السيد الخوئي رحمته - وأفاده جمع

من الأعاظم كصاحب الوسائل رحمته - حق لا ريب فيه.

٢٤٢ - يقول السيد الخوئي عن كتاب الاختصاص: «إنه منسوب إلى المفيد»،

فهل هذا يعني أنه ليس له؟ وإذا لم يكن له فلمن هو؟ وهل الأخبار الواردة فيه صحيحة أم مكذوبة؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: قال بعض المتخصصين في هذا المجال - ونعم

ما قال -: «الاختصاص للشيخ المفيد... على ما صرح به العلامة المجلسي في

أول بحار الأنوار، وقيل إنّ المؤلف إنّما هو جعفر بن الحسين المؤمن... لكنّ

الظاهر من سياق الكتاب أنّ مصنفه هو الشيخ المفيد، وجعفر بن الحسين راويه.

واعلم أنّ الذي يلوح من آخر الكتاب ومما كتبه بعض العلماء على ظهر

بعض نسخه: أنّ هذا الكتاب هو اختصار كتاب الاختصاص لا نفسه، ومؤلف

الاختصاص هو الشيخ أبو علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران المعاصر للصدوق، ومؤلف الاختصار الشيخ المفيد.

وبالجملة: هو كتاب جامع لفنون الأحاديث والآثار، ومحاسن الخطابات، والأخبار في مدح الصحابة وفضائلهم، وأقدار العلماء ومراتبهم^(١).

٢٤٣ - أيّ الكتابين أكثر اعتباراً: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عليه السلام أم كتاب الغيبة للنعماني عليه السلام؟

■ باسمه جلت أسماؤه: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عليه السلام أقوى متناً وسنداً، وأكثر اعتباراً، ومع ذلك فإنّ كتاب الغيبة للشيخ الجليل أبي عبد الله النعماني عليه السلام كتاب حسن جامع مهمّ.

٢٤٤ - ما هو رأيكم بكتاب الكافي للشيخ الكليني عليه السلام؟ وهل هو مصدر من مصادرنا الموثوقة؟

■ باسمه جلت أسماؤه: كتاب الكافي من أهمّ الكتب المعتمدة لدينا، إن لم يكن أهمّها، ولكنّ الحكم على الروايات بالصحة وعدمها خاضع لمقاييس يعتمد عليها الفقيه في علم الرجال، فما ثبتت صحته من الروايات يؤخذ به، وما لم يثبت لا يؤخذ، سواء كان في الكافي أم في غيره.

٢٤٥ - ما هو رأيكم الشخصي في كتاب الكافي، خصوصاً أنه وردني أنّ أحد مراجع الشيعة يقول بأنّ الكافي مليء بالروايات الغير صحيحة والضعيفة؟ وما مدى اعتبار رواية: «الكافي كافٍ لأمتي»، وعلى ماذا تدلّ؟

■ باسمه جلت أسماؤه: كتاب الكافي من أجلّ الكتب وأكثرها اعتباراً، ولا ينافي ذلك وجود بعض الروايات الضعيفة فيه، فإنّها لا يخلو منها كتاب من

(١) كشف الحجب والأستار: ٣٠.

كتب العامة أو الخاصة ، وأما الرواية الدائرة على الألسان ، وهي : « الكافي كافٍ لشيعتنا » لا (لأمتي) فأقصى ما تدلّ عليه هو اشتمال كتاب الكافي على ما يمكن الاعتماد عليه ، ولكن لا دليل على اعتبارها .

٢٤٦ - ما هو رأيكم الشريف في كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمته الله ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : كتاب بحار الأنوار كتاب جامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ، ومشمول على أنواع الحكم والآثار ، وكما أفاد المحدث النوري رحمته الله فإنه لم يوفق أحد في الإسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم ، والبحر الخضم ، والطود الأشم - الشيخ المجلسي رحمته الله - من ترويح المذهب ، وإعلاء كلمة الحق ، ونشر آثار أئمة المسلمين .

وبالجملة : فالكلمات قاصرة عن بيان ما ترتبت على هذا الكتاب من الآثار والبركات .

٢٤٧ - ما هي قيمة كل من كتاب (وسائل الشيعة) للشيخ الحرّ العاملي رحمته الله ، وكتاب (مستدرك الوسائل) للمحدث الشيخ النوري رحمته الله ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : كتاب وسائل الشيعة كتبه شيخنا الحرّ العاملي جامعاً له من مصادر معتمدة ، كلّ منها مرجع في نفسه ، وقد صرح المؤلف بذلك في مقدّمته فقال : « لم أنقل فيه الأحاديث إلا من الكتب المشهورة المعول عليها ، التي لا تعمل الشيعة إلا بها ، ولا ترجع إلا إليها » .

وقد جمع فيه من الأحاديث النبوية والولوية جملة وافرة تنيف على العشرين ألف حديثاً ، جزاه الله عن الدين وأهله خير الجزاء .

وأما كتاب **مستدرك الوسائل** ، فقد قال العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله في **الذريعة** : « فأصبح كتاب المستدرك من بركة هذا الكتاب - أي كتاب **الأشعبيات** -

ومصادره المعتمدة كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة، في أنه يجب على عامة المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام عن الأدلة، كي تتم لهم الفحص عن المعارض، ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص، وقد أذعن بذلك جلّ علمائنا المعاصرين لمؤلفه ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته، فلقد سمعت شيخنا الآية الخراساني صاحب الكفاية يلقي ما ذكرنا على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد، مصرحاً لهم بأنّ الحجّة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتمّ قبل الرجوع إلى المستدرك والاطّلاع على ما فيه من الأحاديث، ولقد شاهدت عمله على ذلك في عدّة ليالٍ وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره، الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواصّ تلاميذه للبحث في أجوبة الاستفتاءات، بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس ومنها المستدرك، فكان يأمرهم بقراءة ما فيه من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه، وأمّا شيخنا الحجّة شيخ الشريعة الأصفهاني فكان من الغالين في المستدرك ومؤلفه، وكذا شيخنا الآية الأتقي ميرزا محمّد تقّي الشيرازي (قدّس الله أسرارهم)»^(١).

٣ - مفردات رجالية.

٢٤٨ - ما رأيكم في إبراهيم بن هاشم القميّ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** لا شبهة ولا كلام في وثاقة إبراهيم بن هاشم القميّ، وقد ادّعى السيّد ابن طاووس الاتفاق على وثاقته، وهو أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم، وقد اعتمد القميّون على رواياته، مع أنّ فيهم من هو مستصعب في أمر الحديث.

(١) الذريعة: ٢: ١١٠ و ١١١.

٢٤٩ - هل ابن عباس ثقة وممدوح؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: قال العلامة رحمته الله في القسم الأول من خلاصة الأقوال: عبدالله بن عباس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، كان محباً لعلي عليه السلام وتلميذه، وحاله في الجلالة والإخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى، وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قدحاً فيه، وهو أجل من ذلك، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير وأجينا عنها رحمته الله.
وعلق الشهيد الثاني رحمته الله على ذلك بقوله: ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة أحاديث، كلّها ضعيفة السند جداً.
وقال اللاهيجي رحمته الله: إنّه مقبول الطرفين، أي الشيعة والعامّة، فلا ينبغي الارتياح في وثاقته وجلالة شأنه.

٢٥٠ - هل صحّ لديكم بأنّ عبدالله بن عباس قد ذهب إلى معاوية، وترك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأصبح من أتباع معاوية في أواخر عمره؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هذا من الأكاذيب، وقد ورد في كفاية الأثر نقلاً عن عطاء، قال: دخلنا على عبدالله بن العباس، وهو عليل في العلة التي توفي فيها - إلى أن قال: - فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضلّ وغوى^(١) إلى أن يقول: وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما زال يكرّرها حتّى وقع على الأرض، فصرنا عليه ساعة، ثم أقمناه فإذا هو ميت.

وكلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بمحضر معاوية منقولة ومستفيضة، وقد قال

(١) بحار الأنوار: ٣٦: ٢٨٧.

العلامة رحمته في الخلاصة: « عبدالله بن العباس من أصحاب رسول الله صلوات ، وكان محباً لعلي عليه وتلميذه ، وحاله في الجلالة والإخلاص لأمر المؤمنين عليه أشهر من أن يخفى ، وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قدحاً فيه ، وهو أجل من ذلك .
وعن الشهيد الثاني رحمته : « جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة أحاديث ، وكلها ضعيفة السند » .

٢٥١ - ما رأيكم في قضية عبدالله بن سبأ ، هل هو شخصية حقيقية أم مختلفة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : عبدالله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه كما في رجال الشيخ الطوسي ، وقال الكشي في رجاله : إنَّ أبا جعفر عليه قال : إنَّ عبدالله بن سبأ كان يدعي النبوة ، ويزعم أنَّ أمير المؤمنين عليه هو الله (تعالى عن ذلك علواً كبيراً) ^(١) ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه ، فدعاه وسأله فأقرَّ بذلك وقال : نعم أنت هو ، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله ، وإني نبي ، فقال له أمير المؤمنين عليه : ويلك ! قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا - ثكلتك أمك - وتب ، فأبى ، فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب ، فأحرقه بالنار ، وقال : إنَّ الشيطان استهواه ، فكان يأتيه ويلقي في روعه » .

والظاهر من أمثال هذه الروايات أنه شخصية واقعية ، ولكن ذلك لا يمتّ لما يدعيه المخالفون من أنه هو المؤسس للتشيع ، كيف وأئمة الشيعة عليهم قد حاربوه ورفضوه وأحرقوه بالنار ؟ !

٢٥٢ - ما مدى وثاقة عبدالله بن مسعود لديكم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قد اختلفت كلمات أكابر المحققين بالنسبة إليه في أمرين :

(١) اختيار معرفة الرجال : ١ : ٣٢٣ .

أحدهما: أنه والى علياً عليه السلام وقال بالحقّ ، أم أنه خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم ؟

وثانيهما: أنه موثّق أم لا ؟ وبعد التأمل في أدلّة الطرفين لم يثبت شيء ممّا يقوله كلّ منهما ، وأنا فيه من المتوقّفين .

٢٥٣ - ما مدى وثاقة سعيد بن جبیر عندنا ؟ وهل كان الموالين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام ، وعدّه في المناقب من أصحاب السجّاد عليه السلام ومن التابعين ، وقال : « كان يسمّى جهيد العلماء ، ويقرأ القرآن في ركعتين ، وقُتل وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه » ، وفي الخبر الصادقي : أن سعيد بن جبیر كان يأتّم بعليّ بن الحسين عليه السلام ^(١) ، وكان عليّ عليه السلام يثني عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا هذا الأمر ، وكان مستقيماً ، وعدّه العلامة وابن داود في القسم الأول المخصّص للثقات ، وعلى الجملة فلا شكّ في ولائه ولا في وثاقته .

٢٥٤ - هل ثبت لديكم حسن حال الزهري ووثاقته وعودته لأهل البيت عليهم السلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** محمّد بن شهاب الزهري عامّي من التابعين ، كان يظهر التمايل للإمام زين العابدين عليه السلام ، ولعلّ السبب هو إنقاذه له بعد تورّطه بسفك دم في قصّة معروفة ، ولكنّ وثاقته لم تثبت لدينا .

٢٥٥ - جاء في الكافي الشريف - باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليه السلام ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس ، قال : شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام ... وقد وصف المجلسي في مرآة العقول هذا السند : بأنّه حسن على الظاهر بل صحيح ،

(١) الاختصاص : ٢٠٥ . خاتمة المستدرک : ٥ : ٣٤٨ .

والذي استشكل علينا هو: وجود أبان في السند، فهل هو أبان الأحمر أم أبان بن أبي عيَّاش؟ إذاً إنه إذا كان ابن أبي عيَّاش فكيف اعتبر المجلسي أن الحديث صحيح، مع أن أبان بن أبي عيَّاش ضعيف؟

■ **باسمه جلت أسماؤه:** الظاهر أنه أبان بن أبي عيَّاش، وهو ثقة على الأقوى، لأنه هو الذي سلّمه سليم بن قيس كتابه، وخاطبه بـابن الأخ، وهذا كاشف عن حسنه بلا ريب، ولو ضمّ إلى ذلك ما عن المنتهى من أن أصل تضعيفه من المخالفين من حيث تشييعه، كان ذلك مؤيداً لوثاقته.

أضف إلى ذلك أن كتاب سليم - الوارد عن طريق أبان - مقبول عند الكليني والصدوق عليهما السلام وغيرهما، وهم - كما أفاد العلامة المجلسي رحمته - أعرف بأحوال الرجال ممن تأخر عنهم، فقبولهم للكتاب دالٌّ على حسن رواته، وعليه فلا مورد للتشكيك في وثاقة أبان بن أبي عيَّاش.

٢٥٦ - جاء في الذمّ الوارد في أحمد بن هلال العبرتائي: «احذروا هذا الصوفي المتصنّع»، واحتجّ بها السيّد الخوئي رحمته على تضعيفه، وكذلك الشيخ الطوسي رحمته، فهل نعته في مقام ذمّه بالصوفي يدلّ على مذمّة طريقة الصوفيّة؟

■ **باسمه جلت أسماؤه:** لم يحكم المحقّق الخوئي رحمته بضعف أحمد بن هلال، وإنّما حكم بفساد عقيدته، ومن الواضح أن فساد العقيدة لا يستلزم عدم الوثاقة اللسانية.

وأما كون الرواية المذكورة دالّة على مذمّة طريقة الصوفيّة، فهو حقّ، ولكن لا يخفى أن للصوفيّة طوائف وعقائد متفاوتة، ولا إطلاق للخبر، فالمتيقّن منه هو ذمّ المنهج الصوفي الذي كان يتبناه أحمد بن هلال فقط، وإن كان هنالك من الروايات ما يستفاد منه ذمّ التصوف والمتصوفة بشكل مطلق.

٢٥٧ - ما هو رأي سماحتكم بالمفضّل بن عمر؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أقوال العلماء فيه مختلفة من حيث العقيدة والوثاقة، والروايات الكثيرة الواردة فيه أيضاً مختلفة عقيدة ونقلًا، ولكن المختار أنه مستقيم العقيدة، ومن خواص أبي عبد الله عليه السلام وبطانته، ومن الفقهاء الصالحين - كما أفاد الشيخ المفيد رحمته - ومن السفراء الممدوحين - كما عن الشيخ رحمته - ومن الثقات، وكفاه جلاله تخصيص الإمام الصادق عليه السلام إياه بكتابه المعروف بـ **توحيد المفضل**، والروايات المادحة له بالغة حد التواتر، والذامة أكثرها ضعيف السند، وما صح منها محمول على ما حملت عليه الروايات الواردة في ذم زرارة، والكلام أكثر من ذلك لا يسعه المجال.

٢٥٨ - ما هو موقفنا - كشيعه - من مؤذن الرسول بلال بن رباح؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : موقفنا منه كموقفنا من سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المخلصين، ومن قدح فيه فقد جانب الصواب.

٢٥٩ - هل بايع بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله الإمام عليًا عليه السلام أم لم يبايع؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : نعم، لقد بايع بلال الإمام عليًا عليه السلام، وروي أن بلالاً أباي أن يبايع أبا بكر، فأخذ عمر بتلابيبه، وقال له: يا بلال، هذا جزاء منك أن أعتقك فلا تجيبى تبايعه، فقال: إن كان أبو بكر قد أعتقني لله فليدعني له، وإن كان أعتقني لغير ذلك فما أنا ذا، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي استخلفه بيعته في أعناقنا إلى يوم القيامة.

وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١) قال: يعني بـ ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ عليًا وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين، هؤلاء سادات

الشهداء ، ويعني بـ ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ سلمان وأبا ذرّ والمقداد وعماراً وبلالاً وحباباً .

٢٦٠ - هل صحّ عندكم أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد لقب حبيب بن مظاهر الأسدي

بالفقيه؟ وماذا يعني بهذه الكلمة؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : التعبير عنه بذلك - في لسان الإمام الحسين عليه السلام - مشهور في لسان أرباب المقاتل ، وسواء صحّ ذلك أم لا فإنه قد ثبت بأنّ حبيباً عليه السلام من حملة علوم المنايا والبلايا ، وأحد مستودعي علوم أمير المؤمنين عليه السلام وحواربيه ، وبالتالي فهو فقيه من الطراز الأوّل بكلّ ما للكلمة من معنى ، الشامل للفروع والأصول وغيرها .

٢٦١ - ما هو رأيكم في ابن الكوّاء؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عبدالله بن الكوّاء كان خارجياً ومعانداً ، بل من رؤساء الخوارج ، وكلّ من ذكره من الرجاليين عرفه بكلمتين ، وهما : « خارجي ملعون » ، ولقد التبس الأمر على ابن النديم - في **الفهرست** - غاية الالتباس عندما نسبه إلى الشيعة ، وغاية ما يمكن أن يوجّه به كلامه ، أن يقال : لعلّ ابن الكوّاء كان من الشيعة في بداية أمره ثم صار خارجياً .

٤ - أعلام وشخصيات .

٢٦٢ - هل مريم بنت عمران أخت النبي موسى بن عمران عليه السلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هنالك عمرانان : أحدهما عمران بن يصهر ، والآخر عمران بن ماثان ، وهو من سلالة النبي سليمان بن داود عليه السلام ، والأوّل والد النبي موسى عليه السلام ، والثاني والد السيدة مريم عليها السلام .

٢٦٣ - هل صحّ عندكم أنّ الخضر عليه السلام حيّ إلى الآن؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ورد في كتاب كمال الدين عن الإمام الرضا عليه السلام ،

قال: «إنَّ الخضر شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت، حتَّى يُنفخ في الصور»^(١)،
والروايات بهذا المعنى كثيرة جداً.

٢٦٤ - مَنْ هو (بلعم) الذي كان في عصر النبيِّ موسى ﷺ؟ وما هو علمه؟ وما هو
سرَّ الاسم الأعظم الذي كان يحمله؟

■ **باسمه جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ**: جاء في تفسير القمِّي: «حدَّثني أبي،
عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا ﷺ: أنه أُعطي بلعم بن باعوراء الاسم
الأعظم، وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلمَّا مرَّ فرعون في طلب
موسى وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا،
فركب حمارته ليمرَّ في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها
الله عزَّ وجلَّ فقالت: ويلك! على ماذا تضربني؟ أتريد أن أجيئ معك لتدعو على
نبيِّ الله وقوم مؤمنين؟ ولم يزل يضربها حتَّى قتلها، فانسَلخ الاسم من لسانه».

٢٦٥ - هل يصحُّ تلقيب أبي بكر بـ(الصدِّيق)؟

■ **باسمه جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ**: الصدِّيق لغة: مبالغة عن كثرة الصدق من ناحية،
وقوَّة التصديق بالمعارف الإلهية من ناحية أخرى؛ ولذلك لا يصحُّ وصف أحد به
إلا المعصوم، ومع ذلك فقد ورد من ناحية الشرع أنه لا يصحُّ وصف أحد به إلا
أمير المؤمنين ﷺ، حيث ورد عنه ﷺ: «أنا الصدِّيق الأكبر، لا يقولها بعدي
إلا كذَّاب»^(٢).

٢٦٦ - هل الرسول ﷺ هو الذي لُقِّب عمر بالفاروق؟

■ **باسمه جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ**: لقب (الفاروق) من ألقاب أمير المؤمنين عليِّ بن

(١) كمال الدين: ٣٩٠.

(٢) الخصال: ٤٠٢.

أبي طالب عليه السلام المختصة به ، التي أطلقها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل هو الفاروق الأعظم ، ولكنهم سرقوا منه هذا اللقب كما سرقوا لقب (أمير المؤمنين) و (الصديق) .

٢٦٧ - هل صحَّ عندكم زواج السيدة أم كلثوم رضي الله عنها من عمر بن الخطاب ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : أنا أعتقد بعدم صحَّة ذلك ، كما صرَّح به جمع من أعلام الطائفة (أعلى الله كلمتهم) ، ومنهم الشيخ المفيد رحمته الله ؛ وذلك لضعف أكثر روايات قضية التزويج ، ولاختلافها كثيراً ، ومعارضة الصحيح منها بما هو أصح منه .

٢٦٨ - هل من الصحيح أنَّ عمر بن الخطاب قد تزوج بنت الإمام علي عليه السلام ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : الظاهر - كما أفاد الشيخ المفيد رحمته الله - أنَّ الزواج المذكور ممَّا لا أصل له ؛ وذلك لأنَّ راوي الخبر هو الزبير بن بكَّار ، الذي كان مشهوراً بعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام وبني هاشم ، مضافاً إلى أنَّ الرواية قد رويت بمضامين مختلفة ، وفيها نقاط ضعف كثيرة .

٢٦٩ - هل يجوز إطلاق لفظ (أم المؤمنين) على عائشة ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : لقب أم المؤمنين لقب قرآني أطلقه القرآن الكريم على جميع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لا يفيد مزيد مزينة ؛ إذ الغرض منه ليس إلا بيان خصوصية تشريعية للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهي حرمة الزواج بنسائه بعده ، حيث نزلهنَّ القرآن منزلة الأمهات ؛ ليبيِّن بأنه كما يحرم الزواج بالأمهات كذلك يحرم الزواج بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٧٠ - أصحح ما يتردَّد من أنَّ عائشة ارتكبت الفاحشة في البصرة لما ذهبت لحرب

الإمام علي عليه السلام ، وأنَّ الزاني بها هو طلحة الذي كان يهاها ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : هذا كذب محض ، وإهانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطعن في عرضه .

٢٧١ - ما رأي سماحة السيّد فيمن يروّج وينشر على الملأ بأنّ عائشة قد ارتكبت الفاحشة بمعنى الزنا؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أنا أعتقد بأنّها لم ترتكب الفاحشة بمعنى الزنا ، وإن كانت مخالفتها لأمير المؤمنين عليه السلام وحرّبتها له ، أشدّ جرماً وأكثر قبحاً .

٢٧٢ - في أيّ كتب ابن كثير ذكر أنّ حديث «خذوا ثلث دينكم عن الحميراء» ضعيف؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قال السخاوي في المقاصد الحسنة : « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . قال شيخنا في تخريج ابن الحاجب من إملائه : لا أعرف له إسناداً ، ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلّا في النهاية لابن الأثير ، ذكره في مادّة (ح م ر) ، ولم يذكر من خرّجه ، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، وذكره من حديث أنس بغير إسناد أيضاً ، ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له إسناداً ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنّه سأله الحافظين المزّي والذهبيّ عنه فلم يعرفاه»^(١) .

٢٧٣ - ما صحّة ما ينسب إلينا - نحن الشيعة - من اتّهام عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله بالزنا؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الشيعة لا تتّهم عائشة بالزنا ، ومن اتّهمها بذلك في زمان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن من شيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، بل كان من المنحرفين عنه ، والشيعة يبرّؤونها من ذلك ؛ لقيام الدليل عندهم على أنّ زوجات الأنبياء عليهم السلام عموماً منزّهات عن الزنا والفواحش .

(١) المقاصد الحسنة : ١٩٨ .

٢٧٤ - هل تعدّ كتابة الوحي فضيلة لكتاب الوحي أمثال معاوية بن أبي سفيان ،

وأضرابه ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لم يثبت تاريخياً بدليل معتبر أنّ معاوية كان هو كاتب الوحي ، بل الثابت خلافه ، وقد ذكر غير واحدٍ من المحقّقين بأنّ ذلك من موضوعات بني أمية ؛ لأنّ معاوية لم يسلم إلّا قبل رحيل النبيّ الأعظم ﷺ بأشهر قليلة ، فمتى تسنّى له أن يقوم بكتابة الوحي ؟ !

وعلى فرض ثبوت ذلك لحكمة قد احتملها الشيخ الصدوق رحمته الله في معاني الأخبار^(١) ، فإنّه لا يقتضي فضلاً راسخاً ، والشاهد على ذلك : أنّ أبناء العامة يزعمون أنّ عبدالله بن أبي سرح كان كاتباً للوحي في بداية نزوله ، إلّا أنّ ذلك لم يشفع له لما ارتدّ عن الإسلام ، حيث أمر النبيّ الأعظم ﷺ بقتله ، ولا كرامة لمثله .

٢٧٥ - من هو أبو بصير الذي بني على قبره مسجد في عهد الرسول ﷺ ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هو رجل من قريش ، اسمه : عبيد بن أسيد ، أو عتبة بن أسيد ، وقد ذكره في الاستيعاب كواحد من الصحابة ، والمنقول عنه

(١) قال شيخنا الصدوق رحمته الله : « ووجه الحكمة في استكتاب النبيّ ﷺ الوحي معاوية وعبدالله بن سعد ، وهما عدوّان ، هو : أنّ المشركين قالوا : إنّ محمّداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ، ويأتي في كلّ حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه ، وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغيّر الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ، ولا يأتي به في ثاني الأمر وبعد مرور الأوقات عليه إلّا مغيّراً عن حاله الأولى لفظاً أو لفظاً دون معنى ، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه ، عدلين عند أعدائه ، ليعلم الكفّار والمشركون أنّ كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأوّل غير مغيّر ، ولا مزال عن جهته ، فيكون أبلغ للحجّة عليهم ، ولو استعان في ذلك بوليين مثل سلمان وأبي ذرّ وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع ، وكان يتخيّل فيه التواطؤ والتطابق ، فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح بيّن ، والحمد لله . معاني الأخبار : ٣٤٧ .

تاريخياً أنه في عام الحديبية، لما رجع النبي ﷺ إلى المدينة جاء إليه وأعلن إسلامه، فأرسلت قريش في طلبه رجلين، فقالا للنبي ﷺ: جعلت لنا العهد أن تردّ إلينا كل من جاءك مسلماً، فدفعه النبي ﷺ إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله، إنني لأرى سيفك هذا جيداً، فاستلّه الآخر وقال: أجل والله، إنه لجيد، لقد جرّبت به ثم جرّبت.

فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه به حتى برد وفرّ الآخر حتى أتى المدينة، فقال النبي ﷺ حين رآه: لقد رأى هذا ذعراً، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي وأني لمقتول.

فجاء أبو بصير فقال للنبي ﷺ: ويل أمّه مسعر حرب لو كان معهد أحد! فلما سمع ذلك علم أنه سيرده إليهم، فخرج حتى انتهى إلى سيف البحر. وانفلت أيضاً من قريش «أبو جندل بن سهيل بن عمرو» فلحق بأبي بصير، وجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا ألحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فما كانوا يسمعون بغير خرجت لقريش إلا اعتراضوا لهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم، فكتب النبي ﷺ إلى أبي بصير وأبي جندل ليقدما عليه ومن معهما من المسلمين، فقدم كتابه ﷺ وأبو بصير يموت، فمات وكتاب النبي ﷺ بيده يقرأه، فدفنه أبو جندل مكانه وصلّى عليه وبني قبره مسجداً^(١).

٢٧٦ - ما هو رأيكم في عمر بن عبدالعزيز؟ وهل يجوز لعنه كما نلعن بني أمية

قاطبة، كما ورد في زيارة عاشوراء؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: روي في بصائر الدرجات عن علي بن

(١) مكاتيب الرسول: ١: ٢٨٣.

الحسين عليه السلام أنه بعد ما مرّ عليه عمر بن عبدالعزيز وعليه شراكا فضة ، وكان من أحسن الناس ، وهو شاب ، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام ، فقال : يا عبدالله بن عطاء ، ترى هذا المترف ؟ إنه لن يموت حتّى يلي الناس .

قال : قلت : هذا الفاسق ؟

قال : نعم ، لا يلبث فيهم إلا يسيراً حتّى يموت ، فإذا مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض .»

٢٧٧ - تكرر من أحد الخطباء في غير واحد من المجالس الحسينية الترحم على عمر بن عبدالعزيز ، معللاً ذلك برفعه السبّ عن أمير المؤمنين عليه السلام وردّه فدكاً ، ولقّبه في أحد المجالس بالعبء الصالح ، فما هو موقفنا الشرعي تجاه هذا الخطيب ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا خلاف في صدور بعض الأفعال الحسنة من عمر بن عبدالعزيز الدالة على تميّزه عن بقية بني أمية ، وأما التعبير عنه بـ (العبء الصالح) فلا يجوز ، وتكليفكم تجاه الخطيب المذكور هو تنبيهه وإفبات نظره ، فإنّ العصمة لأهلها عليهم السلام .

٢٧٨ - ما رأيكم في معاوية بن يزيد الذي ترك الخلافة ، وقال إنّها ليست له ، وإنما هي للإمام السجّاد عليه السلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : معاوية بن يزيد وإن خلع نفسه عن الخلافة ، إلا أنّه لم يثبت بطريق معتبر أنّه فعل ذلك لأنّه يرى الإمام السجّاد عليه السلام أولى منه بها ، بل لقد ذكر الشيخ ابن فهد الحلبي رحمته الله في كتابه **عدة الداعي** سبباً لذلك غير هذا السبب ، وما ذكره لا ينبئ عن حسن رأيه في أهل البيت عليهم السلام ، ولا يدلّ على اعتقاده بإمامتهم ، وإن كان ما ذكره اليعقوبي في تاريخه لا يخلو عن إشعار بحسن حاله ؛ ولذا فأنا فيه من المتوقّفين .

٢٧٩ - هل معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان محبّ لأهل البيت عليهم السلام ؟

وكيف تميّز من بين الشجرة الملعونة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عن كتاب مجالس المؤمنين للشهيد القاضي نور الله التستري رحمته : أنه مصداق لقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(١) ، وهو في بني أمية كمؤمن آل فرعون .

وعن كامل البهائي : أنه صعد المنبر ولعن أباه وجدّه ، وتبرأ من فعلهما ، فقالت أمه : يا بني ، ليتك كنت حيضة في خرقة .

فقال : وددت ذلك يا أمّاه ، ثم سقي السمّ ، وكان له معلّم شيوعي فدفنوه حياً ، وفي الخبر أن أمّه قالت له : اجعل الخلافة من بعدك لأخيك ، فأبى ، وقال : لا يكون لي مرّها ولكم حلوها .

٢٨٠ - هل ثبت عندكم تشييع بعض خلفاء بني العباس ؟ وهل كان جميعهم معادياً لأهل البيت عليهم السلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الوحيد الذي يُشكّ في تشييعه من خلفاء بني العباس هو (المأمون) ، والصحيح أنه لم يكن شيعياً .

٢٨١ - هل عبد الله الأفطح ابن الإمام الصادق عليه السلام يعتبر كافراً ؛ لعدم اعتقاده بإمامة أخيه الإمام الكاظم عليه السلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عدم الاعتقاد بالإمامة ليس مناطاً للحكم بالكفر ، إلا أن تتمّ الحجّة على المنكر فينكر جحوداً لا لشبهة ، وليس يحرز ذلك في حقّ عبد الله الأفطح ليحكم بكفره ، وإن صحّ الحكم بانحرافه .

٢٨٢ - هل صحّ أن أمّ الإمام الصادق عليه السلام هي فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ؟

(١) الأنعام ٦ : ٩٥ . يونس ١٠ : ٣١ . الروم ٣٠ : ١٩ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المتفق عليه بين المؤرخين أنها فاطمة بنت القاسم بن محمد، ولكن كون محمد بن (أبي بكر) مختلف فيه، حيث ذكر بعض المؤرخين -كالقرماني في تاريخه المعروف أخبار الدول -: أنه محمد بن (أبي سمرة).

٢٨٣ - ما رأي سماحتكم في ثورة زيد الشهيد، حيث يتكلم البعض بأنها كانت غير مرضية عند الإمام المعصوم عليه السلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : قال شيخنا المفيد رحمته الله : « وكان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عادياً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام ». »

وفي خبر معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام : « لا تقولوا خرج زيد، فإن زيدا كان عالماً، وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه، وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه ^(١)، وقد استفاضت الروايات في مدحه وبيان جلالته، وأما الروايات الدائمة له فكلها ضعيفة الإسناد.

٢٨٤ - ما حقيقة ذم زيد بن علي عليه السلام على لسان الأئمة عليهم السلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الروايات التي قد يستظهر منها ذم الشهيد زيد بن علي عليه السلام تسع روايات، وكلها معلولة إما بضعف السند أو ضعف الدلالة، فلا يعول على شيء منها.

٢٨٥ - لماذا غاب الشاعر الفرزدق عن كربلاء، مع العلم أنه لقي الإمام الحسين عليه السلام

(١) الكافي: ٨: ٢٦٤.

وعلم بخروجه ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عندما التقى الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام التقاه وهو متوجه نحو الكوفة ، قبل أن يُفرض عليه التوجه إلى كربلاء ، ومن الواضح عدم وجوب التوجه مع الإمام المعصوم عليه السلام أينما يتوجه ، سيما وأن الإمام عليه السلام لم يوجه دعوة للفرزدق كي يلتحق به .

٢٨٦ - كان أهالي مدينة الحبي يحيون ذكرى استشهاد التابعي الجليل سعيد بن جبير الأسدي الكوفي عليه السلام في تاريخ ٢٥ ذي الحجة ، ولكن قد ظهر تاريخان جديان في العام الماضي : الأول في ١٦ شعبان ، والثاني في ٢٥ ربيع الأول ، فأَي تاريخ أصح من بين هذه التواريخ ؟ وما رأيكم في إحياء شهادته ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : كل من الثلاثة محتمل ، وإحياء ذكرى استشهاد التابعي الجليل عليه السلام كغيره من الأعظم في كل زمان محتمل حسن ، سيما مثل هذا التابعي الجليل ، الذي عدّه في المناقب من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام ، وقال : كان يسمّى جهبذ العلماء ، ويقرأ القرآن - كما قيل - في ركعتين ، وما على الأرض من أحد إلا وهو يحتاج إلى علمه ، وقد قتله الحجاج من جهة أنه كان ياتم بعلي بن الحسين عليه السلام ، وكان الإمام السجاد عليه السلام يثني عليه .

٢٨٧ - لماذا لم يشترك سعيد بن جبير عليه السلام في معركة الطف ، وهو قد بلغ سنّ التكليف ؛ لأنه مولود سنة ٥٤٠هـ ، والواقعة كانت سنة ٥٦١هـ ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المذكور تاريخياً أنه قُتل في شهر شعبان سنة ٩٤ أو ٩٥ من الهجرة النبوية الشريفة ، وله من العمر ٤٩ سنة ، وهذا يعني أنّ ميلاده كان في حدود سنة ٤٥ أو ٤٦ ، وبالتالي فإنّ عمره في سنة واقعة كربلاء كان في حدود الخامسة أو السادسة عشر ، وليس يتوقّع منه في مثل هذه السنّ أن يلتفت لوظيفة لزوم الشهادة بين يدي الإمام المعصوم عليه السلام بجلاء .

٢٨٨ - مَنْ هو سفير الإمام المهدي عليه السلام الذي أرسل كتابه لفقهاء قم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: هو الحسين بن روح عليه السلام، وكتابه الذي عرضه على فقهاء قم هو كتاب **التأديب**.

٢٨٩ - هل تميلون لتشيّع المسعودي صاحب (مروج الذهب)؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: قال السيد ابن طاووس عليه السلام في كتاب **فرج المهموم** - عند ذكر العلماء العالمين بالنجوم -: «ومن الموصوفين بعلم النجوم: الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي، مصنف كتاب **مروج الذهب**».

وقد عدّه الشيخ المجلسي عليه السلام في **الوجيزة** من الممدوحين، وذكر في جملة الكتب اللاتي أخذ عنها في **البحار** كتاب **الوصية** وكتاب **مروج الذهب**، وقال: «كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي».

وقال في الفصل الذي بعده في بيان الوثوق بالكتب اللاتي أخذ منها: «والمسعودي عدّه النجاشي من رواة الشيعة».

وقال في موضع آخر من **البحار**: «هو من علمائنا الإمامية».

٢٩٠ - ما رأيكم الشريف في ابن عربي؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: كلماته صريحة في وحدة الموجود التي هي كفر وزندقة وإلحاد، ففي **فصوص الحكم**^(١) يقول: «فإذا شهدناه شهدنا نفوسنا؛ لأنّ ذواتنا عين ذاته، ولا مغايرة بينهما إلا بالتعيّن والإطلاق».

وفي **الفتوحات المكيّة**^(٢) يقول: «فإنّ الله هو الوجود والموجود، وهو المعبود في كلّ معبود وفي كلّ شيء، وهو وجود كلّ شيء».

(١) فصوص الحكم: ٨٥.

(٢) الفتوحات المكيّة: ١٤٣.

ويقول في **الفصوص** ^(١) أيضاً: « فكل ما ندركه فهو وجود الحق في أعيان الممكنات » .

ويقول أيضاً ^(٢): « وهذا إشارة إلى أن لكل شيء ، جماداً كان أو حيواناً ، حياة وعلماً ونطقاً وإرادة غيرها مما يلزم الذات الإلهية ؛ لأنها هي الظاهرة بصور الجماد والحيوان » ، وكل هذه الكلمات صريحة في الكفر والزندقة .

٢٩١ - ما رأي سماحتكم في الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : يمكن الحكم على محيي الدين بن العربي من خلال كلماته ، وهي مشحونة بالضلالات ؛ إذ هو يصرح باستغنائه عن معرفة إمام زمانه ، وأنه يرى الله تعالى عين بقاء الأشياء ، ويقول بثبوت الولاية الظاهرة والباطنية لمعاوية والمتوكل ، ويجيز لنفسه أن يمتحن الأنبياء ﷺ في التوحيد ، ويقول : إنه رأى في عالم الكشف وجوه الشيعة بصورة الخنازير ، ويرى مقام الصحابة أعلى من مقام الإمام أمير المؤمنين ﷺ ، وكل هذه الضلالات تشهد بضلاله وانحرافه .

٢٩٢ - لقد قرأت عن ابن سينا بأنه شيعي إسماعيلي ، ولكن بعض العلماء ذكر

بأنه شيعي إمامي ، فما هو رأي سماحتكم ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ذكر بعض الباحثين بأن الشيخ ابن سينا كان شيعياً إسماعيلياً ، ولكنني أميل إلى كونه شيعياً إمامياً ؛ لما أقامه الشهيد القاضي نور الله التستري رحمته في **مجالس المؤمنين** من الأمارات على تشييعه بالمعنى الخاص .

٢٩٣ - لماذا لقب الشيخ نصير الدين الطوسي بالخواجه والفيلسوف ؟ وما سبب

(١) فصوص الحكم : ٢٣٤ .

(٢) فصوص الحكم : ٢٥٤ .

دفاعه عن الحلاج؟ وما حقيقة صدور اللعن في حق الحلاج؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: كان الخواجه نصير الملة والدين الطوسي رحمته الله فيلسوفاً بالمعنى القديم للفلسفة، أي حكيماً متقناً للحكمتين: الحكمة النظرية بفروعها الثلاثة: الإلهيات، والرياضيات، والطبيعات، والحكمة العملية بفروعها الثلاثة: المدنية التي تعنى بالشؤون السياسية، والمنزلية التي تعنى بشؤون تربية الأسر وتدريبها، والخلقية التي تعنى بتربية النفس وتحليلتها بالفضائل وتخليتها عن الرذائل، وله رحمته الله في كل هذه الأقسام والفروع مؤلفات عديدة.

وكلمة (الخواجة) تعني: المعلم، وسرّ تسميته بذلك: ما أشار إليه في البداية **والنهاية** بقوله: «عين الخواجة نصير الدين الطوسي لكل من الفلاسفة ثلاثة دراهم يومياً، ولكل من الأطباء درهمين، ولكل من الفقهاء درهماً واحداً، ولكل من المحدثين نصف درهم».

وهكذا اجتمع حوله العدد الوافر من الطلاب، وأقبل العلماء من كل ناحية إلى تلك الديار، وطافوا حوله كالفراشات على النور، واشتغلوا بكشف دقائق العلوم، حتى وصفه تلميذه العلامة الحلبي رحمته الله بقوله: «أستاذ البشر، والعقل الحادي عشر».

وأما دفاعه عن الحلاج فهو مجرد ادعاء لم نعثر على شاهد له في شيء من كلماته، وعلى فرض صحته فلعله لم يطلع على فساد عقيدته ومخاريقه، وإن كان هذا الوجه بعيداً بالنسبة لمثل المحقق الطوسي رحمته الله.

٢٩٤ - لماذا تكلم ابن إدريس رحمته الله على الشيخ الطوسي رحمته الله بما لا يليق؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: قد اشتهر على الألسن أن ابن إدريس كان يتجاسر على الشيخ الطوسي رحمته الله، حتى أن الشيخ المامقاني رحمته الله قد نسب إليه أنه قال في **سرايره**: «وخالي شيخ الأعاجم تفوح من فيه رائحة النجاسة»، وعلق عليه قائلاً: «وهذا منه قد بلغ في إساءة الأدب النهاية».

والحال أن هذه الجملة غير موجودة في كتاب السرائر ، ومن المقطوع به أنها تناهت إلى سمع العلامة المقامقاني رحمته في جملة ما تتداوله الألسن ، أو أنه قرأ عبارة قريبة منها لم تسلم من الخطأ الكتابي ، فاشتبه عليه أمرها ، كما احتمل ذلك صاحب القاموس .

والذي يشهد بخطأ تلك العبارة : أن الشيخ الطوسي ليس خال ابن إدريس ، وإنما هو جدّه لأمه ، وقد دأب على تعظيمه في عدّة موارد من كتابه ، ومنها قوله في باب صلاة الجمعة وأحكامها - بعد أن نقل كلاماً عن السيّد المرتضى حكاه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته : « ولم أجد للسيّد المرتضى تصنيفاً ولا مسطوراً بما حكاه شيخنا عنه ، ولعلّ شيخنا أبا جعفر سمعه من المرتضى في الدرس وعرفه منه مشافهة دون المسطور ، وهذا هو العذر البيّن ، فإنّ الشيخ لا يحكي - بحمد الله تعالى - إلاّ الحقّ اليقين ، فإنّه أجلّ قدرًا وأكثر ديانة من أن يحكي ما لم يسمعه ويحقّقه منه » .

٢٩٥ - ما هو رأيكم الشريف في الملا هادي السبزواري ، وهل من الصحيح أن لديه أفكاراً فلسفيّة كفريّة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الملا هادي السبزواري رحمته أحد فلاسفة الشيعة الكبار ، وكتابه المنظومة كتاب درسي مشهور في الحوزات العلميّة ، وبطبيعة تخصّصه لديه أفكار فلسفيّة ، ولكن لم يتّضح أنّها كفريّة ، سيّما وأنّه ليس كلّما يذكر في الكتاب الفلسفي كونه كاشفاً عن معتقدات المؤلّف .

٢٩٦ - ما رأيكم في الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لقد وصف الشيخ ابن أبي جمهور رحمته في كلمات الأعلام بصفات تكشف عن جلالة شأنه وعلوّ مقامه ، فقال عنه الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل : « ابن أبي جمهور الأحسائي كان عالماً ، فاضلاً ، راوية » .

وقال عنه صاحب الحدائق رحمته الله في اللؤلؤة: « الشيخ محمد بن أبي جمهور كان فاضلاً، مجتهداً، متكلماً ».

وقال عنه المحقق الكاظمي رحمته الله في أول المقابيس: « العالم العلم، الفقيه النبيل، المحدث الحكيم، المتكلم الجليل، محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور، سقاه الله يوم النشور من الشراب الطهور ». وأما التعبير عنه رحمته الله بأنه صاحب تجلّ فعهدته على قائله .

٢٩٧ - هل الشيخ بهاء الدين العاملي كان متصوّفاً؟ وماذا كان دوره في الأمة الشيعية؟ وهل كتاب الكشكول محرّف أم صحيح؟

■ باسمه جلت أسماؤه: قد طفحت كلمات الأعظم ببيان فضله ومقاماته بالنحو الموجب للإعجاب، فعنه يقول الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله في أمل الأمل: « الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الجبعي... حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق، وجلالة القدر، وعظيم الشأن، وحسن التصنيف، ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن، أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً ثقة، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضيات وغيرها ».

وقال عنه السيّد المدني رحمته الله في سلافة العصر في محاسن أعيان العصر: « علم الأئمة الأعلام، وسيّد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وبدرها الذي لا يعتريه محاق، الرحلة التي ضربت إليه أكباد الإبل، والقبلة التي فطر كلّ قلب على حبّها وحبيل، فهو علامة البشر، ومجدّد دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملة، وبه قامت قواطع البرهان والأدلة، فما من فنّ إلا وله فيه

القدح المعلّى، والمورد العذب المحلّى، إن قال لم يدع قولاً لقاتل، أو طال لم يأت غيره بطائل، وما مثله ومن تقدّمه من الأفاضل والأعيان، إلا كالملة المحمّديّة المتأخّرة عن الملل والأديان، جاءت آخرّاً ففاقت مفاخرها، وكلّ وصف قلت في غيره فإنّه تجربة الخاطر».

وأما كتابه **الكشكول**: فقد تعرّض لبعض التحريفات بالنقيصة في بعض طبعاته، وهي الطبعة المصريّة، كما تعرّض لبعض التحريفات بالزيادة، كما في طبعة بولاق، وقد نبّه على ذلك العلامة المتتبع الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله في **الذريعة**.

٢٩٨ - سمعنا في الآونة الأخيرة كلاماً من بعض المعمّنين بأنّ آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي رحمته الله ليس فقيهاً، وإنّما هو أصولي فقط، فما هو رأي سماحتكم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: السيّد الخوئي رحمته الله بنظري أفقه فقهاء الشيعة من أوّل زمان الغيبة إلى الآن، وكتبه الفقهيّة التي كتبها تلامذته تقريراً لأبحاثه الفقهيّة مستند المراجع العظام في الحوزات العلميّة، كما أنّ المراجع الكبار في قم والنجف وسائر الحوزات كلّهم تلامذته، وسمعت أنّ الأكابر منهم يشهدون بما أشهد من أعلميّته على جميع العلماء من أوّل زمان الغيبة.

٢٩٩ - ما هي نظرتكم تجاه علميّة السيّد الخوئي رحمته الله؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هو الوحيد في هذا المضمار، وحقيق بما قاله في حقّه أحد الأكابر: «هو أستاذي، وأستاذ كلّ من يحفظ عنه العلم في القرن الأخير».

ومختصراً أقول: إنّه أعلم الفقهاء من أوّل عصر الغيبة إلى هذا الزمان، ولا أقل من أنّني لا أرى شخصاً أعلم منه، ومع ذلك فهو من مصاديق الكبرى الكليّة المذكورة في الرواية الشريفة: «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه،

أسئلة وأجوبة في العلوم الإسلامية ١٣٧

مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، فللعوام أن يقلدوه»^(١) ، رحمه الله تعالى ، وحشره مع أجداده الطاهرين .

٣٠٠ - لماذا كان المرحوم آية الله السيد محمد الروحاني رحمته الله يدافع عن الشاه ، حتى نقل بأنه كان يرى أنّ الشاه ممثل الإمام الصادق عليه السلام ، بينما كنتم (حفظكم الله) على النقيض منه ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ما نسب إلى أخي الأكبر السيد محمد رحمته الله كذب محض ، لا نصيب له من الواقع ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢) .

٣٠١ - ما تقولون في العلامة الرباني الشيخ يوسف البحراني صاحب كتاب الحدائق رحمته الله ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : مختصراً أقول : إنّ سماحة العلامة المحقق الشيخ يوسف البحراني رحمته الله من أعظم فقهاء الطائفة ، وكتابه القيم الحدائق أحد مصادر الأبحاث الفقهية في هذا العصر للعلماء المحققين وفضلاء أهل العلم ، وأنا اعترف بالاستفادة منه كثيراً ؛ ولذا فإنني لا أنساه من الدعاء في مظان الاستجابة ، شكراً لأيديه وجهوده .

٣٠٢ - هل يعتبر الكاتب الإيراني الدكتور علي شريعتي خارجاً عن المذهب الجعفري بحسب رأيكم الشريف ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : كان رجلاً غير مستقيم في فهم الحقائق الدينية والمذهبية ، وقد تضمّنت الكثير من كتبه مطالب خلاف المذهب ، بل الدين ،

(١) وسائل الشيعة : ٢٧ : ١٣١ .

(٢) الشعراء : ٢٦ : ٢٢٧ .

وبعد صدور بعض الردود على أفكاره أرسل لي قائلاً: أنا أجيء إلى قم ، وكلّ مطلب تراه خلافاً للدين والمذهب فأرشدني إليه ، وأنا أراجع عنه وأقوم بنفسى بكتابة الردّ عليه ، ولكنّ ذلك لم يتحقّق .

٥ - كتب ومصنّفات .

٣٠٣ - ما هي كتب الشيخ الطريحي صاحب كتاب منتخب الطريحي الموجودة حالياً؟ وأيّها المعتمد والمعتبر عندنا؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المطبوع من كتبه عليه السلام كتاب مجمع البحرين ، وهو كتاب لغوي حديثي معتمد في مجاله ، ومثله كتابه الرجالي القيم جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال ، وكذا تفسيره الرائع غريب القرآن ، وأمّا كتابه المنتخب أو الفخري فهو وإن كان مرسلًا ، إلا أنّ هذا لا يضرّ باعتباره ؛ لعدم اعتبار الاتصال السندي في الأخبار التاريخية ، والرجل عظيم القدر ، جليل المنزلة .

٣٠٤ - ما رأيكم في كتاب (قصص العلماء) للتكابني؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : كتاب قصص العلماء - رغم جلاله مؤلفه - قد أشار بعض المهتمّين بعلمي الرجال والتراجم - كالعلامة الطهراني عليه السلام في الذريعة^(١) ، والميرزا التبريزي عليه السلام في مرآة الكتب^(٢) - بأنّه يشتمل على بعض الاشتباهات والأخطاء ، ولعلّ ذلك بسبب كونه معرّباً عن الفارسيّة ، فلا يمكن التعويل عليه بشكل مطلق .

(١) الذريعة: ١: ١٦٢ .

(٢) مرآة الكتب: ٦٥ ، ٤١٥ .

٣٠٥ - ما رأيكم الشريف بكتاب (الأسفار الأربعة)؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : هو كتاب اجتهادي نظري كغيره من الكتب مشتمل على الصواب والخطأ، ومؤلفه - مع جلالة قدره - ليس معصوماً ولم يدع أحد له العصمة، فإنَّ العصمة لأهلها، وقرائنه لأهلها لا بأس بها، ويتركه من ليس أهلاً له .

٣٠٦ - ما رأيكم في كتاب (ضياء الصالحين)، وخصوصاً ما ورد فيه من الطلاسم، وما ورد من أحكام الحلق في أيام الشهر العربي؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : كتاب ضياء الصالحين من كتب الأدعية المعروفة، ومؤلفه من العلماء الموثوق بهم، وإن كان الكتاب قد طبع باسم صديقه، وبضميمة قاعدة التسامح في أدلة السنن يعتمد على ما فيه من الأدعية بلا تأمل، وكذلك ماجاء في أحكام الحلق، وخصوص الطلاسم التي رواها عن المعصومين عليهم السلام لا كلها .

٣٠٧ - ما رأيكم بكتاب (مشارك أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) للحافظ البرسي (رضوان الله عليه) هل يعتمد على ما فيه من الروايات؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : بما أن مقتضى أحاديث قاعدة التسامح في أدلة السنن شاملة للروايات غير الصحيحة في باب الفضائل والمستحبات، وتصييرها بحكم الصحاح، فروايات المشارك إن لم تكن مشتملة على غير ذكر فضائل الإمام علي عليه السلام فإنها معتبرة .

٣٠٨ - هل كتاب (إرشاد القلوب) للدلمي من كتبنا؟ وما رأيكم في مؤلفه؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : خير ما قيل عن الكتاب وكتابه ما قاله السيد محسن الأمين العاملي رحمته الله : « هو عالم عارف عامل، محدث كامل وجيه، من كبار أصحابنا الفضلاء في الفقه والحديث والعرفان والمغازي والسير .

وفي **أمل الآمل**: الحسن بن محمد الديلمي كان فاضلاً، محدثاً، صالحاً، له كتاب إرشاد القلوب مجلّدان.

وفي **الرياض**: الشيخ العارف أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي العالم، المحدث، الجليل، المعروف بالديلمي، صاحب إرشاد القلوب وغيره. وينقل المجلسي وصاحب الوسائل عليه السلام عن كتابه إرشاد القلوب كثيراً معتمدين عليه. وقال أيضاً: كتاب إرشاد القلوب كتاب نظيف، مشتمل على أخبار متينة غريبة، وكتاب أعلم الدين وغرر الأخلاء نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما، وإن كان يظهر من الجميع ونقل الأكاابر عنهما جلاله مؤلفهما^(١).

٣٠٩ - هل تفسير البرهان للعلامة البحراني عليه السلام معتمد عندكم؟ وما هو أفضل

تفسير للقرآن الكريم تنصحون به المؤمنين؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: تفسير البرهان من أفضل التفاسير الروائية للقرآن الكريم، وقد أتعب مؤلفه نفسه الشريفة جداً في تتبع الروايات المتعلقة بكل آية من آيات القرآن الكريم وجمعها.

وللقرآن الكريم عدّة تفاسير جيّدة، منها: **تفسير التبيان**، و**مجمع البيان**، و**التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام**، و**تفسير البيان للسيد الخوئي عليه السلام**، ولكلّ منهما ميزته.

٣١٠ - ما هو رأي سماحتكم في كتاب (التحفة الرضويّة) للسيد محمد الرضوي؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الكتاب المذكور مشتمل على الكثير من الأذكار والأوراد النافعة، التي ينقلها مؤلفه الفاضل عن أكابر علماء الطائفة عليهم السلام، فلا بأس

(١) أعيان الشيعة: ٥: ٢٥٠.

بالعمل به ، والاستفادة منه ؛ لكون أكثر ما فيه مشمولاً لقاعدة التسامح في أدلة السنن .

٣١١ - ما رأيكم بكتاب (صحيح الكافي) للبهودي ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : ما رأيت كتابه ، ولا أريد أن أراه ؛ ضرورة أنه لا يمكن كتابة كتاب صحيح على جميع المباني الرجالية ، كما أنه دعوة عملية لإغلاق باب الاجتهاد الرجالي ، وهي مرفوضة عندنا جملة وتفصيلاً .

٣١٢ - ما هو رأيكم الشريف في كتاب (مشرعة البحار) للشيخ آصف محسني ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : بنظري أنّ كتاب **مشرعة البحار** مشروع يهدف لإسقاط المئات ، بل الآلاف ، من الروايات الشريفة ، وليت مؤلفه قد كتب بدلاً عنه كتاباً يحاول فيه تصحيح الروايات من خلال إقامة القرائن الخارجية على صحّتها ، عوضاً عن إسقاطها والإعراض عنها ، فإنّه لو فعل ذلك لكان قد أسدى للتشيع خدمة كبيرة لا يمكن أن تقدّر .

٣١٣ - ما هي الكتب التي تنصحون بقراءتها في علم الرجال ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من أهمّ الكتب الرجالية عند المتقدمين : الأصول الرجالية الخمسة المعروفة ، ومن أهمّها عند المتأخرين : الموسوعتان الكبيرتان : **تنقيح المقال للحجة المامقاني** ، و**معجم رجال الحديث للمحقّق الخوئي** (شكر الله سعيهما ، وضاعف أجرهما) .

٣١٤ - هل يوجد كتاب شامل لما يجب الاعتقاد به لمعتنقي مذهب أهل البيت عليهم السلام ،

فإننا نرغب أن تصبح لدينا معرفة بعقائد مذهبنا الشريف ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الكتاب العقائدي المناسب هو : **كتاب عقائد**

الإمامية للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمته الله .

٣١٥ - ما أفضل كتب الإمامية المتعلقة بقصص الأنبياء ﷺ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : من خيرة ما كتب كتاب قصص الأنبياء للقطب الراوندي ، ومثله كتاب السيد نعمة الله الجزائري رحمته ، ولكنهما - مع ذلك - لا يخلوان عن بعض الملاحظات المهمة .

٣١٦ - ما أفضل الكتب التي تتناول سيرة أنصار الحسين عليه السلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : من خيرة الكتب كتاب إِبصار العين في أنصار الحسين للشيخ محمد السماوي ، وكتاب ذخيرة الدارين فيما يتعلق بالحسين وأصحاب الحسين للسيد عبدالمجيد الشيرازي الحسيني ، وكتاب فرسان الهيجاء للشيخ ذبيح الله المحلاتي .

٣١٧ - ما هي أفضل كتب العامة التي اعتنت بذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام المعتمدة

عندهم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : هناك كتب كثيرة مشهورة ، وفي طليعتها : **ينابيع المودة** للشيخ سليمان الحنفي القندوزي ، و**الفصول المهمة** لابن الصبّاح المالكي ، و**ذخائر العقبى** لمحبّ الدين الطبري الشافعي .

٣١٨ - ما أفضل الكتب التي تتناول سيرة المعصومين عليهم السلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : إن كان المراد من الأفضلية المسؤول عنها : الأفضلية من ناحية صحّة كلّ ما ورد في الكتاب ، فليس لنا - كما لأبناء العامة - كتب صحاح نقبل كلّ ما جاء فيها ، بل كلّ كتاب عندنا يوجد فيه الصحيح والسقيم ، مع التفاوت بينهما في مقدار ذلك .

وإن كانت الأفضلية لحسن ترتيبه : فدونك **حلية الأبرار** وكذا **مدينة المعاجز** للسيد هاشم البحراني ، و**المناقب** لابن شهر آشوب ، و**الخرائج والجرائح** للقطب الراوندي ، و**الإرشاد** للشيخ المفيد ، و**الدمعة الساكنة** للبههاني رحمته .

وإن كانت الأفضلية من ناحية التحقيق والتحليل : فدونك مؤلفات السيد جعفر مرتضى العاملي ، والسيد محمد كاظم القزويني ، والشيخ باقر شريف القرشي .

٣١٩ - ما هي الكتب الأصولية التي ننصحون بقراءتها ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أهم الكتب الأصولية هي الكتب المشتملة على فكر الشيخ الأعظم الأنصاري ، والمحقق الآخوند الخراساني ، والمحققين النائيني والأصفهاني والعراقي والخوئي (قدس الله أسرارهم جميعاً) ، فإن غاية ما توصل إليه الفكر الأصولي هو وليد فكر هؤلاء الأساطين .

٣٢٠ - ما هو الكتاب الذي ننصحون بقراءته في المواعظ ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من أهم الكتب : كتاب **تحف العقول** لابن شعبة الحراني ، وكتاب **إرشاد القلوب** للدليمي ، وكتاب **روضة الواعظين** لابن الفثال النيسابوري .

٣٢١ - ما هو أبرز كتبنا في مجال تربية النفس ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : جميع الكتب المتضمنة لبيان وظائف العباد فعلاً أو تركاً - ككتاب **مرآة الكمال** للعلامة المامقاني رحمته الله - متضمنة لتربية النفس بما للنفس من المعنى الصحيح ، ومع ذلك فإن بعض الكتب في هذا المجال لا يمكن الاستغناء عنها ، ككتاب **محاسبة النفس** للشيخ الكفعمي رحمته الله .

علم اللغة

٣٢٢ - كيف نشأت اللغات على الأرض؟ فهل كانت لغة واحدة وبعد ذلك تعددت

إلى عدة لغات؟ وهل استطاع العلماء أن يحدّدوا ماهية لغة أبينا آدم ﷺ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الذي بنينا عليه في دورتنا الأصولية الأخيرة، هو: أنّ واضع اللغات هو الله سبحانه وتعالى، وقد كانت له عزّ وجلّ أساليب مختلفة في وضع الألفاظ:

منها: تعليم الأنبياء ﷺ كما يظهر ذلك من قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (١).

ومنها: إيجاد القدرة والاستعداد عند البشر على ذلك، كما استظهرناه من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (٢).

وأما ماهية لغة آدم ﷺ: فالذي تنصّ عليه بعض الأخبار أنّها العربية، كما جاء ذلك في مضمرة عمر بن أبان: «كان لسان آدم العربية»، ولكن قد يظهر من بعض الأخبار الأخرى خلافه، كما جاء ذلك في خبر مرسل عن الإمام الباقر ﷺ: «إنّ إسماعيل أوّل من شقّ لسانه بالعربية» (٣)، والله العالم بحقيقة الحال.

٣٢٣ - هل هناك سرّ في اختيار الله العربية لتكون لغة القرآن؟ أم أنّ الأمر

(١) البقرة ٢: ٣١.

(٢) الرحمن ٥٥: ٣ و ٤.

(٣) بحار الأنوار: ١٢: ٨٧.

لا يعدو أن يكون بلغة النبي المرسل فقط ، ولو كان محمد ﷺ ليس عربياً لنزل القرآن بلسانه ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الظاهر أن مقتضى حكمة التفهيم والتفهيم هو نزول كل كتاب بلغة المنزل عليهم ، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١) .

وقد يقال - تعويلاً على بعض الروايات - إن السر في اختيار اللغة العربية هو كونها أفضل اللغات ، كما ورد ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ : « أنا أفصح العرب ، وأنزل الله القرآن بلغتي ، وهي أفضل اللغات » (٢) ، ولكن هذه الروايات غير نقيّة سنداً .

٣٢٤ - الآية الكريمة : ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) هل تدل على أن لغة أهل الجنة ستكون العربية ؟ وماذا عن لغة أهل النار ؟ وهل هناك احتمالية خلق لغة جديدة لأهل الجنة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : صريح عدّة من الروايات أن اللغة العربية هي لغة أهل الجنة ، كما ورد ذلك في تفسير القمي في تفسير قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ (٤) ، قال : يتكلمون بالعربية .

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في مسائل الشامي : « كلام أهل الجنة العربية ، وكلام أهل النار بالمجوسية » (٥) .

(١) إبراهيم ١٤ : ٤ .

(٢) بحار الأنوار : ١٧ : ١٥٨ . الاختصاص : ١٨٧ .

(٣) يونس ١٠ : ١٠ .

(٤) الواقعة ٥٦ : ٣٧ .

(٥) مستدرک سفينة البحار : ٧ : ١٤٠ .

وورد في خبر الاختصاص : « كان لسان آدم العربيّة ، وهو لسان أهل الجنّة »^(١) .
 وأما الآية الشريفة المذكورة في السؤال فهي لا تصلح لإثبات المطلوب ؛ لأنها
 إنّما تحكي لسان أهل الجنّة بحسب المعنى لا بحسب اللفظ ، وإلا لو فتحنا هذا
 الباب للزم القول بأنّ لغة أهل النار هي العربيّة أيضاً ؛ لأنّهم يقولون : ﴿ أَفِيضُوا
 عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾^(٢) ، ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا
 فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾^(٣) ، وللزم أن تكون لغة جميع الأنبياء ﷺ - الذين حكى
 الله أقوالهم في القرآن - هي العربيّة ؛ لأنّ كلامهم قد حكاها القرآن بلغته ، وهذا
 ما لا يمكن الالتزام به ؛ لمنافاته لصريح القرآن في قوله المتقدّم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ .

٣٢٥ - هل اللغة العربيّة التي تكلم بها الأنبياء العرب كإسماعيل وشعيب وهود
 وصالح ﷺ هي نفسها العربيّة التي تكلم بها سيّد الرسل محمد ﷺ ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الظاهر من الروايات التي تحدّثت عن
 الأنبياء ﷺ الذين تكلموا بالعربيّة : أنّ لغة نبيّنا ﷺ ولغتهم ﷺ واحدة ، بقريّة
 ذكرهم في عرض واحد في مقام الحصر .

٣٢٦ - ما الفرق بين العبادة والاستعانة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : العبادة هي الخضوع أمام عظمة المولى ،
 والاستعانة هي طلب الإعانة والإمداد منه ، وبينهما فرق واضح جداً .

٣٢٧ - ما هو الفرق بين السخاء والكرم والجود ؟

(١) الاختصاص : ٢٦٤ .

(٢) الأعراف ٧ : ٥٠ .

(٣) الملك ٦٧ : ١٠ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : في حدود ما نعلم لم يتضح لنا فرق بين الأمور الثلاثة، حيث المراد من جميعها ما يقابل البخل، غاية الأمر أن هذه الأمور قد تطلق ويراد منها الصفة النفسانية الداعية إلى البذل، وأخرى يراد منها نفس البذل الخارجي، ولعل المراد منها وضعاً هو الأول، وتطلق على الثاني بعلاقة السبب والمسبب.

٣٢٨ - هل الحرف (لن) يفيد النفي التأييدي عند علماء اللغة والكلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الذي عليه المعول عند علمائنا لغويين وكلاميين - بل ادّعي عليه الإجماع في كلمات بعضهم، وجنح إليه بعض علماء العامة: أن حرف (لن) لنفي التأييد، ولم ينكره من علماء العامة إلا من ذهب إلى إمكان رؤية الله تعالى، حتى لا ينقض عليه بقوله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾^(١)، وهذا هو ديدنهم في المسائل اللغوية ذات الجذور العقائدية، فإنهم دائماً ما يحاولون تجييرها لصالح معتقداتهم.

(١) الأعراف ٧: ١٤٣.



الفصل الرابع :

أسئلة وأجوبة

حول الحوزة العلميّة

والمرجعيّة الدينيّة



٣٢٩ - هل توجد فترة زمنية بين وفاة السفير الرابع وبين أول من تصدى للمرجعية

الشيعة؟ ومن هو أول مرجع في زمن الغيبة الكبرى للإمام عجل الله فرجه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لعل أول من تصدى لذلك في زمن الغيبة هو الشيخ الثقة الجليل الحسن بن علي بن أبي عقيل، فإنه أول من هدب الفقه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، ثم اقتفى أثره واستحسن آراءه الشيخ أحمد بن الجنيد الإسكافي، وبعده وصل الأمر إلى الشيخ المفيد رحمته.

٣٣٠ - ما هي الأدلة الأصولية والفقهية على لزوم تقليد الأعم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الدليل على لزوم تقليد الأعم هو سيرة العقلاء الممضاة من قبل الشارع المقدس، فإن سيرتهم كما هي قائمة على رجوع الجاهل إلى العالم، كذلك هي قائمة على الرجوع إلى الأعم، سيما في قضاياهم الخطيرة والمصيرية، فإن أحداً من العقلاء لو احتاج إلى عملية جراحية خطيرة، ودار أمرها بين طبيين أحدهما أعلم من الآخر، لا يتردد في الرجوع إلى الأعم منهما، ولو رجع إلى غير الأعم لاستحقّ الذم من قبل العقلاء على مختلف مللهم ومجتمعاتهم، ولا ريب في أنّ قضايا الدين لا تقل أهمية وخطورة عن مثل ذلك، فيجب الرجوع فيها إلى الأعم.

٣٣١ - هل يجوز التبعض في التقليد، فيقلد أحد المراجع في باب الصلاة - مثلاً -

ويقلد مرجعاً آخر في باب الطهارة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: المحقق في محلّه لزوم تقليد الفقيه الأعلّم، وعليه فلو كان هنالك مجتهدان: أحدهما أعلّم في أحكام العبادات، والآخر أعلّم في أحكام المعاملات، يجوز تبعض التقليد حينئذٍ، بل يجب.

٣٣٢ - متى يصبح المجتهد مرجعاً؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إذا توفّرت فيه سائر الشروط المعتبرة في مرجع الدين - كالعدالة والأعلميّة ونحوهما - يكون أهلاً للمرجعيّة والتقليد.

٣٣٣ - ما هي الوظائف الشرعيّة لمرجع التقليد؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إذا علمنا أنّ العلماء ورثة الأنبياء^(١) - كما جاء في الحديث النبوي - فهذا يعني أنّهم مشتركون معهم في الوظائف العامّة، التي يجمعها تطبيق شريعة الله في الأرض وإقامة العدل، وتنطوي تحتها عناوين كثيرة، منها: تعليم الناس وتركيتهم وإرشادهم، ومحاربة البدع ومواجهة الضلال، وإيصال الناس للهداية وإخراجهم من الظلمات.

٣٣٤ - نلاحظ بعض التباين في آراء المجتهدين الناتج عن الاختلاف الثقافي

بينهم، وعليه أفليس من الضروري لمن يتصدّى للمرجعيّة أن يكون مطلعاً على الواقع الثقافي والاجتماعي؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الأحكام الشرعيّة التي يستنبطها الفقيه قسماً: قسم يترتب على الأفعال بعناوينها الأولية، وقسم يترتب عليها بالعنوان الثانوي، وهذا القسم يتوقّف استنباطه في بعض الأحيان على الإحاطة بالظروف الاجتماعيّة والاطلاع على المستجدّات، ولذا يلزم على كلّ مرجع مستوفٍ لشروط المرجعيّة

(١) الكافي: ١: ٣٤.

أسئلة وأجوبة حول الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ١٥٣

أن يكون عارفاً بكلا القسمين ومحيطاً بما يتوقَّعان عليه .

٣٣٥ - نقرأ في إجازات الاجتهاد التي يعطيها المراجع لبعض تلامذتهم الحث

على الاحتياط بشكل عجيب ، فما المقصود بالاحتياط الموصى به هنا ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : المراد منه : الدقة في تطبيق الوظائف المناطة به كحاكم شرعي ، كقبض الأحماس والزكوات ، والقضاء بين الناس ، والتولية على الأوقاف العامة ، ونحو ذلك .

٣٣٦ - ما هو دور المرجعية تجاه الأوضاع السياسية والاجتماعية ؟ وهل يصح

للناس انتقادها في ذلك ، واتهامها بالتقصير ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : المرجع الديني - بحسب رأينا - مسؤول عن أوضاع المسلمين الاجتماعية والسياسية ، ولكنه لا وجه لتعيين تكليف المراجع ، فإنَّ كل واحدٍ من المراجع - بما هو مجتهد ومتشرع - أعرف بوظيفته ووظيفة مقلديه ، سيّما وأنَّ بعض الفقهاء قد يكون له رأي مختلف في هذه المسألة ، وينبغي على الجميع احترام الجميع .

٣٣٧ - يقول أحد المفكرين : « إنَّ الطريق الأوحى لنشر التشيع في العالم هو : تحرير

المرجعية الشيعية من سلطة الحاشية والعائلة وسلطة المؤسسات والدجالين المحيطين بالمراجع » ، فهل هذا صحيح ؟ وما مدى تأثير الحاشية والعائلة والمقلدين على شخصية وقرار المرجع ؟

■ **باسمه جلَّت أسماؤه** : الذي نعلمه ويعلمه كل شيعي : أنَّ انتشار التشيع في أرجاء المعمورة إنّما هو ببركة الجهود التي تبذلها المرجعية الدينية للشيعية ، ومع علمنا هذا كيف يصحّ لنا أن نصغي لمثل هذه المقالة المنحرفة المذكورة ضمن السؤال ؟! مع وضوح أنّها محاولة من محاولات تسقيط المرجعية الدينية ، والتحجيم من موقعيتها المؤثرة في العالم الشيعي والإسلامي ، وهذا ما ينبغي

أن يلتفت له المؤمنون ، ويكونون منه على حذر دائم .

٣٣٨ - يقول أحد المفكرين : « انتهى ذلك الوقت الذي كان فيه مرجع تقليد واحد لكل الكرة الأرضية ، بل يجب الآن أن يكون هنالك مرجع تقليد لكل دولة أو بلد أو إقليم ، بمعنى تحديد المرجعية بالمكان والزمان » ، فما رأيكم الجليل بهذا الكلام ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : المناط هو الدليل الشرعي ، وقد دلّنا على اعتبار شرائط معينة في مرجع التقليد ، متى ما توفّرت فيه تعيّن تقليده ، ولا عبرة بغير ذلك ممّا قيل أو يقال .

٣٣٩ - جرت العادة عند أصحاب الأئمة عليهم السلام أن يسألوا الإمام عليه السلام عن الإمام بعده ، ونحن مع دعائنا لكم بطول العمر نسألكم إن حدث لكم حدث فمن هو المرجع الأعلّم والأورع بعدكم ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : مسألة الإمامة غير مسألة المرجعية ، فإنّ الإمامة لا تكون إلّا بتعيين من الله تعالى ، وبالتالي فلا يمكن تعيين الإمام إلّا بنصّ النبي صلى الله عليه وآله ، أو الإمام السابق ، لأنّهما المترجمان عن الله تعالى ، وأمّا المرجعية فإنّها تتعيّن في المرجع العادل الأعلّم ، وطريق معرفة الأعلّم لا ينحصر بالمرجع الآخر ، بل هناك طرق أخرى لمعرفة ذلك ، ومنها شهادة أهل الخبرة .

٣٤٠ - من المعلوم أنّ العدالة من شروط تقليد المجتهد الجامع للشرائط ، ومن شروط العدالة سلامة الاعتقاد ، فهل سلامة الاعتقاد تستلزم الاعتقاد بغير (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد) كالعصمة - مثلاً - إذا التفت إليها ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الأمور الاعتقادية قسمان :

الأول : العقائد الضرورية ، سواء كانت الضرورة دينية أو مذهبية ، كجسمانية المعاد ، وولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه .

الثاني : العقائد غير الضرورية ، ككون الإمام عليه السلام يرى من خلفه كما يرى

من أمامه .

ولا شك في أن سلامة الاعتقاد - الدخيلة في العدالة - متقومة بالاعتقاد بالقسم الأول ، وأما القسم الثاني فإنه وإن كان دخيلاً في كمال الاعتقاد ، إلا أن سلامة الاعتقاد غير منوطة به .

٣٤١ - هل الإيمان بالولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام دخیل في تحقيق سلامة الاعتقاد ، وبالتالي العدالة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام من الضروريّات ، ومنكرها منكر للضروريّ .

٣٤٢ - وهل كذلك الأمر بالنسبة للعصمة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : لا شك ولا خلاف في عصمة النبيّ وأوصيائه عليهم السلام لأنها - في الجملة - من الضروريّات المذهبية ، فمنكرها منكر للضروريّ .

٣٤٣ - شخص يقول : « إذا اشتبه عليّ الأمر في العقائد فإنّي أرجع لذي الاختصاص في ذلك ، ليعطيني الرأي في المسألة ، حتّى لو خالف رأي المرجع الذي أرجع إليه في عمالي » ، فهل كلام هذا الشخص صحيح ؟ وهل هو مأثور أمام الله (سبحانه وتعالى) إذا خالف المرجع الذي يرجع إليه ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : لو صحّ الافتراض المذكور ، وهو وجود شخص خبير بالمسائل العقائدية أكثر من المرجع الديني ، وكان الرجوع إليه فيها موجباً للعلم واليقين ، فلا مانع من الرجوع إليه حينئذٍ .

٣٤٤ - شخص يقول : « إذا أمرني المرجع الذي أرجع إليه بأمر - كالمشي إلى كربلاء - وأنا أستطيع أن أؤدّيه ، فإنّي حتّى لو خالفت أمره لا أكون مأثوماً » ، فما هو قولكم ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : إن كان أمر المرجع من سنخ الأوامر التوجيهية التي تكون بداعي النصح والإرشاد ، فلا يجب امتثاله ، وأما إذا كان من سنخ الأحكام

الولائية ، فلا بدّ من امتثال أمره ، والمخالف له يكون مأثوماً بلا ريب .

٣٤٥ - هل واجب المكلف الذي يقلّد مرجعاً ما أن يتّبعه في كلّ أمر يصدر عنه ، حتّى لو كان في الأمور السياسيّة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أوامر المراجع - في غير باب الإفتاء - تارة تكون توجيهيّة محضّة ، وأخرى تكون ولائيّة ، والثانية لازمة الامتثال دون الأولى .

٣٤٦ - مجموعة من الشباب يقولون : « إنّ أعمالنا هي التي توصلنا إلى رضا الإمام المهدي عجل الله فرجه ، وليس المرجع الذي نرجع إليه في أعمالنا هو الذي يوصلنا لذلك ، فإنّه لا يتجاوز أن يكون مرجعاً نأخذ منه الفقه فقط » ، فما هو قولكم لهؤلاء الشباب ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : رضا الإمام المهدي عجل الله فرجه إنّما هو بالعمل بفتوى المراجع العظام الذين أمر عجل الله فرجه بالرجوع إليهم ، وأخبر بأنهم الحجّة على شيعته .

وبعبارة أخرى : إنّ الأعمال وحدها لا تكفي لنيل رضا الإمام الحجّة عجل الله فرجه ، إلّا أن تكون على طبق فتاوى مراجع الطائفة (أعزّ الله كلمتهم ، وأنار برهانهم) ، وبالتالي فإنّ فتاوى الفقهاء هي الموصلة لرضا الإمام عجل الله فرجه من خلال العمل بها .

ولاية الفقيه .

٣٤٧ - ما هي الولاية المطلقة الثابتة في مذهبنا للإمام المعصوم عليه السلام والتي يشتهر بها بعض الفقهاء الشيعة للفقيه الجامع للشرائط ؟ وهل هي ثابتة لديكم ؟ وإذا كانت ثابتة لديكم فهل تكون ثابتة له أيضاً في عصر حضور المعصوم وكيف ؟ أم أنّها في عصر الغيبة الكبرى فقط ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الولاية الثابتة للإمام المعصوم عليه السلام لها عدّة موارد : المورد الأوّل : الولاية التكوينيّة ، والمراد بها : كون زمام أمر العالم بيده ،

أسئلة وأجوبة حول الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ١٥٧

وله السلطنة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إيجاداً وإعداماً ، ولكن لا بنحو الاستقلال ، بل في طول قدرة الله تعالى وإرادته .

المورد الثاني: وجوب الإطاعة وقبول قول الولي في الأحكام الشرعية .

المورد الثالث: الولاية الشرعية ، أي : ولاية التصرف في الأموال والأنفس .

المورد الرابع: وجوب الإطاعة في الأوامر الشخصية العرفية .

وهذه الموارد للولاية تختص بالمعصوم عليه السلام ولا حظ للفقهاء فيها .

المورد الخامس: تشكيل الحكومة والرئاسة الدنيوية وإدارة شؤون الأمة .

المورد السادس: منصب القضاء .

والولاية للفقهاء الجامع للشرائط ثابتة في هذين الموردين .

٣٤٨ - هل للفقهاء الولي ولاية كولاية المعصوم عليه السلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** ليست للفقهاء ولاية كولاية المعصوم عليه السلام ، وإنما ولايته ولاية نسبية .

٣٤٩ - هل يجوز للفقهاء الجامع للشرائط أن يفرض سلطته على فقيه آخر جامع للشرائط ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** لا يجوز لأحد الفقهاء أن يفرض سلطته على غيره من الفقهاء والمجتهدين ؛ لعدم ثبوت ذلك له .

٣٥٠ - ما هو تعريف سماحتكم لولاية الفقيه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** للولاية عدة معان أكثرها تختص بالمعصوم عليه السلام ، وأمّا الثابت للفقهاء فهو القضاة ، والولاية على القاصرين الذين لا ولي لهم ، ومرجعية التقليد ، ورئاسة الحكومة الإسلامية على نحو ما لرؤساء الدول والحكومات .

٣٥١ - هل سماحتكم يعتقد بالولاية العامة للفقهاء أم الخاصة ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : الولاية بمعنى كون الفقيه حاكماً على الأمة الإسلامية - كحكومة سائر الرؤساء والملوك - حق ثابت للفقهاء .

٣٥٢ - هل مسألة ولاية الفقيه وحدودها عقائدية ، أم أنها مسألة فقهية محضة ، ولا بد للمكلف أن يرجع إلى مرجعه فيها ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : ولاية الفقيه ليست من عقائد الدين ، ولا يترتب على عدم الاعتقاد بها شيء ، وإنما هي حكم فرعي مرتبط بعمل المكلف ، وعلى المكلف أن يرجع فيما يرتبط بها إلى المرجع الذي يجب عليه تقليده .

٣٥٣ - إذا كان جواب سماحتكم بأن المسألة فقهية ، فهل يستطيع المكلف أن يعدل إلى مرجع آخر يرى ولاية الفقيه ، ولو كان ذلك المرجع أقل علماً بنظر أكثر أهل الخبرة ، فيما لو كان المكلف يرى أن مسألة ولاية الفقيه وتصدي الفقيه للأمور السياسية والاجتماعية أمر مهم جداً ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : المكلف المشار إليه في السؤال إما هو فقيه مجتهد أو لا ، فإن كان الثاني لزمه الرجوع إلى الفقيه الأعم - الجامع للشرائط - الذي تكون آراؤه وفتاواه حجة في حقه ، ولم يصح له الرجوع إلى من هو دونه إلا بإذنه ، وإن كان الأول لم يجز له الرجوع فيما استنبطه من الأحكام حتى إلى الفقيه الأعم فضلاً عن غيره .

وعليه : فما تم افتراضه في السؤال من كون المكلف مقلداً لا مجتهداً ، وفي الوقت نفسه يرى أن مسألة ولاية الفقيه مسألة ضرورية ، تناقض بين .

٣٥٤ - هل ترون أن من صلاحيات الفقيه الجامع للشرائط أن يتصدى لإقامة دولة إسلامية ويحكمها ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : نعم ، إن التصدي لإقامة حكومة الإسلام

من جملة صلاحيات الفقيه ، ومع الإمكان يكون ذلك واجباً .

٣٥٥ - هل تعتقدون أنّ السياسة والحكومة الإسلامية أمر يختص بالإمام المهدي عليه السلام فقط ، ووظيفة المرجع أن يقف عند ما يسمّى بالأمور الفرديّة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : بما أنّ جملة من الأحكام الشرعية أحكام جزائية وقضائية وسياسية واجتماعية ، وإجراء تلكم الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يمكن إجراؤها إلا بيد الحاكم على الأمة ، فيجب عليه ذلك .

ولذلك النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حينما ساعدته الظروف شكّل الحكومة الإسلامية ، وكذلك وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وليس في هذا الزمان غير العلماء المجتهدين ؛ لتعبير النبي صلى الله عليه وآله عنهم بالورثة والخلفاء ^(١) .

وقول الإمام المهدي عليه السلام : « **فإنهم حجّتي عليكم** » ^(٢) ، والمتيقّن من هذه النصوص وأمثالها هو الفقيه المجتهد ^(٣) .

٣٥٦ - إذا تصدّى مرجع للقيادة الفعلية ، فبأي طريق يميّز المكلف بين طاعة القائد وطاعة المرجع ، وهل يجب تقليد القائد من باب الأصلح إذا لم يكن الأعلم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إن كان المتصدّي للحكومة يحكم بحكم

(١) فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله : « **اللهم ارحم خلفائي** » .

قيل : ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟

فقال : الذين يأتون من بعدي ، يروون حديثي وسنتي . وسائل الشيعة : ٢٧ : ٩١ .

وورد عنه صلى الله عليه وآله : « **وإن العلماء ورثة الأنبياء** » . الكافي : ١ : ٣٤ .

(٢) وسائل الشيعة : ٢٧ : ١٤٠ .

(٣) لقد بحث سماحة السيّد الأستاذ (صان الله مهجته) هذه المسألة بحثاً مستوفياً في موسوعته الكبرى : فقه الصادق عليه السلام : ١٦ : ١٦٩ من الطبعة القديمة ، وفي : ٢٤ : ٣١ من الطبعة الجديدة .

الإسلام ، فلا يُعقل أن يكون المرجع الديني مخالفاً له ، وإن كان يحكم بما يخالف الإسلام فإنه لا يكون جديراً بالحكومة لاعتبار العدالة في الحاكم ، والحاكم بما يخالف الإسلام لا عدالة له .

٣٥٧ - إذا تصدّى مرجعٌ ما للقيادة الفعلية فبأيّ مقدار يصل نفوذه في العالم الإسلامي؟ هل في خصوص منطقة سيطرته فقط أم في جميع العالم؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الظاهر أنّ حاكمية الحاكم يختصّ نفوذها بمنطقة سيطرته فقط ، وأما المناطق التي ليست له فيها يد مبسوطة فلا ينفذ فيها حكمه .

٣٥٨ - ما المقصود بالأمر الحسبيّة المناطة بالفقيه؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه** : كلّ ما ثبت كونه معروفاً ، ولم يعلم كونه وظيفة شخص خاصّ أو صنف مخصوص ، ولم يكن للدليل ذلك المعروف عموم أو إطلاق ينفيان الإناطة بنظر شخص خاصّ ، وأحرز مطلوبيته في زمان الغيبة ، فلا كلام في أنّ للفقيه التصدي له ، وأنّ مقتضى الأصل عدم نفوذ تصرف غيره إلا بإذن الفقيه ، وهذه هي الأمور الحسبيّة .

٣٥٩ - ما هو معنى الأمور الحسبيّة؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الأمور الحسبيّة هي الأمور التي يُعلم عدم رضا الشارع المقدّس بتركها وإهمالها ، ولا إطلاق لدليلها ليدلّ على جواز تصدي كلّ أحدٍ لها ، ويحتمل دخالة نظر شخص خاصّ فيها ، كأموال الأيتام والقُصّر ونحو ذلك .

٣٦٠ - أرجو بيان شرعية الألقاب التي يحملها رجال الدين الشيعة من (آية الله العظمى) و (المرجع الديني الأعلى) من القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام ، علماً أنّنا -كشيعة- نعرف أنّ آيات الله العظمى هم أمير المؤمنين والزهراء وذريتهما المعصومون عليهم السلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : هذه الألقاب هي من قبيل (العالم) و (حجة

الإسلام والمسلمين) فإنها بما لها من المعاني تصدق على المراجع كما تصدق على المعصومين عليهم السلام، ولا نحتاج في ذلك إلى آية ولا رواية.

نعم، هنالك بعض الألفاظ قد قام الدليل على اختصاصها بالمعصومين، كلفظ (أمير المؤمنين) فإنه قد قام الدليل على كونه من مختصات سيّد الأوصياء عليه السلام، وعليه فنلتزم بعدم جواز إطلاقه على غيره حتّى من أبنائه المعصومين عليهم السلام، وأمّا مع عدم الدليل الخاصّ على الاختصاص وصدق اللفظ بما له من المعنى العامّ، فإنه يحكم بجواز إطلاقه على الجميع حينئذٍ.

٣٦١ - جاء في زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في يوم ميلاد رسول الله صلى الله عليه وآله ما نصّه: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى» فهل يعني ذلك أنّ لقب (آية الله العظمى) من مختصات أمير المؤمنين عليه السلام، وبالتالي فلا يجوز تلقيب غيره به؟ وما هو الدليل الشرعي على صحّة إطلاق هذا اللقب على مراجع الدين؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إطلاق بعض الأوصاف والألقاب - كالعالم والعابد والناسك ونحو ذلك - على أحد المعصومين عليهم السلام لا يعني عدم جواز إطلاقها على غيره، ما دام معناها يتّسع لذلك مع حفظ التفاوت في المراتب، ومن ذلك لقب (آية الله العظمى).

ولا وجه للسؤال عن الدليل على الجواز؛ لأنّ الأصل هو الإباحة والجواز في كلّ ما شكّ في حرمة لعدم الدليل عليها، وعدم الجواز هو الذي يحتاج إلى الدليل.

٣٦٢ - ما هي الوظائف الشرعية لطالب العلم الديني؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: أوّل وظيفة من وظائف طالب العلم: التعلّم لله تعالى، لا للدنيا ولا للسلطان، وتركيزه نفسه ليركّي الناس، وتعليم ما تعلّم فإنّ زكاة العلم إنفاقه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣٦٣ - ما هو رأيكم بالكلام الآتي: «لماذا لا تدرّس الحوزة العلمية العلوم

والنظريات الحديثة ، ويتمّ الاقتصار فقط وفقط على تراث الفقه الإسلامي ، وهذه ظاهرة خطيرة تعكس الإسلام بصورة اختزالية لجانب واحد فقط من جوانب الحياة ، بعيداً عن النظرة التركيبية الشمولية لخير الدنيا والآخرة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : وظيفة الحوزة العلميّة المباركة (صانها الله عن كلّ سوء) إنّما هي تهيئة المتخصّصين في علمي الفقه والكلام وما يمتّ لهما بصلة ، كعلم الأصول والرجال والمنطق والأدب ، إذ الهدف الأسمى إنّما هو تربية العلماء الربانيين ، الذين يرشدون إلى الله تعالى ويهدون إليه .
وكّل العلوم والمعارف الدخيلة في تحقيق هذا الهدف في تطوّر دائم ومستمرّ ، ببركة فتح باب الاجتهاد عندنا - نحن الشيعة - ، ومن اطّلع على عمق العلوم الحوزويّة وقارنها بغيرها من العلوم عرف حقيقة ما نقول .

٣٦٤ - ما هو رأيكم في الفلسفة التي تدرّس في حوزات قم المقدّسة ، وهل تنصحون طالب الحوزة بدراستها ولو لم يكن أهلاً لها ؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من لم يكن أهلاً لدراسة المسائل الفلسفيّة ، فلا يجوز له دراستها ؛ لأنّها مزلة الأقدام .

٣٦٥ - هل تعتبر دراسة الفلسفة والمناقشة فيها حراماً بسبب بعض الأمور التي يمكن أن نعتبرها شركاً ؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إذا كنتم ترون في الفلسفة بعض ما يعتبر شركاً ، فاللازم عليكم اجتنابها وعدم دراستها .

٣٦٦ - ما هي حدود دراسة الفلسفة بالنسبة لطالب العلوم الدينيّة الحوزويّة ؟
■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا تجوز دراسة الفلسفة إلّا للطلاب المحصّنين فكرياً وعقائدياً ، وكلّما تأخروا في الشروع في دراستها - حتّى تكون سائر العلوم الحوزويّة بأيديهم - كان ذلك أفضل وأكمل .

٣٦٧ - سيّدنا لقد اختلف أهل العلم في تحديد أحسن الكتب الأصوليّة التي تدرّس في الحوزة، فبين من ينصح بدراسة الكتب الجديدة كالحلقات، وبين من ينصح بدراسة المتون القديمة كالقوانين، فما هو رأيكم الشريف؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: المستحسن بنظري في دراسة الأصول دراسة كتاب المعالم، ثمّ أصول المظفر، ثمّ الكفاية و الرسائل.

٣٦٨ - إذا قال عالم عن كلام عالم آخر: «إنّ هذا كفر»، فهل يعني ذلك أنّه يكفّره؟
■ باسمه جلّت أسماؤه: كلاً، ليس مقصوده تكفيره، وإنّما مقصوده أنّ الفكرة المذكورة في كلامه كفريّة، ولا ملازمة بين كون الفكرة كفريّة وكفر صاحبها.

٣٦٩ - ما هي وجهة نظركم في إحياء سنويّات العلماء، بحيث أنّ عدّة من المؤمنين اعتادوا على إحياء ذكرى سنويّة لمراجع تقليديهم، وذلك بلطم الصدور عند بعضهم، أو إقامة المهرجانات للحديث عن فضائل ذلك العالم، وهذه الأمور مستمرة لسنين طويلة، ومن مختلف المرجعيّات، فهل يجوز تخليد العلماء بهذه الطريقة؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: إحياء سنويّات العلماء الرّبانيّين من خلال إقامة المهرجانات للحديث عن فضائلهم، ونشر مناقبهم ومآثرهم، ليهتدي الناس بهداهم، أمر - في حدّ نفسه - حسن وراجح، إلّا أنّ اللطم على الصدور ينبغي أن لا يكون على غير المعصومين وأبنائهم الطاهرين عليهم السلام.

٣٧٠ - ما حكم تقبيل جباه خطباء المنبر وأئمّة الصلاة عند تحيّتهم؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: تقبيل جباه سائر المؤمنين من المستحيّات؛ لما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ لكم لثوراً تعرفون به في الدنيا، حتّى أنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته»^(١)، ويتأكّد هذا الاستحباب بالنسبة

(١) الكافي: ٢: ١٨٥.

لرجال الدين خطباء وعلماء .

٣٧١ - هل كل من يقوم بعملية التدريس بحث الخارج - في الفقه والأصول - في الحوزة لا بد أن يكون مجتهداً؟

■ باسمه جلت أسماؤه: نعم ، تدريس البحث الخارج لا يقدر عليه غير المجتهد ، ولا يشترط فيه الاجتهاد بالفعل ، بل يكفي فيه الاجتهاد بالقوة .

٣٧٢ - ورد عن حماد بن عثمان ، قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال له رجل : أصلحك الله ، ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجيد ؟

قال : فقال له : إنّ عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به ، فخير لباس كل زمان لباس أهله ، غير أنّ قائمتنا إذا قام لبس لباس عليّ وسار بسيرته . »

والسؤال : ألا يعتبر لباس طلبة الحوزة من لباس الشهرة ، باعتباره ليس من لباس أهل الزمان ، بالإضافة إلى أنه يضيف التميّز والشهرة على لابسه ؟

■ باسمه جلت أسماؤه: المراد من لباس الشهرة : ليس اللباس الذي يعرف به شغل الإنسان وعمله ، وإنما المراد منه أن يكون لباسه على خلاف ما ينبغي أن يكون عليه لباسه من حيث الجنس أو اللون أو التفصيل أو الخياطة ، كأن يلبس العالم لباس الجندي أو بالعكس ، وبذلك يظهر أنّ لباس الشهرة لا يشمل اللباس المختصّ بالطلاب والعلماء .

٣٧٣ - أحد أولادي يبلغ من العمر ١٢ سنة ، وهو على صغر سنّه عنده نوع من الالتزام الديني من الصلاة والصيام والمداومة على الوضوء وقراءة الرسالة العملية ، وعدم الرغبة في اللعب مع الأطفال ، ولد به الرغبة الشديدة والملحة في طلب العلم الحوزوي ، وقد أعطاه الله تعالى من الحافظة والعقل والاستعداد فوق مستوى عمره ،

بحيث كل من يجالسه يعترف بأن عقله أكبر من عمره ، فهل ترون أن أتركه يكمل ما بقي عليه من الصفوف المدرسية ثم بعد ذلك أرسله إلى الحوزة ؟ أم أخرجه الآن من المدرسة كما هي رغبته ليشرع في الدروس الحوزوية من الصغر ، حيث لا يمكن الجمع بينهما ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : مع هذه الخصائص المذكورة في السؤال - وعدم إمكان الجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية - أرى أن إخراجهم من المدرسة والشروع معه في الدروس الحوزوية إن لم يكن واجباً عينياً فلا أقل من أنه مقتضى الاحتياط اللزومي ، أسأل الله تعالى أن يجعله من العلماء العاملين ، ومروّجي شريعة سيّد المرسلين ﷺ ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٣٧٤ - شابّ يحضر عندي دروساً حوزوية فترة من الزمن ، ويرغب رغبة شديدة في الاستمرار ، ولديه استعداد وحافضة وفطنة وسرعة بديهية بشكل غريب ، وأنا لا أشك بأنه سيصبح علماً من أعلام الشيعة في المستقبل ، إلا أن أباه مخالف له ، وبين الحين والآخر يمنعه من الحضور ويهدّده ، فهو يسأل : هل يجوز أن يخالف والده ويستمرّ في الدروس الحوزوية ما دام هو في تمام الاستعداد والرغبة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : يجب عليه السعي أولاً إلى إرضاء أبيه ، وإن لم يمكن فالعمل يكون بنحو لا يتأذى أبوه ، وإن لم يمكن ذلك ، وحيث أن الشاب المذكور على ما ذكرتم من الخصائص ، يجب عليه إقامة الحضور للدروس ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فهو مجاز للحضور في مجلس الدرس ، وعليه أن يبذل قصارى جهده لأجل إرضاء والده ؛ لأن ذلك من أهمّ موجبات التوفيق .

٣٧٥ - شابّ ذكيّ لديه الأهلية لطلب العلم الشرعي ، وأتباع المذهب في مدينته يحتاجون لرجل دين رجعون إليه في أمور دينهم ، فهل يجب عليه السفر لطلب العلم ،

علماً أنه متزوج ولا يستطيع توفير السكن والنفقة وحاجيات الدراسة ، والراتب المقرّر من الحوزة لا يكفي سوى لأحد تلك الأمور ، فهل يسقط عنه التكليف بطلب العلم الديني ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا يسقط التكليف المذكور في الآية الكريمة : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾^(١) لأجل السبب المذكور ، فإنّ ذلك ممّا يمكن للمكلّف تحمّله ، وإنّ كثيراً من المراجع والعلماء الكبار كان وضعهم المادّي أقلّ ممّا ذكرت ، ومع ذلك توكلّوا على الله تعالى ، وخاضوا غمار طلب العلم ، حتّى صاروا من كبار مراجع وفقهاء الطائفة ، ولك أسوة بهم .

٣٧٦ - إنني طالب جامعي أرغب في الدخول في السلك الحوزوي ، وهذه الرغبة موجودة عندي منذ طفولتي ، غير أنّ الوالد (حفظه الله) لم يكن موافقاً ، ولا يزال معارضاً لسفري ، مع العلم أنّي بلغت الثانية والعشرين من عمري ولم أفرغ من دراسة أي شيء من المقدمات ، فهل يجوز لي شرعاً السفر دون إذن الوالد ؟ وهل تعتقدون أنّ في هذا السفر مصلحة ، وأنّه محلّ عناية المولى عجل الله فرجه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الهجرة لطلب العلوم الدينيّة ذات مصلحة بلا ريب ، وهي محلّ عناية المولى عجل الله فرجه بلا شكّ ، ولكنها تفتقد ذلك لو كانت موجبة لإيذاء الوالدين ، فينبغي على طالب العلم تحصيل رضا والديه ليحظى بدعواتهما المباركة ، ويكون التوفيق حليفه .

٣٧٧ - لديّ طموح أن أدرس العلوم الدينيّة ، فهل من الممكن أن أجمع بين الدراستين الحوزويّة والجامعيّة ، مع العلم أنّي مستعدّ أن أبذل الجهد كلّ الجهد في

(١) التوبة ٩ : ١٢٢ .

سبيل هذا الأمر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الجمع بين الدراستين مع الإمكان حسن ، وتعلّم العلوم الدينية ولو بمقدار قليل من أعظم العبادات ، كما أنّ تعلّم سائر العلوم الأخرى من موجبات تقوية الدين ، وإظهار عظمة شوكة المسلمين ، فهو من العبادات أيضاً ، وفقكم الله لما قصدتم .

٣٧٨ - هل يجب عليّ طلب العلوم الدينية في الحوزة العلمية؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يجب عليك الالتزام بالأحكام الشرعية ، وهو يحتاج إلى التعلّم ، أو الرجوع إلى من يعلم وهو مرجع التقليد .

٣٧٩ - وعلى فرض عدم الوجوب ، فمتى يكون ذلك واجباً عليّ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التفرغ لطلب العلوم الدينية واجب كفاي ، إن قام به البعض سقط عن الآخرين ، وإن لم يقم به أحد أثم الجميع .



الفصل الخامس :

أسئلة وأجوبة

في التربية

بإسأل وأجوب
والمعنويات



مسائل أخلاقية

٣٨٠ - ما هو الفرق بين علم الأخلاق وعلم الروحانيات؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: علم الأخلاق هو العلم الباحث عن طرق تخلية النفس من الرذائل وتحليلتها بالفضائل، بينما العلوم الروحانية هي العلوم التي تبحث عن كيفية تمكين النفس من الأفعال الغريبة، والسيطرة على غيرها من الجن والإنس.

٣٨١ - هناك عدة مدارس أخلاقية يتحدث عنها الباحثون في علم الأخلاق،

فما هي أعظم مدرسة أخلاقية؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: إن أعظم مدرسة أخلاقية هي آيات القرآن الكريم، وروايات السادة المعصومين عليهم السلام، وأدعيتهم الشريفة، كدعائي (التوبة) و (مكارم الأخلاق) ونحوهما من أدعية الصحيفة السجادية المباركة.

٣٨٢ - التعصب المذكور في الروايات هل هو أمر ممدوح أم مذموم؟ وما هو معناه؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: يُراد بالتعصب معناه العرفي من صلابة الموقف وحماسة الدفاع، وهو من الأمور الممدوحة إن كان في سبيل الحق والمبدأ، كما أشار لذلك أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «إن كنتم لا محالة متعصبين فتعصبوا لنصرة الحق»^(١).

ومن الأمور المذمومة إن كان في غير ذلك السبيل، كما أشار إلى ذلك الإمام

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٦٣.

زين العابدين عليه السلام بقوله: «العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين»^(١).

٣٨٣ - ورد الحث في الأحاديث الإسلامية على مفهوم القناعة، فهل معنى القناعة قتل الحيوية والنشاط والفاعلية الحضارية والإبداع والتحرك والتطور وتقديس الواقع الفاشل تحت شعار أنه قضاء الله وقدره؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: المراد من القناعة بما قسمه الله تعالى وقضاه: الرضا بالواقع الذي يصل له، بعد بذل تمام الجهد في تهيئة المقدمات لأجل الوصول إلى ما يمكنه الوصول له، وليس المراد من القناعة: الرضا بالواقع من غير بذل أدنى جهد في تغييره.

٣٨٤ - إذا كنت أكره وأحقد على شخص ما، ولكنني أظهر له خلاف ذلك، وكأني أحبّه وأنه أعزّ أحبائي وأصدقائي، فهل يعتبر هذا نفاقاً اجتماعياً أم يعتبر مصداقاً لقول الأئمة عليهم السلام: «مداراة الناس نصف الإيمان»^(٢) و «التودد إلى الناس نصف العقل»^(٣)؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: المراد من مداراة الناس أو التودد لهم: اللين معهم، وحسن صحبتهم، وتحمل أذيتهم، من غير حاجة إلى ارتكاب بعض المحاذير، كالكذب والخداع.

٣٨٥ - ما معنى هذه المفردات: الحيلة، الحدة، الحقايرة، الحمافة؟ وكيف تكون رذائل أخلاقية؟ وهل هناك آيات أو روايات دالة على أنها رذائل أخلاقية؟

(١) الكافي: ٢: ٣٠٨.

(٢) الكافي: ٢: ١١٧.

(٣) الكافي: ٢: ٦٤٣. وسائل الشيعة: ١٢: ٥٢.

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات ١٧٣

■ **باسمه جلت أسماؤه: الحيلة** هي: ما يتوصّل به إلى المطلوب بطريقة خفية لا تخلو عن التواء، وقد تُطلق على الأعمال الداخلة في الشعبة، وقد تُطلق على ما يساوق الخديعة والمكر.

وأما **الحدة** فهي: ما يعتري الإنسان من النزق والغضب، وهي ممدوحة إن كانت للحق، وإلا فهي مذمومة.

وأما **الحقارة**: فالحقير هو: الصغير الذليل، ويستفاد من الروايات حرمة تحقير المؤمن غيره من المؤمنين وكذلك نفسه أيضاً.

وأما **الحماقة**: فهي عبارة عن التصرفات الهوجاء، التي تسيطر عليها القوة الغضبية، من غير أعمال القوة العاقلة.

وكون هذه الصفات من الرذائل الأخلاقية أمر غني عن البيان، ولشدة وضوح الأمر فيها لسنا نحتاج لعرض الآيات والروايات الشريفة؛ لأنها في غاية الكثرة.

٣٨٦ - ما معنى الأنانية؟

■ **باسمه جلت أسماؤه: الأنانية** متقومة بعنصرين:

الأول: حبّ الإنسان ذاته.

الثاني: استحقار الآخرين، وعدم الالتفات لهم.

وإنما يعبر عن هذين العنصرين بالأنانية؛ لأنّ المتوفّر عليهما دائماً ما يكرّر قول: «أنا»، وكأنّه يقول: «أنا لا غيري».

٣٨٧ - ورد في إحدى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام مدح لصفة الزهو لدى المرأة،

وإذا كان الزهو بمعنى الكبر - والكبر صفة سيئة - فما هو حدّ الكبر المباح الذي ينبغي للمرأة التحلي به دون الوصول إلى حدّ الكبر المحرّم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: المراد من الزهو الممدوح بالنسبة للمرأة الزهو بالنسبة إلى الرجل الأجنبي، الذي يؤدي إلى عدم تمكين الأجانب منها، كما هو

صريح ذيل كلامه عليه السلام حيث يقول: « خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو... فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها»^(١)، وبذلك يظهر وجه ممدوحية هذا الزهو.

٣٨٨ - هل المزاح نوعان محرّم وحلال؟ وعلى فرض أنه نوعان فما هي حدود المزاح الحلال؟ وما هي حدود المزاح الحرام؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الكلام المستعمل في مقام الهزل والمزاح على قسمين:

الأول: ما يقصد به الإخبار عن أمر، ويكون الداعي له هو الهزل لا الجدّ، كأن يقول لزيد: « جاء أبوك من السفر» بداعي الهزل، ولا كلام في أنّ هذا النوع من الخبر لو كان مخالفاً للواقع يكون كذباً، وتدلّ على حرمة جميع الأدلة الدالة على حرمة الكذب.

الثاني: ما لا يقصد به الإخبار عن أمر، بل يكون الكلام مسوقاً لبيان إنشاء أمر بداعي الهزل، مع ظهوره في كونه إنشاءً ولو بواسطة القرائن، كأن يقول للرجل الجبان مخاطباً إياه: « أيها الشجاع» أو « أيها الأسد»، وهذا القسم من الهزل لا يكون من نوع الخبر، فلا يتّصف بالكذب ولا بالصدق، ولا تشمله أدلة حرمة الكذب، ومقتضى الأصل هو الجواز والحليّة.

٣٨٩ - ما آداب السؤال وكيفيته؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: آداب السؤال كثيرة، كما جاءت في روايات المعصومين عليهم السلام، ولضيق المجال نكتفي بعرض بعضها:

فمنها: ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: « حسن السؤال نصف العلم»^(٢).

(١) نهج البلاغة - الخطب: ٤: ٥٢.

(٢) بحار الأنوار: ١: ٢٢٤.

ومنها: قول الإمام عليّ عليه السلام: « سل عما يعينك ، ودع ما لا يعينك »^(١).

ومنها: قول الإمام الصادق عليه السلام: « سل تفقهاً ، ولا تسأل تعنتاً »^(٢).

٣٩٠ - ما هو المحرك الأساسي للإنسان؟ هل هو حبّ الذات أم شيء آخر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: المحرك الأساسي للإنسان غالباً هو حبّه لذاته؛ لأنّ حبّ الذات من غرائزه الذاتية، ولكنّ ذلك لا يمنع من السيطرة عليها والتحكّم فيها، وجعل المحرك هو حبّ الله تعالى، كما هو الحال بالنسبة لأمير المؤمنين وسائر المعصومين عليهم السلام.

٣٩١ - أعاني من مشكلة طالما حلمت أن تحلّ، وهي أنني أمتلك نفسيّتين: النفسيّة الأولى حقودة وحسودة، والثانية خيرة ومؤمنة، وتفوز النفسيّة الأولى في جميع الأحوال بالبداية، ولعلّها لا تستمرّ أكثر من ١٠ ثوان، ولكن بعدها تنتصر النفس الثانية.

ولأكون أكثر إيضاحاً عندما أرى أو أسمع بأنّ أحداً من أصدقائي أو أقربائي أو أي شخص أعرفه قد نال حسنة أو درجة أو ترقية أو تزوّج أو أنجب أو .. أو .. عندها تفيق النفسيّة الأولى وتجعل تفكيري كما تريد، ولكن بعد ثوان تفيق النفسيّة الثانية وتدعو للشخص بالمزيد، وإنّ من أعطاه ذلك يستطيع أن يعطيني ويزيده ويزيدني . فكيف أتخلّص من النفس الأولى ولعلّها النفس الأمّارة بالسوء، علماً بأنّها تعبيني وتجعلني من الحاسدين، ونفسي الأخرى لا تريد ذلك؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إذا أنعم الله على أخيك نعمة فلك فيها حالتان:

إحدهما: أن تكره تلك النعمة وتحبّ زوالها، فهذه الحالة تسمّى حسداً.

الثانية: أن لا تحبّ زوالها، ولكنك تشتهي لنفسك مثلها، وهذه تسمّى غبطة،

(١) علل الشرائع: ١: ٦٤.

(٢) الكافي: ٦: ٣٨١.

والحسد المنهِي عنه هو الأوَّل ، وأمَّا الثاني فإنَّه لا إشكال فيه ، بل ربَّما يكون حسناً ومطلوباً .

وللحسد أسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة : العداوة ، والتعزُّز ، والتكبر ، والتعجُّب ، والخوف من فوت المقاصد المحبوبة ، وحبِّ الرئاسة ، وخبث النفس وبخلها .

ثم إنَّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى تلکم الأمراض إلا بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو : أن تعرف تحقياً أنَّ الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا ، وأنَّه لا ضرر على المحسود بل يستفَع به في الدنيا والدين ، ومهما عرفت ذلك عن بصيرة ولم تكن عدوَّ نفسك وصدیق عدوَّك فارقت الحسد لا محالة .

٣٩٢ - ما هي قيمة التواضع للأغنياء ؟

■ **باسمه جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ** : في العلويّ : « مَنْ أتى غنياً فتواضع لغنائه ذهب الله بثلثي دينه »^(١) .

وقال عليه السلام : « ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله »^(٢) .

٣٩٣ - هل يجوز للإنسان الزهد في الآخرة ، وليس قصدي أن لا يعمل خيراً ،

بل يعمل ويهدي ثواب أعماله للآخرين كالأئمة عليهم السلام والشهداء والعلماء ؟

■ **باسمه جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ** : عمل الخير المُهدى ثوابه للأئمة عليهم السلام والشهداء والعلماء ليس زهداً في الآخرة ؛ لأنَّ ثوابه يكون أكثر بمراتب ممَّا لا يُهدى إلى أحد .

(١) نهج البلاغة - الخطب : ٤ : ٥٠ .

(٢) نهج البلاغة - الخطب : ٤ : ٩٥ .

٣٩٤ - إذا كانت كلّ علاقتي الفردية والاجتماعية والحضارية في الحياة لأجل منفعتي الخاصة ، بمعنى أنها ذات استراتيجية نفعية براجماتية ١٠٠٪ فتكون المادة والمنفعة هي محور حياتي ، فلا أذهب لزيارة ، ولا أصادق ، ولا أنفع الآخرين حتى يفيدوني وينفعوني ، ولا أقوم بعمل دون فائدة تعود لي ، فهل هذا يعتبر نفاقاً اجتماعياً؟ وهل يجب عليّ أن أنسف كلّ علاقتي الاجتماعية والعائلية وإقامتها على أساس ربّاني وثية خالصة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ينبغي للمؤمن أن يربأ بنفسه عن علاقة المصلحة ، لتكون علاقته بإخوانه المؤمنين علاقة الحبّ في الله تعالى ، فقد ورد في معتبرة ابن محبوب ، عن الإمام الصادق عليه السلام : « مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى اللَّهَ وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَهُوَ مَمَّنْ كَمَلَ إِيمَانُهُ »^(١) ، ومثلها من الروايات كثير .

٣٩٥ - ورد في القرآن الكريم : **﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ﴾**^(٢) ، وقد أمرنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بهذا الخلق العظيم ، وأسائل كيف نكتم ونكظم غيظنا وغضبنا وألمنا ، وقد قيل في علم النفس أو غيره : إنّ الإنسان يجب عليه أن لا يكتّم ألمه وحزنه وغضبه في نفسه وصدوره وإلا سيمرض فيما بعد ، بل يجب إخراج ما بداخل الإنسان من ضغط وألم ، فكيف نوفّق بين ما يقوله الدين وما يقوله العلم في هذا المجال؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الظاهر أنّ المراد بكظم الغيظ في الآية الكريمة هو : عدم الانتقام ، وعدم المجازاة لمن أساء عند هياج الطبع للانتقام ، وعلى ذلك فما يقوله العلم غير ما يأمر به الدين .

٣٩٦ - أشكو من الجبن والخوف وضعف القلب ، وأريد بعض السور القرآنية

(١) المحاسن : ١ : ٢٦٣ .

(٢) آل عمران ٣ : ١٣٤ .

والأذكار التي تخلصني من ذلك؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: بإمكانكم الرجوع إلى بعض الكتب المختصة بمثل هذه الأمور، ككتاب **طبّ الأئمة** للسيد عبد الله شبر رحمته الله، فإنه قد جمع فيه الكثير من الروايات النافعة في هذا المجال، كقول الإمام الصادق عليه السلام: «أحبّ لكلّ مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم: بالياقوت... وبالفيروزج، وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات، وهو يقوّي البصر، ويوسع الصدر، ويزيد في قوّة القلب»^(١).
وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «السفرجل قوّة القلب، وحياة الفؤاد، ويشجّع الجبان»^(٢).

٣٩٧ - ورد في كتاب (المقامات العلية) للشيخ عباس القمي رحمته الله في وصف صاحب اليقين ما هذا نصّه: «أنّه بقدر ما يزداد يقين الإنسان يغلب الجانب التجردّي فيه، ولهذا السبب تحصل لديه قوّة التصرف في جميع الكائنات التي هي من شأن المجردات»، فما هو معنى الجانب التجردّي والمجردات؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: صاحب اليقين هو الذي وصل إلى مرتبة عالية من الإيمان، وأطاع الله سبحانه حقّ طاعته، وقد ورد في الحديث القدسي: «عبدني أطعني حتّى أجعلك مثلي، أقول للشيء كن فيكون، وتقول للشيء كن فيكون»^(٣)، والمراد من الجانب التجردّي هو سيطرة الإنسان على نفسه الأمارة بالسوء، بالابتعاد - قدر الإمكان - عن المادّيات، والجنوح نحو المعنويّات.

٣٩٨ - عرّف الشيخ القمي رحمته الله في كتابه المذكور (الجريزة): «بأنّها باعثة للخروج عن حدّ الاعتدال في الفكر في طرف الإفراط، وموجبة لعدم وقوف الذهن في مكان

(١) تهذيب الأحكام: ٦: ٣٧.

(٢) مستدرک الوسائل: ١٦: ٤٠١.

(٣) شجرة طوبى: ١: ٣٣.

« ما ، فما هو مقصوده من حد الاعتدال في الفكر ؟
ويقول ﷺ في علاجها : « هو الرجوع إلى استدلالات ومعتقدات العلماء المشهورين
باستقامة السليقة » ، فأين هي هذه الاستدلالات لكي أقوم سليقتي في التفكير
المعتدل ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الاعتدال في التفكير هو التفكير طبق المنطق
والعقل ، بعيداً عن الإيمان بالخرافات والأمور غير المدعومة بالدليل ، فإن ذلك
يؤدي إلى عدم وقوف الفكر في مكان ما ، بل يمضي الفكر بصاحبه حينئذ حتى
للاعتقاد بالأمور السخيفة كألوهية المادة وربوبية البقر .
والعلماء الذين يرجح سهمهم في الاستدلال على العقائد - مع استقامة السليقة -
هم علماء الطائفة المحققة ، الذين ألفوا في العقائد ، كالفاضلين الحلبيين والشهيديين
وقبلهم المفيد والمرتضى ﷺ وغيرهم .

٣٩٩ - ما المطلوب منا كي نتصف بصفة الرحمة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الرحمة رحمتان :
الأولى : صفة نفسية خارجة عن الاختيار إلا بمقدار تنمية الاستعداد إذا كان
موجوداً في الإنسان .

والثانية : صفة فعلية وهي في مقدور الإنسان بأن يفعل الخير للآخرين ، فالذي
يريد أن يكون رحيماً في فعله فعليه أن يفعل ما يمكنه من الخير والإحسان للناس .

مسائل روحية

٤٠٠ - كيف السبيل إلى معرفة النفس؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إن كان المراد من معرفة النفس معرفتها بالكنه فهي غير ميسرة لأحد إلا لمن خلقها ، وإن كان المراد معرفتها ولو في الجملة فخير سبيل إلى معرفتها هو التفكير العميق في حقيقتها ، وفي قواها وكمالاتها من خلال الرجوع إلى الآيات القرآنية والأخبار المعصومية الواردة بشأنها ، ومن خلال الاستعانة بالله تعالى عن طريق الدعاء والتضرع لمعرفتها بصورة صحيحة تؤدي بالعارف بها إلى معرفة ربه تبارك وتعالى .

٤٠١ - ما هي أفضل وسائل تهذيب النفس من الرذائل والسلبيات كالغضب والعصبية وعدم الصبر؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أفضل طريق لتهذيب النفس ، وتحليلتها بالفضائل ، وتحليلتها من الرذائل ، هو : الانقياد لأوامر الشريعة ، والانزجار لنواهيها ، فإن في ذلك خير الدنيا وصلاح الآخرة .

٤٠٢ - هل هناك ذكر أو دعاء ينفع لكي تطيعني نفسي عوض أن أطيعها؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى ؛ لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر ، وتثبت على جوانب المزلق »^(١) ، ويفهم من كلامه عليه السلام أن السبيل لترويض النفس والسيطرة عليها ليس إلا تعميق ملكة التقوى

(١) نهج البلاغة - الخطب : ٣ : ٧١ .

في وجود الإنسان .

٤٠٣ - إذا قمت بتطهير روحي وتزكية نفسي بطريقة تختلف عن طرق مذهب أهل البيت عليهم السلام فهل ينطبق عليّ قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (١)؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: التزكية بطريق غير طرق الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام ليست تزكية حتّى تشملها الآية الكريمة، وشاهد ذلك ما يصل إلينا من أحوال المرتاضين غير الموحّدين، أو الصوفيّة، فإنّهم رغم اشتغالهم ببعض الرياضات الروحيّة إلا أنّهم لم يستطيعوا تزكية أنفسهم من الرذائل، بل إنّ بعض رياضاتهم تعتمد بصورة أساسيّة على بعض الرذائل الأخلاقيّة كالتعري واستماع الغناء ونحو ذلك .

٤٠٤ - أريد أن أرتقي السّلم الروحاني حتّى أشعر بقربي من الله وأهل البيت عليهم السلام، فكيف يمكنني ذلك؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: طريق الارتقاء هو العمل بالوظائف الشرعيّة، بالإتيان بالواجبات مع خلوص النيّة، وترك المحرّمات، وهو أحسن سلّم، لا سيّما مع ضمّ خدمة الإسلام والمسلمين .

٤٠٥ - كيف يمكن تقوية الإيمان؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: ممّا يساعد على ذلك ترك جميع المحرّمات، والإتيان بجميع الواجبات، والحفاظ على الصلوات، وخاصّة في أوّل أوقاتها، والاستعانة دائماً بصاحب العصر والزمان عليه السلام .

٤٠٦ - هل الإنسان المسلم والمؤمن بالله كئيب ومعقّد ومريض نفسياً، كما يقول الناس؟ وكيف يمكن أن يكون الفرد المؤمن مطمئنّاً ومرتاحاً نفسياً طول حياته

في ظلال الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا يحصل الاطمئنان إلا بارتباط الإنسان بربه ؛ ضرورة أن حالات القلق والاضطراب إنما تصيب الإنسان بسبب تعلقه بمفاتيح الدنيا تعلقاً كلياً ، بعيداً عن شرع الله ودينه ، والشاهد على ذلك : أن الإنسان المرتبط بربه تراه مطمئن القلب ، مهما كثرت عليه نوائب الدهر ومصائبه ؛ لأنه معتقد بأن ربه لم يختر له إلا ما فيه صلاحه ، بينما الإنسان البعيد عن ربه تراه خائفاً قلقاً مضطرباً لأقل سوء يصيب حياته ، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (١) .

٤٠٧ - كيف نعرف أنفسنا هل هي مهتدية أم لا ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إذا لم ننفقها في الموضوع الذي أمرها الله بالكينونة فيه ، ولم نجد لها في الموضوع الذي نهاها الله تعالى عن الصيرورة فيه ، فهي مهتدية ، وإلا فليست كذلك ، مع ملاحظة النسبية في الهداية والضلال .

٤٠٨ - ما هو الطريق العملي لتقوى الله ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الطريق العملي للتقوى قد اختصره الإمام الصادق عليه السلام في عبارتين ، حيث قال : « أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك » (٢) ، وتتكامل ملكة التقوى بعمل كل الواجبات ، والممكن من المستحبات ، وترك جميع المحرمات ، والممكن من المكروهات ، والوقوف عند الشبهات .

٤٠٩ - ما أقل درجات التقوى ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أقل مرتبة من مراتب التقوى هي : ترك

(١) الرعد ١٣ : ٢٨ .

(٢) بحار الأنوار : ٧٥ : ٣٤٩ .

المحرّمات ، وفعل الواجبات .

٤١٠ - ما هي فائدة الالتجاء إلى الله تعالى ؟ وهل يكون ذلك عند الشدائد فقط ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : فائدة الالتجاء إلى الله هي الشعور بقوة لا ضعف معها ، وغنى لا فقر معه ، وعز لا ذلّ معه ، وكما يكون الالتجاء إليه في الشدائد كذلك يكون حال الاختيار ، بل هو الأولى بالمؤمن الذي ينبغي عليه أن يشعر بحاجته لله تعالى في كل آن ولحظة .

٤١١ - ما هي حقيقة الاستعاذة ؟ وهل هي لفظية أم واقع عملي ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الاستعاذة هي الاستجارة والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى ، وهي وإن كان يعبر عنها بالجملة المعروفة : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، إلا أنّ موضعها القلب ، وبما أنّ لازم الاستجارة بأحد عدم الإضرار به والتمرد عليه ، وفعل ما يوجب البعد عنه ، فهذا يعني أنّ الاستعاذة ذات بعدين : لفظي وعملي .

٤١٢ - هل يستطيع الإنسان حمد الله تعالى حقّ حمده ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الحمد المطلق بما يناسب المحمود غير مقدور للإنسان ، والحمد النسبي المناسب للحامد - وهو الإنسان - لا شك في كونه مقدوراً ، وإلا لما كلف به ؛ لما هو مبرهن عليه في محلّه من قبح التكليف بغير المقدور .

٤١٣ - ما أثر الحمد على النفس ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الحمد شكر العبد لربه على نعمه ، فهو اعتراف بالإنعام عليه من جهة وأداء لحقّه بحكم العقل من جهة أخرى ، وأثر ذلك الراحة النفسية الحاصلة من أداء الواجب لأهله ، وزيادة الإنعام من قبل المنعم بتصفية النفس وتقويتها ، ودوام الارتباط بين العبد ومولاه .

٤١٤ - هل الحمد قول باللسان أم واقع عملي؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: يتحقّق الحمد بقول: « الحمد لله »، إلا أنّ المطلوب من الحامد إتباع ذلك بالواقع العملي، فالمعترف بأنّ المنعم بكلّ هذه النعم هو الله سبحانه وتعالى عليه أن يطيعه ولا يعصيه، وإلا فهو غير حامد كاملاً.

٤١٥ - كيف يكون حضور القلب في القلب؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: حضور القلب في الشيء أو إلى الشيء توجّهه إليه وعدم انشغاله بغيره، فمثلاً: حضور قلب المصلّي في الصلاة الذي هو شرط القبول معناه توجّه المصلّي إلى الله وعدم انشغاله بشيء آخر عن الله سبحانه ممّا لا يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، وعلى ذلك فحضور القلب في القلب يعني عدم إشغال القلب شيء خارج القلب.

٤١٦ - ما هي طريقة استجلاب الخشوع في الصلاة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: يمكن تحقيق الخشوع القلبي من خلال تفكّر المصلّي فيمن يصلّي له، وما يترتّب على الصلاة من الآثار المهمّة، وأنها أساس الدين إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردّت ردّاً ما سواها، وفقكم الله تعالى.

٤١٧ - عند البدء بالصلاة أبدأ بهندسة حلول ومشاكل الدنيا، وعند نهاية الصلاة

أكون قد أنهيت حلول أغلب المشاكل، فكيف أعمل على حضور القلب في الصلاة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هنالك مقدمات ثلاث مهمّة تعين على إحضار القلب عند الاشتغال بالصلاة:

الأولى: تفريغ القلب من الصوارف والشواغل، وقد ركّز الشارع على هذه المقدّمة كثيراً من خلال تعاليمه، حيث نهى نهياً كراهتياً عن الصلاة مع مدافعة الأخبثين، ونهى كذلك عن الصلاة أمام كلّ شيء شاغل.

الثانية: المحافظة على الآداب الجوارحية للصلاة، من قبيل: النظر إلى موضع

السجود ، إذا كان المصلي في حال الوقوف ، والنظر إلى الحجر في حال الجلوس ، وكرهه فرقة الأصابع والتثاؤب ، واستحباب الترتيل .

الثالثة: التأمل في أفعال الصلاة وأقوالها ، فإن ذلك مما يعين جداً على إحضار القلب عند الاشتغال بالصلاة .

٤١٨ - كنا في حديث مع بعض المؤمنين عن كيفية توجّه العبد نحو الله (عز وجل) في الصلاة ، فقالوا إنهم يضعون أهل البيت عليهم السلام أمامهم أثناء الصلاة ، حتى يوصل أهل البيت عليهم السلام صلاتهم إلى الله ، ولا يتوجهون لله مباشرة ، ويعلمون ذلك بأمر :
الأول : أن العبد لا يعرف كيف يقف أمام الله ؛ ولذلك تعطى الصلاة لآل النبي صلى الله عليه وآله وهم بدورهم يوصلونها إلى الله تعالى ، لأنهم أعرف به .
الثاني : أن الصلاة بمثابة الدعاء ، وبالتالي فكما أننا نضع أهل البيت عليهم السلام وسيلة للدعاء وقبوله كذلك الصلاة .

الثالث : أننا حين نقف للصلاة فإننا نقول عبارة : « اللهم إنا نقدم محمداً وآل محمد » ، ثم نكبر ، أي أننا نرى أهل البيت عليهم السلام في صلاتنا وليس الله .
الرابع : أننا عندما نقدم أهل البيت عليهم السلام لا أننا نعتقد أنهم غايتنا في الصلاة ، وإنما هم وسيلة نبتغيها امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (١) .
فما رأيكم الشريف فيما قيل ؟ وما هو حكم المصلي المعتقد بهذا الاعتقاد ؟ وما هي حقيقة التوجه المفروض ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** التوجه العبادي في الصلاة يجب أن يكون لله سبحانه ، وأما قول المصلي في تشهده عندما : « اللهم صل على محمد وآل محمد » فهو نحو توجه لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ، إلا أنه توجه لا يتنافى مع التوجه إلى الله سبحانه ، بل هو عين التوجه إلى الله سبحانه ، وعليه فإذا كان التوجه

(١) المائدة : ٥ : ٣٥ .

لأهل البيت عليهم السلام بهذا النحو وبهذا المقدار فلا مانع منه ، وإلا فلا .

والخلاصة: فإذا صَلَّى المصلِّي لله سبحانه وتوجَّه - سواء كان في الأثناء أو بعد الصلاة - لهم عليهم السلام لكي يتوسَّلوا إلى الله سبحانه في قبول صلاته فهذا المقدار ليس به بأس ، ويثاب عليه صاحبه إن شاء الله تعالى ، وأمَّا لو أريد من التوجَّه لهم إشراكهم في العبادة فهو حرام ، ولا يجوز قطعاً .

٤١٩ - ما هي اللذة الروحية للعبادة؟

■ **باسمه جلت أسماءه:** تعرف اللذة الروحية من خلال آثارها ، كالإقبال القلبي على الطاعة ، وعدم الرغبة في انقضاء العمل العبادي ، والأنس بالخلوة مع الله سبحانه وتعالى ، والشعور بالنشوة النفسية حال المناجاة ، كالتي يشعر بها الإنسان عند الالتذاذ ببعض الملذَّات الدنيوية ، وغير ذلك من الآثار .

٤٢٠ - ما معنى أن الصفاء والطهارة من آثار العبادة؟

■ **باسمه جلت أسماءه:** الصفاء عبارة عن : حالة التجرُّد من الشوائب المادية التي تستولي على القلب ، وتحول دون شعوره بلذَّة العبادة ، وهذه حالة يستشعرها الإنسان عند إرادة ممارسة العمل العبادي ؛ إذ أن الإنسان في هذا الموقف تارة يجد نفسه مقبلاً على ذلك ، وتارة معرضاً عنه ، فصورة الإقبال - التي يستشعرها الإنسان بعض الأحيان - تعني الصفاء والطهارة من لوث شوائب الدنيا ، وصورة الإعراض تعني عكس ذلك .

٤٢١ - هل يحصل للإنسان فيض إلهي فقط عن طريق الإتيان بالواجبات وترك المحرَّمات ، والقيام ببعض النوافل ، وقراءة بعض القرآن ، أم أن الأمر يحتاج إلى رياضات خاصَّة؟

■ **باسمه جلت أسماءه:** قال الله العظيم في محكم كتابه الكريم:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(١)، فوعد بالهداية الخاصة -والتي هي من أجلى مصاديق الفيض الإلهي -كل من جاهد في سبيله، ومن الواضح أن امتثال جميع أوامره واجتناب جميع ما نهى عنه من أعظم الجهاد في سبيل الله تعالى، فيكون الجزاء عليه عظيماً أيضاً بمقتضى الوعد الإلهي .

٤٢٢ - ما هي فوائد صلاة الليل لمن يصلّيها؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : فوائد صلاة الليل فوق حدّ الإحصاء، وتيمناً نتشرّف بنقل بعض الأحاديث الشريفة التي بيّنت بعضها، ومنها قول النبي ﷺ : « مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهَهُ بِالنَّهَارِ »^(٢) .
وقول أمير المؤمنين عليه السلام : « قيام الليل مصحّة للبدن، ورضى الربّ، وتمسك بأخلاق النبيّين، وتعرّض للرحمة »^(٣) .
وقول الإمام الصادق عليه السلام : « كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة الليل وهو يجوع، إنّ صلاة الليل تضمن رزق النهار »^(٤) .

٤٢٣ - سمعت من أحد الأشخاص أنّه يُكره النوم بعد صلاة الصبح، فما مدى صحّة المعلومة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ما انتهى إلى مسامعك صحيح، فقد دلّت الروايات على كراهة النوم في ذلك الوقت؛ وأنّه مخصّص للعبادة، وفي حديث معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام قال : « فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام »^(٥)،

(١) العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .

(٢) المحاسن : ١ : ٥٣ . علل الشرائع : ٢ : ٣٦٢ .

(٣) و (٤) المحاسن : ١ : ٥٣ . ثواب الأعمال : ٤١ .

(٥) الكافي : ٢ : ٤٧٨ . الدعوات : ٣٤ .

وقد كان بعض مشائخي - وهو من العلماء العُباد - ملتزماً بأن لا ينام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وعلى ذلك جرت سيرة السلف الصالح .

٤٢٤ - ما هي الأعمال التي يمكن أن نقوم بها لتجنّب عذاب القبر وشدّته ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : العمل بسائر الواجبات ، وترك كلّ المحرّمات ،
يوجبان عدم العذاب .

٤٢٥ - كيف لي أن أتخلّص من الغفلة ، وقد قرأت في بعض الكتب أنّ ذلك لا يتمّ إلاّ من خلال الأستاذ ، ومن أين لي أن أجد الأستاذ وأنا فتاة ، فهل بإمكانكم مساعدتي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : (الغفلة) داءٌ يُبتلى به الكثير من الناس ؛ ولذا اهتمّ به أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وحذّروا منه ، وتحدّثوا عن كيفية علاجه والتخلّص منه ، فورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : « بدوام ذكر الله تنجى الغفلة »^(١) .

كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام : « أيّما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة ، فصلاًها لوقتها ، فليس هذا من الغافلين »^(٢) ، وللمؤمن في اتّباع هذه التعاليم المباركة غنىٌ وكفاية للتخلّص من داء الغفلة ، من غير حاجة إلى مرشد وأستاذ .

٤٢٦ - يقترف بعض الشباب والشابات بعض الذنوب والكبائر ، مثل : الزنا واللواط والمساحقة وشرب الخمر وأخذ المخدّرات والعادة السريّة ومشاهدة الأفلام والصور المحرّمة والخليعة والصدّاقة المحرّمة وغيرها من الذنوب ، ويسألون عن أقصر وأعمق طرق التوبة إلى الله تعالى ، وكيف يمكن لهم الحصول على رضا الغفور الرحيم لكي يغفر ذنوبهم ويبدلها حسنات ؟

(١) عيون الحكم والمواعظ : ١٨٨ .

(٢) الكافي : ٣ : ٢٧٠ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : بالإقلاع عن المعصية ، وعدم العودة إليها ، والندم عليها ، وكثرة الاستغفار ، والأعمال الصالحة ، يفوز الإنسان بعفو الله وغفرانه ، فهو تعالى القائل : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (١) .

٤٢٧ - ما هي أسرع وأبسط طرق التوبة والاستغفار؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : طريق التوبة واحد ، وهو الندم الحقيقي على الذنب والخطيئة ، وما يلازم ذلك من العزم والتصميم على عدم العودة له مرة أخرى ، والسعي في إصلاح ما قام بهدمه وإفساده ، بقضاء ما فات من العبادات ، أو إرجاع الحقوق إلى أصحابها ، وطلب إبراء الذمة ممن اشتغلت ذمته بغيبتهم وظلمهم ، ونحو ذلك .

٤٢٨ - كيف أعرف أن الله سبحانه وتعالى قبل توبتي؟ وما هي أفضل الأعمال لكي

يقبلني ربي ويبدل المعاصي التي صدرت مني إلى أجر وثواب؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : المهم بعد صدق التوبة النصوح هو العمل بالواجب وترك المحرم ، والاستزادة من أعمال الخير ، كما أن من المهم جداً أن يثق الإنسان بربه ، فإنه قد وعده بقبول توبته ، ووعدته تعالى لا يختلف ولا يتخلف .

٤٢٩ - كيف لي أن أعرف واطمئن بأن الله سبحانه وتعالى راضٍ عني؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : عندما يؤمن الإنسان بالإسلام ، ويلتزم بتعاليمه الصحيحة ، كما ثبتت عن طريق الأئمة المعصومين عليهم السلام ، ويقوم بجميع واجباته ، ويمتنع عن المحرمات ، ويتوجه في كل ذلك نحو خالقه بنية صادقة ، ولا يقصر في ذلك ، فإنه بذلك يستطيع أن يطمئن برضا الله (سبحانه وتعالى) ؛ لأنه (عز

وجلّ (هو القائل : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) .

٤٣٠ - عندما يريد الشخص أن يتوب من شيء كان يفعله ، فما هي الشروط حتى تكون التوبة نصوحاً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : تتحقّق التوبة النصوح بالندامة من فعل المعصية ، وإظهارها ، والتصميم على عدم العودة إليها ، والاستغفار .

٤٣١ - كيف يوفّق الإنسان لترك المعاصي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التوفيق لترك المعاصي يحتاج لأمر أربعة :
الأول : الخوف من غضب الله وسخطه وعذابه .

الثاني : رجاء كرم الله ورحمته وثوابه .

الثالث : قوّة الإرادة والإصرار على تحصيل رضا الله سبحانه .

الرابع : التخلّص من أسباب التفكير في المعصية .

٤٣٢ - إحدى الأخوات كانت لها سلوكيات غير سوّية ، وقد أثرت في نفسيّتها تأثيراً بالغاً جداً ، حتى بانّت عليها آثار الاكتئاب الحادّ ، والآن احتاجت لربّها في حوائج دنيويّة وأخرويّة ، ولكنّ الله تعالى - كما تقول - يحجب دعاءها بسبب معاصيها ، وهي الآن في أسوأ الحالات من الهموم والحالة النفسيّة ، فهل هناك طريق لديكم أدلّها عليه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إن تابت لله تعالى توبة حقيقيّة ، والتزمت بالصلوات في أوّل أوقاتها ، وكذا بصلاة الليل ، وقرأت زيارة عاشوراء أربعين يوماً ، وأهدتها إلى روح السيّدة أمّ الإمام الحجّة عليه السلام ، وطلبت منها أن يصلح الله أمرها

بواسطة الإمام الحجّة عجل الله فرجه، فإنّ الله تعالى يصلح أمورها ببركتها عليه .

٤٣٣ - إذا قام شخص تعمداً برؤية عورات النساء العاهرات في الانترنت - مثلاً -، ثمّ ندم وتاب واستغفر، فهل تقبل توبته؟ وهل يجب أن يفعل شيئاً ليكفّر عن ذنبه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: قال تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وليس يجب على الإنسان شيء - بعد التوبة الخالصة النصوح - سوى الإكثار من الاستغفار.

٤٣٤ - كيف أحمي نفسي عن جميع المعاصي؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: عندما يفكّر المكلف في أنّ الله تعالى يراه في جميع أعماله وسيحاسبه عليها، وأنّ من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، فإنّ ذلك لا بدّ وأن يشكّل رادعاً عن ارتكاب المعاصي لكلّ عاقل .

كما أنّ عليه أن يجتنب عن الأسباب المؤدّية للمعصية، حتّى لا تنتهي به إليها، وقبل كلّ ذلك عليه أن يطلب المدد من الله تبارك وتعالى والاستعانة الصادقة به .

٤٣٥ - كيف يوفّق الإنسان إلى ترك المعاصي حتّى تسمو روحه معنوياً؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: ترك المعاصي يحتاج إلى قوّة الإرادة، والإصرار على تحصيل رضى الله سبحانه، والابتعاد عن أسباب التفكير في المعصية كمشاهدة الأفلام أو محادثة النساء ونحو ذلك، وهذا يختلف باختلاف الأشخاص والمعاصي، وكلّ شخص أبصر بالأسباب التي تثيره نحو المعصية المبتلى بها .

٤٣٦ - كيف يمكن للشخص أن يواصل طريقه في الوصول إلى الله، بعد أن قطع مرحلة التوبة، وبدأ بالالتزام بالأذكار من القرآن الكريم والأدعية وصلاة الليل

والزيارات ، وحصل على العشق الإلهي لمولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه ، حتّى صار كلّ همّه ، فكيف يمكنه أن يحافظ على هذه الجوهرة الحقيقيّة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الذي صرّح به أستاذنا وأستاذ الكلّ في بيان طريق السلوك إلى الله تعالى : أنّ الطريق المعتمد هو العمل بالوظائف الشرعيّة ، بإتيان الواجبات وترك المحرّمات على نحو ما أمر الله تعالى بها ونهي عنها ، ثمّ بأداء الصلاة في أوّل الوقت ، والمحافظة على صلاة الليل ، والتوسّل الدائم بالإمام الحجّة عجل الله فرجه .

٤٣٧ - كيف نقوي العزيمة على ترك المحرّمات ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أفضل ما يستعان به على ترك المحرّمات هو الإتيان بجميع الواجبات ، والحفاظ على الصلوات في أوّل أوقاتها ، والاستعانة دائماً بصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه .

٤٣٨ - يقول أحد الأشخاص : إنّي ورثت الصلاة والصوم وغيرها من العبادات والمعاملات الإسلاميّة من عائلتي والمجتمع الذي أعيش فيه ، ولكن عندما كبرت ونضجت في ظلال الحضارة العولميّة وجدت في نفسي أنّي أشكّ وأتردد في وجود الخالق تبارك وتعالى ، ولست متيقناً ١٠٠٪ في قرارة نفسي من وجوده تبارك وتعالى ، مع العلم أنّي ما زلت أمارس عبادات ومعاملات الإسلام ، ولكنني أحياناً أصل إلى درجة الإلحاد والعياذ بالله ، حيث أعاني من صعوبة مميتة من الإيمان بالغيب وما وراء المادّة كالملائكة والجنّة والنار والقيامة وغيرها ، وفي نفس الوقت تحترق نفسي بسيّاط تأنيب الضمير خشية من دخول جهنّم لو بقيت على هذه الحالة ، فما هو الحلّ لهذه الحالة ؟ وما هو الحلّ لزيادة اليقين والإيمان لكي أضمن دخول الجنّة والخلّاص من العذاب والنار ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : علاج مثل هذه الحالة يحتاج من ناحية

إلى المزيد من الدعاء والإلحاح على الله تعالى بأن يتفضل على صاحبها باليقين والاطمئنان، كما ويحتاج من ناحية أخرى إلى تثبيت الفطرة الدينية من خلال تعلم ومعرفة الأدلة والبراهين الدالة على العقائد الدينية، حتى يصدق الإنسان بها عن إذعان ويقين، لا تشوبه شائبة شك أو وهم.

٤٣٩ - أنا أعاني من وسوسة دائمة من الشيطان، خصوصاً في الأمور الدينية، فما هي الأعمال والعبادات التي تساعدني على التخلص من هذا الشيء؟
■ باسمه جلّت أسماؤه: عليك باجتنب المحرمات، والصلاة في أول وقتها، وتسبيح السيدة الزهراء عليها السلام.

٤٤٠ - هل هناك طريقة لدفع الوسوس؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: من جملة الأمور بالغة الأهمية لدفع الوسوس الشيطانية: عرض ما يختلج في النفس - يتسويل الشيطان - على الأشخاص العارفين والقادرين على دفعها وإزالتها، حتى يكون بناء الإنسان لإيمانه واعتقاده على أساس متين ومحكم لا تشوبه شائبة شك.

وهناك أيضاً توصيات من النبي وآله الهداة عليهم السلام لعلاج ما يختلج في النفس ويعتريها، من قبيل تكرار الذكر الشريف: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم».

وكذا ورد عنه عليه السلام تكرار قول: «أمنت بالله ورسوله» ثلاث مرات.

وورد في توصيات أمير المؤمنين عليه السلام لعلاج ذلك: صيام ثلاثة أيام من كل شهر: خمسين بينهما أربعاء.

وكذا الإكثار من الذكر الشريف: «اللهم صل على محمد وآل محمد».

وعن الإمام الصادق عليه السلام الإيصاء بتكرار قول: «لا إله إلا الله» كلما وقع شيء في القلب.

٤٤١ - لديّ مشكلة صعبة جدّاً ، وهي أنّني أفكّر دائماً بأفكار سيّئة في قلبي تسيء للربّ ، ودائماً في داخلي أسيء للباري (جلّ وعلا) ، وأحياناً أصفه بصفات مخلوقاته السيّئة ، مع العلم أنّني أعرف أنّ الربّ الجليل لا يتّصف بصفات مخلوقاته ، بل هو منزّه عنها ؛ لأنّ الربّ الجليل لا يتّصف إلا بصفات الكمال التي لا يتّصف بها أحد من مخلوقاته ، ولكنني أسيء للخالق (جلّ وعلا) في قلبي .

وأنني دائماً أفكّر في الآخرة والموت ويوم القيامة ، وأخاف من الموت ، وأدعو الربّ أن لا يخرجني من هذه الدنيا حتّى يرضى عني ، ولكنني بهذه الأفكار أشعر بأنّ الخالق لن يرضى عني ، مع أنّني لا أعرف لم تراودني هذه الأفكار التي تسيء للخالق (جلّ وعلا) ، أستغفر الله تعالى من ذلك دائماً ، ومع ذلك فإنّ شعوري بالذنب يلاحقني ، فكيف أستطيع علاج ذلك ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه :** الأفكار المذكورة هي من إقناعات الشيطان التي يريد من خلالها زلزلة إيمان المؤمن أو إدخال الأذى النفسي عليه ، والمستفاد من الحديث المعروف بحديث الرفع أنّ الإنسان غير مؤاخذ على تلك الأفكار ، حيث جاء فيه : « وضع عن أمّتي تسعة أشياء : السهو ، والخطأ ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، والطيرة ، والحسد ، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ، ما لم ينطق الإنسان بشقة »^(١) .

وعلاج هذه الحالة - كما جاء في غير واحد من الأخبار - ليس إلا بذكر الله تعالى ، ومحاربة الشيطان به ، فقد جاء في معتبرة جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : « قلت له : إنّه يقع في قلبي أمر عظيم ؟ فقال : قل : لا إله إلا الله .

(١) وسائل الشيعة : ٧ : ٢٩٣ . من لا يحضره الفقيه : ١ : ٥٩ .

قال جميل : فكلما وقع في قلبي شيء قلت : لا إله إلا الله ، فيذهب عني ^(١) .
٤٤٢ - أعاني في بعض الأحيان من الوسواس ، فأفكر في أشياء غير سليمة ،
كأن أشكك في مسائل دينية ، وأتصور تصورات غير جيدة عن أهل البيت عليهم السلام ،
وأكره نفسي لهذا السبب ، فما هو الحل لهذه المشكلة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من المأثورات المفيدة في علاج مثل تلك
الحالات : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، فإنه كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام
يذهب ببلابل الصدر ، وكذلك تكرار قراءة الآية الشريفة : **﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى
أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾** ^(٢) ، كما أكد على ذلك الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في بعض وصاياه
لأمير المؤمنين عليه السلام .

٤٤٣ - إنني أؤمن بالله ورسله وكتبه وأنبيائه وأئمتنا عليهم السلام ، وأصلي وأصوم وأدفع
الخمس ، ولكن تراودني شكوك حول وجود روح مفصولة عن هذا الجسد ، أو عن
رجوعي للحياة بعد أن أصير تراباً ، فهل هذه الشكوك وسوسة شيطان أم أنني أصبحت
كافراً بهذه الشكوك ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الشكوك المذكورة إن لم تنجر إلى إنكار المعاد
فلا شيء عليك ، وأنت مسلم مؤمن ، ولكن عليك أن تسعى لدفع تلك الشكوك
حتى لا تنجر إلى إنكار المعاد ، وذلك من خلال التوسل بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
بعد الوضوء والجلوس في مكان لا يباحمك فيه أحد ، وقل ٥٣٠ مرة : «اللهم صلِّ
على فاطمة وأبيها وبعليها وبينها ، والسرّ المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك»

(١) الكافي : ٢ : ٤٢٤ .

(٢) الإسراء : ١٧ : ٤٥ و ٤٦ .

وترتفع عنك هذه الشكوك بإذن الله تعالى .

٤٤٤ - أنا - بحمد الله - استبصرت ، ولكن واجهتني بعض الإشكالات في الطهارة ، فقد أصبحت أعاني من كثرة الشك ، فكلّ البيت أصبح بنظري نجساً ، ولا أقدر أن أمس شيئاً خوفاً من أن أتنجس وأنجس الباقي المتبقي ، وأصبحت حياتي متدمرة وحالتي النفسية صعبة جداً ، واستاء منّي زوجي ، وأهملت نفسي ، وقطعت الأكل وغير ذلك ، كل ذلك خوفاً من النجاسة وأن يتنجس كل البيت ، وأكون مذنب إن أنا أهملت غسل كل ما هو متنجس ، ودائماً أشك في نظافة الملابس فأعيد غسلها المرّة بعد الأخرى ، وقد تعبت - يا سيدي - ممّا أنا فيه ، فهل تنصحوني بشيء ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ابنتي المؤمنة (رعائك الله تعالى) : إنّ الله تبارك وتعالى لا يطاع من حيث يعصى ، وأنت بما تقومين به من إراقة المياه الكثيرة - التي لاتخلو عن شبهة الإسراف المحرّم - من أجل تحصيل اليقين بالطهارة ، قد تعصين الله تعالى وأنت تتوهّمين طاعته ، بل إنّ الاهتمام بالوساوس النفسانية والعمل على طبقها - مع الالتفات إلى ذلك - أقرب إلى طاعة الشيطان من طاعة الرحمان ؛ لأنّ الشيطان - حرسك الله من مكائده - هو الذي يسعى إلى إثارة حالة الوسواس في صدور المؤمنين ، حتّى يبعدهم عن طاعة الله تعالى وقربه ، فاسعي إلى محاربة هذا العدو اللدود ، عن طريق عدم المبالاة بوساوسه النفسانية ، وعدم ترتيب الأثر عليها ، وتعويد النفس على البناء على طهارة الأشياء التي تشكّين في طهارتها ، واستعيني - كما ورد في وصيّة النبي الأعظم ﷺ لأمير المؤمنين عليّ - بتكرار الآيتين الشريفتين ٤٥ و ٤٦ من سورة الإسراء .

٤٤٥ - ما هو الأكثر تأثيراً من ناحية الوسوسة ، هل هو الشيطان أم هي النفس ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** الشيطان والنفس بقوّتها الشهويّة ، كلاهما يؤثّران في إبعاد الإنسان عن الطاعة وإيقاعه في المعصية ، وقد أكّد على ذلك القرآن الكريم

في العديد من آياته ، فقال جلّ من قائل : ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (١) .

وقال أيضاً : ﴿وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (٢) ، ولم يعلم مَنْ هو الأقوى تأثيراً منهما ، وإن كانت النفس بحسب الغالب خاضعة لتأثير الشيطان وتسويلاته .

٤٤٦ - أعاني من القلق على المستقبل ، فهل توجد أدعية أو أذكار مفيدة للتخلص من ذلك ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (٣) ، فأصحكم - من منطلق هذه الآية الشريفة - بتقوى الله تعالى ، والتوكّل عليه بشكل صحيح ، فإنّه ضمان الحاضر والمستقبل ، وسواه لا ينفع بدونه .

٤٤٧ - ماذا يصنع الشخص الذي يشعر أنّه غير موفق ، وأنّ توفيق الله يتجنّبهُ ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : من موجبات التوفيق : الصلاة في أوّل الوقت ، والمحافضة على نافلة الليل بقدر المستطاع ، والالتزام بقراءة دعاء العهد في صباح كلّ يوم .

٤٤٨ - طلبت منكم في رسالة ماضية أن تشفعوا لي يوم القيامة ، وأن أخطى

بجواركم في الجنّة إن شاء الله ، ولم تجيبوا طلبي ، فلماذا ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الاستجابة لطلبكم تتوقّف على أمور :

(١) ص ٣٨ : ٨٢ و ٨٣ .

(٢) يوسف : ١٢ : ٥٣ .

(٣) الطلاق : ٦٥ : ٢ و ٣ .

الأول: أن أكون من أهل الجنة .

الثاني: أن أكون صالحاً للشفاعة .

الثالث: أن يكون مقامي في الجنة أعلى من مقامك .

كل ذلك لا أعلم بتحقيقه ، ولو تحقّق فإنّي أشفع لك فيما تريد إن شاء الله تعالى .

٤٤٩ - قد رجوتك - مولاي وابن مولاي - كثيراً في استفتاءات سابقة أن تترجم لي حياتك من الناحية العبادية والكرامات المحفوفة بها ، ورفضت كثيراً معللاً ذلك بأن تذكرة المرء لنفسه قبيحة ، وقد زادتنى شوقاً لك محبتي وإجلالي لك ، وانقطاعي لكتبتك وفتاويك ، فأنا أتوسّل إليك إن لم يعجبك ذلك فدع أحد المقربين منك أن يترجم حياتك العبادية وأحوالك الروحية ، وما شاهدوه من كراماتك ، وتكون بذلك خلصت من خوفك من تزكية نفسك ، ونلت مرادي من طلبي ، وسماحتك كريم ككرم جدك الإمام الحسين عليه السلام حين قال لأخيه العباس وإخوته عليهم السلام - عندما نادهم الشمر- : « أجيبوه وإن كان فاسقاً » ، ولا أظنني أهون من الشمر حتى لا أجاب ، وأنت كرمك من كرم أجدادك الطاهرين ، وأنا عبدك وخادم ترابك ، وأتمثل بقول الشاعر :

أهوى الغرام لقلبي في محبتكم وأستلذّ لطرفي منكم السهرا
لو يشتري وصلكم ساومت بائعه بمهجتي وبذلت السمع والبصرا

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** مضافاً إلى أنه لم يعهد من أحد من أئمتنا وسادتنا المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ، ولا من علمائنا الأبرار (رضوان الله تعالى عليهم) ، حديثه عن نفسه بما يرتبط بشؤونه العبادية وعلاقته مع ربه (سبحانه وتعالى) ، ولنا أسوة بهم ، فإنه قد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام ما يستفاد منه النهي عن الإفصاح عن حالات الإنسان وأسراره العبادية ، كقوله عليه السلام : « إن الله تعالى يحب أن يُعبد في السرّ ، كما يحب أن يُعبد في العلانية »^(١) .

(١) وسائل الشيعة : ١٦ : ٢١٠ . مشكاة الأنوار : ٨٧ .

مسائل سلوكية

١ - سلوك الفرد مع ربه تعالى شأنه .

٤٥٠ - بالنسبة لقضية الاستخارة في أمور الخطوبة والزواج : هل يجوز الاستخارة في الخطوبة والزواج لكل من الجنسين ؟ وما نصيحتكم للعوائل والأشخاص الذين يعتمدون على الاستخارة والخيرة في اختيار الزوج والزوجة ؟ وهل هذا جائز شرعاً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إنَّما تتَّجه الاستخارة عند التردّد والحيرة ، وعدم إمكان معالجة ذلك عن طريق المشورة مع الآخرين ، وأمّا مع ارتفاع التردّد والتحيّر ، ووضوح النتائج إيجاباً أو سلباً ، فإنّ الاستخارة لا موضوع لها .

٤٥١ - هناك حالة مرضية تدعى (الإدمان على الاستخارة) الناتجة عن الإفراط في الاستخارة والخيرة حتّى في القضايا التافهة ، مثل الذهاب إلى الحمّام ، فما هي الضوابط والدواعي الشرعية الإسلامية للاستخارة ؟ ومتى لا يجوز أخذ الاستخارة ؟ وهل يجوز مخالفة نتيجة الاستخارة ؟ وكيف ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المستفاد من مثل رواية الإمام الجواد عليه السلام : « ما حارَ من استخار »^(١) أنّ موضوع الاستخارة هو التحيّر والتردّد ، وعدم القدرة على ترجيح جهة المصلحة ، وأمّا في القضايا الواضحة فلاستخارة غير متّجهة .

وأما مخالفة الاستخارة : فهي لا تخلو عن ضعف ثقة بالله تعالى ؛ إذ بعد أن خار الله لعبده ما فيه صلاحه تكون مخالفته نحو استخفاف بما خار له ، ولا ينبغي

(١) تحف العقول : ٢٠٧ .

صدور ذلك من المؤمن ، سيّما وأنّ التجارب الكثيرة قد دلّتنا على سوء عاقبة مخالفة الاستخارة .

٤٥٢ - هناك رواية تفيد أنّ صفوان الجمال قد استدلّ على إمامة الإمام الرضا عليه السلام بالاستخارة - وهو من خيار أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ومن المقرّبين - فقد روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن عليّ بن معاذ ، قال : « قلت لصفوان بن يحيى : بأيّ شيء قطعت على عليّ ؟

قال : صلّيت ودعوت الله واستخرت وقطعت عليه » ، فهل من الصحيح أن يحدّد الإمام عن طريق الاستخارة ؟ وهل يصحّ أخذ الخيرة في كلّ الحالات ، أم عند التردّد فقط ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أمّا بالنسبة للرواية المذكورة فهي ضعيفة السند بعليّ بن معاذ ، فإنّه من المجاهيل ، كما أنّ الاستخارة فيها يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء وطلب الخيرة من الله تعالى ، فيكون معناها : أنّ صفوان قد صلّى وتضرّع لله تعالى وطلب منه أن يختار له الخير ، ويرشده للحقّ ، فأرشده إلى ذلك من خلال بعض الأمارات والقرائن حتّى أمكنه القطع بإمامة الإمام الرضا عليه السلام .
وأما مشروعية الاستخارة فهي مختصّة بحال الحيرة والتردّد في الأمور العاديّة الحياتيّة ، ولا مورد لها بالنسبة للأحكام الشرعيّة والأمور الاعتقاديّة .

٤٥٣ - هل يستطيع أيّ إنسان أن يأخذ الخيرة بالقرآن ؟ وما هي شروطها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أخذ الخيرة بالقرآن الكريم ليست لها شرائط لازمة ، سوى أن يكون المستخير ممّن يفهم القرآن ، ويقدر على تطبيق فهمه على مقصوده .

٤٥٤ - هل يجوز أخذ الاستخارة أكثر من مرّة على الشيء نفسه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إذا علمنا بأنّ حقيقة الاستخارة استشارة لله

سبحانه وتعالى ، فإنه بعد أن يشير الله على عبده بالفعل أو الترك - من خلال نتيجة الاستخارة - لا يبقى وجه لاستشارته مرة أخرى ، وإلا كان ذلك هزلاً واستخفافاً بالله سبحانه وتعالى .

٤٥٥ - لا شك أن الإسلام دين يعترف بالعقل ، ويعتبره أهم الطرق إلى معرفة الله والإيمان به ، كما أنه طريق استدلالى ، وهو ميزان الحسن والقبح ، وعليه فإنه لا يجوز تعطيل العقل والاستسلام إلى الأوهام والخرافات ، وبناء الأحكام وتقرير المصير على طرق غير علمية وواقعية ، ومن هنا تطرح مسألة الاستخارة كما هي متداولة بواسطة القرآن والسبحة ، والتي نجد كثيراً من الناس يعولون عليها ويتوقفون عندها ، معطلين بذلك عقولهم ، ومخالفين حديث رسول الله ﷺ : « اعقل وتوكل »^(١) ، ثم إنه من الناحية العملية فإن حبات السبحة لا تخلو إما أن تكون مفردة أو مزدوجة ، بمعنى أن الحكم معروف مسبقاً إما سلباً أو إيجاباً ، وهكذا بالنسبة لآيات القرآن التي لا يمكن أن يستفاد منها أمر أو نهى : لأن سياقها ومعناها واضح .

والسؤال : ما هو رأيكم بالمتعارف من الاستخارة عند عوام الناس ، خصوصاً وأنهم يرجعون إلى رجال الدين والمشايخ في طلب الاستخارة هذه ، مما يكرس هذه الظاهرة التي نرى فيها تعطيلاً للعقل بإجازة دينية ؟ وما هو رأيكم بخيرة ذات الرقاع ، وهل هي واردة عن طريق المعصومين عليهم السلام ؟

وهل يجوز توقف أمر مصيري - كالزواج - على هذه الاستخارة ؟ وما هو رأيكم بالتفسير القائل بأن المقصود من الاستخارة هو الدعاء والتضرع إلى الله للهداية إلى حل المشاكل أو التوفيق إلى سواء السبيل ، وأن كل ما يعرف من وسائل الاستخارة بالقرآن والسبحة ليس له أساس من الصحة ولا يعول عليه ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الدين الإسلامي كما هو دين العقل ، كذلك هو

(١) عوالي اللئالي : ١ : ٧٥ .

دين الوسطية ، حيث قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١) ، وإني لأتعجب ممن يلحظ الجانب الأول ويتغافل عن الجانب الثاني ، فإن الإسلام كما دعا إلى إعمال العقل والاستفادة منه ، كذلك فتح بعض نوافذ الغيب أمام الإنسان ليَتَّصِلَ به من خلالها عند توقّف العقل وتحيرِه ، ومن هذه النوافذ نافذة الاستخارة .
وعليه : فكما أنه ليس من الصحيح أن يتكئ الإنسان على الاستخارة في كل شيء ، مع أن موضوعها هو التحير ، كذلك ليس من الصحيح أن يعوّل الإنسان على عقله القاصر فقط - مع أنه يقف كثيراً حائراً في مواطن اتخاذ القرار - وقد فتح الله أمامه أبواب الاتصال بالغيب .

ودعوى أن النتيجة محسومة مسبقاً - باعتبار أن خرز السبحة يدور أمره بين الفردية والزوجية ، وأن آيات القرآن لا يستفاد منها أمرٌ ولا نهى لوضوح سياقها - دعوى تنم عن الجهل بحقيقة الاستخارة ، فإن غاية ما يعلمه المستخير قبل الاستخارة أن العدد الفردي يعني الحُسْن - مثلاً - والعدد الزوجي يعني النهي ، وأما أن العدد الذي سيبقى بعد قبض السبحة باليد هل هو الزوج أم الفرد فلا يعلم به المستخير ، كما أن الآيات القرآنية - سواء كانت مشتملة على أمر أو نهى ، أم كانت دلالتها على الحُسْن وعدمه دلالة سياقية - ليس يعلم المستخير بالآية التي سيضع عليها يده إلا بعد الاستخارة ، فهذه الدعوى واضحة الزيف .

وإذا عرفت ذلك فإن الاستخارة المتعارفة عند عوامّ المؤمنين بالقرآن الكريم أو السبحة - والتي يرجعون فيها لعلماء الدين وطلبة العلم ، ثقة منهم بهم - أمر مشروع ومنصوص وصحيح ، ومبالغة بعضهم فيها ، أو استعمالها في غير موردها ، مجرد حالات شخصية لا تعبر عن السيرة العامة .

والخلاصة : فإن الاستخارة بالقرآن ثابتة بالروايات ، كما أن الاستخارة بالسبحة

(١) البقرة ٢: ١٤٣ .

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات ٢٠٣

مروية عن الإمام الحجّة عليه السلام بسند معتبر، وأمّا استخارة ذات الرقاع فهي واردة بأخبار موثوقة عن المعصومين عليهم السلام، وعليها عمل أكابر علماء الطائفة (رضوان الله عليهم)، وقد صنّف العالم العابد، صاحب الكرامات الظاهرة، والمآثر الباهرة، السيّد رضي الدين أبو الحسن عليّ بن طاووس الحسيني كتاباً ضخماً في الاستخارات، واعتمد فيه على رواية خيرة ذات الرقاع، وذكر من آثارها عجائب وغرائب أطلع الله عليها.

وأما تفسير الاستخارة بمجرد الدعاء وطلب الهداية من الله تعالى: فلو صحّ في نفسه فإنّه يمكن أن يكون تفسيراً للروايات العامة، ولكنّه لا يمكن أن يكون المقصود من روايات الاستخارة بالمصحف والسبحة والرقاع.

٢ - سلوك الفرد مع المعصومين عليهم السلام.

٤٥٦ - هناك شخص يقول: بأنّه لا يوجد مانع من الزواج خلال الفترة الواقعة بين نهاية العشرة الأولى من محرّم الحرام إلى نهاية صفر، وكذلك لا توجد أي رواية في ذلك، فما رأي سماحتكم في هذا القول؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لست أحكم بالحرمة، إلا أن يترتب على ذلك إهانة سيّد الشهداء الحسين عليه السلام أو هتك حرمة شعائره المباركة، ولكن مع ذلك أقول: قد دلّت الروايات الشريفة على أنّ: «شيعتنا خلّقوا من فاضل طينتنا»^(١)، «يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا»^(٢)، وهل الزواج في أيام الحزن المذكورة من الحزن لحزنهم عليهم السلام؟

٤٥٧ - ما حكم إقامة الأفراح في ليالي تصادف ذكرى وفاة إمام من الأئمّة عليهم السلام؟

(١) بحار الأنوار: ٥٣: ٣٠٣.

(٢) بحار الأنوار: ١٠: ١١٤ و: ٤٤: ٢٩٠.

■ **باسمه جلت أسماءه** : المتوقع من الشيعي الذي يدعي ولاء وانتماءه لأهل البيت عليهم السلام مشاركته لهم في أفراحهم وأحزانهم ؛ لما ورد عنهم عليهم السلام : « شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا ، يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا » .

٤٥٨ - ما حكم التبرك بقطعة قماش تمسح بأضرحة أهل البيت عليهم السلام ؟ وما حكم لبس هذه القطعة حول اليد وما أشبهه ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : كل ذلك راجح ولا إشكال فيه ؛ لما دلّ من الروايات الشريفة على محبوبية التبرك بأضرحتهم المقدسة عليهم السلام ، بل قد يدعى - كما لا يخفى على المتتبع - أنّ سيرة المتشركة جارية على ذلك .

٣- سلوك الفرد مع والديه ورحمه وأسرته .

٤٥٩ - ما هي ضابطة (الرحم) الذي تجب صلته ؟ وما هي ضابطة الصلة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : قال الشهيد في قواعده - ونعم ما قال - : « الرحم : الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان بعضه أكد من بعض ، ذكراً كان أو أنثى » .

ثمّ قال في بيان الصلة التي يخرج بها عن القطيعة : « المرجع في ذلك إلى العرف ؛ لأنّه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية ، وهو يختلف باختلاف العادات وبعد المنازل وقربها » .

٤٦٠ - الحديث القائل : « من لم تستفد من دينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته »

هل يمكن تطبيقه على الأرحام ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من الممكن امتثال أمر الشارع الأقدس بصلة الرحم من غير الاضطرار لمجالسته ؛ وذلك بالاتصال الهاتفي له - مثلاً - ، والسلام عليه ، والسؤال عن أحواله ، أو الزيارة السريعة له في بيته ، ونحو ذلك ممّا

يحقّق الامتثال من ناحية ، ولا يوجب الوقوع في محذور من ناحية أخرى .

٤٦١ - ما هي الحدود التي إذا تجاوزها الإنسان يعتبر عاقاً ومخالفاً ومؤذياً

لوالديه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : العبرة في تحديد عنواني العقوق والإيذاء

بالصدق العرفي ؛ إذ لم يرد في ذلك تحديد خاص من قبل الشارع المقدّس .

٤٦٢ - شابّ يقول : إن والده حادّ المزاج ، وبين الحين والآخر يضربه ضرباً شديداً ،

ويسبّه ويشتمه بأدنى سبب ، فما هو تكليفه ؟ وإلى متى يصبر ويتحمّل ؟ وماذا

على والده من الكفّارات بسبب هذا الضرب والشتم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إذا صبر وتحمّل كان مأجوراً ، ولا يجب عليه

ذلك ، ولكن عليه أن لا يقابل أباه بالمثل ، وعلى أبيه الكفّارة بما هو مذكور

في الرسائل العمليّة ؛ إذ لا فرق بين الأب وغيره في الكفّارات .

٤٦٣ - إحدى المؤمنات كانت من المذهب السلفي ، وبفضل الله تعالى ورعايته

وببركات أهل البيت عليهم السلام اهتدت إلى مذهب التشييع واعتنقته ، وهي الوحيدة من

عائلتها ، ولا يعرف أي أحد من عائلتها بذلك ، وجميع عباداتها تؤدّيها مع التزام

التقيّة ، وهي تعاني الكثير في حياتها الاجتماعيّة ، فما هو تكليفها الشرعي حيال

هذا الأمر ؟ هل تبقى على التقيّة ، أم لا ؟ وما هي نصيحتكم لها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أولاً : أبارك لها وأهنئها بهذه السعادة العظمى

التي حازت عليها .

وثانياً : أنصحها بمراعاة أبيها وأمّها وعدم مخالفتها إلا في الأمور التي تكون

خلاف الشرع الأقدس ؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وما تصنعه من

التزام التقيّة هو الصحيح شرعاً (وفقها الله تعالى لكلّ خير ، وصانها من كلّ شر) .

وثالثاً : عليها أن تعلم جيّداً بأنّ طريق مذهب أهل البيت عليهم السلام هو الطريق

ذو الشوكة ، فعليها أن تستعدّ نفسياً لمواجهة مصاعب هذا الطريق ، ولتشكر الله تعالى على ذلك ، فإنّ طريق الحقّ قليلٌ سالكوه .

٤٦٤ - أنا شابّ من عائلة علويّة نصيريّة علويّة ، وقد منّ الله عليّ بالهداية واتّباع طريق التشيع والانتساب الحقيقي لأهل البيت (صلوات الله عليهم) ، ولكنّي أواجه مشكلة عدم تقبّل أمّي لذلك ، فهي تهدّدي بالغضب عليّ إذا لم أراجع عن التشيع ، وتطلب منّي عدم الذهاب إلى المسجد بحجّة أنّه للشيعة ، وعندما أذهب لصلاة الجمعة تغضب منّي كثيراً ، ولا أعرف كيف أرضيها ، هل أترك الذهاب إلى المسجد لأجل رضاها أم ماذا أفعل ؟ وكيف أتعامل مع العلويين من أقربائي وأصدقائي ، وهم ينتهكون الأعراض ، ويشربون الخمر ، مع العلم أنّهم يعاملوني بالحسنى ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أمّا بالنسبة لأصل اعتناق التشيع : فلا تجب طاعة الأمّ - بل لا تجوز - في طلبها ترك اعتناقه ؛ إذ لا طاعة لمخلوق - مهما عظم شأنه - في معصية الخالق ، وأمّا بالنسبة للذهاب إلى المسجد : فيما أنّه من الأمور المستحبّة من ناحية ، وموجب لإيذاء الأمّ من ناحية أخرى ، فلا تجوز مخالفتها في طلبها عدم الذهاب إليه ، وعليك أن تسعى لنيل رضاها بكلّ ما تستطيع .
 وأمّا الأصدقاء والأقارب العصاة : فعليك أن تسعى لإصلاحهم والتأثير عليهم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، والتعامل معهم بالحسنى والكلمة الطيبة ، إلّا أن تخشى على دينك وأخلاقك فابتعد عنهم بالمقدار الذي تطمئنّ معه بعدم تأثيرهم عليك ، ودعائي لك بالهداية والثبات والتوفيق .

٤٦٥ - عند قراءة الأدعية والزيارات أهديتها لوالديّ ، وأحياناً أشرك معهما جميع الأموات من شيعة أهل البيت عليهم السلام ، فهل ينقص من ثواب والديّ حينئذٍ ؟
 ■ **باسمه جلّت أسماؤه** : عند إهداء الثواب لجميع موتى المؤمنين يصل الثواب لهم جميعاً ، من غير أن ينقص من أحدهم شيء .

٤٦٦ - ما تنصحونني لتنمية علاقتي بأسرتي؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : أنصحكم بنصيحة رسول الله الأعظم ﷺ حيث قال : « من دخل السوق فاشترى تحفة ، فحملها إلى عياله ، كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور ، فإن من فرح ابنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ، ومن أقر عين ابنه فكأنما بكى من خشية الله ، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنّات النعيم »^(١).

٤ - سلوك الفرد مع المختلفين معه دينياً.

٤٦٧ - ما هي حدود التعامل مع الصديق غير المسلم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : قال الإمام الصادق عليه السلام : « فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه ، وصدق الحديث ، وأدى الأمانة ، وحسن خلقه مع الناس قيل : هذا جعفرى فيسرني ذلك ، ويدخل عليّ منه السرور ، وقيل : هذا أدب جعفر ، وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل : هذا أدب جعفر ، فوالله لحدّثني أبي عليه السلام : أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها ، آداهم للأمانة ، وأفضاهم للحقوق ، وأصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنه لآدانا للأمانة ، وأصدقنا للحديث »^(٢).

٤٦٨ - أنا أسكن في منطقة أغلبها من السنّة ، وجارتي سنّيّة وتتقرّب إليّ كثيراً ،

وتقدّم لي الهدايا ، فكيف أتعامل معها؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : من أقسام التقيّة : التقيّة المداراتيّة ، وهي حسن المعاشرة مع أبناء العامة حفظاً للوحدة الإسلاميّة ، وإعلاءً للكلمة الإسلام

(١) أمالي الصدوق : ٦٧٢ .

(٢) الكافي : ٢ : ٦٢٦ .

والمسلمين ، وتأييداً للدين في مقابل الكفار والمشركين ، كما يشهد لذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) ، وكذلك عمل الأئمة المعصومين عليهم السلام يدل عليه ، فهذا أمير المؤمنين عليه السلام مع غضب حقه وإيذائه بما هو فوق حدّ التصوّر ، قال في خطبته الشقشقيّة : « فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى » (٢) ، والروايات في هذا الباب كثيرة .

٤٦٩ - ما هو تكليف المؤمن في بلاد الغرب تجاه المجتمع الغربي ؟ وكيف استطاع أئمة آل البيت عليهم السلام وبعض أبنائهم زرع حبّ آل البيت في المجتمعات التي هجّروا إليها ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ورد عنهم عليهم السلام : « كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم » (٣) ، ويعني ذلك أنّ المنهج الأمثل في الدعوة للإسلام والتشيع هو التطبيق العملي لتعاليم القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام ، فإنّ الإنسان بتجسيد ذلك عملياً - من خلال أخلاقيّاته ومعاملاته وسلوكيّاته - يشدّ الآخرين قهراً نحو الإسلام والتشيع ، ويلفت أنظارهم إلى شموخ وعظمة الدين والمذهب .

٤٧٠ - كيف يمكن التعايش مع أصحاب الديانات الأخرى ، السماويّة وغيرها ، والمذاهب المختلفة للدين الإسلامي في مجتمع متعدّد كالعراق أو لبنان أو إيران أو غيره ، وقد يضطرّ المؤمن للتعامل مع شتى الجنسيّات وأصحاب الديانات المختلفة في بيئة العمل أو أثناء السفر وغير ذلك ؟ هل تجب مقاطعتهم والنأي عن مخالطتهم كما يفعل السلفيّون بحجّة أنّهم كفّار أعداء ، أو أنّهم كفّار نجسون ، خصوصاً إذا كانوا من الديانات غير الكتابيّة كاليزيديّة أو الصابئة أو البوذية أو الهندوسيّة أو الزرادشتيّة

(١) الأنفال : ٨ : ٤٦ .

(٢) نهج البلاغة - الخطب : ١ : ٣١ .

(٣) الكافي : ٢ : ٧٨ .

أو الوثنية أو الملحدين ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الذي يظهر من خلال الآيات القرآنية الشريفة أن القرآن صنّف المختلفين مع الإنسان دينياً إلى صنفين : المخالف المسالم ، والمخالف المحارب ، والأول دعا إلى التعايش معه بسلم ، والثاني حذّر ونهى عن التودّد له ، ونقرأ ذلك في قوله تعالى : ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ .

٤٧١ - ألا يعدّ السبب العلني لبعض أعداء الله بأسمائهم معارضاً لمبدأ اللّاعنف ، بل ويعدّ مولداً للتعنف اللفظي والفكري والجسدي كردّة فعل عند أتباع أعداء الدين ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام في الكافي ، بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : « وإياكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم ، فيسبوا الله عدواً بغير علم » (٢) .

٤٧٢ - باعتبارنا مهاجرين نعيش في دول كافرة ، وعند تواصلنا مع أهلها كثيراً ما يسألوننا عن الإسلام أو الإيمان بالله ، فهم لا يعرفون الشيء الكثير عنه ، وبعضهم ليست لديه أدنى دراية به ، لكننا لا نعرف كيف نبدأ الحديث ومن أين ؟ وما هي الأمور التي ترغّب الكافر بالإسلام ؟ وما هي الأوليات التي يستلطفها الكافر دون أن ينفر من الإسلام ، ويعتقده ديناً صعباً وملتزماً ؟ وما هي الأمور العظيمة الموجودة في الإسلام التي تجذب الإنسان الكافر لأنّه يفتقدها ؟ وهل هناك فرق في الحديث

(١) الممتحنة ٦٠ : ٨ و ٩ .

(٢) بحار الأنوار : ٧١ : ٢١٧ . مستدرک الوسائل : ١٢ : ٣٠٦ .

مع الكافر الكتابي والكافر الذي لا يؤمن بالله أصلاً؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: المناسب هو الشروع بالحديث عن أصول الدين، وبيان الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى، وما يناسب الذات من صفات الجلال والكمال، وبيان حق الربوبية، ثم النبوة والإمامة ثم المعاد، ثم ينتقل إلى الفروع ويركز على الأركان الخمسة، ثم يبين محاسن الإسلام من السماحة والرحمة والشمولية، كل ذلك في حدود علم ما يعلمه المحاور منكم، وأما ما لا يعلمه علماً قطعياً فلا يدخل فيه، وعليه الرجوع لأهل الاختصاص الذين لا تخلو أرض منهم، ومع عدم من ترجعون له هناك عليكم أن تكونوا على ارتباط تام بالحوزات والمهاجر العلمية.

والذي يجدر الالتفات إليه: أن هذا الأسلوب ليس هو الأسلوب الأمثل دائماً، بل ينبغي على الشخص الداعية للإسلام أن يلاحظ حال من يدعو، فرب شخص يشعر بفراغ روحي من ناحية عدم إيمانه بوجود إله، فيكون الحديث معه حول التوحيد ووجود الله تعالى هو المؤثر في نفوذ الإسلام إلى قلبه، ورب شخص آخر تحرّكه القيم الأخلاقية، فتكون دعوته إلى الإسلام من خلال عرض المنظومة الأخلاقية للدين الإسلامي، وهكذا.

٥ - سلوك الفرد مع المنحرفين .

٤٧٣ - هناك بعض الفتيات لا يلتزم بالحجاب الشرعي، ولكن حين اقتراب شهر محرّم نراهن يرتدين العباءة والحجاب، وبعد الانتهاء من أيام عاشوراء يرجعن إلى ما كنّ عليه في السابق، فكيف لنا أن نقضي على الفراغ الروحي أو النقص الذي أنتج ذلك؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: إن التزام مثل هؤلاء الفتيات في عاشوراء يدل على وجود فطرة إيمانية سليمة لا تزال تؤثر فيهن، وبالتالي فإن المطلوب هو معرفة

نقاط الفراغ في حياتهنّ التي إذا عولجت بشكل مناسب فإنها قد تترك أثراً إيجابياً مستقبلياً على سلوكهنّ .

٤٧٤ - ما هي أفضل الطرق الإسلامية لهداية النساء الغير ملتزمات بالحجاب الشرعي ، سواء كنّ سافرات أو شبه عاريات أو غير ذلك ، من غير توليد حساسية ضدّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبدون حزازيات أو شحن الجوّ بالأزمات وبهدوء وراحة القلب والبال ؟

■ **باسمهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ** : ليس هنالك من نصيحة أجمل من تعريف المرأة السافرة بمضامين قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(١) ، فإن هذه الآية الشريفة تفيض مودة ورحمة من قبل الخالق (جلّ جلاله) على إمانته المؤمنات به ؛ لدلائلها على أنّ الله (عزّ وجلّ) لم يفرض الحجاب إلّا خوفاً منه على المؤمنات به من أن يؤذين ، فصيانه لهنّ وحرصاً عليهنّ شرّع الله الحجاب ، ولو أعطت السافرة هذه الآية حقّها من التأمل لاختارت الحجاب بتمام الرغبة والحبّ .

٦ - سلوك الفرد مع نفسه .

٤٧٥ - هنالك مقالة تقول : « تعلّمت الخطأ لكي أتوقّى منه » ، فما هو حكم تعلّم الخطأ ؟

■ **باسمهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ** : تعلّم الخطأ لأجل تمييزه والاجتناب عنه ، لا لأجل عمله ، أمرٌ صحيحٌ ولازمٌ ، فإنّ ما لم يعلمه الإنسان يكون في معرض الوقوع فيه لجهله بموضوعه .

(١) الأحزاب ٣٣ : ٥٩ .

٤٧٦ - ما هو حكم الافتخار بالحسب والنسب ، سيّما في الحرب ، كما كانت عليه

سيرة المقاتلين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التفاخر المحرّم في نفسه هو : إظهار الفخر من حيث الحسب والنسب بغرض إثبات فضيلة للنفس ، مع استلزام الحطّ من شأن الآخرين ، ولا يفرّق في ذلك بين حال الحرب وغيرها ، وإن كان الذي يظهر من تتبّع رجز المقاتلين في الحروب أنّهم يستخدمون التفاخر بالأحساب والأنساب لأجل إرهاب العدو ، وليس لأجل إثبات فضيلة لأنفسهم .

٤٧٧ - لا يخفى على سماحتكم كيف أنّ القيم الدينيّة والأخلاقيّة تتعرّض إلى هجوم لا أخلاقي شرس بعدّة طرق وبعدّة عناوين ، حتّى بدأ المتديّنون يحسّون بالغرابة في بيوتهم ، فبم تنصحون لمواجهة هذه الهجمة السيّئة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : على المؤمن في مثل هذه الظروف العصيبة أن يتذكّر قول النبي ﷺ : « إنَّ الإسلام بدأ غريباً ، ويعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء . قيل : يا رسول الله ، ومن الغرباء ؟

قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس »^(١) ؛ ليعلم بأنّ الغربة التي يعيشها ويشعر بها حتّى بين أهله غربة ممدوحة ، ليزداد موقفه قوّة وتحديّاً وصلابة .

٤٧٨ - ما هو حكم متابعة المسلسلات أو الأفلام التي تحكي قصص الحبّ والغرام ، أو التي تكون مروّجة لثقافات غير إسلاميّة ، مثل المسلسلات المدبلجة ؟ وهل يجوز للأباء السماح لأبنائهم بمتابعة مثل هذه المسلسلات ، أو ترك جهاز التلفزيون بيد أبنائهم بدون رقيب عليهم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : مشاهدة كلّ ما يؤدّي إلى الفساد الحرام ،

(١) مستدرک الوسائل : ١١ : ٣٢٣ .

ومشاهدة بعض هذه الأفلام لا تخلو من إشكال ، حيث يدس فيها السم في العسل ؛ ولذا نهيب بيناتنا وأبنائنا أن يكونوا حذرين حريصين على سلوكهم وأخلاقهم وعقائدهم ، فإن ذلك أتمن شيء عند الإنسان ، ونسأل الله سبحانه لنا ولهم العصمة والسداد .

وأما بالنسبة للآباء الكرام فلا قول بعد قول الله تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (١)

٤٧٩ - تنتشر هذه الأيام من خلال الفضائيات المسلسلات التركية ، وهي معاول هدم وانحراف للبشرية والإنسانية ، وتستهدف قيم وأخلاق المسلمين بشكل عام ، والشباب بوجه خاص ، وتدعوا إلى الانتقال إلى الوجودية ، التي تعني أن الإنسان له الحرية المطلقة في اختيار ما يتلاءم وهوواه ، سواء كان حلالاً أم حراماً ، حتى ولو أدى إلى وقوع الأشخاص في كبائر الذنوب كالزنا واللواط وشرب الخمر ، مضافاً لما تتضمنه من ثقافة علمائية غير دينية ، تطالب بالرديلة بدلاً عن الفضيلة ، وتعلم الفتيات السقوط في مهاوي الانحراف ، فهل هذه المسلسلات حلال أم حرام ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إن كانت المسلسلات المذكورة بالنحو المفروض في السؤال ، فحرمتها لا إشكال فيها ، والذي نأمل من أبنائنا وبناتنا أن يكونوا بمستوى المسؤولية الشرعية في مواجهة هذه المسلسلات الفاسدة ، ليردوا كيد أعداء الإسلام إلى نحورهم .

٤٨٠ - أحبّ شخصاً كثيراً لأخلاقه وجماله ، ولكنه يبتعد عني ، وقد حاولت الابتعاد عنه ولم أستطع ، فهل هناك دعاء أو عمل يقربه مني ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : يبدو أنك شابّ وزميك كذلك ، وهذا النوع

من التفكير والنمط من العلاقة الذي يتجاوز فيه الشخص النمط العرفي ، ما هو إلا عمل خاطئ ، وعليك الابتعاد عنه ؛ لأنه مجرد وهم ترسخه وساوس الشيطان ، وأسأل الله تعالى أن يُخرج حبه من قلبك ويهديك إلى صراط مستقيم .

٤٨١ - أنا رجل في الثلاثينيات من عمري ، وأؤكد لكم أنّهما من أنثى تمرّ أمام عيني إلا وقد أحطتها بكل ما لي من أنظار وأبصار وتخيل ، وقد أصبحت هذه عادة وملكة رسخت في قلبي ، فكيف لي أن أتوب وكيف لي أن أتخلص من هذه العادة التي بدأتها بمعونة أصدقائي وقد رأيت والدي وإخوتي وأقربائي يفعلون ذلك ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ورد عن النبي الأعظم ﷺ : « من ملأ عينه حراماً ، يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار ، ثم حشاهما ناراً إلى أن تقوم الناس ، ثم يؤمر به إلى النار » (١) .

ومن الممكن للإنسان أن يتخلص من هذه الرذيلة - كما أرشدت لذلك لروايات أهل العصمة عليهم السلام - بالزام النفس وجبرها - عن طريق العهد أو النذر - على غضّ البصر ، وسيجد لذلك أثراً عجبياً ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه سئل عن الرجل تمرّ به المرأة فينظر إليها ، فقال : أول نظرة لك ، والثانية عليك ، والثالثة سهم من سهام إبليس ، من تركها لله لا لغيره ، أعقبه الله إيماناً يجد طعمه (٢) .

وقد نبّهت بعض النصوص الشريفة على أنّ علاج النظرة المحرّمة يمكن أن يتمّ عن طريق معالجة سببها ؛ إذ أنّ المنشأ لها غالباً هو تهيج الشهوة ، فإذا عالج الإنسان ثورة شهوته عن طريق الحلال لم يحتج للحرام ، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال : « إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله ، فإنّ عند أهله مثل ما رأى ، ولا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً ، وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له زوجة

(١) مستدرك الوسائل : ١٤ : ٢٦٨ . بحار الأنوار : ١٠١ : ٣٧ .

(٢) مستدرك الوسائل : ١٤ : ٢٦٨ .

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات ٢١٥

فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً، ويصلي على النبي وآله، ثم ليسأل الله من فضله، فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه»^(١).

٤٨٢ - أنا في سنّ الشباب، وأسعى أن أبتعد من الوقوع في المعاصي والذنوب، ولكن هناك صعوبات كبيرة في هذا المجال، سيّما فيما يرتبط بالنظرة المحرّمة، فكيف أستطيع أن أحقق ذلك؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: السعي في عدم ارتكاب الحرام وإن كان صعباً في بداية الأمر، ولكنّه مع التصميم القويّ - والاستعانة بالله تعالى، وطلب المدد من أوليائه عليهم السلام - يصبح سهلاً جداً، وكأنّه ملكة من ملكات النفس، بحيث يقوم به الإنسان كأنيّ فعل من أفعاله الاعتياديّة.

٤٨٣ - ما هي البدائل الإسلاميّة والحلول الصحيحة لمعالجة حالة هيجان الشهوة وسعار الجنس لدى الشباب؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هنالك عدّة توصيات جاءت في لسان الشرع الشريف، لمعالجة حالات التهيّج الجنسي، ومن جملتها: الصيام، حيث ورد عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوّج، فإنه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليدمن الصوم، فإنّ له وجاء»^(٢).

٤٨٤ - كيف يتخلّص الإنسان من الشهوات الجنسيّة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الشهوات الجنسيّة في نفسها ليست أمراً سيئاً، وإنما السوء في استعمالها في غير مواردها الشرعيّة، وقد ورد عن النبيّ الأعظم وأهل بيته عليهم السلام ما يرشد إلى تهذيبها، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله: «يا معشر الشباب،

(١) بحار الأنوار: ١٠: ١١٥ و: ١٠٠: ٢٨٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩٧.

مَنْ استطاع منكم الباه فليتزوّج ، فإنّه أغضّ للبصر وأحصن للفرج ، ومَنْ لم يستطع فليصم ، فإنّ الصوم له وجاء»^(١) .

٤٨٥ - أنا شابّ طموح ، ولي الكثير من العلاقات والزملات مع كلا الجنسين ، ومن المعروف عنّي أنّي أمازح الناس كثيراً ، كي أطفّ الجوّ والمحيط من ضغوط الحياة ، ولكي أكون محبوباً بين الناس وخصوصاً البنات (أو الجنس اللطيف) ، ولكنتي قرأت مؤخراً رواية عن آل محمّد (عليهم آلاف التحيّات والصلوات الزاكيات) : أنّه مَنْ مازح امرأة أو بنتاً حبسه الله تعالى آلاف السنين في النار ، فكيف أتصرّف مستقبلاً؟ هل أكون عبوساً مع البنات؟ وكيف أكفّر عن ذنوبي؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : جاء في بعض النصوص الشريفة ، عن أحد أصحاب المعصومين عليه السلام ، قال : كنت أقرئ امرأة أعلمها القرآن ، فمازحتها بشيء ، فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : أي شيء قلت للمرأة؟ فغظيت وجهي . فقال : لا تعودن إليها^(٢) .

ومن هذا النصّ الشريف نستفيد أنّ المؤمن ينبغي أن يكون حذراً جداً في علاقاته مع النساء الأجنبية ، فإنّ النساء كما عبّر عنهنّ في بعض الأخبار : « حبات الشيطان » ، بمعنى أنّ الشيطان يستفيد كثيراً من أنوثتهنّ وجاذبيتهنّ في الإيقاع بالآخرين في شرك المعصية والرذيلة .

٤٨٦ - يقول الكثير من الشباب والشابات الذين يتابعون الأفلام الإباحية والجنسية والمحزّمة أنّهم ينظرون بدون شهوة ، والنظر بدون شهوة جائز ، فهل هذا صحيح؟ وكيف يمكن ردّهم وإرجاعهم إلى طريق الله تبارك وتعالى؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : يحرم النظر إلى الأفلام الإباحية مطلقاً ، وينبغي

(١) مستدرک الوسائل : ١٤ : ١٥٣ .

(٢) وسائل الشيعة : ٢٠ : ١٨٩ .

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات ٢١٧

نصح مشاهديها بلزوم مقاطعتها ؛ لأنها وسيلة من وسائل سيطرة الغرب الكافر على طاقاتنا وقدراتنا الإيمانية ، ومحاولة الابتعاد بنا عن مبادئنا وقيمنا الدينية .

وبالجملة : فإن كل عاقل لو قايى بين اللذة السريعة الزوال التي يحصل عليها من خلال مشاهدة الأفلام المذكورة ، وبين الآثار الخطيرة التي تترتب على مشاهدتها - له ولغيره - في الدنيا والآخرة ، لاستقذرها وأقلع عنها .

٤٨٧ - ماذا يفعل المؤمن والمؤمنة في المواقف التي تهيج الغريزة الجنسية والشهوة والشبق ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ينبغي للمؤمن أن يستعين على ذلك بإرشادات المعصومين عليهم السلام ، نظير إرشاد النبي صلى الله عليه وآله لمن قال له : يا رسول الله ، ليس عندي طول فأنكح النساء ، فأليك أشكو العزوبية .

حيث قال له : وفّر شعر جسديك ، وأدم الصيام ، ففعل فذهب ما به من الشبق .

٤٨٨ - ما هي أفضل الأمور التي يجب القيام بها في أوقات الفراغ ، ولكل الأعمار ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** يفهم الجواب من خلال قول أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء كميل : « أسألك بحقك وقُدسك وأعظم صفاتك وأسمائك ، أن تجعل أوقاتى من الليل والنهار بذكرك معمورة ، وبخدمتك موصولة » ، فإنه صريح في أنّ المطلوب الأسمى للمؤمن هو عمارة وقته بذكر الله تعالى .

٤٨٩ - إذا واجهتني مسألة فكرية أو فقهية أو أخلاقية ، وتحتاج إلى ردّ سريع جداً ، ولم أكن أعرف الردّ ، ولم يتسنّى لي الوصول إلى الردّ المناسب ، فكيف أتصرف في هذه الحالة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ورد في الرواية الشريفة عن أمير المؤمنين عليه السلام :

« قول لا أعلم نصف العلم »^(١) ،

كما ورد عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : ما حقّ الله على العباد ؟ فقال : أن يقولوا ما يعلمون ، ويقفوا عند ما لا يعلمون^(٢) .

كما ورد في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام : « إذا سئل الرجل منكم عمّا لا يعلم ، فليقل لا أدري »^(٣) ، ومثل ذلك من الأخبار كثير .

٤٩٠ - في ظلّ عولمة الفكر الغربي المادّي الفاسد ، ما هي واجبات المؤمن الرسالي في عصرنا الحالي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : وظيفة المؤمن هي الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام فكراً وعملاً وسلوكاً ، وكلّ الوظائف تنطوي تحت هذه الوظيفة .

٤٩١ - سيّدنا ما هي نصيحتكم أو وصيّتكم للشباب ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : هناك عدّة وصايا مستلهمة من تعاليم أهل البيت عليهم السلام أوصي بها أبنائي الشباب :

الوصيّة الأولى : التفقّه في الدين بمعرفة عقائده وأحكامه ؛ لما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : « لست أحبّ أن أرى الشابّ منكم إلا غادياً في حالين : إمّا عالماً أو متعلّماً ، فإن لم يفعل فرط ، فإن فرط ضيّع ، وإن ضيّع أثم »^(٤) .

الوصيّة الثانية : الاشتغال بطاعة الله تعالى على ضوء ما تعلّمه الشابّ من الأحكام الشرعيّة ؛ لما ورد عن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله : « إنّ الله يحبّ الشابّ الذي

(١) عيون الحكم والمواعظ : ٣٧٢ .

(٢) الكافي : ١ : ٤٣ .

(٣) جامع أحاديث الشيعة : ١ : ١٠٠ .

(٤) أمالي الطوسي : ٢ : ٢١٠ .

يفني شبابه في طاعة الله تعالى»^(١)، ويدخل ضمن عنوان طاعة الله تعالى كل ما يوجب فعله المثوبة من العبادات والسنن، وفي طليعة ذلك إحياء شعائر أهل البيت عليهم السلام أفراحاً وأحزاناً.

الوصية الثالثة: اغتنام فرصة الشباب في بناء النفس وتزكيتها، بتخليتها من الأخلاق الذميمة، وتحليتها بالأداب الفاضلة والأخلاق الكريمة؛ لما ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في وصيته لأبي ذر (رضوان الله عليه): «يا أبا ذر، اغتيم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»^(٢).

٤٩٢ - نريد نصيحة من سماحة المرجع (دام ظلّه) تجاه ما يلي:

- ١ - واجب الآباء والأمهات في تربية الأجيال القادمة .
- ٢ - وظيفة الآباء في الحفاظ على العائلة وصيانتها من الانحراف .
- ٣ - الشباب والشابات المستعدين بنار الجنس والشهوة والشبق، ولا يقدرّون على الزواج لأسباب مختلفة .
- ٤ - المراهقين .
- ٥ - الشاب الذي يصادق شابة وبالعكس دون عقد شرعي .
- ٦ - تربية الأبناء كي يكونوا من أنصار قائم آل محمد عليهم السلام .
- ٧ - الشباب والشابات في فترة الخطوبة قبل وبعد العقد الشرعي .
- ٨ - مواصفات الرجل الصالح للتزويج .
- ٩ - مواصفات المرأة والبنات الصالحة للزواج .
- ١٠ - العمر الملائم للزواج لكلا الجنسين .

(١) كنز العمال : ١٥ : ٧٧٦ .

(٢) بحار الأنوار : ١٧ : ٧٤ .

- ١١ - المتزوجين في ليلة الزفاف .
١٢ - المتزوجين الجدد لمواجهة تحديات الحياة .
١٣ - المتزوجين الذين يملّ أحدهما الآخر ، نتيجة عدم الاهتمام بالآخر ،
والروتين اليومي التافه .
١٤ - المتزوجين الذين يعانون من مشاكل دائمة قد تؤدي إلى الطلاق .

■ باسمه جلّت أسماؤه : نوجه نصحننا حول الأمور المذكورة من خلال
الكلمات الآتية لسادتنا المعصومين عليهم السلام :

١ - قال الإمام زين العابدين عليه السلام : « وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ : فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهُ مِنْكَ ، وَمُضَافٌ
إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيْتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ ،
وَالدَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمَعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَأَعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلٌ مَنْ يَعْلَمُ
أَنَّهُ مُثَابٌّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، مُعَاقِبٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ » .

٢ - قال تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (١) ، ولما سأل أبو بصير الإمام الصادق عليه السلام قائلاً له : كيف أقيهم ؟
أجابه عليه السلام بقوله : « تأمرهم بما أمر الله ، وتنههم عما نهى الله ، فإن أطاعوك كنت
قد وقيتهم ، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك » (٢) .

٣ - قال أحدهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله ، ليس عندي طول فأنكح النساء ، فأليك
أشكو العزوبية .

فقال له : وفرّ شعر جسديك ، وأدم الصيام ، ففعل فذهب ما به من الشبق (٣) .

٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده : « أَيُّ بُنْيٍّ ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرٌ مَنْ

(١) التحريم ٦٦ : ٦ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤ : ٢٤٣ .

(٣) الكافي : ٥ : ٥٦٤ .

كَانَ قَبْلِي ، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ ؛ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ ؛ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ ، وَنَفَعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ، فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ ، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنْ أِبْتَدَيْتُكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بَكَ إِلَى غَيْرِهِ .

٥ - قال الإمام الصادق عليه السلام : « بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبْرِكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَعَفَّوْا عَنِ نِسَاءِ النَّاسِ تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ » (١) .

٦ - قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير سورة العصر : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ العصر عصر خروج القائم عليه السلام ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ أَي أَدَّوْا الْفَرَائِضَ ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ أَي بِالْوَلَايَةِ ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ أَي وَصَّوْا ذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ خَلَّفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا » (٢) .

٧ - قال الإمام الصادق عليه السلام : « إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا رَأَيْنَا أَنَا سَاءً يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا » (٣) .

(١) الكافي : ٥ : ٥٥٤ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٤ : ٢١٥ .

(٣) الكافي : ٥ : ٥٠٨ .

وعنه عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصاني جبرئيل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبيّنة »^(١) .

٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه .

قلت : يا رسول الله ، وإن كان دنياً في نسبه ؟

قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »^(٢) .

٩ - قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن خير نساءكم الولود الودود ، العفيفة العزيزة في أهلها ، الذليلة مع بعلمها ، المتبرجة مع زوجها ، الحصان على غيره ، التي تسمع قوله ، وتطيع أمره ، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ، ولم تبذل كتبذل الرجل »^(٣) .

١٠ - قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما من شاب تزوج في حداثة سنّه إلا أعجّ شيطانه : يا ويله ، يا ويله ، عصم منّي دينه ، فليتنق الله العبد في الثلث الباقي »^(٤) .

١١ - أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « يا عليّ ، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس ، واغسل رجليها ، وصبّ الماء من باب دارك إلى أقصى دارك ، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر ، وأدخل فيها سبعين ألف لون من البركة ، وأنزل عليك سبعين ألف رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كلّ زاوية في بيتك ، وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار »^(٥) .

(١) الكافي : ٥ : ٥١٢ .

(٢) تهذيب الأحكام : ٧ : ٣٩٤ .

(٣) وسائل الشيعة : ٢٠ : ٢٩ .

(٤) مستدرک الوسائل : ١٤ : ١٥٠ . دعائم الإسلام : ٢ : ١٩٠ .

(٥) من لا يحضره الفقيه : ٣ : ٥٥١ .

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات ٢٢٣

١٢ و ١٣ - قال الإمام الصادق عليه السلام: « لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته ، وهي : الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها ، وحسن خلقه معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها ، وتوسعته عليها .

ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها المُوافق لها عن ثلاث خصال ، وهنّ : صيانة نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه ، وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها ، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه »^(١) .

١٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام: « إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خصال يتكفّلها ، وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، وسعة بتقدير ، وغيره بتحصّن »^(٢) .

٤٩٣ - نريد نصيحة قرآنية تنفعنا في الدنيا والآخرة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : قال الله العظيم في محكم كتابه الكريم : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾^(٣) .

٤٩٤ - ما هي النصيحة التي تقدّمها للعوائل أو الشباب والشابات الذين يعيشون في الغربة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : إنّ نصيحتنا لأبنائنا وبناتنا المغتربين خاصّة في البلاد غير الإسلاميّة : الالتفات إلى أنّ الواجب الشرعي يصير مضاعفاً عليهم من ناحية اهتمامهم بالواجبات الشرعيّة التي تتعلّق بحياتهم اليوميّة ، وكذلك الحال

(١) بحار الأنوار: ٧٥: ٢٣٧. تحف العقول: ٣٢٣.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥: ٢٣٦.

(٣) الطلاق: ٦٥: ٢ و ٣.

فيما يتعلّق بتربية أولادهم تربية إسلاميّة صحيحة، إضافة إلى واجب ثالث مهمّ، وهو: إعطاء صورة صحيحة لغير المسلمين تعكس قيم الإسلام العظيم ومبادئه من خلال سلوك أبنائه وعلاقتهم مع الآخرين، مع الالتفات إلى أنّ الإقامة في بلاد غير المسلمين قد تصل إلى الحرمة فيما لو لم يتمكّن المسلم من الحفاظ على دينه بالنسبة له أو بالنسبة لعياله، ولذا يتعيّن السعي الحثيث لتنشيط الثقافة الدينيّة والالتزام، ومن المهمّ الاطّلاع على مثل كتاب **مكارم الأخلاق** والكتب الأخرى التي تتحدّث عن سيرة أهل البيت عليهم السلام، وفقكم الله تعالى لما يحبّ ويرضى .

٤٩٥ - نرجو إعطاءنا نصيحة نحصّن بها أنفسنا من مضلات الفتن القاتمة، وخصوصاً في بلد العراق؛ لننصر مولانا المهدي عليه السلام ونهذب أنفسنا الأثارة بالسوء؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: أوصي جميع الموالين لأهل البيت عليهم السلام بالعمل بالوظائف الشرعيّة التي يحدّدها مراجع الدين المشهود لهم في الحوزات العلميّة بالعلم والفقاهة والورع والتقوى، فإنّهم منصوبون من ناحية الإمام عليه السلام، وبالتمسكّ بهم، والعمل على طبق تعاليمهم يكون الإنسان بعيداً عن الانحرافات الفكرية والعقائدية ونحوها .

مسائل تربوية

٤٩٦ - ما هي معالم النظام التربوي في الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: الإجابة عن مثل هذا السؤال لا يسعها مثل هذا المقام، ولكن الذي ينبغي أن يعلم أن للإسلام نظاماً تربوياً دقيقاً ليس لغيره من الأنظمة الوضعية؛ ضرورة أن كل الأنظمة إنما تلاحظ الجانب التربوي للطفل في مرحلة ما بعد ولادته، كما أن أغلبها - إن لم تكن كلها - إنما تركز على الجوانب المادية والحسية دون الجوانب المعنوية والروحية، بخلاف النظام التربوي الإسلامي فإنه قد أولى هذا الجانب عناية واهتماماً من قبل تكوين نطفة الجنين، فركز على اختيار صفات معينة للأبوين ذات تأثير مستقبلي - على نحو الاقتضاء - على طفلهما من الناحية المادية والمعنوية، كما أولى مرحلة تكوين الجنين ومرحلة ما بعد ولادته اهتماماً فائقاً أيضاً، بحيث جعل لهما نظاماً متكاملًا يسير حياة الطفل منذ بدايتها ليس بلحاظ السنوات فحسب، بل حتى بلحاظ الأيام والساعات، وهذا ما تعجز عنه جميع الأنظمة الوضعية بلا ريب ولا شبهة.

٤٩٧ - ما هي معالم النظام الأسري في الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: للنظام الأسري في الإسلام معالم عديدة وفريدة، غير أن ضيق المجال يمنع من بيان ذلك على نحو التفصيل، ولذلك نكتفي بالإشارة إلى بعض تلك المعالم:

المعلم الأول: إن الإسلام قد اعتنى بملاحظة النواة الأولى للأسرة، وكيفية تأسيسها، فأكد على لزوم توفر صفات معينة في الوالدين اللذين يشكلان الخلية

الأولى للأسرة - كالدين ، وحسن الخلق ، وطيب الأصل - ولزوم التجنب عن بعض الصفات الأخرى ، كشرب الخمر في الرجل ، والتبرج في المرأة .

المعلم الثاني : إنَّ الشارع المقدَّس قد بنى الحياة الأسريَّة على نظام الحقوق المتبادلة ، فجعل للزوج حقوقاً على زوجته ، وجعل للزوجة حقوقاً على زوجها ، كما جعل للأولاد حقوقاً على والديهم ، وجعل للوالدين حقوقاً على أولادهم ، وبمراعاة هذه الحقوق تكون الأسرة من أقوى اللبنة الصالحة التي يبني عليها وجود المجتمع المؤمن .

المعلم الثالث : إنَّ الشارع الشريف في تأسيسه للنظام الأسري لم يكتف بملاحظة جانب دون غيره ، بل لاحظ جميع الجوانب التي تكفل سعادة الأسرة وديمومتها ، ففنن ما يرتبط بحياتها الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والدينيَّة والروحيَّة وجميع النواحي الأخرى ، وبذلك جاء نظامه نظاماً دقيقاً ومتكاملاً ، وهذا ما تفتقده جميع الأنظمة الأخرى .

٤٩٨ - هل يمكن اعتبار سورة النور المباركة هي سورة الأسرة الطاهرة ، وأساس تحديد معالمها ؟ وما هي أهمّ معالم التدبّر في سورة النور لبناء الأسرة المناصرة لقائم آل محمّد عليه وآله ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : « حصّنا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور ، وحصّنا بها نساءكم ، فإنّ من أمن قراءتها في كلّ يوم أو في كلّ ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتّى يموت ، فإذا مات شيعة إلى قبره سبعون ألف ملك ، كلّهم يدعون ويستغفرون له حتّى يدخل في قبره »^(١) .
وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « علّموهنّ المغزل وسورة النور »^(٢) .

(١) وسائل الشيعة : ٦ : ٢٥٢ . ثواب الأعمال : ١٠٩ .

(٢) الكافي : ٥ : ٥١٦ .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « علموهنَّ سورة النور ، فإنَّ فيها المواعظ »^(١) .
والمستفاد من هذه النصوص الشريفة : أنَّ سورة النور من السور المؤثرة جداً في بناء الأسر الفاضلة دينياً وأخلاقياً ، وتحصينها عن الانحراف والرذيلة ، ولعلَّ سرَّ ذلك هو اشتغالها على النهي عن مقارفة الفواحش وإشاعتها ، والتحذير من قذف المحصنات ، والدعوة إلى التحلِّي بآداب الدخول إلى بيوت الآخرين ، والحثُّ على غضِّ الأبصار وحفظ الفروج ، والترغيب في الزواج والتعقُّف عند عدم القدرة عليه ، والتأكيد على الالتزام بالحجاب ، والاهتمام بتربية الأبناء على آداب الدخول إلى غرف نوم آبائهم وأمهاتهم ، ونحو ذلك من التعاليم التي تساهم في بناء الأسرة بناءً متكاملًا .

٤٩٩ - ورد في كثير من الروايات حثُّ المرأة الحامل على أكل بعض المأكولات ، ونهياها عن بعض آخر ، فهل هذه الروايات معتبرة سنداً ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : أغلب الروايات المذكورة روايات إرشادية إلى المصالح والمفاسد ، وليست متضمّنة لأحكام مولوية - استجباباً أو كراهة - حتّى تحتاج إلى البحث عن أسانيدها ، بل حتّى على القول بمولوية الأوامر المشتملة عليها ، فإنّها - على ضوء ما نبني عليه من القول بقاعدة التسامح في أدلة السنن - لا تحتاج إلى ذلك أيضاً .

٥٠٠ - ما أفضل وقت للحمل ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إن كان المقصود من السؤال : الاستفسار عن الأوقات المناسبة لبدء الحمل ، والأمور المقتضية ليمنه وصلاحه : فقد ورد ذلك مفصلاً في روايات المعصومين عليهم السلام ، سيّما في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله المعروفة إلى

(١) الكافي : ٥ : ٥١٦ .

أمير المؤمنين عليه السلام، ومن جملة ذلك: الوضوء، والاستعاذة، والتسمية عند المقاربة، وكذا الدعاء بالمأثور، وهو: «بسم الله وبالله، اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتني»^(١)، وعدم التحدث حال ذلك إلا بذكر الله، وعدم استقبال القبلة واستدبارها، واختيار ليالي الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة، وتجنب الأوقات المرجوحة كوقت الزوال والغروب وبين الطلوعين.

٥٠١ - بالنسبة لتسمية الأبناء يقوم المسلمون في هذه الأيام بتسمية أبنائهم من الذكور والإناث بأسماء غريبة وأوروبية، تأثراً منهم بالحضارة الغربية، فيقوم الناس بتقليد لا واع لتلك الحضارة بكل تفاصيلها، تطبيقاً لقاعدة علم الاجتماع المعروفة: «إن المغلوب مولع بتقليد الغالب»، وهذا يؤكد على تحوّل العلمانيّة في أرض المسلمين من العلمانيّة الجزئية، وهي فصل الدين عن الدولة إلى العلمانيّة الشاملة، وهي فصل قيم ومبادئ الإسلام عن الحياة بكل تفاصيلها بما في ذلك أسماء الأشخاص، فأسماء الأبناء هذه الأيام من الذكور هي: مايكل، أرنولد، مكدونالد، رامبو وغيرها، وأسماء الإناث: كاترين، مادلين، ديانا، انديانا وغيرها، والسؤال هو: هل يجوز التسمية بهذه الأسماء؟ وما هي أفضل الطرق الإسلاميّة لانتخاب الأسماء للأبناء؟ وما هي أفضل الأسماء إسلامياً؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: اعتنى الشارع الأقدس بمسألة التسمية والأسماء عناية فائقة، فأكد على رجحان تسمية الأولاد بالأسماء الحسنة، كالأسماء المشتمة على العبوديّة، وأسماء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، كما وأكد على كراهة تسميتهم بأسماء أعداء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام.

وإذا علمنا أنّ أسماء محمّد وآله (صلوات الله عليهم) قد اختارها الله تعالى لهم، لشدة محبّته لهم، كان ذلك موجباً لعلمنا بأنّها أفضل الأسماء؛ إذ لو كان هناك

(١) الكافي: ٥: ٥٠٣.

ما هو أفضل منها لاختارها الله لهم ، وإذا كانت هي أفضل الأسماء لم يرجح للمؤمن اختيار غيرها .

٥٠٢ - هل هناك حكم بالكراهة في تسمية الأبناء بأسماء مثل عمر وعثمان وسنان ويزيد وغيرها من أسماء مشهورة لأعداء أهل البيت عليهم السلام ؟ وماذا عن اسم عبدالرحمن هل التسمية به مكروهة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قد اشتملت النصوص الكثيرة على الأمر بتسمية الولد باسم حسن ، كأسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وما دلّ على العبودية ، وبالخصوص اسم محمّد وأحمد وعليّ والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبدالله وحمزة وفاطمة ، كما دلّت على كراهة التسمية بالحكم وحكيم وخالد ومالك وحارث وضرار ومرة وحرب وظالم وضريس ، وأسماء أعداء الأئمة عليهم السلام ، وبذلك يظهر حكم الأسماء المسؤول عنها .

٥٠٣ - كيف أهتمّ بجنيني ليصبح في المستقبل حافظاً للقرآن ، وعالماً ، وناصرأ لصاحب الزمان عجل الله فرجه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من الأمور المؤثرة فيما تريدين : الكون الدائم على الطهارة حال الحمل والإرضاع ، وقراءة القرآن الكريم ، ودعاء العهد ، وزيارة عاشوراء في كلّ يوم ، ومن الختومات المؤثرة في جميع ما تريدين : تكرار قول : « اللهم صلّ على فاطمة وأبيها ، وبعلمها وبنيتها ، والسّر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك » ٥٣٠ مرّة مع الطهارة ، في مكان خالٍ عن الأغيار .

٥٠٤ - ما هو الهدف من تشريع ضرب الأب للولد ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الهدف هو التأديب الذي يبدأ بالوعظ والإرشاد بالحسنى ، وينتهي بالضرب غير المبرّح عند توقّف التأديب عليه .



الفصل السادس

أسئلة وأجوبة

حول العلوم والعوالم الغربية

والأزواج والأذكار



علوم وعوالم غريبة

٥٠٥ - هل هناك عوالم أخرى غير عالمنا؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: جاء في الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ اثني عشر ألف عالم، كلُّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى عالم منهم أنَّ الله عزَّ وجلَّ عالماً غيرهم، وأنا الحجَّة عليهم»^(١).

٥٠٦ - ما هي أنواع العوالم التي خلقها الله تعالى؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الإحاطة بأنواع جميع العوالم غير مقدورة إلاَّ لخالق كلِّ العوالم سبحانه وتعالى، بدهشة أنَّ الإنسان يجد من نفسه بالوجدان العجَزَ عن إدراك بعض عوالم عالم الملك، كعالم الإنس الذي ينتمي إليه، فما بالك ببقية العوالم؟ فضلاً عن عوالم عالم الملكوت الذي لا سبيل له للاطلاع عليه.

٥٠٧ - هل عالم الذرِّ حقيقة؟ وما هي الأدلة عليه؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: عالم الذرِّ حقيقة لا تقبل الشكَّ؛ لوروده في روايات كثيرة جداً عن المعصومين عليهم السلام، وبعضها في غاية الاعتبار السندي.

٥٠٨ - هل عالم الذرِّ ثابت في عقائدنا؟ وما هو أثره على عالم الدنيا؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: نعم، عالم الذرِّ ثابت بالآيات والروايات المعتبرة، فليرجع لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

(١) بحار الأنوار: ٢٧: ٤١ و: ٥٤: ٢٢٠.

وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١﴾، والروايات المعتبرة الواردة في تفسيره، وهو قبل عالم الدنيا، وتفصيله مذكور في الروايات المشار إليها، وأثره على عالم الدنيا أشبه بأثر أداء اليمين الدستورية من المسؤولين كرئيس الجمهورية والوزراء وأعضاء البرلمان، وهو الإلزام بالتوحيد والرسالة والولاية.

٥٠٩ - ما هو رأيكم الشريف في حقيقة عالم الذرّ بشكل مفصّل؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: في الخبر الصحيح عن أبي بصير، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذرّ؟

قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق» (٢).

وفي خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام، قال أبو بصير: «قلت له: أخبرني عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألسنت برّبكم؟ قالوا: بلى، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر، كيف علموا القول حين قال لهم: ألسنت برّبكم؟ فقال عليه السلام: إنّ الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» (٣).

وروي أيضاً عن أبي بصير عنه عليه السلام في قول الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، قلت: قالوا بألسنتهم؟

قال: نعم، وقالوا بقلوبهم.

قلت: وأي شيء كانوا؟

قال: صنع فيهم ما اكتفى به» (٤).

(١) الأعراف: ٧: ١٧٢.

(٢) الكافي: ٢: ١٢.

(٣) بحار الأنوار: ٥: ٢٥٨.

(٤) بحار الأنوار: ٥: ٢٥٩ و: ٦٤: ١٠٢.

وقريب من هذه الروايات روايات كثيرة جداً، وقد صرح العلماء بأن ما في هذه الروايات والآيات تقصر عنه عقول أكثر الناس، وللناس فيه مسالك:

١ - مسلك المتورّعين، وهم الذين يقولون: نؤمن بظواهرها ولا نخوض فيها بتوجيه أو تأويل.

٢ - مسلك الذين حملوها على الاستعارة والمجاز والتمثيل.

٣ - مسلك الذين حملوها على أخذ الميثاق في عالم التلكيف، بعد إكمال العقل بالبرهان والدليل.

والصحيح في المقام ما قاله شيخنا المفيد رحمته: «أما الحديث في إخراج الذريّة من صلب آدم عليه السلام على صورة الذرّ... والصحيح أنه أخرج الذريّة من ظهره كالذرّ، فملاً بهم الأفق، وجعل على بعضهم نوراً لا تشوبه ظلمة، وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور، وعلى بعضهم نوراً وظلمة، فقال آدم: يا ربّ، ما هؤلاء؟

قال الله عزّ وجلّ: هؤلاء ذريّتك، يريد تعريفه كثرتهم وامتلأ الأفاء بهم، وأنّ نسله يكون في الكثرة كالذرّ الذي رآه؛ ليعرفه قدرته، ويبشّره باتّصال نسله وكثرتهم».

٥١٠ - هنالك من الباحثين من يقول بوجود آدم الملك وأدم الملكوت، فمن هو آدم الملك ومن هو آدم الملكوت؟ وكيف نستطيع أن نفرّق بينهم من خلال الآيات القرآنيّة؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: هذا البحث طويل الذيل، ولا يسع المجال عرض الأقوال والأدلة في المقام؛ لأنها في غاية الاختلاف، وقد ادّعى بعض العامّة أنّ آدم واحد، وأنّ القول بخلق أزيد من آدم واحد كفر، وبإزاء هذا القول قيل: إنّ المراد بآدم في آيات الخلق والسجدة آدم النوعي دون الشخصي، وفي التوحيد عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث قال: «وترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله

لقد خلق الله ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم ، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين»^(١) .

وأما آدم الملك والملكوت فالظاهر أنّ المراد به آدم أبو البشر ﷺ فإنه قبل هبوطه إلى الأرض لم يكن في هذا العالم ، وإنما كان في عالم الملكوت ، وبعد هبوطه إليها صار آدم الملك .

٥١١ - ما هي العلة من تسخير وتوكيل ملك السحاب والمطر وخازن النار والجنة وملك الموت والكرام الكاتبين وبقية الملائكة الموكّلين بأمر الكون والوجود بصورة عامّة ؟

وهل يمكن تصوير الملائكة الموكّلين بإدارة هذه الشؤون - حقيقة أو تقريباً وتشبيهاً - بقوانين ونواميس القوى المستودعة منه سبحانه في علاقات مكونات الوجود ؟ وما علاقة الملائكة الكرام بهذه القوى والقوانين الكونية ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ورد في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾^(٢) .

وقال الله عزّ وجلّ أيضاً : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾^(٣) .

وورد في الدعاء المأثور عن الإمام الصادق ﷺ : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره »^(٤) ، ومن جميع هذه النصوص نستنتج أنّ تسخير بعض الملائكة لبعض المهمّات يعود لإرادة الله الي لا يُسئل عنها ، وهم فيما يقومون به

(١) الخصال : ٦٥٢ .

(٢) الأنبياء : ٢١ : ٢٢ .

(٣) الحج : ٢٢ : ٧٥ .

(٤) الكافي : ٢ : ٥٤٥ .

يمثلون أمر ربهم بحسب ما حدّده ورسمه لهم ، فهم بأمره يعملون .

ولو أردنا أن نقول شيئاً في المقام فغاية ما نستطيع قوله : إنّ قصور أكثر الموجودات عن تلقّي الفيض الإلهي بشكل مباشر ، يستلزم أن تكون هنالك نفوس كئيبة عالية تقوم بدور الوساطة بينه وبين خلقه ، والله العالم بحقيقة الأمور وواقعها .

٥١٢ - كثر الجدل هذه الأيام حول التنجيم ، فما رأي سماحتكم حول هذا الأمر ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التنجيم بمعنى الإذعان والاعتقاد بثبوت النسبة بين الحوادث السفليّة الواقعة في هذا العالم والأوضاع الفلكيّة ، والإخبار عنها . وهو يتصوّر على وجوه :

الوجه الأوّل : الاستقلال في التأثير ، بمعنى أنّ المؤثر التامّ في الحوادث السفليّة من الخيرات والشرور هي الأوضاع الفلكيّة ، أي أنّها مستقلّة حتّى من جهة مشيئة البارئ تعالى شأنه ، والاعتقاد بهذا كفر وزندقة ، سواء رجع هذا الاعتقاد إلى إنكار وجوده تعالى ، كما هو مذهب بعض المنجّمين ، أم رجع إلى تعطيله تعالى عن التصرف بعد خلق الأجرام العلويّة ، وأنّ الموجودات الممكنة بأجمعها مفضّلة إلى النفوس الفلكيّة والعقول الطوليّة ، كما هو مذهب جماعة منهم .

الوجه الثاني : إنّ الأوضاع الفلكيّة والكيفيات الكوكبيّة مؤثّرة في الحوادث السفليّة على وجه الاشتراك مع البارئ تعالى ، بمعنى أنّها جزء المؤثر ، والجزء الآخر مشيئة البارئ تعالى والمعتقد بذلك سواء اعتقد قدمها أم حدوثها كافر .

الوجه الثالث : أن يلتزم بتأثيرها في الحوادث السفليّة على وجه الآليّة ، بمعنى أنّ المؤثر في الوجود هو الله تعالى ، وأنّه الفيّاض على الإطلاق ، إلّا أنّها تفعل الآثار المنسوبة إليها باختيارها .

والذي يلاحظ على هذا الوجه : أنّ الآيات والروايات قد دلّت بظاهرها على أنّ حركة الأفلاك قسريّة ، وأنّ محرّكها هم الملائكة ، فالالتزام بأنّها حيّة مختارة

مخالف للشرع ، وتكذيب للنبي المرسل ﷺ فهو يوجب الكفر لأجل هذا اللازم .

الوجه الرابع: أن يلتزم بتأثيرها في الحوادث السفلية على وجه الآلية ، بمعنى أن المؤثر في الوجود هو الله تعالى ، وأنه الفيض على الإطلاق ، إلا أن الله تعالى قد أودع في طبائع أوضاع الفلكيات خصوصيات تقتضي حدوث الحوادث السفلية ، وتلك الخصوصيات كالخصوصية المودعة في النار المقتضية للإحراق .

والالتزام بهذا الوجه إن كان التزاماً به مع اعتقاد أن الدعاء والصدقة وسائر وجوه البر لا تؤثر في المنع من تأثيرها ، فهو أيضاً تكذيب لما جاء به النبي الصادق ﷺ ؛ لما دلّ من النصوص المتواترة على أن الدعاء والصدقة وسائر وجوه البر تردّ القضاء الذي ينزل من السماء وتدفع البلاء المبرم .

وإن كان التزاماً بنحو يؤثر الدعاء والصدقة وسائر وجوه البر في منع تأثيرها ، فكما لا يكون مخالفاً لأصل من أصول الإسلام لا يكون مخالفاً لما ثبت من الشرع ، ولكن بما أنه لا طريق لنا إليه في مقام الإثبات ، بل دلت النصوص الكثيرة على أن لعلم النجوم واقعاً لا يحيط به غير علام الغيوب ومن ارتضاه لغيبه ؛ لذا لا يجوز العمل به والاعتقاد به .

الوجه الخامس: أن يلتزم بأن أوضاع الفلكيات من تقارن الكواكب وتباعدها ونحو ذلك علامات على الحوادث السفلية التي تحدث بإرادة الله تعالى ، ويكون الربط من قبيل ربط الكاشف والمكشوف ، كنصب العلم علامة على التعزية وكحركات النبض واختلاف أوضاعها التي هي علامات على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض ونحوه ، وقد نسب إلى جماعة من الأساطين الالتزام بذلك ، والاعتقاد بذلك ليس كفراً ، بلا كلام ولم يحتمله أحد .

نعم ، لو كان الاعتقاد به بنحو لا يؤثر الدعاء والصدقة وسائر وجوه البر في عدم تحقق المكشوف كان ذلك منافياً للنصوص المتواترة الدالة على أنها تردّ القضاء

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٣٩

والبلاء المبرم ، وأما الالتزام به بنحو تؤثر وجوه البرّ في رفع المكشوف فلا يترتب عليه محذور ، ولكنّ الاستفادة من النصوص الكثيرة أنّ غير الله تعالى ومن ارتضاه لغيبه لا يحيط بواقع هذا العلم ، أي بتلك العلامات .

٥١٣ - ما هي أقسام السحر الثمانية؟ وما هو المحلّ منها والمحرّم؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : ذكروا أنّ السحر أنواعاً ثمانية :

الأول: سحر الكذابين ، والكذّابون هم الذين كانوا في قديم الدهر ، وكانوا يعبدون الكواكب ، وهم فرق ثلاث .

الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القويّة .

الثالث: السحر المعتمد على الاستعانة بالأرواح الأرضيّة (الجنّ) .

الرابع: سحر التخيلات والأخذ بالعيون .

الخامس: السحر المعتمد على الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركّبة على النسب الهندسيّة تارة ، وعلى ضرورة الخلاء أخرى .

السادس: السحر المعتمد على الاستعانة بخواصّ الأدوية .

السابع: السحر المعتمد على تعليق القلب .

الثامن: السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيّة لطيفة ، وتفصيل الكلام حول هذه الأنواع في كتابنا فقه الصادق^(١) .

٥١٤ - هل يأخذ أهل البيت عليهم السلام بعلم الجفر؟ وهل كانوا يهتمّون به؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : هو علم موجود عند أهل البيت عليهم السلام مع بقيّة العلوم الموجودة عندهم ، وقد ورد في الأخبار أنّ واحدة من علامات الإمام عليه السلام امتلاكه للجفر الأكبر والأصغر ، وفي بعضها الجفر الأبيض والجفر الأحمر ، إلّا أنّه

(١) فقه الصادق عليه السلام : ١٤ : ٣٠٤ .

لم يعلم اتحاد علم الجفر الموجود عندهم ﷺ مع علم الجفر المتداول في زماننا ، والذي يندر من يحيط به إحاطة تامة .

٥١٥ - يتداول بعض الكتاب في هذه الآونة الأخيرة علماً يسمى بعلم الحروف ، فما هو هذا العلم ؟ وما مدى حجّية هذا العلم شرعاً ؟ وهل استخدمه الأئمة ﷺ ؟ وكيف نعرف المتخصّص في هذا العلم من غيره ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : علم الحروف علم له علماء ، ولهم فيه مؤلفات ، والعالم به يتمكّن ممّا لا يتمكّن منه غيره من الأمور الغريبة ، ويحيط بالكثير من الأسرار العجيبة ، وهو علم صحيح لا تخلو الروايات الشريفة من الإشارة إليه ، ولكنّه - بحسب الظاهر - مكتوم عن غير المعصوم ﷺ ، وما هو موجود في أيدي الناس ليس إلا قشوره .

٥١٦ - لدينا طالب علوم دينيّة يستخدم علم الأرقام والحروف وعلم السيمياء والليمياء والهميمياء ، ويتحدّث عنها ، ويحبّ أن يدرسها ، فهل هذه العلوم صحيحة وواردة عن أهل البيت ﷺ ؟ وهل يجوز العمل بنتائجها وتعلّمها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان ، وأمّا سائر العلوم فهي فضائل ، لكون العلم بالشيء أولى من الجهل به ، وأمّا العمل بأي علم فيتوقّف جوازه على عدم مخالفة الشرع وعدم الإضرار بالغير .

٥١٧ - ماذا تعني الرموز الحروفية والعدديّة المذكورة في بعض كتب المجرّيات والعلوم الغريبة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : غالباً ما يتعمّد أصحاب المجرّيات كتابتها بصورة رمزيّة من ناحية وغير كاملة من ناحية أخرى ، من أجل عدم إمكان الاستفادة منها إلا بالرجوع إلى أهل الخبرة بالأمور المذكورة ، بل بعضهم يحرص على كتابة الأمور المذكورة بنفسه ، حتّى لا يطلّع غيره على ما يعتقد بلزوم التحفّظ على سرّيته .

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٤١

٥١٨ - ماذا تقولون في الأبراج ، حيث وجدت أن بعضها يتطابق مع ما يحدث لي ، بينما بعضها الآخر بعيد كل البعد عما يحدث ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : علم النجوم من العلوم الحقيقية ، ولا ريب في أن للأوضاع الفلكية نحو تأثير اقتضائي غير استقلالي في الأوضاع السفلية وعالم العناصر .

إلا أن الشأن في وجود الشخص المحيط بهذا العلم وأسراره ، فإن أغلب المتصدّين له دجالون لا يصغى إليهم .

٥١٩ - هناك من يرى للأحرف معانٍ وأسراراً ، ولبعض الأرقام مثلها ، فما شرعية الخوض في إيجاد مبررات للأرقام والأشكال والألوان والأحرف حتّى في تفسير القرآن ، وربط آية مع آية بموجب بعض الكلمات والأحرف ، وذلك بمنطق علمي بحث بعيداً عن السحر وغيره من الأعمال غير الشرعية ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لم تثبت حجّة شيء من ذلك ، وبعضها وإن كانت لها أصول صحيحة ، ولكنها محجوبة عند أهلها ، وغير المحجوب زائفٌ مكذوب .

٥٢٠ - ما حكم قراءة الفنجان والكفّ ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : في نفسه لا إشكال فيه ، ولكنه لا دليل على كونه من الأمور الواقعية ؛ ولذا لا يجوز ترتيب الآثار عليه ، والعمل على وفق معطياته الطنّية أو الوهميّة .

٥٢١ - لطالما سمعت عن جلسات تحضير الأرواح ، فما هو هذا العلم ؟ وما هو حكمه في الشرع ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : صنعة تسخير الروح وإحضارها صنعة كثر مدّعوها ، ولكن إثبات وقوع ذلك دونه خرط القتاد ، فإن غاية ما يبرهن به هؤلاء على

وقوع ذلك هو إسماع بعض الأصوات المشابهة لصوت صاحب الروح ، وإفصاحها ببعض الشؤون الخاصة بصاحبها ، غير أنّ هذا كما يمكن أن يكون من قِبَل صاحب الروح فعلاً يمكن أن يكون من قِبَل بعض الشياطين ، وبالتالي فلا سبيل لإثباته على نحو القطع واليقين .

وكيف كان ، فإنّ إحضار الروح إن لم يكن موجِباً لأذية المؤمن وإهانته أو الإضرار به ، فلا دليل على حرمة ، والأصل هو الجواز ، وإن كان موجِباً لشيء من ذلك لم يجز .

٥٢٢ - ما هي حقيقة تحضير الأرواح ؟ وهل ما يقوم به الغربيون من تحضير الروح وإرسالها إلى عالم الأرواح ، ومعرفة الكثير من تفاصيل الروح ، وما يجري عليها بعد الموت ، أمرٌ صحيح وواقع ؟ وهل هو حلال أم حرام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** تحضير الأرواح المقدّسة لا يجوز ؛ لما فيه من الإهانة لها ، وأمّا تحضير الأرواح غير المقدّسة فيجوز ، ولكنّ الشان في إثبات ذلك وإمكانه ، وليس بيدنا ما يثبتّه .

٥٢٣ - ما رأي سماحتكم بطيّ الأرض ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** طيّ الأرض من الكرامات المقطوع بتحقيقها للمعصومين عليهم السلام وبعض الأولياء الصالحين .

٥٢٤ - ما هي حقيقة الشيطان ؟ وكيف يجري من ابن آدم مجرى الدم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** حقيقة إبليس هي نفسها حقيقة الجنّ بصريح القرآن ، وأمّا حقيقة الشيطان فهي تختلف باختلافه ؛ إذ قد يكون هو إبليس ، وقد يكون غيره من الجنّ والإنس ، كما يدلّ عليه قول أبي بكر : « إنّ لي شيطاناً يعتريني » ، والتعبير عن علاقته بالإنسان بأنّه يجري مجرى الدم منه تعبير كنائي عن قرب الشيطان من الإنسان وتسلّطه عليه ، وشدة تأثيره فيه .

٥٢٥ - هل الشيطان واحد أم متعدّد؟ وهل هو من الجنّ أم ماذا؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** أمّا إبليس فهو من الجنّ بصريح القرآن في قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١)، وأمّا الشيطان فهو كلّ من يقوم بدور الإغواء عن الدين، وهو متعدّد، ولهذا ورد في القرآن بلفظ الجمع كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾^(٢)، فأتضح وجود فرق بين إبليس وبين الشيطان، وإن كان إبليس هو زعيم الشياطين.

٥٢٦ - لماذا حجب الله سبحانه وتعالى الإنسان عن رؤية الجنّ والملائكة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** إنّ الله يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره، ولسنا نعلم بالدقّة وجه الحكمة من حجب نوع الإنسان عن رؤية تلك المخلوقات سوى أنّها من سنخ عالم يختلف عن سنخ عالمه.

٥٢٧ - هل يمكن للإنسان العادي رؤية الشيطان بصورته الحقيقيّة أو أي صورة

أخرى، بحيث يعرف أنّه الشيطان؟ وكذلك الجنّ هل يمكن رؤيتهم ومعرفتهم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** يمكن للإنسان رؤية تلك المخلوقات ولكن بصورة أخرى غير صورها الواقعيّة، بحيث يعرف أنّ ما رآه هو الشيطان أو الجنّ.

٥٢٨ - المسّ من قبل الجنّ هل هو حقيقة؟ وما الفرق بينه وبين السحر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** السحر تمويهات لا حقيقة لها، ويخيّل للمسحور أنّ لها حقيقة، وربّما يترتّب عليها أمر واقعي، كما لو أظهر الساحر للمسحور شيئاً مهولاً فخاف منه ومات أو صار مجنوناً، فإنّ الموت أو الجنون وإن كان أمراً واقعياً، إلّا أنّه من آثار السحر لا أنّه بنفسه السحر، وأمّا مسّ الجنّ فالظاهر أنّه

(١) الكهف ١٨: ٥٠.

(٢) الأنعام ٦: ١١٢.

أمر واقعي لا تخييلي .

٥٢٩ - هل من الصحيح أنّ الجنّ يستطيعون أن يسكنوا جوف بني آدم ويؤذونهم؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إنّ الجنّ كالبشر فيهم المؤمنون وفيهم الفاسقون ، ومنهم الخير ومنهم الشرير ، ومما لا شكّ فيه أنّ للجنّ تأثيرات في حياة الإنسان ، كما أشارت لذلك الآيات والروايات ، إلا أنّ هذه التأثيرات لا تسلب الإنسان اختياره ، ولا تلجئه إلى ما لا يريد فعله ؛ إذ أنّ هذه التأثيرات إنّما هي من نوع الوسواس والإيحاء والغواية ، ولا يحتاج الجنّ إلى أن يسكن جوف الإنسان ليتسلط عليه ، وهو أقرب من ذلك ، حيث إنّه يجري من الإنسان مجرى الدم من العروق ، كما وردت في ذلك عدّة روايات .

نعم ، الإنسان الضعيف الإيمان والعقيدة - لا سيّما من كان عنده الوهم قوياً - يكون أسرع استجابة لإيحاء شرار الجنّ ووساوسهم ، حتّى يصير طوع أوامرهم ونواهيهم ، بل يصير الجنّ شركاؤه في الأولاد والأموال ، كما دلّت عليه الآية المباركة : ﴿ **وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** ﴾^(١) ، والروايات التي بيّنت وشرحت مضامينها .

وكلّما كان الإنسان أكثر إيماناً وصاحب عقيدة راسخة كان بعيداً عن هذه التأثيرات ، بل يصير قادراً على الاستفادة من خيار الجنّ ، كما دلّت الرواية الشريفة : « **مَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِي سَفَرٍ ، أَوْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلْيُنَادِ : يَا صَالِحُ ، أَغْنِنِي ، فَإِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْجِنَّ مَنْ إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَأَرشَدَ الضَّالَّ مِنْكُمْ** »^(٢) .

٥٣٠ - ما هو حكم التسخير؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : التسخيرات بنفسها جائزة ، إلا أن ينطبق عليها

(١) الإسراء ١٧ : ٦٤ .

(٢) تحف العقول : ١٠٨ .

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٤٥

عنوان آخر محرّم ، كالإضرار بمن يعدّ الإضرار به ظلماً عليه وحراماً ، أو صيرورة المسخّر في معرض التلف . وبذلك يظهر أنّ تسخير أشرار الإنس والجنّ جائز لا إشكال فيه ، والأولى بالجواز تسخير الحيوانات .

٥٣١ - تبثّ قناة (شهرزاد) الفضائية برنامجاً اسمه (خبايا) ، وضيف البرنامج رجل يدعى الولاء لمحمّد وآله الطاهرين ، ويدّعي القدرة على قضاء حوائج المؤمنين من خلال معرفة اسم المتصل واسم أمّه ، زاعماً أنّه يستعين بالجنّ في معرفة الأسرار والعلاجات ، فما مدى مصداقيّته ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : تسخير الجنّ وإن كان ممكناً ، إلا أنّ المدّعين له أكثر من الصادقين .

٥٣٢ - هل يحرم شرعاً تعلّم السحر بدون التكبّب به ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : نعم ، يحرم شرعاً تعلّمه - كما يحرم التكبّب به - إلا أنّ يكون ذلك لأجل دفع السحر بمثله .

٥٣٣ - انتشرت في الآونة الأخيرة بين الناس حالة الاستعانة بالشياطين والجنّ والسحر ، ويقوم هؤلاء الأشخاص بالتفرقة بين المرء وزوجه ، أو إيذائهم نفسياً وجسدياً ، وقد تؤدّي بعض هذه الأعمال إلى الموت ، فهل يجوز عمل مثل هذه الأعمال ؟ وهل يجوز التصدّي لمثل هؤلاء الأشخاص وردعهم عن مثل هذه الأعمال ؟ وهل يجوز قتل هؤلاء الأشخاص لكونهم يؤذون الناس ويؤثرون على حياتهم ويقتلونهم ، إمّا باستخدام نفس سلاحهم - وهو السحر - وإمّا بإراقة دمهم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قد أفتى الفقهاء جميعاً بحرمة السحر ، بل هي ممّا لا خلاف فيه ، وعليها إجماع المسلمين ، ولكن يجوز دفع ضرر السحر بالسحر سيّما مع انحصار الحلّ فيه ، ويترتب عليه جواز تعلّم السحر لدفع ضرره ، وفي بعض الأخبار أنّ الساحر مهدور الدم يجوز قتله ، ولكن لي فيه تأمّل ، والصحيح أنّ أمره

موكول للحاكم الشرعي فيعزّره بما يتناسب مع حجم جريمته .

٥٣٤ - هل يجوز أن يعالج الشخص المصاب بالسحر أو الجنّ عن طريق رجل

دين موثوق به ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : لا إشكال فيه .

٥٣٥ - أنا أريد تعلّم العلم الروحاني في أعمال الخير ، ولا أريد تعلّم السحر ،

فما هو الطريق إلى ذلك ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : لو صرف الإنسان جهده في تعلّم الأحكام

الشرعية ، والمعارف العقائدية ، والتخلّق بالأخلاق الفاضلة ، لكان خيراً له من تعلّم ما يُسمّى بالعلوم الروحانية ؛ لأنّ تلك هي التي سيسأل الله تعالى عنها يوم القيامة ، وعلى معرفتها تدور النجاة في الآخرة ، دون هذه .

٥٣٦ - أي مرجع أو كتاب يختصّ بالروحانية وعلم الملكوت يمكننا الرجوع إليه ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : كثير من علم الروحانيات الذي يدّعيه بعض

الناس فيه كمّ هائل من الدجل ؛ ولذا فإنّنا لا نزكي أحداً أو كتاباً في هذا المجال .

٥٣٧ - ما حكم دراسة كتاب شمس المعارف الكبرى ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : العلوم المشتمل عليها الكتاب المذكور ليست

من العلوم الشرعية التي أمرنا بتعلّمها وبيانها .

٥٣٨ - هل يجوز عمل المحبة والجدب لامرأة وأهلها لكي يقبلوا شخصاً يرغب في

الزواج بامرأة معينة ؟

■ باسمه جلت أسماؤه : إن كان العمل المذكور موجباً للإضرار بالمرأة

أو أهلها فهو حرامّ بلا ريب ، وإن لم يوجب ذلك فإنّ المناسب لشأن المؤمن أن يجتنب أمثال هذه الطرق الملتوية ، ويتوجّه إلى الله تعالى وأوليائه عليهم السلام من أجل

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٤٧

أن يهتئوا له الأسباب ، إن كان في ذلك خيره وصلاحه .

٥٣٩ - أحياناً عند عمل بعض الطلاسم يؤمر بإحراق بعض الأوراق المشتملة على أسماء شريفة ، أو آيات قرآنية كـ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(١) ، فهل يجوز ذلك ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا إشكال في إحراق أسماء الأشخاص ، وأمّا الآيات القرآنية فيحرم إحراقها .

٥٤٠ - هل من الممكن أن يعرف الإنسان الحدث قبل وقوعه ؟ وهل هي مرحلة روحية عالية جداً يصل بها الإنسان إلى حدّ المعرفة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ذلك ممكن عقلاً ما لم يصل إلى علم الغيب ، فإنّه خاصّ بأهله ، والمعروف أنّ هذه الحالة الروحية مشروطة عند أهلها بممارسة بعض الرياضات ، ولكن ليس من الضرورة أن تعكس هذه الحالة عن رقيّ الإنسان الروحي والديني والمعرفي ؛ لأنّها قد تكون عن طريق الشياطين أحياناً والرياضات غير الشرعية ، كما يشير لذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾^(٢) .

٥٤١ - هناك امرأة تدّعي أنّها علوية ، وتقوم بكشف الأمور الغيبية بالقرآن ، والمثير أنّها تصف ملامح الشخص دون أن تراه ، وتخبر عن كثير من الأمور الغيبية ، فهل يستطيع الإنسان أن يكشف كلّ تلك الغيبات بالقرآن ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أصل الإخبار عن بعض المغيبات أمر ممكن ، ولكنّه لا يدلّ بالضرورة على صلاح المخبر ؛ لأنّ بعضه يكون عن طريق الرياضات غير المشروعة ، كما يفعله المرتاضون غير المسلمين كالهندوس ، وبعضه يكون

(١) المائدة ٥ : ٦٤ .

(٢) الأنعام ٦ : ١٢١ .

عن طريق تسخير الجنّ، وأمّا كونه عن طريق القرآن الكريم فليس ذاك إلا لمن أطلعهم الله تعالى على أسرار القرآن ودقائقه وإشاراته .

٥٤٢ - هناك من يدّعي رؤية الإمام عليه السلام في المنام ، وهو يملي عليه بعض الوظائف أو التوصيات والإرشادات ، فهل يمكن ذلك ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : رؤية أحد المعصومين عليهم السلام في المنام أمر ممكن وواقع ، إلا أنه لا دليل عندنا على حجّية الأوامر والتوصيات الصادرة عنهم عليهم السلام عن طريق الرؤيا ، كما أنّ من يكثر ادّعاء رؤياهم عليهم السلام ، وأنهم يأمرونه وينهونه - سواء لذاته أو لغيره - لا يخلو أمره عن ريبة وشكّ .

٥٤٣ - هل عالم الرؤيا في المنام من اللوح المحفوظ أم من لوح المحو الإثبات ؟ وإذا كانت من اللوح المحفوظ - كما يرى المملأ صدرا - فكيف يمكن أن يتمثّل الشيطان فيها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : كلّ شيء يلقاه الإنسان في حياته - في نومه ويقظته - فهو في اللوح المحفوظ ، وهذا لا ينافي كون بعض ما يراه تمثلاً من الشيطان ، فإنّ الرؤيا كما يمكن أن تنتج عن بعض الهواجس والحالات النفسية يمكن أن يتكون تمثلاً من الشيطان كما في حال الاحتلام ، وكلّ ذلك مستوعب في اللوح المحفوظ .

٥٤٤ - ما هي حقيقة الأحلام إسلامياً ؟ وكيف نعرف الرؤيا الصادقة من غيرها ؟ وما هو أفضل كتاب تفسير أحلام موجود حالياً ؟ وهل كلّ الأحلام لها تفسير ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يُرجع في معرفة الأمور المذكورة إلى المجلّد الرابع من كتاب **دار السلام للمحدّث النوري** رحمته الله ، فإنّه قد جمع فأوعى ، وأتى بما لا مزيد عليه ، جزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

٥٤٥ - كيف تمكن رؤية صاحب الزمان عجل الله فرجه في المنام ؟

■ **بِاسْمِهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ** : روى السيّد ابن الباقي في كتاب اختيار المصباح : عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : « مَنْ قرأ بعد كلِّ فريضة هذا الدعاء ، فإنه يرى الإمام (م ح م د) بن الحسن (عليه وعلى آبائه السلام) في اليقظة أو في المنام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام أَيُّنَمَا كَانَ ، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا ، عَنِّي وَعَنْ وَالِدِي ، وَعَنْ وَلَدِي وَإِخْوَانِي ، التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ ، عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ ، وَمَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي ، عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي ، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَنُصَارِهِ الذَّابِّينَ عَنْهُ ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِي أَيَّامِهِ ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي ، مُؤْتِرًا كَفْنِي ، شَاهِرًا سِنْفِي ، مُجَرِّدًا قَنَاتِي ، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي .

اللَّهُمَّ ارْنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ ، وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ ، وَاكْحُلْ بَصْرِي بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ ، وَأَشْدُدْ أَرْزَهُ ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ ، وَطَوِّلْ عُمُرَهُ ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ ، وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (١) .

فَظَهَرَ اللَّهُمَّ لَنَا وَلَيْتِكَ ، وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَقَهُ ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُحَقِّقَهُ .
اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْعَمَّةَ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ بظهوره ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (١) .

٥٤٦ - هل أستطيع أن أقوم بتفسير الأحلام عن طريق القرآن الكريم ، بنفس كيفية الاستخارة ولكن بنية تفسير الرؤيا ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : هذا من مصاديق التفأل بالقرآن الكريم ، وهو منهجي عنه .

٥٤٧ - ما حكم حمل الخرز؟ وأي الأنواع كان أهل البيت عليهم السلام يحملونها؟ وما أقوى الخرز الخاصة بالرزق والحفظ وتقوية العلاقة بالزوجة ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : إن كان مراد السائل من الخرز: الأحجار الكريمة ، فلم يثبت لدينا بطريق معتبر استحباب حملها إلا على نحو التختّم ، وقد ورد عنهم عليهم السلام بطريق معتبر: «تختّموا باليواقيت فإنها تنفي الفقر» (٢) ، وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: « ما افتقرت كفّ تختّم بالفيروزج» (٣) ، أو كما ورد في رواية أخرى: «إلا وأتاه الرزق عاجلاً من غير تأخير» ، وورد أيضاً في شأن العقيق عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنه أمان من كلّ بلاء» (٤) ، والروايات في هذا الباب كثيرة .

٥٤٨ - هل صحّ أنّ العقيق ينفي الفقر والنفاق ؟

(١) مستدرک الوسائل : ٥ : ٧٤ .

(٢) الكافي : ٦ : ٤٧١ .

(٣) ثواب الأعمال : ١٧٥ .

(٤) وسائل الشيعة : ٥ : ٩٢ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الروايات الواردة في استحباب لبس العقيق مستفيضة ، وفي جملة منها أنه ينفي الفقر ، ولكن هذه القضايا من قبيل بيان المقتضي ولها شرائط وموانع ، وعليه فلو لم يوجب لبس العقيق نفي الفقر عن شخص لابسها فإن ذلك لا ينافي تلك الروايات ؛ لأنه يمكن أن يكون ذلك لعدم الشرط أو وجود المانع .

٥٤٩ - ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن من تختم بالفيروز لا يفتقر ، وأنه يوجب النصر والظفر في الحرب ، وأن من تختم بالعقيق الأحمر كان محفوظاً من كل المكاره والغموم ، وأن التختم بالياقوت يورث النبل ، وسؤالي : كيف أن حجراً كريماً يورث خلقاً كريماً كالنبل ، أو يغيّر حالة الإنسان الماليّة وينفي عنه الفقر ، وبعبارة أخرى : هل لهذه الأحجار تأثير تكويني على الإنسان ، أم كيف ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ظاهر الروايات هو التأثير التكويني ، وخالق هذا الكون هو العالم بأسراره ، والمراد هو التأثير على نحو الاستعداد ، وهو مشروط بمثل طلب الرزق ، وعدم حصول ما يمنع من ذلك .

٥٥٠ - ورد أنه تستحب الحجامة في السابع من حزيران ، فهل هذا التاريخ يطابق التقويم الحالي ؟ أم يصادف يوماً آخر ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الظاهر هو التطابق ؛ وضابطة شهر حزيران أنه يكون بعد مضيّ خمسة وثمانين يوماً تقريباً من يوم النوروز .

٥٥١ - هل توجد روايات صحيحة تدلّ على نحوسة شهر صفر ، أم لا ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ذكر الكفعمي رحمته الله في مصباحه : « أن الجمهور ذهبوا إلى أن القعود في هذا الشهر أولى من الحركة » ، ولكننا لم نعثر في شيء من الآثار على ما يدلّ على نحوسة شهر صفر .

أذكار وأوراد وختمات

٥٥٢ - ما الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرقية والورد؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الدعاء هو: خطاب العبد لربه المشتمل على الطلب، بينما الحرز هو: عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية، أو كلمات المعصومين عليهم السلام التي توجب صون حاملها أو قارئها أو سامعها من بعض الأخطار المحتملة أو الواقعة، ومثله الرقية.

وأما المناجاة، فهي: عبارة عن خطاب العبد مع خالقه، سواء كان بغرض الطلب أم بغرض شيء آخر، وأما الورد فهو: عبارة عن تلاوة شيء من الآيات القرآنية أو الأدعية الشريفة بكيفية معينة ومتكررة.

٥٥٣ - ما معنى كلمة (طلسم)؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: المشهور في معنى الطلسم - على ما نقل - أقوال ثلاثة:

١ - الطلسم بمعنى الأثر.

٢ - إنه لفظ يوناني، ومعناه عقد لا يحل.

٣ - إنه لفظ مقلوب عن كلمة «مسلط».

٥٥٤ - نرى في بعض كتب الأدعية أحرفاً وكلمات وأرقاماً أو جداول وأشكالاً،

وقد يكون لها أسرار وأثار لا نستطيع تفسيرها أو معرفة كنهها، فما شرعية الخوض فيها وتعلمها أو تعليمها أو استخدامها عن طريق الأشخاص العارفين أو نقلاً من بعض كتب الأدعية؟

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٥٣

■ **باسمه جلت أسماؤه** : يصحّ التعبد بكل ما ورد عن المعصوم عليه السلام من الأدعية والأوراد، وإن لم يفهم الداعي ما هو المقصود من بعض فقراتها.

٥٥٥ - هل الأوراد والختمات اليومية مفيدة جداً؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : بعض الأوراد والختمات مفيد قطعاً، وهو الوارد عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأما الوارد منها عن طريق بعض المتصوّفة والمتصنّعين فلا قيمة له.

٥٥٦ - ما هي فوائد التسبيح اليونسي وآثاره؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : يكفي لمعرفة بعض فوائده وآثاره ما ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال: «إني لأعلم كلمة ما قالها مكروب إلا فرّج الله كربته، ولا دعا بها عبد مسلم إلا استجيب له دعوته، وهي دعوة أخي يونس عليه السلام التي حكاها الله عنه في كتابه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١) (٢). ومن المعروف عند أهل المعنى أنّ هذا الذكر - المعبر عنه بالذكر اليونسي - هو منتهى سير الأولياء في طريق معرفة الله والنفس، وله من الأهميّة عندهم ما يفوق به الكثير من الأذكار.

٥٥٧ - هل يجوز استخدام الأوراد اليومية ابتغاء الحصول على الكمالات الروحية

من غير إجازة صاحب الورد؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : إذا كان الورد مروياً عن المعصوم عليه السلام فإنّه لا يحتاج إلى الإجازة، وإذا كان من الأوراد الخاصّة التي يُطلع الله تعالى عليها بعض أوليائه وخواصّ عباده، فإنّ تأثيره يتوقّف على إجازتهم.

(١) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٢) المصباح: ٢٩٨.

٥٥٨ - ما هي أفضل الأذكار؟

■ باسمه جلت أسماؤه: من أفضل الأذكار ثلاثة: «لا إله إلا الله»، وذكر: «اللهم صل على محمد وآل محمد»، وذكر: «اللهم العن أعداء آل محمد».

٥٥٩ - ما أفضل دعاء مؤثر من مجرباتك الشخصية دعوت به؟

■ باسمه جلت أسماؤه: الأدعية المجربة كثيرة، وكل فرد يدعو ببعضها، ومع فرض وجود الشرائط وفقد المانع فإنه يكون مؤثراً.

٥٦٠ - ما هي الصلوات والأدعية التي تنصحنا أن نعملها في آخر ساعة من عصر

يوم الجمعة، والتي تعتبر أفضل ساعات الدعاء؟

■ باسمه جلت أسماؤه: عليكم بقراءة دعاء السمات، ودعاء الندبة، وأداء صلاة جعفر الطيار عليه السلام، وصلاة الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٥٦١ - هل يجوز قراءة دعاء: «اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها» في قنوت

الصلاة؟

■ باسمه جلت أسماؤه: يجوز، بل يحسن، لكن لا بعنوان الورد

بل بعنوان الدعاء المطلق.

٥٦٢ - لو قال المصلي بعد الشهادتين: «أشهد أن علياً أمير المؤمنين، وأن فاطمة

سيدة نساء العالمين، وأن أولادها المعصومين حجج رب العالمين» لا بقصد الجزئية

بل بقصد الرجاء والتقرب إلى الله، فهل يشكل ذلك أم لا؟

■ باسمه جلت أسماؤه: لا إشكال في رجحان الشهادة بالولاية لأمير

المؤمنين (عليه صلوات المصلين) في الأذان والإقامة، بل هي من شعائر التشيع

التي لا ينبغي أن يتركها أحد، وأمّا الشهادة بولاية أولاده المعصومين عليهم السلام فالإتيان

بها لا بقصد الورد، بل بقصد الذكر المطلق حسن ومطلوب شرعي، وكذلك

الشهادة بأن فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين.

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٥٥

٥٦٣ - أيهما من حيث الثواب أكثر وأكبر: الإتيان بنافلتي المغرب والعشاء ،

أم تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : تسبيح الزهراء عليها السلام أفضل ، ففي الخبر المعتبر عن الإمام الباقر عليه السلام : « ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام »^(١) .
وفي خبر آخر عن الإمام الصادق عليه السلام : « تسبيح فاطمة عليها السلام في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم »^(٢) ، والأخبار الناطقة بفضيلته متواترة .

٥٦٤ - أيهما أفضل في تعقيبات الصلاة بعد الانتهاء من التسليم في صلاة الجمعة :

أن يبدأ المصلون بالصلاة على محمد وآل محمد أولاً ، ومن ثمّ تسبيح الزهراء عليها السلام ؟
أم أن يبدأوا بتسبيح الزهراء عليها السلام ومن ثمّ الصلاة على محمد وآل محمد ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المستفاد من بعض الأخبار المعتبرة أنّه يقدم المصلّي مطلقاً تسبيح السيدة الزهراء (عليها صلوات الله) حتّى على الصلاة على محمد وآله .

٥٦٥ - هل من الصحيح أن القرآن ينفع كلّ من يقرأه ، وأنّ ماء زمزم ينفع كلّ

من يشربه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : كلاهما صحيحان ، ولكن لكلّ منهما شرائط وموانع ، فلا يؤثّران إلّا مع وجدان الأولى وفقدان الثانية .

٥٦٦ - إذا قرأت القرآن برجاء قضاء حاجة معيّنة ، فهل أتاب على القراءة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : نعم ، تثاب على القراءة ، وإن كان ذلك برجاء قضاء حاجة معيّنة ، ويكون ذلك من قبيل الداعي إلى الداعي .

٥٦٧ - إذا قرأت القرآن أو الدعاء برجاء قضاء عدّة حوائج ، فهل يقلّ تأثير الإجابة

(١) و(٢) الكافي : ٣ : ٣٤٣ .

عمّا لو كانت الحاجة واحدة فقط ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ترتّب قضاء الحوائج على قراءة القرآن والدعاء ليس من باب التأثير والتأثر والعلّة والمعلول ، وإنما هو من باب التفضّل والكرامة ، وعليه فلا يقلّ تأثير الإجابة فيما لو كانت الحوائج متعدّدة .

٥٦٨ - ينقل أنّ لكلّ يوم من أيّام الشهر العربي خصوصيّة ، فالיום الأوّل - مثلاً - جيّد للتجارة ، واليوم الثاني جيّد للبيع والشراء ... وهكذا ، فما رأي سماحتكم في ذلك ؟ وهل يمكن العمل به ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لا بأس عندنا بالعمل على طبق المرويّ عنهم عليه السلام في هذا الباب ، ولو كان ضعيف السند .

٥٦٩ - هل من الصحيح أنّ كلّ تسبيحة لله تعالى في السوق تُعدّ بألف حسنة ، وما سرّ عظمة ذكر الله في الأسواق ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الذي عثرنا عليه من الروايات ما رواه المجلسي رحمته الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : « من ذكر الله في السوق مخلصاً - عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه - كتب الله له ألف حسنة ، وغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر » ^(١) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « أكثروا ذكر الله (عزّ وجلّ) إذا دخلتم الأسواق ، وعند اشتغال الناس ، فإنّه كفّارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ، ولا تُكتبوا من الغافلين » ^(٢) .

ولعلّ وجه الحكمة كما لا تخلو الرواية الثانية من إشارة إليه ، هو : أنّ المتقلّب في السوق بطبعه يكون منهمكاً في الأمور الماديّة من البيع والشراء ، وربّما بعض

(١) عدّة الداعي : ٢٤٢ .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٠ : ٩٦ .

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٥٧

الأمر المبعده له عن ربّه ، ومن هنا دُعِيَ إلى ذكر الله سبحانه ، ورُغب بإعطاء الثواب الكثير من أجل ذلك .

٥٧٠ - ما هي الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء ، ومتى تفتح أبواب السماء ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء كثيرة ، منها : ليالي القدر ، وليلة الجمعة ، ووقت السحر ، وبعد الصلوات المفروضة ، وكذا بعد الصلوات المستحبة الخاصة ، كصلاة الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وصلاة الاستغاثة بباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام .

٥٧١ - ما هي طريقة التوسّل بالإمام الرضا عليه السلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : خير طريقة للتوسّل بالإمام الرضا عليه السلام هي الطريقة الواردة عنه عليه السلام ، حيث قال : « إذا حزبك أمر شديد فصلّ ركعتين ، تقرأ في إحدهما الفاتحة وآية الكرسي ، وفي الثانية الحمد وأنا أنزلناه في ليلة القدر ، ثم خذ المصحف وارفعه فوق رأسك ، وقل : « اللهم بحق ما أرسلته إلى خلقك ، وبحق كل آية فيه ، وبحق كل من مدحته فيه عليك ، وبحقك عليه ، ولا نعرف أحداً أعرف بحقك منك » .

ثم تقول : يا سيدي يا الله عشر مرّات ، وبحقّ محمد عشرّاً ، وبحقّ عليّ عشرّاً ، وبحقّ فاطمة عشرّاً ، وهكذا تذكر عشر مرّات اسم كلّ واحد من الأئمة عليهم السلام واحداً بعد آخر .

يقول الإمام الرضا عليه السلام : « حتّى تنتهي إلى إمام الحقّ ، الذي هو إمام زمانك ، فإنّك لا تقوم من مقامك حتّى يقضي الله حاجتك »^(١) .

٥٧٢ - المذكور في كيفية كتابة رقعة الاستغاثة بالإمام الحجّة عليه السلام المذكورة

في كتب المجربّات الإمامية : أنّها تكتب في ورقة ، وتلفّ في طين ، ثمّ تلقى في نهر

(١) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٣٠ .

أو بئر ، ولكن نحن في بلدنا لا يوجد نهر ولا بئر ، فهل من الممكن أن أقوم بإلقائها في بيرة أو بحر إن أمكن ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الظاهر أنه لإتيان العمل المذكور لا بد من الإلقاء في البحر أو النهر أو البئر - وبعضهم عمم ذلك حتى للعيون العميقة - وإن لم يتحقق ذلك كان العمل ناقصاً ، وليس يشترط إلقاء الرقعة في نفس بلد صاحب الحاجة ، بل المهم إلقاؤها في بئر ونحوها ولو في بلد أخرى .

٥٧٣ - قرأت في كتاب عن البسمة أن من قرأها ٧٨٦ مرة ودعا بدعاء خاص بالبسمة على أن تُقضى حاجته قضيت إن شاء الله ، ولكنني سألت بعض العارفين فقال : إنها لا تأتي من ورائها إلا المصائب ، فما هو الصحيح ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : ما قاله الشخص المذكور لا أصل له ، والإتيان بالكيفية المذكورة إن كان مروياً عن المعصوم عليه السلام فهو حسن ، وإلا فليتوسل لقضاء حوائجه بما نص عليه المعصومون عليهم السلام ، فإنه أوجب لقضاء حاجاته وتحقيق مطالبه .

دفع الاحتلام .

٥٧٤ - هل هناك دعاء أو صلاة يقوم بها الرجال قبل النوم ، لكي تقلل عندهم الاحتلام والجنابة عند النوم ؟ وما هي النصائح الإسلامية لتقليل الجنابة والاحتلام ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من المجربات المعروفة - لمنع الاحتلام - الكتابة بالإصبع على الصدر قبل النوم كلمة (يا علي) .

دفع النحوسة .

٥٧٥ - تشتكي الكثير من العوائل كثرة المشاكل والمصائب فيها ، فهل هناك عمل إسلامي أو دعاء أو صلاة لرفع النحوسة من البيت والعائلة ، وتقليل المشاكل

والمصائب وطردها؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قراءة زيارة عاشوراء بكاملها أربعين صباحاً من المجربات المؤثرة تأثيراً بالغاً جداً.

تعجيل الزواج .

٥٧٦ - بالنسبة للكثير من النساء والرجال قد يتعطلّ زواجهم لسبب أو لآخر ، وهم يعانون من قضيّة تأخر الزواج وفقدان النصب ، فما هي نصيحتكم لهم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ورد عن النبي ﷺ : « من كتبها - أي سورة طه - وجعلها في خرقة حرير خضراء ، وقصد إلى قوم يريد التزويج ، لم يردّ ، وقضيت حاجته »^(١) .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : « من كتب سورة الأحزاب في رقّ ظبي ، وجعلها في منزله ، جاءت إليه الخطّاب في منزله ، وطلب التزويج في بناته وأخواته ، وجميع أهله وأقربائه ، بإذن الله تعالى »^(٢) .

٥٧٧ - هل هناك أدعية وصلوات لفتح النصب والزواج للفتاة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من جملة ما صرّح به جمع من المشايخ أنه قد جرّب لبعض الفتيات المتأخّرات عن الزواج : صلاة الاستغاثة بالسيدة الصديقة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) ، وتلك الصلاة ركعتان ، وبعد السلام والتكبير ثلاث مرّات ، وتسييح السيدة الزهراء عليه السلام ، تقول : الله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ، ثمّ الحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، ثمّ سبحانه الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، ثمّ تسجد وتقول في السجدة - مائة مرّة - : يا مولاتي يا فاطمة أغثيني .

(١) البرهان في تفسير القرآن : ٥ : ١٥٣ .

(٢) البرهان في تفسير القرآن : ٦ : ٢١٢ .

ثمّ تضع الجانب الأيمن من الوجه على الأرض وتقول ذلك مائة مرّة أيضاً .
ثمّ تسجد وتقول هذا الذكر مائة مرّة أيضاً .
ثمّ تضع الجانب الأيسر وتكرّر الذكر نفسه مائة مرّة .
ثمّ تسجد وتقول ذلك مائة وعشر مرّات .
وبذلك يكون ذكر « يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني » قد تكرر ذكره خمسمائة
وعشر مرّات ، ثمّ تذكر المرأة حاجتها ، وتسأل من الله قضاءها ، فإنّها تقضى إن
شاء الله تعالى ، وإذا لم تؤثر المرّة الأولى أتت في المرّة الثانية أو الثالثة .

٥٧٨ - هل من دعاء لتعجيل الزواج ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من الأمور التي جرّبت : صلاة جعفر الطيّار ،
وصلاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وختم زيارة عاشوراء أربعين يوماً ، وإهداؤها لروح
السيدة زينب عليها السلام ، وختم (يا عليّ) أربعة عشر ألف مرّة في ليلة الجمعة - أو اسط
الليل - في محلّ خالٍ عن الأغيار ، وكلّ ذلك نافع لقضاء الحوائج .

٥٧٩ - هل من عمل يوجب تعجيل الزواج للمرأة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من الأمور المجربة لقضاء الحوائج ، وخصوصاً
تسهيل أمور الزواج : النذر بشيء من المال لسبعة من السادة الموسويين ، فجرّبوه
تجدون أثره سريعاً إن شاء الله تعالى .

٥٨٠ - أختي أخذها الكبر في العمر ولم تتزوّج ، وقد قرأت أنّها يمكنها تيسير أمرها
بأن تكتب سورة الرحمن في ورقة في يوم الجمعة ، مع اسمها واسم أمّها ، كما وتكتب :
يا جماعة الرجال سلّبت عقولكم فلانة كسلب الثمرة من شجرتها ، والحية من أكمامها ،
حرّكوا الأرواح الساكنة في قلوب الأجنبي فينظر إلى فلانة . . . فهل يجوز عمل ذلك
أم لا ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الأحسن والأفضل هو التوسّل بالأئمة

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة والأوراد والأذكار ٢٦١

المعصومين عليهم السلام ، فإنهم أبواب الحوائج إلى الله تعالى ، ولذلك عدّة كميّات ، منها : ختم يا عليّ ، بأن تجلس المرأة ليلة الجمعة في مكان خالٍ من الأغيار ، وتقول أربعة عشر ألف مرّة (يا عليّ) فإنّها تقضى حاجتها إن شاء الله تعالى ، وتستعين على قضاء حاجتها بقراءة زيارة عاشوراء أيضاً .

قضاء الحوائج .

٥٨١ - لديّ حاجة ملحة جداً لا زلت أدعو الله وأتوسّل إليه بأحبّ خلقه إليه محمّد وآل محمّد عليهم السلام في قضاها ؛ لأنّها تشغل تفكيري جداً ، وتؤثّر على عملي وصحتي ، فهل تنصحوني بعمل معيّن ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الختومات لقضاء الحوائج كثيرة مذكورة في كتب الأدعية ، منها صلاة جعفر عليه السلام ، ومنها صلاة الاستغاثة بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ومنها أن يغتسل يوم الخميس ويصليّ على النبي صلى الله عليه وآله وأله عليهم السلام مائة مرّة ، ثمّ يصليّ ركعتين صلاة الحاجة ، يقرأ في الركعة الأولى آية الكرسي خمسة عشر مرّة ، وسورة « قل هو الله » خمس وعشرين مرّة ، وبعد السلام بلا فصل يقول : « يا وهّاب » ألف مرّة .

ومنها : ختم الصلوات ، وهو أن يصليّ على النبيّ وآله عليهم السلام أربعة عشر ألف مرّة ، لكلّ واحد من المعصومين ألف مرّة .

٥٨٢ - هل من دعاء مؤثّر لقضاء الحوائج ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : من جملة الأدعية المؤثّرة جداً لقضاء الحوائج : تكرار « اللهم صلّ على فاطمة وأبيها ، وبعلمها وبنيتها ، والسرّ المستودع فيها ، بعدد ما أحاط به علمك » ٥٣٠ مرّة في مجلس واحد .

٥٨٣ - أنا شخص اعتنقت مذهب آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) ، وشعرت

أَنَّ عناية الأئمة عليهم السلام تشملني حيثما كنت ، لكنّ هناك أمر لم أجد له جواباً ، وهو أنّي دعوت الله أكثر من ستّ سنوات بزوجة سالحة ، وإلى يومنا لم يستجب لي ، كما أنّي توّسّلت بالأئمة عليهم السلام وإلى يومنا لم يستجب دعائي ، فما هو سبب عدم استجابة دعائي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أباي الله إلا أن تجري الأمور إلا بأسبابها ، والدعاء وإن كان بنفسه عبادة ، إلا أنه إنّما يُستجاب مع تهيئة الأسباب لا بدونها ، وعدم استجابته يوجب أن يكون الله تعالى قد ادّخر للداعي العوض بأضعاف مضاعفة .
ومع ذلك فعليك بختم (يا عليّ) تقولها في مجلس واحد - ليلة الجمعة - أربعة عشر ألف مرّة ، من غير أن يراك أحد ، وضمّ لذلك قراءة زيارة عاشوراء أربعين يوماً ، مع إهدائها للسيدة زينب عليها السلام تجد الفرج على بابك سريعاً بإذن الله تعالى .

زيادة الرزق .

٥٨٤ - هل من دعاء ماثور أدعو به لقضاء أزماتي الماديّة أو لزيادة الرزق ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أفضل شيء لذلك قراءة زيارة عاشوراء مع جميع خصوصياتها أربعين يوماً ، وإهداء الثواب إلى روح الصديقة الصغرى زينب الكبرى عليها السلام ، ثمّ صلاة جعفر الطيّار ، والتوسّل بإمامنا ومولانا وسيّدنا الإمام الثاني عشر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) .

٥٨٥ - ما هي الآيات والأدعية التي تجلب الرزق ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الختومات كثيرة ، منها ختم ﴿إِذَا وَقَعَتْ﴾^(١) المرويّ عن العلامة المجلسي عليه السلام عن الإمام السجّاد عليه السلام ، وحاصله : أنّه إذا كان أوّل الشهر يوم الاثنين ، فابدأ بقراءة سورة ﴿إِذَا وَقَعَتْ﴾ إلى اليوم الرابع عشر ، وكلّ يوم

تكون القراءة بعدد الأيام ، بحيث يقرأ في اليوم الأول - مثلاً - مرّة ، وفي اليوم الرابع عشر أربعة عشر مرّة ، ويقرأ في كلّ خميس الدعاء التالي : « يا ماجد ، يا واحد ، يا جواد يا حلّيم ، يا حنان ، يا منان ، يا كريم ، أسألك تحفة من تحفّاتك تلمّ بها شعبي ، وتقضي بها ديني ، وتصلح بها شأنني ، برحمتك يا سيّدي » .

« اللّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَرِيباً فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ كَثِيراً فَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَأَرْسِلْهُ عَلَيَّ أَيْدِي خِيَارِ خَلْقِكَ ، وَلَا تَحُوجِنِي إِلَى شَرَارِ خَلْقِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَكَوِّنْهُ بِكَيْفِيَّتِكَ وَوَحْدَانِيَّتِكَ .

اللّهُمَّ انقله إليّ حيث أكون ، ولا تنقلني إليه حيث يكون ، إنك على كلّ شيء قدير .

يا حيّ يا قيّوم ، يا واحد يا مجيد ، يا برّ يا رحيم يا غنيّ ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وتمّم علينا نعمتك ، وهنّئنا كرامتك ، وألبسنا عافيتك » .

وهذا العمل والختم مجرّب مراراً لتوسعة الرزق ، وتسهيل الأمور المشكّلة ، وأداء الديون ، وينبغي كتمانها عن الجهال والسفهاء .

ومن جملة المجربّات في قضاء الحوائج وإنجاح المهمّات : ما ذكره بعض أكابر أولياء الله ، وذكر أنّه له أسراراً غريبة وعجيبة ، وكيفيته : أن يتوضّأ في الثلث الأخير من الليل ، بشرط أن لا يراه أحد ، مع حضور القلب ، ثمّ يقول مستقبلاً القبلة ألف مرّة : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(١) ، ويكرّر هذا العمل ثلاث ليالٍ متتالية .

٥٨٦ - يقال : إنّه يستحبّ للرزق قراءة سورة الواقعة ، فهل تقرأ يومياً ليلاً ، أم في صلاة نافلة العشاء ، أم كلّ ليلة جمعة ؟

(١) البقرة ٢ : ١٣٧ .

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ما عثرنا عليه من الأخبار ما ورد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « مَنْ قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله ، وحبّبه إلى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ، ولا فقراً ، ولا فاقة ، ولا آفة من آفات الدنيا »^(١) .

٥٨٧ - مولاي ، أشكو من ضعف الدخل وبسط اليد ، فهل أتحتفموني بما يفتح لي باب الرزق الواسع سريعاً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : عليك بقراءة زيارة عاشوراء لمدة أربعين يوماً ، وإن شئت أن تفعل ذلك طول العمر فهو أحسن ، وبعد القراءة قم بإهداء ثوابها لروح السيّدة زينب عليها السلام تجد الأثر سريعاً إن شاء الله تعالى .

دوام العافية .

٥٨٨ - ما هي أدعية طلب الصحّة والعافية من الله سبحانه وتعالى ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : دعاء العهد حسن ، وصلاة الاستغاثة بالسيّدة فاطمة الزهراء (عليها صلوات الله) مجرّبة ، وصلاة الاستغاثة بالمولى أبي الفضل العباس عليه السلام كذلك^(٢) .

دفع عين السوء .

٥٨٩ - هل العين مؤثّرة ، وبماذا يمكن دفع آثارها السيّئة ؟

(١) بحار الأنوار : ٨٦ : ٣١٠ .

(٢) هي صلاة يؤتى بها بين صلاتي المغرب والعشاء لمدة إحدى وأربعين ليلة ، ولها ختم خاصّة وأدعية محدّدة ، ويمكن الاطلاع عليها في كتاب أجوبة المسائل لآية الله عزيز الله إمامت كاشاني رحمته الله .

■ **باسمه جلت أسماءه**: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر»^(١).

وكتب الأدعية زاخرة بالرقى والأحراز النافعة لدفع آثارها السيئة، ومما ينفع ذلك:

١ - قراءة آية: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢).

٢ - قراءة: «ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثلاثاً.

٣ - قراءة المعوذتين عند الخروج من المنزل، فإنه لا يضرّ معهما شيء بإذن الله تعالى.

٤ - الإكثار من قول: «اللهم ذا السلطان العظيم، والمنّ القديم، والوجه الكريم، ذا الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، عافني من أنفس الجنّ وأعين الإنس».

وارجعوا إلى ملحقات كتاب مفاتيح الجنان - وهو كتاب الباقيات الصالحات - تجدون فيه الكثير النافع إن شاء الله تعالى.

٥٩٠ - هل ورد في آثار أهل البيت عليهم السلام ما يحفظ الإنسان من شرّ الحساد؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: روي أنّ النبي ﷺ كان يعوذ الحسنين عليهما السلام وكان يقول: «أعيدكما بكلمات الله التامات من كلّ شيطان وهامة، ومن كلّ عين لامة». وفي خبر آخر: «إذا خفت شيئاً من ذلك فقل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثلاثاً، وقال: «إذا تهيأ أحدكم تهيئة تعجبه، فليقرأ حين يخرج من منزله المعوذتين، فإنه لا يضرّه بإذن الله».

(١) بحار الأنوار: ٦٠: ٢٠. مكارم الأخلاق: ٣٨٦.

(٢) القلم ٦٨: ٥١ و ٥٢.

٥٩١ - أنا إنسان مصاب بالعين - كما أكد لي مجموعة من الأشخاص - فماذا

أفعل؟

■ باسمه جلت أسماؤه: من جملة الأذكار النافعة المنقولة عن المشايخ قراءة « يا رؤوف يا رحيم » خمسمائة وأربعاً وأربعين ، بل نقص ولا زيادة ، وقد جرّب هذا الذكر مراراً لدفع مثل هذه المعضلات .

٥٩٢ - لي قرابة خمس سنوات وأنا أعاني من أثر عين حاسدة قويّة جداً جداً ،

فيمّ تنصحونني؟

■ باسمه جلت أسماؤه: جاء في الخبر: « إذا أصابتك العين فارفع كفيك حذاء وجهك ، واقرأ الحمد لله ، وقل هو الله ، والمعوذتين ، وامسحهما على نواصيك » .

دفع الوسوسة .

٥٩٣ - ما هي أفضل الأعمال التي تبعد وسوسة الشيطان عن قلب المرء؟

■ باسمه جلت أسماؤه: تصلّي صلاة الليل ، وبعد صلاة الوتر تسجد وتقول خمس مرّات: « سُبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » ، ثمّ تجلس وتقرأ آية الكرسي إلى قوله تعالى: ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(١) ، ثمّ تسجد وتقول خمس مرّات أيضاً: سُبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » .

ويروي الشهيد رحمته الله: أن الشيطان قسمان إنسي وجنّي ، ويدفع الأول بالصلوات على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ، والثاني بقول: « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » ، وفي رواية تقول ذلك بعد صلاة المغرب سبع مرّات .

(١) البقرة ٢: ٢٥٥ - ٢٥٧ .

إنجاب الذرية .

٥٩٤ - هل هنالك دعاء لإنجاب الولد؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أدعية طلب الولد كثيرة مذكورة في كتب الأدعية ، ومنها : ما رواه ثقة الإسلام الكليني عليه السلام في الكافي بسنده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك ، فأبطأ عليه الإذن حتى اغتم ، وكان له حاجب كثير الدنيا ولا يولد له ، فدنا منه أبو جعفر عليه السلام فقال له : هل لك أن توصلني إلى هشام ، وأعلمك دعاء يولد لك ؟

قال : نعم ، فأوصله إلى هشام ، وقضى له جميع حوائجه .

قال : فلما فرغ قال له الحاجب : جعلت فداك ، الدعاء الذي قلت لي ؟

قال له : نعم ، قل في كل يوم إذا أصبحت وأمسيت : سبحان الله سبعين مرة ، وتستغفر عشر مرات ، وتسبح تسع مرات ، وتختتم العاشرة بالاستغفار ، ثم تقول قول الله عز وجل : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿ (١) (٢)

فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة ، وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام .

فقال سليمان : فقلتها - وقد تزوجت ابنة عم لي فأبطأ عليّ الولد منها - وعلمتها أهلي فرزقت ولداً ، وزعمت المرأة أنها متى تشاء أن تحمّل حملت إذا قالتها ، وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم ، فولد لهم ولد كثير ، والحمد لله .

(١) نوح ٧١ : ١٠ - ١٢ .

(٢) الكافي : ٦ : ٨ .

٥٩٥ - هل هناك دعاء خاص لطلب الذرية من الله عز وجل؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: روى الشيخ الطوسي رحمته الله في **الأمالي** عن عليّ ابن محمّد الصيمري ، قال : « تزوّجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب ، فأحببتها حباً لم يحبّ أحدٌ أحداً مثله ، وأبطأ عليّ الولد ، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام فذكرت ذلك له ، فتبسّم وقال : اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج ، واكتب عليه : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^(١) ، قال : ففعلت ذلك ، فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً .

٥٩٦ - أنا امرأة متزوجة منذ سنة ونصف ، وأبطأ عني الحمل ، وأعاني كثيراً من هذه المسألة نفسياً ، وكذلك زوجي ، كما أنّ كثيراً من المشاكل بيني وبينه نتجت عن هذه المسألة ؛ لذا أرغب في نصيحة صادقة من سماحتكم ، وأطلب منكم الدعاء لنا بالذرية عاجلاً ، وهل هناك ثمة أعمال ماثورة يمكنني المداومة عليها لتعجيل الأمر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لم يبطئ الحمل بمقدار سنة ونصف ، حتّى يوجب كلّ هذا القلق والانزعاج ، وعليكم لتعجيل ذلك بالمداومة على صلاة الاستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام ، وقراءة زيارة عاشوراء أربعين يوماً ، وإهدائها إلى السيدة زينب عليها السلام ، مع الالتزام بالصلاة في أول الوقت .

٥٩٧ - أنا متزوّج منذ ١٢ سنة ، وحتّى الآن لم يرزقني الله الولد الصالح ، ومشكلتي

عضوية كما يشخص الأطباء ، فهل توصوني بالقيام بعملٍ معيّن لتجاوز المشكلة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: عليك بالتوسّل بالإمام الحجّة المنتظر (أرواح من سواه فداه) بالكيفية التالية: تذهب إلى الصحراء ، وتقول سبعين مرّة: « يا فارس الحجاز ، أدركني ، يا أبا صالح المهدي ، أدركني ، يا أبا القاسم ، أدركني أدركني ،

(١) الأنبياء ٢١: ٨٩ .

ولا تدعني فإني عاجز ذليل» .

تقوية النظر.

٥٩٨ - هل هناك عمل لتقوية النظر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : عليك بعد الصلاة بقراءة آية الكرسي ، مع وضع اليد على العين ، ثم ضع التربة الحسينية المشرفة على عينيك وقل :
« اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ ، وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِهَا وَتَوَى فِيهَا ، وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ ، وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ ، وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِهِ ، إِلَّا جَعَلْتَهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَبُزْءاً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ ، وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ ، وَحِرْزاً مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ » (١) .

دفع السحر.

٥٩٩ - ما هي طرق التخلص من السحر عند علمائنا الأعلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : هنالك أدعية عديدة ذكرها الشيخ الكفعمي في مصباحه ، ومنها : ما رواه عن **طَبِّ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ** عن الإمام عليّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : « تقول سبعا إذا فرغت من صلاة الليل في وجه السحر : بسم الله ، وبالله ، **سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَلِكًا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ مَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ** » (٢) .

٦٠٠ - هل وردت لعلاج السحر طريقة نافعة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : في الصحيفة الرضوية عن الإمام الرضا **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

(١) أمالي الطوسي : ١ : ٣٢٦ . مصباح الزائر : ٢٥٩ . وسائل الشيعة : ١٤ : ٥٢٢ ، الحديث ٥ .

بحار الأنوار : ٩٨ : ١١٩ ، الحديث ٤ و ٥ .

(٢) القصص ٢٨ : ٣٥ .

سئل عن السحر، فقال: هو حقّ، وهو يضرّ بإذن الله، فإذا أصابك ذلك فارفع يدك بحذاء وجك، واقرأ عليها: بسم الله العظيم، بسم الله ربّ العرش العظيم، إلا ذهب وانقرضت (بكسر التاء) ^(١).

٦٠١ - كنت أعاني من الربط الذي يعني عدم الانتصاب عند المقاربة، وقد تعالجت منه بالقرآن ثم رجعت، فما هو توجيهكم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: عليك بختم (يا عليّ) فإنه خير علاج لمن يكون قابلاً للعلاج بحسب عمره، وكيفيته: أن تجلس ليلة الجمعة في مكان خالٍ من الأغيار، وتقول أربعة عشر ألف مرّة (يا عليّ)، وتطلب حاجتك، فإنّها تقضى بإذن الواحد الأحد.

دفع الجاثوم

٦٠٢ - ما هو الجاثوم؟ وما سبب ظهوره للنائم؟ وهل له علاقة بالتقصير في العبادة؟ وكيف تمكن الوقاية منه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: الجاثوم حالة تعتري النائم حال نومه يشعر معها بالاختناق وشلل الحركة، ومن البعيد أن يكون سببها هو التقصير في العبادة؛ لحصولها حتّى لبعض المؤمنين، وتتحقّق الوقاية منها غالباً بالنوم على الوضوء، وقراءة آية الكرسي، والتوسّل بالإمام المنتظر عليه السلام.

٦٠٣ - يعتريني حال النوم شيء غريب يمسك جسمي، ولا أدري ما هو؟ وأحاول أن أنزعه فلا أستطيع، فما هو هذا الشيء؟ وما علاجه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هذه حالة تحصل لكثير من الناس في سنّ معيّن ثمّ تزول، ويصطلح عليها في بعض البلدان العربيّة بـ (الجاثوم)، وعند حصولها

(١) بحار الأنوار: ٩٢ ١٢٩. مكارم الأخلاق: ٤١٣. الصحيفة الرضويّة: ١٨٦.

أَسْئَلَةٌ وَأَجُوبَةٌ حَوْلَ الْعُلُومِ وَالْعَوَالِمِ الْغَرِيبَةِ وَالْأُورَادِ وَالْأَذْكَارِ ٢٧١

ليس على النائِمِ إلا أن يحاول الحركة فقط ، فإنه يتخلَّص منها حينئذٍ ، وعليه أن يتوسَّل لدفعها وعدم حصولها بتلاوة القرآن الكريم قبل النوم ، وتسبيح الصديقة الزهراء عليها السلام ، وقراءة آية الكرسي .



الفصل السابع :

أسئلة وأجوبة

حول المرأة

والحياة الزوجية



مكانة المرأة في التشريع

٦٠٤ - ما هو مفهوم القوامة في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾؟

ولماذا تكون القوامة للرجال على النساء دون العكس؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: قال الله العظيم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(١).

والقيّم هو الذي يقوم بأمر غيره، والقوّم مبالغة منه، والمراد من قوله تعالى: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الإشارة إلى علّة قوامة الرجال على النساء، وهي غلبة الجنبّة العقليّة على الجنبّة العاطفيّة، وما يتفرّع على ذلك من شدّة البأس والقوّة والطاقة على الشدائد، باعتبار أنّ حياة النساء مبنيّة على الرقة واللطفة والعاطفة الحسّاسة، بينما حياة الرجل مبنيّة على الشدّة والصرامة وضعف الحسّ العاطفي.

٦٠٥ - هل صحيح أنّ الإسلام ظلم المرأة في كلّ ما يلي: قيمومة الرجل على المرأة، الإرث، الشهادة، اعتبارها ناقصة عقل ودين وحظّ، تعدّد الزوجات، اختلافها عن الرجل في العقائد والأخلاق والفقّه، ذكوريّة الخطاب الشرعي كتاباً وسنّة، وجوب الحجاب، ولاية الرجل عليها، حرمانها من منصب المرجعيّة الدينيّة والقضاء وإمامة الجماعة، جواز ضربها، الأمر باستشارتها ومخالفة مشورتها، عدم رجحان تعليمها؟

(١) النساء ٤: ٣٤.

■ **باسمه جلت أسماؤه** : بالإمكان أن نجيب عن الشبهات المذكورة من خلال إيضاح النقاط التالية :

الأولى : إنَّ القيمومة التي تعني : تدبير شؤون الأسرة من زوجة وأولاد فيما يرتبط بسكناهم والإنفاق عليهم ونحو ذلك لم يثبتها الإسلام لجنس الذكر على جنس الأنثى ، ولذا لا قوامية للأخ على الأخت - مثلاً - ولا للابن على الأم ، وإنما هي ثابتة لخصوص الزوج على الزوجة ، والوجه في ذلك واضح ؛ إذ أنَّ تماسك الأسرة أساس تماسك المجتمع ، ولا يمكن أن يتحقق تماسكها إلا بوحدة القيوم عليها ، وبما أنَّ منصب القيمومة يحتاج إلى المزيد من القوة والحزم وتغليب جانب العقل على جانب العاطفة ، فهذا يجعل من الزوج - بحكم تكوينه الجسدي والنفسي - هو الأولى من الزوجة بوظيفة القيمومة على الأسرة .

الثانية : وأمَّا مسألة الإرث ، فقد أجاب عنها الإمام الصادق عليه السلام ابن أبي العوجاء حين قال له : ما بأل المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً ، ويأخذ الرجل سهمين ؟ فأجابه الإمام عليه السلام بقوله : إنَّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة ، وإنما ذلك على الرجال ؛ فلذلك جعل للمرأة سهماً وللرجل سهمين ^(١) .

ومقصودُ الإمام عليه السلام : أنَّ الرجل هو المُلزم شرعاً بإمهار الزوجة والإنفاق عليها وعلى الأبناء والأبوين الضعيفين ، كما أنه أحد أفراد العاقلة الذين يقع عبء الدية على كاهلهم ، بينما المرأة في سعة من كل ذلك ؛ إذ أنها ليست مكلفة بأي مسؤولية إنفاقية ، مما يؤكد أنَّ مقتضى العدل التشريعي هو جعل نصيب الرجل في الإرث أكبر من نصيب المرأة ، ليتلائم نصيبه مع حجم مسؤولياته .

الثالثة : وأمَّا بالنسبة لشبهة اعتبار شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ، فأكثرُ المثيرين لها لم يكلفوا أنفسهم تتبُّع تشريعات الإسلام ؛ إذ أنَّ شهادة المرأة - بنظر

(١) الكافي : ٧ : ٨٥ .

الشارع الأقدس، كما ذكرنا ذلك مفصلاً في كتاب الشهادات من **فقه الصادق** - ليست على النصف من شهادة الرجل دائماً، بل حالها يختلف من مورد إلى موردٍ آخر، فهي في بعض الموارد - كالشهادة على البكارة والثيبوبة - تُقبل مطلقاً، بينما في بعض الموارد تمنع مطلقاً، كما أنها في بعض الموارد وإن اعتبرت نصف شهادة الرجل، إلا أنها في البعض الآخر - كالوصية التمليكية مع عدم وجود إلا شهادتها - يثبت بها ما لا يثبت بشهادة الرجل، ممّا يعني أنّ قيمة شهادة الرجل ليست أعلى شأنًا من قيمة شهادة المرأة، وإلا لم يكن الشارع يقبل شهادتها في بعض الموارد، بينما لا يضع أي اعتبار لشهادة الرجل فيها.

الرابعة: وأما نقصان العقل والدين والحظ فقد أوضحت الروايات المقصود منه بما لا يتنافى مع كمال التكوين والتشريع؛ إذ نقصان العقل يُراد به: غلبة الجانب العاطفي - المُقوّم لأنثوية المرأة وكيانها الوجودي - على جنبته العقل لديها في المواقف المثيرة لعواطفها، ويُراد بنقصان الدين: توقّفها عن أداء الصلاة والصيام أيام عاداتها، ويُراد بنقصان الحظ: نقصان نصيبها في الإرث عن نصيب الرجل.

الخامسة: وأما فيما يعود إلى إباحة التعدّد للرجل دون المرأة، فوجهه: ما ذكرناه سابقاً من أنّ انتظام الحياة الاجتماعية مرتبطٌ باستحكام وحدة الأسرة؛ إذ لو انثلمت وحدة كلّ أسرة في المجتمع، وتفكّك نظامها لاستحال انتظام الحياة الاجتماعية، وسادت الفوضى والمفاسد في كلّ أرجائها.

ومن الواضح جدّاً: أنّ استحكام وحدة البنية العائلية يتوقّف على وحدة ربّ الأسرة؛ إذ أنّه لو تعدّد لأنهار البناء الأسري لكلّ أسرة، بداهية أنّ توجّهات أرباب الأسرة وآراءهم - حال تعدّدهم - لن تكون متّفقة، ممّا سيؤدّي إلى عدم خضوع الأسرة لسلطة واحدة، وعليه فلو أباح الشارع التعدّد الزوجي لكلّ امرأة؛ لكان لازم ذلك فساد النظام الاجتماعي وسيادة الفوضى فيه.

السادسة: وأما دعوى الاختلاف بين الرجل والمرأة في القضايا العقائدية

والأخلاقية فهي غير ثابتة ، وأما الاختلاف في بعض القضايا الفقهية : فيعود لاختلاف الطبيعة التكوينية لكل منهما ، والتي لا يتم انسجام الكون والحياة إلا بها ، فمثلاً : لما كان الوجود التكويني للمرأة - الذي يقتضيه نظام الحياة - مبيّناً على الجمال الفاتن ، اقتضى ذلك أن يكون القانون التشريعي على طبقه ، فحكم الشارع بلزوم الحجاب على المرأة دون الرجل ، ولما كان وجودها التكويني أيضاً ممزوجاً بالعاطفة المتدفقة ، اقتضى ذلك أن يكون الحكم الشرعي على طبقه أيضاً ، فجعل لها الشارع حق حضانة أولادها لمدة سنتين بلا خلاف ، ولم يجعله للرجل .

السابعة : وأما دعوى ذكورية النص الديني فيريد بها أصحابها أحد معنيين : المعنى الأول : توجيه الخطاب للرجال دون النساء . والمعنى الثاني : إشعار خطابات الشارع بانتقاص المرأة .

والحق أن كلا المعنيين باطلان .

أما الأول : فلأن المتتبع لخطابات الشارع - كتاباً وسنة - يجد أن أكثرها موجه لعموم أهل الإيمان ذكوراً وإناثاً ، ولا اختصاص له بالرجال دون النساء ، نظير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (١) ، كما أن قسماً منها موجه بشكل صريح للإناث والذكور معاً ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ

(١) المائدة ٥ : ٣٠ .

(٢) غافر ٤٠ : ٤٠ .

كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾ .

وأما الثاني : فلأنّ خطابات الشارع المشعرة بانتقاص المرأة خطابات متشابهة ، وهي قابلة للتوجيه بما يتلائم مع احترام الشارع لجنسها ومكانتها ، وكشاهدٍ على ما نقول نأخذ قول النبي ﷺ : « النساء حباله الشيطان »^(٢) ، فإنّ البعض قد يستشعر منه انتقاصاً للمرأة ومكانتها ، والحال أنه لا يدلّ على أكثر من كون المرأة - باعتبار ما تمتلكه من مقومات الجمال الفاتن - مصدرًا من مصادر الإغراء ، التي قد يستفيد منها الشيطان للإيقاع بالآخرين في الرذيلة .

الثامنة: وأما ولاية الرجل على المرأة ، فلا توجد لدينا في التشريع ولاية مطلقة لجنس الرجال على جنس النساء ، بل كلّ ما لدينا هو ولاية خصوص الأب أو الجدّ للأب على الفتاة الباكرة في خصوص أمر زواجها فقط ، كما يذهب لذلك بعض أعلام الطائفة (قدّست أسرارهم) ، وإن كنّا نخالفهم الرأي ، ونرى أنّ الأب لا ولاية له على البكر الرشيدة حتّى في أمر زواجها ، مع التزامنا بأنّ الاحتياط الذي لا ينبغي تركه إنّما هو في استئذان الأب والأخذ بمشورته ؛ إذ أنّ مشاركة الأب لابنته في قرار زواجها - بحسب الغالب - تصبّ في مصلحتها ، وتساهم في تأسيس سعادة حياتها ، من غير أن يكون في ذلك أدنى انتقاص لها .

التاسعة: وأما حرمان المرأة من بعض المناصب : فلأنّ بعضها - كالقضاء - لا ينسجم مع واقعها التكويني ؛ لكونه يحتاج إلى المزيد من الشدّة والصرامة ومجانبة العواطف ، ولا يجتمع ذلك إلّا للرجل ؛ ولأنّ بعضها الآخر - كمرجعيّة التقليد - لا ينسجم تشريعه لها مع سائر قوانين منظومة التشريع ؛ إذ أنّ غير واحدٍ من تشريعاته ليس الغرض من ورائها إلّا الحيلولة دون اختلاط النساء بالرجال ، وبما

(١) الأحزاب ٣٣ : ٣٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤ : ٣٧٦ .

أن تصدّي المرأة لمرجعية التقليد العامّة يجعلها في معرض الاختلاط بالأجانب؛ لذلك حظره الشارع عليها حفاظاً على أغراضه التشريعية، وهذا ما يؤكّد كمال منظومة التشريع وعظمتها، فإنّها بالرغم من كثرة قوانينها التشريعية إلا أنّها كحلقة واحدة في انسجامها وترابطها.

العاشر: وأمّا ضرب المرأة فهو لا يعني انتقاصاً لجنسها؛ لأنّ موضوعه خصوص المرأة الناشز المستعلية المستكبرة، وهي امرأة مذنبّة مستحقّة للعقاب، فيكون حالها حال الرجل المذنب تماماً؛ إذ أنّه يعاقب على ذنبه من غير أن يكون ذلك انتقاصاً لجنسه، وجعل الحقّ المذكور للرجل دون المرأة لا يعني حرمانها من هذا الحقّ، بل هو ثابت لها بواسطة الحاكم الشرعي، فإنّها - بحسب الأنثوية الرقيقة - بما أنّها لا تقوى عادةً على ممارسة الحقّ المذكور تجاه زوجها المتّصف - بحسب طبيعته - بالشدّة والخشونة؛ لذلك مكّنها الشارع من ممارسة حقّها في تأديب الزوج ولكن عن طريق الحاكم الشرعي، فإنّها - بعد عدم جدوى الموعظة - لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي، وهو الذي يتكفّل بتأديب الزوج جلدًا أو حبسًا بالنحو الذي يراه مناسباً.

الحادية عشر: وأمّا الأمر بمشورة النساء ومخالفتهنّ فممنشأه غلبة عواطفهنّ وانفعالاتهنّ - بحسب طبيعتهنّ التكوينية - في المواقف التي تحتاج إلى دقّة التدبير والتأنّي في اتّخاذ القرار؛ ولذا ورد في بعض النصوص استثناء المرأة المعروفة بالحنكة وبراعة التفكير، نظير قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إياك ومشاورة النساء، إلاّ من جُرِّبت بكمال عقل»^(١)، ممّا يعني أنّ تلك النصوص ليس فيها أدنى انتقاص لقوّة التفكير عند المرأة، وإنّما هي ناظرة إلى طبيعة المرأة التكوينية المقتضية - بحسب الغالب - لسيطرة مشاعرها وعواطفها - من منطلق وظيفتها كأمّ وربة أسرة -

(١) بحار الأنوار: ١٠٠: ٢٥٣.

على تكامل القرار .

الثانية عشر: وأما النهي عن تعليم المرأة فإنه لم يثبت بطريق معتبر ، بل الثابت من سيرة المعصومين عليهم السلام خلافه ، ولدينا نصوص تاريخية عديدة تؤكد على أن الصديقة الزهراء عليها السلام وابنتها الصديقة الحوراء عليها السلام كان لكل واحدة منهما مجلس لتعليم النساء .

وكيف يُتَعَقَل نهي الشارع عن تعليم المرأة ، مع أنه يدعو الناس - ذكوراً وإناثاً - إلى العمل على طبق أوامره والانزجار عن نواهيه ، والحال أنه ليس يتسنّى ذلك إلا عن طريق التعلّم والمعرفة .

٦٠٦ - ما حقيقة القيمومة في القرآن والسنة : **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾** ؟ وقد علّل القرآن قيمومة الرجال بما يقومون به من نشاط اقتصادي ، فلو حصل العكس ، وكانت المرأة هي المنفقة على الرجل ، فهل تصبح المرأة هي القيومة على الرجل ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** أمّا الجواب عن الشقّ الأول من السؤال فقد أوضحناه من خلال الإجابة السابقة ، وأمّا الجواب عن الشقّ الثاني فهو يبتني على بيان أمرين :

الأمر الأول : إنّ تقنين القوانين لا يمكن أن يستقيم إلا إذا لوحظت فيه الحالة العامة دون الحالات الاستثنائية .

فالدولة - مثلاً - عندما تضع قانوناً يقضي بمعاينة المتجاوز لإشارات المرور ، إنّما تلاحظ الحالات العامة المقترنة بالحوادث المؤسفة ، ولا تلاحظ الحالات الاستثنائية التي لا تقترن بشيء من الحوادث ؛ إذ لو لاحظتها لم يستقم القانون ، باعتبار أنّ الكثير من الناس سيقوم بمخالفة القانون المذكور حينئذٍ بحجة أنه حالة استثنائية ، وهذا ما يوجب وهن القانون ، وعدم فاعليته .

وهكذا يقال بالنسبة إلى الأحكام الشرعية، فإنّ تشريعها إنّما يتمّ على ضوء ملاحظة الحالات العامّة دون الحالات الاستثنائية، وبما أنّ الحالة العامّة في نظام الحياة هي تحمّل الرجل لمسؤوليّة الإنفاق على المرأة؛ لذلك جاء تشريع قانون القيمومة طبقاً لملاحظة هذه الحالة العامّة.

الأمر الثاني: إنّ بيان آية القيمومة لوجه ثبوت القيمومة لخصوص الرجل دون المرأة، ليس من باب بيان علة الحكم، وإنّما هو من باب حكمة الحكم، ومن المعلوم أنّ انتفاء حكمة الحكم لا يوجب انتفاءه، فلا يصحّ القول بانتفاء القيمومة عند انتفاء الإنفاق؛ نظراً لكون الإنفاق حكمة لا علة. والمتحصّل من كلا الأمرين: أنّ مجرد قيام المرأة بدور الإنفاق على الزوج، لا يوجب تغييراً في الحكم الشرعي.

٦٠٧ - ورد في بعض الروايات عن العترة الطاهرة عليه السلام بعض الأمور التي يفهم منها الحطّ من كرامة المرأة وإنسانيّتها، كقول الإمام الباقر عليه السلام لمن سأله عن جواز النظر لمن يُراد الزواج بها: «نعم، إنّما يشتريها بأغلى ثمن»، فهل المرأة سلعة تباع وتُشترى؟ ومثل ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّما المرأة لعبة الرجل»، فما هو المعنى الحقيقي لهذه الروايات؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** أمّا التعبير بالشراء بالنسبة للمرأة: فلا يُراد به شراء نفس المرأة، وإنّما يُراد به شراء منفعة الاستمتاع بها، ولا غضاضة في ذلك. وأمّا التعبير عن المرأة - الزوجة - بلعبة الرجل: فلأنّ الشارع لم يأذن للرجل في ملاعبة غيره ملاعبة جسديّة إلاّ الزوجة فقط، فهي لعبة الرجل والرجل لعبتها أيضاً؛ إذ يصحّ لكلّ منهما أن يستمتع بالآخر بسائر الاستمتاع، وهذا ما يستفاد من قراءة الرواية كاملة، فالسائل حين سأل الإمام الصادق عليه السلام: ما يحلّ للرجل من المرأة وهي حائض؟

قال له الإمام: «كل شيء غير الفرج»، ثم قال: «إنما المرأة لعبة الرجل»^(١).

٦٠٨ - ورد في الروايات: أن أكثر أهل النار النساء، كما ورد: أنه قد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع، والسؤال: ما هو السر في كون أكثر أهل النار من النساء؟ وعدم كمال إلا القليل منهن؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: أما بالنسبة للحديث الأول: فقد يراد به أن النساء في النار أكثر عدداً من الرجال؛ لأنهن في عالم الدنيا أكثر عدداً منهم أيضاً، ولكن الحق أنه حديث عامي، وقد ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام تكذيبه، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمته الله في **من لا يحضره الفقيه** عن الفضيل بن يسار، أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: شيء يقوله الناس: إن أكثر أهل النار يوم القيامة النساء؟ فقال عليه السلام: وأتى ذلك؟! وقد يتزوج الرجل في الآخرة ألفاً من نساء الدنيا في قصرٍ من درة واحدة^(٢).

وأما بالنسبة للحديث الثاني: فهو حديث عامي أيضاً، ولم يرد في كتبنا إلا منقولاً عن كتب القوم، وهو مع ذلك قابل للتوجيه بما لا يوجب وهنا للمرأة وإسقاطاً لكرامتها، بتقريب: أن سنن الله تعالى في خلقه - لحكم ومصالح - جارية على ذكورية أنبيائه ورسله وأوصيائه وحججه عليهم السلام، وبما أنهم الذروة في الكمال البشري، وهم كثيرون جداً، فهذا يوجب أن يكون الكاملون من الرجال كثيرين جداً في مقابل النساء اللاتي لم تكمل منهن إلا قلة فقط.

٦٠٩ - ورد في الرواية: «الشوم في ثلاثة: الدابة، والمرأة، والدار»، فما هو معنى شوم المرأة؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: تتم الرواية توضح المقصود منها، حيث جاء

(١) الكافي: ٥: ٥٣٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣: ٤٦٨.

فيها: «تذاكروا الشؤم عند الإمام الصادق عليه السلام، فقال: الشؤم في ثلاثة: المرأة، والدابة، والدار، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها»^(١)، ومنها يتضح أنّ الشؤم ليس لمطلق المرأة، وإنّما لخصوص المرأة ذات المهر الكثير، أو العاقّة لزوجها.

٦١٠ - تطبل وتهرج يومياً منظمات الدفاع عن الأنوثة والمرأة على أنّ الإسلام يظلم المرأة في كل شيء، وحتى في ختان البظر الذي يحطّم الحياة الجنسيّة للفتاة، فما رأي الإسلام في ختان الإناث؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: المشهور بين الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم) استحباب ختان الإناث، وقد أطلقت عليه نصوص أهل البيت عليهم السلام عنواناً دقيقاً جداً وهو عنوان الخفض، للتنبيه على أنّ المطلوب ليس هو إلاّ المماسّة البسيطة جداً للعضو، لا إزالته واستئصاله، وتدّل على ذلك وصيّة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لأُمّ حبيب، حيث جاء فيها: «إذا أنتِ فعلتِ فلا تُنهكي، ولا تستأصلي وأشمي، فإنه أشرق للوجه، وأحظى عند الزواج»^(٢).

٦١١ - أكّدت تقارير الأمم المتّحدة ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة: بأنّ الختان سبب موت وإعاقة الآلاف من النساء سنوياً، فما هو موقف الإسلام منه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: ختان المرأة - بنظر الإسلام - مستحبّ وليس واجباً، وقد أكّدت بعض الدراسات المعاصرة على دوره في صيانة المرأة عن الوقوع في وحل الرذيلة، وكون بعض الناس قد أخطأ في تطبيقه لا يعني الخطأ في نفس القانون؛ ولذا فإنّ الإسلام لم يكتفِ بالأمر بالختان، بل شدّد على عدم استئصال

(١) الغيبة: ٣: ٣: ٥٥٦.

(٢) الكافي: ٥: ١١٨.

الجزء المختون ، كما ألزم الخاتن المتجاوز للحدّ بالضمان .

٦١٢ - يقول بعض المسيحيين : « إن من أهم أسباب تخلف الإسلام هو اعتبار المرأة عورة كلّها ، حالها حال الأعضاء التناسلية ، فلا يجوز إخراجها ولا النظر إليها ، وهذا يعني أنّ الإسلام دين الذكور ولا مكان للنساء فيه ، بل النساء عبید تحت قيمة الرجل الذي يتزوج ما يشاء من النساء ، وبذلك فقد الإسلام فاعلية الحضارة والتقدم ، وأمّا المسيحيون فهم يعطون المرأة مكانها الصحيح ؛ ولذلك تطوّرت مجتمعاتهم وتخلّف الإسلام وأهله » ، فما هو تعليقكم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ما اشتهر على لسان بعض الفقهاء من أنّ المرأة كلّها عورة ، لم يثبت بطريق معتبر ، وعلى فرض ثبوته فإنّ المقصود من كون المرأة عورة : مشاركتها للعورة في لزوم الستر ، لا أنّها عورة بمعنى السواة .

ودعوى أنّ فاعلية المرأة بالكينونة على ما عليه المرأة الغربية دعوى زائفة يكذبها الوجدان ، الذي يشعر بفداحة الامتهان لكرامة المرأة وانحطاط إنسانيتها في المجتمعات الغربية ، ممّا يؤكّد أنّ القانون الوحيد الذي حفظ المرأة - بنتاً وأختاً وزوجة وأمّاً - كرامتها ، ليس إلاّ قانون الإسلام .

٦١٣ - ورد في بعض الروايات تعابير قد يفهم منها أنّ فيها إساءة للمرأة وكرامتها وإنسانيتها ، مثالها : الروايات التي تقول : « المرأة شرّ كلّها ، وشرّ ما فيها أنّه لا بدّ منها » ، والروايات التي تؤكّد على الحذر من شرور النساء ، مثل : « وكونوا من خيارهنّ على حذر » ، فما تفسير هذه الروايات ومعناها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التعبير عن المرأة بالشرّ - على فرض كون الألف واللام للجنس لا للعهد ، كما احتمال ذلك بعضهم ، وتؤيّدُه مناسبة صدور النصّ - إنّما هو بلحاظ افتتان الرجل بأنوثتها ، فتكون شرّاً بالنسبة له ، ولنفس هذه النكته جاء التحذير من تأسيس العلاقة مع المرأة المعروفة بالخير أيضاً ؛ لأنّها قد تكون

طريقاً لانجرار الإنسان نحو المعصية بشكل تدريجي، فلا بد أن يكون حذراً في علاقته معها.

٦١٤ - ما هو موقف الإسلام من حقوق وواجبات الرجل والمرأة؟ وهل الإسلام يؤمن بالمساواة في كل شيء؟ أم يعطي كل ذي حق حقه؟ أم ماذا؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إعطاء كل ذي حق حقه هو العدل، ومن الواضحات عدم مرادفة العدل للمساواة؛ بداهة أن العدل أحياناً يقتضي عدم المساواة، كعدل الأستاذ بين تلامذته إذا أراد أن يكافئهم مع اختلاف مستوياتهم، فإنه لو ساوى بين التلميذ المجتهد والتلميذ الكسول لكان ظالماً للأول منهما، مما يعني أن العدل لا يرادف المساواة دائماً، بل يغيرها أحياناً بالضرورة، وبما أن الإسلام هو دين العدل، فمقتضى عدالته أن لا يساوي بين الرجل والمرأة في كل شيء.

٦١٥ - هل صحيح أن الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع أعوج من آدم ﷺ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: لم يثبت ذلك، وعلى فرض ثبوته فهو لا يدل على نقص في المرأة؛ إذ يحتمل أن يكون الاعوجاج في الرواية بمعنى الانحناء، ومجرد خلق حواء من فاضل طينة الضلع المنحني لآدم ﷺ لا يعني نقصاً فيها.

٦١٦ - يقول أحد العلمانيين: «إن الإسلام دين ذكوري، والدليل على ذلك أنه يمنع المرأة من الخروج والعمل، حتى لا تحصل على المال وتستقل، لأن استقلالية المرأة تبدأ باستقلالية محفظة نقودها واستقلالية شخصيتها العملية في العمل، بينما الإسلام يجعل المرأة تحت قيمومة الرجل»، فما رأي سماحتكم بهذا الكلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: دعوى أن الإسلام قد منع المرأة من العمل، افتراء محض على الشريعة المقدسة، ودعوى كون الإسلام ذكورياً لأنه جعل

أَسْئَلُهُ وَأَجُوبُهُ حَوْلَ الْمَرْأَةِ وَالْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ ٢٨٧

حَقَّ الْقِيَمُومَةُ لِلرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ ، لَوْ سَلَّمْنَا بِهَا لِلزَّمِ أَنْ نَسَلَّمَ بِكَوْنِ الْإِسْلَامِ أُنْثَوِيًّا
أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ حَقَّ حِضَانَةِ الْأَوْلَادِ إِلَى سَبْعِ سِنَوَاتٍ لِلْمَرْأَةِ دُونَ الرَّجُلِ عَلَى
تَفْصِيلِ مَذْكُورٍ فِي الْفِقْهِ ، وَهَذَا كَمَا تَرَاهُ فِي وَهْنِهِ وَسَقْمِهِ .

الزواج والحياة الزوجية

٦١٧ - قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)، فما هي آيات الله في الزواج التي يتفكر فيها المتفكرون كما أشارت الآية؟ وكيف يكون الزواج من آيات الله ومن دلائل وجوده تبارك وتعالى في حين نلاحظ أن مجتمع الحدائث وما بعد الحدائث (مجتمع نهاية التاريخ) قد تخلص من العائلة ومن الزواج الكلاسيكي؟ وما هو تفسير الآية السابقة بشكل مفصل؟ وما هي معطيات التدبر فيها؟ وما الفرق بين المودة والرحمة؟

وقد ورد فعل ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ أربع مرّات في القرآن الحكيم في ثلاثة موارد على صيغة: ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ ويقصد به الليل، ومرّة واحدة على صيغة ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ ويقصد به الزوج، فهل هناك علاقة بين السكن في الليل وبين السكن إلى الزوج؟ وما معنى لتسكنوا إليها؟ هناك من يقول إن هناك نوعين من الحبّ بين الأزواج هما: الحبّ المودوي - من المودة - والحبّ الرحموي - من الرحمة - من خلال التدبر بالآية السابقة، فهل تقبلون هذا التقسيم القرآن للحبّ؟

■ باسمه جلت أسماؤه: الجواب عن شقوق السؤال المذكور يتمّ ببيان

نقاط:

النقطة الأولى: ذكرنا في الإجابة عن بعض الأسئلة المتقدّمة أنّ هذه الآية الشريفة صريحة في بيان أنّ الحياة الزوجية مقترنة بالمودة والرحمة على نحو

(١) الروم ٣٠: ٢١.

الديمومة ، وقد اعتبرت ذلك من آيات الله اللامتناهية ؛ إذ من العجيب حقاً اندماج الزوجين وتآلفهما نفسياً وعاطفياً بمجرد قول أحدهما : « زَوَّجْتُ » وقول الآخر : « قبلتُ » مع عدم وجود أي تعارف مسبق بينهما بحسب الأعم الأغلب .

النقطة الثانية: إنَّ الأصل الواحد لمادة (سكن) هو الاستقرار في مقابل الحركة ، وهو أعمّ من الاستقرار المادّي ، والاستقرار الروحي المعبر عنه بالاطمئنان ، ويميّز بينهما من خلال التعديّة بـ(إلى) وعدمها ، فمتى ما عُدّي بـ(إلى) أريد منه الثاني ، ومتى ما عُدّي بـ(في) أو بـ(على) أو بغير واسطة أو لم يُعدّي أصلاً أريد منه الأول ، وبذلك يظهر أنّ الآيتين المشار إليهما في السؤال لا علاقة بينهما .

النقطة الثالثة: إنَّ المودّة - كما يظهر من كلمات اللغويين - تعني الحبّ ، بينما الرحمة تعني الشفقة ، وهذان العنوانان قد يجتمعان وقد يفترقان ، بلحاظ أنّ الشفقة قد يقترن بها الحبّ وقد يفترق عنها ، وهذا يعني أنّ عنوان (الرحمة) لا يعبر عن عنوان الحبّ ، حتّى يقال بأنّه إشارة إلى الحبّ الرحموي .

٦١٨ - ورد في القرآن الحكيم : ﴿ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ (١) ، فهل هذا قانون قرآني تكويني أم تشريعي ؟ وهل يمكن أن يحصل العكس كما حصل مع بعض الأنبياء ، كما في قضية نبيّ الله لوط ونبيّ الله نوح عليهما السلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** ذكرنا في باب النكاح من كتاب **فقه الصادق** : أنّ الآية الشريفة مسوقة للإخبار عن حقيقة خارجيّة ، وهي أنّ كلاً من الزاني والزانية ميال للآخر ، كما أنّ كلاً من الطيب والطيبة ميال للآخر أيضاً ، ولا يستفاد منها أكثر من ذلك (٢) .

(١) النور ٢٤ : ٢٦ .

(٢) فقه الصادق : ٢١ : ٣١٧ .

٦١٩ - هل صحَّ أن صلاة المتزوّج أفضل من صلاة الأعزب؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: في الخبر المعتبر عن صادق أهل البيت عليهم السلام:
«ركعتان يصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب»^(١).

وفي النبويّ: «ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره»^(٢).

٦٢٠ - هل صحَّ أن صلاة المتزوّج الغير ملتزم دينياً أفضل من صلاة الأعزب المؤمن؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: صلاة غير الملتزم دينياً إذا كانت واجدة الأجزاء والشرائط أفضل من صلاة الأعزب الواجدة لذلك، ولا ربط لذلك بالأعمال الأخر.

٦٢١ - هناك الكثير من الشباب والشابات يسألون عن الكفو وصفاته، ويقولون: هل أن الإسلام ينظر فقط إلى جمال الروح والأخلاق والدين، ويهمل جمال الجسد؟ أم ينظر لجمال الروح والجسد معاً؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: المستفاد من النصوص الدينيّة مطلوبيّة كلا الجمالين، فكما ورد عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «عليك بذات الدين تربت يداك»^(٣)، ورد عنه أيضاً صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أمتي أصبحهنّ وجهاً»^(٤).

٦٢٢ - ورد في الروايات: عدم الزواج من الحمقاء، وإرضاع الأطفال منها، فما هو معيار كون المرأة حمقاء؟

(١) وسائل الشيعة: ٢٠: ١٨.

(٢) وسائل الشيعة: ٢٠: ١٩.

(٣) بحار الأنوار: ١٨: ٢٠٤.

(٤) الكافي: ٥: ٣٢٤.

■ **باسمه جلت أسماءه** : الحمقاء هي ضعيفة العقل والتفكير ، ويُعرف ذلك من خلال سخف آرائها ، ووضعها للأشياء في غير موضعها .

٦٢٣ - ما آليات ووسائل الإسلام في تزويج العازبين والعازبات ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : من أهم آليات تيسير الزواج التي جاء بها الإسلام : تقليل المهور ، واعتبار الكفاءة الدينيّة هي مقياس الكفاءة المعتمدة بين الزوجين ، مع إلغاء الاعترافات الأخرى القائمة على الأحساب والأنساب ، ونحو ذلك .

٦٢٤ - ما هو رأي سماحتكم باختيار شريك الحياة عن طريق التقنيّات الحديثة ، مثل : الفضائيات المخصّصة لعرض أسماء أو مواصفات الذكور والإناث ، والقناة تنسّق مراحل اللقاء للزواج ، أو مواقع الانترنت التي تعرض صور أو مواصفات الشريك الملائم ، أو عن طريق الموبايل أو غيرها من طرق التقنيّة الحديثة لاختيار الزوج أو الزوجة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا مانع من الاستفادة من الوسائل المذكورة ، إن كان توصل الإنسان إلى مطلوبه طبقاً للمواصفات التي حدّدها الشارع الشريف .

٦٢٥ - ما أجر وثواب الله لمن يعمل على تزويج الشباب والشابات أو الرجال والنساء في مختلف الأعمار ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : قال النبيّ الأعظم ﷺ : « مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنِ امْرَأَةً يَأْتِسُ بِهَا ، وَتَشَدَّ عَضُدُهُ ، يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا ، زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَأَنْسَهُ بِمَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الصَّدِيقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ ، وَأَنْسَهُمْ بِهِ »^(١) .

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام : « مَنْ زَوَّجَ أَعْزَبًا كَانَ مَمَّنْ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) وسائل الشيعة : ١٧ : ٢١٠ .

إليه يوم القيامة»^(١).

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً»^(٢).

٦٢٦ - ما هو العقاب في الدنيا والآخرة لمن يعمل على منع الزواج بين الرجال والنساء أو يعمل بخباثة على تحطيم الخطوبة أو الزواج الحاصل؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وكان حقاً على الله تعالى أن يرضخه بألف صخرة من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنته في الدنيا والآخرة»^(٣).

٦٢٧ - ما هو المقدار الشرعي للمهر؟ وهل يجوز للرجل أن يستفيد من مهر زوجته، وكيف؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: لا حد للمهر قلة وكثرة، وإن كان مهر السنة مقدراً بخمسمائة درهماً، وتتملكه المرأة بمجرد العقد، فلا يجوز للرجل أن يتصرف فيه إلا بإذنها.

٦٢٨ - ما هو علاج قتل الزواج من خلال زيادة المهور بالغائب والحاضر، وغيرها من المتاهات الشيطانية، أغيثونا يرحمكم الله؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: علاج ذلك بنشر ثقافة تقليل المهور، وعدم الإثقال فيها، تطبيقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أمتي أصبحن وجهاً، وأقلهن

(١) الكافي: ٥: ٣٣١. وسائل الشيعة: ٢٠: ٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ٧١: ٣٥٦. وسائل الشيعة: ٢٠: ٤٦.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٨٨. وسائل الشيعة: ٢٠: ٤٠٦.

أسئلة وأجوبة حول المرأة والحياة الزوجية ٢٩٣

مهراً»^(١)، وقولهم عَلَيْكُمْ: «من بركة المرأة قلة مهرها، ومن شؤمها كثرة مهرها»^(٢)، ومثل ذلك كثير.

٦٢٩ - ما هي الأحكام الشرعية لفترة الخطوبة - أي: فترة ما قبل العقد الشرعي - لكلا الجنسين؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: مجرد الخطوبة - من غير العقد - ليست موضوعاً لأحكام شرعية مختلفة عن الأحكام المرتبطة بكل رجل وامرأة، ما عدا حكماً واحداً، وهو جواز نظر الخاطب إلى سائر أجزاء جسد مخطوبته - ما عدا العورة - من أجل الاطلاع على حالها.

٦٣٠ - ما هي حدود معرفة الرجل للمرأة قبل الزواج؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: هي نفسها الحدود لمعرفة كل أجنبي بأجنبيّة، وقد أتضح معظمها من خلال الأجوبة السابقة.

٦٣١ - ما هي حدود معرفة جسد المرأة التي يُراد الزواج بها؟ وهل يجوز للمرأة النظر أيضاً إلى جسد الرجل الذي يُريد الزواج بها؟ وهل يختص ذلك بالزواج الدائم أم يشمل الزواج المنقطع؟ وهل يجوز للمس أيضاً، وهل يشترط رضا المرأة؟ وهل يجوز تكرار النظر إليها عند عدم كفاية النظرة الأولى؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: يجوز لمن يريد الزواج بامرأة - دائماً أو منقطعاً - أن ينظر إلى وجهها وكفيها وشعرها ومحاسنها، بل لا يبعد جواز النظر إلى سائر جسدها ما عدا عورتها، وإن كان الأحوط خلافه، ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضائها.

(١) الكافي: ٥: ٣٢٤.

(٢) وسائل الشيعة: ٢٠: ١١٢.

كما ويجوز تكرار النظر إذا لم يحصل الغرض وهو الاطلاع على حالها بالنظر الأول ، ولا يجوز له لمسها مطلقاً .
وأما نظر المرأة للرجل الذي يريد الزواج منها : فالأحوط لزوماً - عندنا - تركه ، وإن ذهب بعض الفقهاء (رضوان الله عليهم) إلى جوازه .

٦٣٢ - يؤكد علماء الرومانسيّة والحبّ وفلاسفة الجسد على أنّ الزواج (العلاقة الجنسيّة) الناجح والأمثل يأتي بعد عشق وغرام عميق بين الرجل والمرأة ، أي أنّ الأساس هو الحبّ والرومانسيّة ، ومن ثمّ تأتي العلاقة الجنسيّة والزواج ، فهل يجوز من وجهة نظر الإسلام : الحبّ والعشق والغرام والرومانسيّة قبل الزواج والعقد الشرعي ، كما هو الحال في مرحلة التعارف وفي فترة الخطوبة مثلاً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الحبّ المتبادل بين الأجنبيّ والأجنبيّة إذا كان موجباً لإثارة الشهوة المحرّمة والفتنة الاجتماعيّة - كما هو مقتضى طبيعة هذه العلاقات بين كلّ أجنبيّ وأجنبيّة - فهو محرّم بلا ريب .

ودعوى كون الحياة الزوجيّة السعيدة تبني على العلاقات الغراميّة المسبقة ، يكذبها قول الله (تبارك وتعالى) : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الدالّ على مباركته تعالى للعلاقات الزوجيّة ، بنشره للمودة والمحبة بين كلّ زوجين تربطهما علاقة شرعيّة عن طريق الزواج .

٦٣٣ - هل يجوز للمرأة إجراء عمليّات التجميل ؛ للحصول على المواصفات الجسديّة الواردة في الروايات ، أم لا ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا إشكال في عمليّات التجميل في حدّ نفسها ، ولكن لا يجوز التدليس بواسطتها ، كأن تقوم المرأة العجوز بشدّ بشرة وجهها - مثلاً - من أجل إظهار أنّها امرأة شابّة لمن يريد الزواج بها .

٦٣٤ - هل يجب على كل واحدٍ من الجنسين إخبار المقابل عن العيوب الجسدية والخلقة أثناء فترة الخطوبة ، أم لا ؟ وما معنى التدليس الموجب للفسخ مع ذكر الأمثلة التوضيحية رجاءاً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : نعم هناك عيوب عدّة ، إن لم تُذكر للطرف الآخر كان ذلك تدليساً عليه ، فيحق له فسخ العقد من غير حاجة إلى الطلاق ، وإليك تفصيلها :

أما العيوب في الرجال فهي أربعة :

- ١ - **العنن** ، وهو عبارة عن العجز الجنسي من جهة عدم الانتصاب .
- ٢ - **الجبّ** ، وهو عبارة عن قطع ذكر الرجل كلّهُ ، أو بعضه بالمقدار الذي يكون الباقي منه أقصر من طول الحشفة .
- ٣ - **الخصاء** ، وهو يعني قطع بيضتي الرجل أو رضّهما بحيث لا يؤدّيان عملهما .

٤ - **الجنون** .

أما العيوب في المرأة فهي سبعة :

- ١ - **الجنون** .
- ٢ - **الجدام** .
- ٣ - **البرص** .
- ٤ - **القرن** ، وهو العفل ، ويراد به : العظم أو اللحم النابت في مدخل الذكر من العضو التناسلي للمرأة ، ومثله **الرتق** ، وهو : انسداد عضو تناسل المرأة .
- ٥ - **الإقضاء** ، وهو يعني صيرورة مجرى البول ومجرى الحيض ، أو مجرى الغائط أو جميعها مجرى واحداً .
- ٦ - **العمى** .

٧- **الاتعاد**، وهو يعني: أن تكون المرأة مقعدة لا تستطيع الحركة، ومثله العرج البين أيضاً.

٦٣٥ - هل هناك أدعية وصلوات خاصة تؤدى في ليلة الزفاف أو غيرها من الأوقات؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: قال السيد اليزدي رحمته الله في المسألة الخامسة من كتاب النكاح من **عروته الوثقى**، ووافقناه في تعليقتنا عليها: «يستحب عند إرادة التزويج أمور: منها: الخطبة.

ومنها: صلاة ركعتين عند إرادة التزويج قبل تعيين المرأة وخطبتها، والدعاء بعدها بالمأثور، وهو: «اللهم إني أريد أن أتزوج فقدر لي من النساء أعفهن فرجاً، وأحفظهن لي في نفسها ومالي، وأوسعهن رزقاً، وأعظمهن بركة، وقدر لي ولدًا طيباً تجعله خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي». ويستحب أيضاً أن يقول: «أقررت بالذي أخذ الله إمساكاً بمعروف أو تسريح بإحسان».

وقال رحمته الله في المسألة الثامنة، ووافقناه أيضاً: «مستحبات الدخول على الزوجة أمور:

منها: أن يكون على وضوء.

ومنها: أن يصلي ركعتين، والدعاء بعد الصلاة على محمد وآله بالألفة وحسن الاجتماع بينهما، والأولى بالمأثور، وهو: «اللهم ارزقني ألفتها، وودها، ورضاها بي، وأرضني بها، واجمع بيننا بأحسن اجتماع، وأنس ائتلاف، فإنك تحب الحلال وتكره الحرام»^(١).

(١) الكافي: ٥: ٥٠٠. تهذيب الأحكام: ٢٠: ١١٦.

ومنها: أمرها بالوضوء والصلاة ، أو أمر من يأمرها بهما .

ومنها: أن يضع يده على ناصيتها مستقبل القبلة ، ويقول : « اللهم بأمانتك أخذتها ، وبكلماتك استحلتها ، فإن قضيت لي منها ولدًا فأجعله مباركًا تقيًا من شيعة آل محمد ﷺ ، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً »^(١) .

أو يقول : « اللهم على كتابك تزوجتها ، وفي أمانتك أخذتها ، وبكلماتك استحلت فرجها ، فإن قضيت في رحمها شيئاً فأجعله مسلماً سويًا ، ولا تجعله شرك شيطان »^(٢) .

٦٣٦ - ما هي مستحبات وواجبات ومكروهات ومحرمات ليلة الزفاف ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** من مستحبات الزفاف : الوليمة يوماً أو يومين لا أزيد فإنه مكروه ، ودعاء المؤمنين والأولى كونهم فقراء ولا بأس بالأغنياء ، خصوصاً عشيرته وجيرانه وأهل حرفته ، ويستحب إجابتهم وأكلهم ، ووقتها بعد العقد أو عند الزفاف ليلاً أو نهاراً .

ومنها: أن يكون الزفاف ليلاً .

ومنها: أن يكون على وضوء .

ومنها: أن يصلّي ركعتين ، والدعاء بعد الصلاة على محمد وآله بالألفة وحسن الاجتماع بينهما ، والأولى الدعاء بالمأثور ، وهو : « اللهم ارزقني ألفتها وودّها ورضاها بي ، وأرضني بها ، واجمع بيننا بأحسن اجتماع ، وأنفس ائتلاف ، فإنك تحبّ الحلال وتكره الحرام » .

ومنها: أمر الزوجة بالوضوء والصلاة ، أو أمر من يأمرها بهما .

(١) وسائل الشيعة : ٢٠ : ١١٦ . الكافي : ٥ : ٥٠٠ . الفقيه : ٣ : ٢٥٤ .

(٢) وسائل الشيعة : ٢٠ : ١١٣ . تهذيب الأحكام : ٧ : ٤٠٧ . ومثله في الكافي : ٥ : ٥٠١ .

من لا يحضره الفقيه : ٣ : ٢٤٩ .

ومنها: أمر من كان معها بالتأمين على دعاءه ودعائها.

ومنها: أن يضع يده على ناصيتها مستقبل القبلة، ويقول: «اللهم بأمانتك أخذتها، وبكلماتك استحلتها، فإن قضيت لي منها ولدًا فأجعله مباركًا تقيًا من شيعة آل محمد ﷺ، ولا تجعل للشيطان فيه شركًا ولا نصيبًا». أو يقول: «اللهم على كتابك تزوجتها، وفي أمانتك أخذتها، وبكلماتك استحلت فرجها، فإن قضيت في رحمها شيئًا فأجعله مسلمًا سويًا، ولا تجعله شرك شيطان».

ومنها: خلع خف العروس إذا دخلت البيت، وغسل رجلها، وصب الماء من باب الدار إلى آخرها إن أمكن.

وأما محرّمات الزفاف:

فمنها: غناء النساء إذا انضم إليه محرّم آخر، كالضرب بالطبل، أو التكلّم بالباطل، أو دخول الرجال عليهنّ وسماع أصواتهنّ على نحو يوجب إثارة الشهوة والريبة.

وأما مكروهات الزفاف:

فمنها: أن يكون ليلة الأربعاء؛ لقول الإمام الصادق عليه السلام: «ليس للرجل أن يدخل بامرأة ليلة الأربعاء»^(١).

٦٣٧ - من وجهة نظر الإسلام: من هو الشخص الملائم أو المعلم الأنسب لتعليم الرجل والمرأة (أو الشاب والشابة) تفاصيل عمليّة الجماع والحياة الزوجيّة الخاصّة والعامّة قبل الزواج أو قبل ليلة الزفاف؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** لم يرد تحديد من الشارع لهذه الجهة؛ ولعلّه من جهة اختلافه باختلاف الأشخاص والخصوصيات.

(١) وسائل الشيعة: ٢٠: ٩٤.

٦٣٨ - توجد في بعض المجتمعات عادة أن يخرج الزوج في ليلة الزفاف قطعة قماش بيضاء وعليها دم افتضاض غشاء البكارة ليثبت رجولته وأن المرأة باكر، ويسمى هذا الدم بـ (النیشان) أو (البرهان) أو (الدليل) أو (العلم) أو (الراية) أو غيرها من الأسماء، والسؤال هو: هل هذا جائز من وجهة نظر الإسلام؟ وماذا يفعل الزوج لو اكتشف أن زوجته ليست باكرًا لسبب أو لآخر، كما لو افتض غشاء البكارة بحادث عرضي أو بالزنا، أو لسبب خلقي (من خلقه الله) أن غشاء البكارة لا ينضح دمًا بعد إيلاج الذكر، أو غيرها من الأسباب؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** من آداب الإسلام وأخلاقياته: دعوته لإسداد الستر على الحياة الزوجية الخاصة، وعدم الحديث عن خصوصياتها، والعادة المذكورة عادة جاهلية قبيحة ينبغي على المؤمنين مقتها واجتنابها. ولو تزوج الرجل المرأة على أنها بكر فبانت ثيبًا، لم يكن له الفسخ، وإنما ينقص من المهر بمقدار ما به التفاوت بين البكر والثيب.

٦٣٩ - بالنسبة للحياة الزوجية تؤكد حضارة المادة على أن أحلى وألطف مراحل الحياة الزوجية والجنسية للعرسان الجدد هي فترة شهر العسل «*Month Honey*» وفي فترة شهر العسل - وهي ٣٠ يومًا - ترى الجنة الموعودة على الأرض، أما بعدها فالحياة جحيم لا يطاق، وعليه ينفر الشباب والشابات من الارتباط الدائم (الزواج الكلاسيكي أو التقليدي والقديم) ويلجأون إلى علاقات جنسية لا شرعية كي يحسوا بحلاوة شهر العسل بصورة متغيرة ودائمة، فما موقف الإسلام من حلاوة الحياة العسليّة في الزواج، هل هي شهر واحد أم كلّ العمر للزوجين؟ وكيف يمكن تحويل الحياة الزوجية بكل تفاصيلها ومعطياتها إلى عسل لا ينضب وفق تعاليم الإسلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:**

أولاً: يتضح موقف الإسلام من خلال قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ

لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ ، فإن هذه الآية الشريفة صريحة جداً في بيان أن الحياة الزوجية مقترنة بالموودة والرحمة على نحو الديمومة ، بل اعتبرت ذلك من آياته اللامتناهية سبحانه وتعالى ؛ إذ من العجيب حقاً اندماج الزوجين وتآلفهما نفسياً وعاطفياً بمجرد قول أحدهما : « زوّجت » ، وقول الآخر : « قبلت » مع عدم وجود أي تعارف مسبق بينهما بحسب الأعم الأغلب .

ثانياً : والذي يساهم في إضفاء السعادة والحيوية بشكل مستمر على الحياة الزوجية هو التزام كل واحد من الزوجين بالحقوق والواجبات المناطة به تجاه الآخر .

٦٤٠ - ما هي نصائحكم للمتزوجين الجدد كي ينعموا بحياة طاهرة إسلامية خالصة

لله تعالى ، وكلّها على طول سنوات العمر بنكهة عسل الطاعة للباري جلّ جلاله ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** سعادة الحياة الزوجية منوطة بالالتزام بآداب الشرع الشريف ، التي حرص القرآن الكريم والأئمة من آل محمّد ﷺ على بيانها والإرشاد إليها ، من قبيل : المعاشرة بالمعروف ، وتحمل كل من الزوجين لسلبات الآخر ، ومحاولة علاجها ، والالتزام بالتهيئة وإزالة المنفّرات ، ومخاطبة كل منهما للآخر بالألفاظ المشعرة بالحبّ والموودة ، والتزام كل منهما بواجباته تجاه الآخر ، بل والمستحبات أيضاً كخدمة الزوجة لزوجها ، وتوسعة الزوج عليها في الإنفاق ، ونحو ذلك .

وبالجملة : فإن السعادة مرهونة بتطبيق تعاليم الشرع الشريف ، والتي جاءت لإسعاد حياة المكلفين ، وتجنّبهم حياة البؤس والشقاء .

٦٤١ - أنا مقبلة على الزواج ، فما هي نصيحتكم لي ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من جملة مستحبات الزفاف للزوجة ، وبعضها للزوج أيضاً - كما في كتاب **العروة الوثقى** ^(١) - بتعليقتنا - : الأمور التالية :

١ - أن يكون الزفاف ليلاً ؛ لأنه أوفق بالستر والحياء ، ولقوله ﷺ : « زفوا عرائسكم ليلاً ، وأطمعوا ضحى » ^(٢) .

٢ - الكون على الطهارة .

٣ - صلاة ركعتين .

٤ - التضرع إلى الله سبحانه وتعالى والدعاء بالألفة بينهما وحسن الاجتماع .

والنصيحة التي ننصح بها ابنتنا المؤمنة : أن تسعى جاهدة للقيام بشؤون زوجها ، ومراعاة حقوقه التي جعلها الله له عليها ، فإن سرّ السعادة الزوجية والحياة الهانئة يكمن في مراعاة كل طرف لحقوق الآخر ، ولتسعى أيضاً لإشاعة أجواء الإيمان في حياتها - من خلال قراءة القرآن والأدعية ، وأداء النوافل ، والبعد عن أصوات الغناء والموسيقى - من أجل أن تبني أسرة سالحة ، فتفوز بسعادة الدنيا والآخرة .

٦٤٢ - ما هو حقّ الزوج على الزوجة ؟ وما هو حقّ الزوجة على الزوج ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الحقوق الزوجية قسمان : إلزامية وغير إلزامية ، والثانية وإن كانت كثيرة جداً ، غير أنّ الأولى محدودة ببعض الحقوق ، وهي على قسمين أيضاً : مشتركة وغير مشتركة ، أمّا المشتركة : فحقّ المعاشرة بالمعروف ؛ إذ هو حقّ لكل واحدٍ من الزوجين على الآخر ، وأمّا غير المشتركة : فللزوجة حقّان : حقّ النفقة ، وحقّ المقاربة في كلّ أربعة أشهر مرّة واحدة على أقلّ تقدير ، وللزوج ثلاثة حقوق : حقّ الطاعة ، وحقّ التمكين من الاستمتاع ، وحقّ عدم الخروج من

(١) التعليقة على العروة الوثقى : ٢ : ٤٥٩ .

(٢) تهذيب الأحكام : ٧ : ٤١٨ .

بيته إلا بإذنه .

٦٤٣ - ما هي طرق الوقاية الإسلامية من الطلاق والتفكك الأسري ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أغلب حالات الطلاق إنّما هي نتيجة عامل التمرد على الحقوق والواجبات في الحياة الزوجية ، فإذا تمّ تجاوز هذا العامل كان ذلك وقاية عن انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق .

٦٤٤ - هل يجوز للزوج أن يضرب زوجته ومتى ؟ وما الحدّ الشرعي إذا كان

لا يجوز ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : لا يجوز للزوج ضرب زوجته إلا في مورد نشوز الزوجة فقط ، ويحرم عليه الضرب العنيف المؤدّي إلى الكسر أو الجرح أو الرضّ أو الإدماء أو اسوداد البدن واحمراره ، ولو أقدم الزوج عليه لزمه الضمان والدية أو القصاص فيما لو تعمّد إحداث ذلك .

٦٤٥ - ماذا تنصح الأزواج الذين يعانون من عدم ثقة أحدهما بالآخر والاتّهام

المتبادل بينهما ، فتجد - مثلاً - الزوجة تبحث في أوراق زوجها وفي هاتفه وجوّاله وغيرها من أغراضه ، والعكس يحصل أيضاً بسبب الغيرة الزائدة من كلا الطرفين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : نصحيّ يتلخّص في كلمتين لأمير المؤمنين عليه السلام ، إحداهما موجّهة لمن يسيء الظنّ ، والأخرى لمن يُساء فيه : أمّا الأولى فهي قوله عليه السلام : « ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً ، وأنت تجد لها في الخير محملاً »^(١) ، وأمّا الثانية فهي قوله عليه السلام : « ومن عرض نفسه للتهمة ، فلا يلومنّ من أساء به الظنّ »^(٢) .

(١) الكافي : ٢ : ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ٨ : ١٥٢ .

٦٤٦ - ماذا ينصح سماحة الإمام المرجع الأزواج والزوجات الذين يعانون من حالة العصبية والغضب والنرفزة السريعة والقائلة والمتهورّة التي تهدّد كيان واستقرار الأسرة؟ وماذا تنصح العوائل في منهجية وكيفية التعامل مع المشاكل المختلفة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: نصحي هو نصح السادة المعصومين عليهم السلام بلزوم التزام كلّ من الزوجين بخلق الصبر على الآخر؛ إذ أنّ الاندماج التامّ بينهما بعد الزواج، وقد كان كلّ منهما يعيش نمطاً مختلفاً من الحياة، يحتاج إلى مدّة من الزمان يعتادان فيها على بعضهما البعض، ولا يمكن تجاوز هذه المدّة بهدوء وسلام إلا بتبادل خلق الصبر بينهما؛ ولذا وردَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خَلْقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَةِ بِنْتِ مِرْحَمٍ»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خَلْقِ امْرَأَتِهِ احْتِسَاباً، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ يَوْمٍ لَيْلَةً يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عليه السلام عَلَى بَلَاءِهِ»^(٢).

٦٤٧ - لي زوج سيء المعاملة، فكيف أتعامل معه؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: ورد في عدّة من الأخبار الشريفة: أنّ جهاد المرأة صبرها على أذى زوجها، وأنّ المرأة الصابرة على سوء خلق زوجها لها من الثواب ما لزوجة فرعون من ثواب الصبر عليه، وفي ذلك ترغيب عظيم للمرأة في المحافظة على بيت زوجيتها وأسررتها، وما على الزوجة إلا أن تقابل المعاملة السيئة لزوجها بمعاملة حسنة وجميلة، فإنّ ذلك بالنتيجة ممّا يؤثّر على خلق الزوج تأثيراً إيجابياً، ويجعل منه رجلاً لئناً ومتسامحاً، كما حصل ذلك بالتجربة لكثير من الأزواج.

٦٤٨ - هل يجوز للزوج الكذب على زوجته؟ وما حدود هذا الكذب الجائز؟

وما هي مسوغاته؟

(١) مكارم الأخلاق: ٢١٤.

(٢) جامع أحاديث الشيعة: ٢٠: ٢٥٤.

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا يجوز الكذب مطلقاً، إلا إذا كان لدفع الضرر عن نفسه، أو عن مؤمن، أو للإصلاح بين الناس، والأحوط استحباباً الاقتصار فيهما على عدم إمكان التورية، ولا فرق في ذلك بين الزوجة وغيرها.

٦٤٩ - متى يجوز للزوجة أن تكذب على الزوج؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا يجوز الكذب مطلقاً، إلا للحالات الاستثنائية المتقدمة، ولا فرق في ذلك بين الزوج وغيره.

٦٥٠ - من المعروف في مجتمعاتنا المثل القائل: «لو العمّة -أم الزوج- ترضى عن الكنة أو الجنة -الزوجة- كان إبليس دخل الجنة»، وهو يعكس تاريخاً من سوء العلاقة بين الزوجة وأم الزوج، فمن وجهة نظر الإسلام كيف يمكن أن نجعل العلاقة بين الزوجة وأهل الزوج -سواء أم الزوج أو أبوه أو إخوته- علاقة إسلامية وطاهرة مطهرة تكسب العوائل بها رضا الله تبارك وتعالى؟ وكيف يمكن أن نعالج المشاكل التي تحصل بين الزوجة وأهل الزوج، التي تنشأ عادة وليس دائماً من أمور في غاية التفاهة، ويضخمها إبليس وأعوانه باستخدام كلمات الدمار الشامل، وتعابير حارقة للكرامة، وقنابل مؤقتة من الحقد والكراهية بين الأطراف؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : تعامل أم الزوج مع زوجة ولدها تعامل الأمومة، وتعامل الزوجة مع أم زوجها تعامل البنتوة، واحترام كل من الطرفين لخصوصيات الآخر، هو السبيل الأمثل لتأسيس علاقة حميمة وسعيدة.

٦٥١ - ما الحكم الشرعي في الدخول والتسجيل في المعاهد والدورات التي تدرّب طرق معاملة الزوجين أحدهما للآخر، وطرق ممارسة الجنس، وطرق تربية الأبناء والتعامل معهم في مختلف الأعمار والظروف؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : يجوز إن لم يكن مقترباً بمحرّم، كالنظر إلى عورات الآخرين، ولم يوجب إثارة الفتنة أو الريبة.

٦٥٢ - هل يجوز للزوجين متابعة وسائل الإعلام الإباحية والجنسية من فضائيات وانترنت وغيرها لزيادة الشهوة والشبق والغريزة أثناء الجماع؟ وما هو البديل الإسلامي لزيادة الشهوة والشبق والغريزة لكل من الزوجين وفق منظور الإسلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: يحرم النظر إلى الأفلام الإباحية مطلقاً، وليس يُرجى من المؤمن أن يبذل جهده في البحث والتنقيب عما يجعله شبقاً وشهوانياً، بل المأمور منه أن يبذل قصارى جهده في سبيل الارتقاء إلى أعلى مراتب الكمال الروحي والمعنوي.

٦٥٣ - هل تجوز مشاهدة الأفلام الخلاقية لمعالجة البرود الجنسي عند الزوجين؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: مشاهدة الأفلام المذكورة محرمة، وعلى الزوجين أن يبحثوا عن وسائل أخرى مشروعة لعلاج حالة البرود عندهما.

٦٥٤ - توجد حالياً الكثير من الوسائل التي تعمل على الاستمتاع بأروع وأجمل وأطول فترة جماع وجنس بين الزوجين، من قبيل استعمال الوسائل والألعاب الجنسية التي تطيل قضيب الرجل وغيرها من الأمور المصنعة في شركات ومعامل ألعاب وأدوات الجنس، التي يشرف عليها مهندسو ومصمّمو ألعاب الجنس وفلاسفة الجسد، ومن قبيل استعمال الأدوية والعقاقير الطبيّة والمستحضرات الجنسية، كالدّهون والحبوب والإبر وغيرها من الأمور الكثيرة، من قبيل الإعلام الجنسي والإباحي وعمليات الجراحة التجميلية للثدي والأوراك والأعضاء التناسلية وغيرها الكثير، فهل يجوز للمسلم والمسلمة استعمال الوسائل السابقة الذكر؟ ومتى يجوز استعمالها عند الضرورة مثلاً؟ وما حدود تلك الضرورة؟ وما هو البديل الإسلامي الملائم لكل ما تمّ ذكره؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: أمّا الأفلام الإباحية الخليعة فقد تمّ بيان حكمها، وأمّا غيرها من الأمور المذكورة في السؤال، فلا إشكال في استخدام شيء منها

بالنسبة إلى الزوجين .

٦٥٥ - يشكو بعض الأزواج ونتيجة لضغوط الحياة ومصائبها من قلة الشهوة والطاقة الجنسية ، ويسألون : هل يجوز إجراء العادة السرية لتتهيح الغريزة قبل مجامعة الزوجة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا يجوز ، وما يفكرون فيه ما هو إلا وساوس شيطانية ، يريد الشيطان أن يغيبهم من خلالها .

٦٥٦ - وردت الكثير من الروايات عن الرسول وعترته الطاهرة عليهم السلام حول الأحكام التفصيلية والدقيقة بالنسبة لعملية الجماع ، كالتى تقول : « إن ثدي المرأة مفتاح شهوتها » ، والروايات الدالة على ضرورة إشباع رغبة الزوجة ، والروايات الدالة على لزوم تعري الزوجة لزوجها ، والروايات المرغبة في تعري الزوجين تحت لحاف واحد ، والسؤال : هل أن هذه الروايات معتبرة دلالة وسنداً ؟ وهل أن مضامينها قوانين إسلامية يجب التقيد بها ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الروايات المذكورة - حالها حال الروايات الأخرى - منها المعتبر ، ومنها الضعيف ، ومنها المولوي - الدال على حكم شرعي - ومنها الإرشادي ، فليست كلها على وزن واحد ، وبما أننا نبنينا في الفقه على قاعدة التسامح في أدلة السنن ، فإننا مستغنون عن التحقيق في أسانيدنا .

٦٥٧ - هناك الكثير من الروايات التي تنهى أو تأمر بالنكاح في أوقات وأوضاع معينة زماناً ومكاناً ، فهل هي معتبرة السند ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : يظهر الجواب عن هذا السؤال من خلال الإجابة السابقة ، فلا حاجة للإعادة .

٦٥٨ - يقول علماء الجنس وفلسفة الجسد : يوجد ٤٤ وضعية وموقف للجماع «*Sexual intercourse*» مع الزوجة ، ومنها الجنس الفموي «*Oral Sex*»

حيث تقوم الزوجة بابتلاع مني زوجها ، والسؤال هو : ما موقف الإسلام من وضعيات ممارسة الجماع مع ما لها من فعّاليات قد تكون محرّمة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أجاز الشارع المقدّس لكلّ من الزوجين أن يستمتع بالآخر بكلّ أنحاء الاستمتاع ، إلا ما قام الدليل على استثنائه بالذات أو بالعرض ، نظير ابتلاع الزوجة لمني زوجها ، أو وطئها في زمن حيضها ، ونحو ذلك .

٦٥٩ - هل هنالك عدد معيّن أو مدّة محدّدة لمقاربة الزوجة ، بحيث لو قلل الزوج منها يكون مقصراً في حقّ زوجته ؟ وهل هناك عدد معيّن أيضاً أو مدّة محدّدة لتمكين الزوجة لزوجها ، بحيث لو قللت منها تكون مقصّرة في حقّ زوجها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الواجب على الزوجة تمكين زوجها من مقاربتها متى ما أراد ، إن لم يكن هنالك مانع شرعي أو جسدي ، ويحرم على الزوج ترك وطء زوجته الشابة أكثر من أربعة أشهر ، إلا أن يكون في ذلك ضرره أو ضررها ، أو يكون الترك برضاها ، أو تكون الزوجة كثيرة الشبق - بحيث لا تستطيع الصبر إلى أربعة أشهر - فتلزم على الزوج المبادرة إلى إشباع رغبتها ، أو تخلية سبيلها .

٦٦٠ - هناك مثل طبّي انجليزي يقول : « إن كنت جنسياً فأنت سليم ومعافى جسدياً ، وإن كنت سليماً ومعافى جسدياً فأنت إنسان جنسي » ، ونصّه :

«*If you are healthy you are sexy and if you are sexy you are healthy*»

فما هو رأي الإسلام بكثرة الاعتناء بالجنس وكثرة مجامعة النساء ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الغريزة الجنسيّة بما أنّها واحدة من غرائز الوجود البشري - كغريزة الأكل مثلاً - فهذا يعني أنّ نشاطها دليلٌ سلامة الإنسان بمقتضى وضعه الطبيعي ، وخمولها دليل انحراف مزاجه وصحّته الجسدية .

٦٦١ - هل يجوز نكاح المرأة في دُبّرها أو فمها ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يجوز لكلّ واحدٍ من الزوجين أن يستمتع بالآخر

بكل أنحاء الاستمتاع، ومن ذلك الوطء في الدبر والفم، إلا أن الأول يُكره للزوج في صورة عدم رضا الزوجة، والثاني يحرم فيه على الزوجة ابتلاع مني زوجها.

٦٦٢ - هل يجوز إجراء عملية العقم الصناعي المؤقت والدائم لكلا الجنسين؟

■ باسمه جلت أسماؤه: يجوز.

٦٦٣ - هل يجوز الزواج المؤقت (المتعة) لأسباب جنسية وشهوية بحته؟

وما هي شروط زواج المتعة وقوانينه الشرعية؟

■ باسمه جلت أسماؤه: نعم يجوز ولا إشكال فيه، وأما شروط زواج

المتعة فهي ثلاثة:

١ - العقد الشرعي: بأن تقول المرأة - مثلاً -: «متعتك أو زوجتك نفسي على

مهر قدره كذا لمدة كذا»، وتذكر مقدار المهر والمدة، ويقول الرجل: «قبلت»

ويصح العكس أيضاً، بأن يكون الإيجاب من الرجل والقبول من المرأة.

٢ - تحديد المهر.

٣ - تحديد الأجل والمدة.

٦٦٤ - ما هي علة وفائدة زواج المتعة؟ وما هي صيغته الشرعية لكلا الجنسين؟

■ باسمه جلت أسماؤه: من أهم فوائد زواج المتعة - لو تمت الاستفادة

منه بصورة صحيحة - تحصين الشباب والفتيات من الوقوع في وحل الرذيلة

والانحراف؛ ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا أن عمر قد نهى عن المتعة ما زنى

إلا شقي»^(١)، وأما صيغتها فقد تقدم بيانها في الجواب السابق.

٦٦٥ - ما هي مواصفات وماذا يترتب على كل من: المذي، الودي، المنى، وغيرها

(١) بحار الأنوار: ٣٠: ٦٠١. عوالي اللئالي: ٢: ١٢٥.

من السوائل التي تخرج من الذكر عند الرجال ؟

- **باسمه جلّت أسماؤه : المذي** هو : السائل الذي يخرج بعد الملاعبة .
 - والودي** - بالبدال المهملة - هو : السائل الذي يخرج بعد خروج البول .
 - والوذي** - بالبدال المعجمة - هو : السائل الذي يخرج بعد خروج المنّي .
 - والمني** هو : السائل اللزج الذي يخرج عادة متدفّقاً عند الشهوة ، ويستتبع فتوراً واسترخاءً في الجسد .
- وجميع السوائل الثلاثة الأولى طاهرة ولا تنقض الوضوء ، وأمّا الرابع فهو نجس وموجب للغسل .

العلاقات العامة بين الجنسين

٦٦٦ - ينظر الكثير من الشباب والشابات إلى الجنس الآخر بدعوى أن الإسلام حلّ النظره الأولى ، والحال أن النظره الأولى قد لا تنتهي لساعات بعدم إغلاق الجفن عن المقابل ، فما هو المعنى الحقيقي للرواية القائلة : « النظره الأولى لك ، والثانية عليك ، والثالثة في النار » ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : المقصود من النظره الأولى : النظره الاتفاقيّة غير المقصودة ، والتي لا تتجاوز الثانية أو الثانيتين بحسب الزمان ، وأما الاستمرار فيها لأكثر من ذلك تعمداً فهو المعبر عنه بالنظره الثانية ؛ وهذا ما يوضحه قول النبي ﷺ : « لا تتبع النظره النظره ، فإنّ لك الأولى ، وليس لك الأخيرة »^(١) .

٦٦٧ - متى وكيف يجوز للرجال مصافحة النساء ، والسلام عليهنّ ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا تجوز للرجل مصافحة الأجنبية بغير حائل ، إلا في حالات الحرج والضرر الشديدين ، وأما إلقاء السلام عليها من غير مصافحتها ، فلا يبعد القول بكرأهته بالنسبة للمرأة الشابّة فقط .

٦٦٨ - هل يعتبر الإسلام أنّ سبب أغلب مشاكل البشريّة والإنسانيّة من أبنائنا النبيّ

آدم ﷺ إلى يوم القيامة ، هو الجنس وعدم التحام الأنوثة والذكورة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : السبب الرئيس لكلّ مشكلات العالم هو : عدم تطبيق تعاليم الله تعالى في الأرض ، وانحراف الناس عن سبيل الأنبياء والرسل

(١) وسائل الشيعة : ٣٠ : ١٩٣ .

والأوصياء عليهم .

وأما الغرائز المودعة في جبلة الإنسان - كغريزة الجنس - فهي مودعة فيه لأجل تحقيق الغايات السامية والنبيلة ، ولكنَّ الإنسان - بسبب انحرافه عن تعاليم الله تعالى - يسيء استخدامها فتكون وبالأعلى على الفرد والمجتمع .

٦٦٩ - كيف يمكن التخلص من المشاكل الجنسية في العالم المعاصر الذي يعجّ بمئات القنوات الفضائية والأدعاءات ومواقع الانترنت والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام التي تروج للإباحية والانحراف والشذوذ الجنسي ، بالإضافة إلى القوانين الدولية والدينية المحرّفة : اليهودية والنصرانية التي تساعد على الانحراف الجنسي ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : التخلص من مشاكل الانحرافات الجنسية في العالم يعتمد على تفعيل دورين مهمين : أحدهما دور الفرد ، والآخر دور المجتمع .
أما دور الفرد : فيعتمد بشكل أساس على تزكية النفس - من خلال تنمية ملكتي الورع والتقوى - وتفعيل قوة الإرادة في قبال المغريات الدنيوية ، والاهتمام بإيصال النفس نحو الكمال والارتفاع بها عن النقص .

وأما دور المجتمع : فيتلخّص في تفعيل وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتي تركز على مصاديق كثيرة جداً ، كتأسيس القنوات الفضائية الدينية ، ومشاريع تيسير الزواج الشرعي ، وإشاعة الأجواء الإسلامية في المنازل والمدارس والجامعات والأماكن العامة ، والتأنيب الجمعي للمنحرفين سلوكياً وأخلاقياً ، والرقابة العامة لكل قنوات الانحراف الجنسي ومحاولة مواجهتها ، ونحو ذلك .

٦٧٠ - هل أنّ المرأة كلّها عورة ؟ وما هي عورة المرأة أمام الجنس المماثل والجنس الآخر ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المراد من تعبير الفقهاء (رضوان الله عليهم) عن المرأة بأنها عورة: أنها عورة بالإضافة إلى الرجل؛ لحرمة نظره إليها، إلا ما استثناه الدليل، وهو خصوص الوجه والكفين، وبذلك تتضح حدود عورتها بالنسبة للرجل، وأما عورتها بالنسبة للمائل، فهي خصوص القبل والدبر.

٦٧١ - ما هي عورة الرجل أمام الجنس المائل والجنس الآخر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : أما عورة الرجل بالنسبة للرجل فهي قبله ودبره، وأما عورته بالنسبة للمرأة فهي: كل جسده ما عدا الوجه واليدين والرأس والرقبة والقدمين.

٦٧٢ - ما حكم التعطر ووضع العطور لكل من الرجل والمرأة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : التطيب من المستحبات المؤكدة لكل من الرجل والمرأة، ولكنه قد يحرم إذا انطبق عليه أحد العناوين الثانوية، كإثارة الفتنة والريبة، وعلى ذلك قد يُحمل قول النبي ﷺ: «أيما امرأة تطيّبت ثم خرجت من بيتها، فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت»^(١).

ولا يبعد مرجوحية تطيب المرأة أمام الرجال الأجانب مطلقاً؛ لورود كثير من الأخبار الناهية عنه، نظير قول الإمام الصادق عليه السلام: «لا ينبغي للمرأة أن تجمر ثوبها إذا خرجت من بيتها»^(٢).

وقوله عليه السلام أيضاً: «أيما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها»^(٣).

(١) مكارم الأخلاق: ٤٣.

(٢) الكافي: ٥: ٥١٩.

(٣) وسائل الشيعة: ٢: ٩٦٢. من لا يحضره الفقيه: ٣: ٤٤٠.

أسئلة وأجوبة حول المرأة والحياة الزوجية ٣١٣

وقد أفتى أصحابنا (رضوان الله عليهم) على طبق هذه الرواية ، ووافقناهم في تعالينا على العروة الوثقى .

٦٧٣ - ما حكم استعمال العطور والروائح الجسدية والروائح المغرية لكل من الجنسين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إن كان الاستخدام المذكور لإثارة كل من الزوج أو الزوجة للآخر فلا إشكال فيه ، بل هو من مصاديق التهيئة المستحبة ، وإن كان لإثارة الأجنبي أو الأجنبية كان حراماً .

٦٧٤ - أمر القرآن الحكيم بغضّ البصر لكل من الجنسين ، فما هي معالم غضّ البصر لكل من الجنسين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يجب غضّ البصر عن كل ما حرّم الله تعالى النظر إليه ، وهذا يختلف باختلاف الناظر والمنظور إليه ، كما تقدّم إيضاحه في الإجابة عنه آنفاً ، فراجع .

٦٧٥ - أمر القرآن الحكيم النساء أن يضربن بجلابيهنّ على صدورهنّ ، ونهى أن يضربن بأرجلهنّ ليعلم زينتهنّ ، فما هو المطلوب من النساء ؟ وما الغاية من ورائه ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المطلوب من النساء : التسترّ عن الرجال الأجنبي ، وعدم إثارة الأجنبي وإفاته إيهنّ وإيقاعه في الريبة ، من خلال الضرب بالأرجل المزينة بالخلخال ونحوه .

٦٧٦ - ما هي الأحكام الشرعية للعلاقة بين الرجل والمرأة الأجنبيين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من خلال مراجعة أغلب الأجوبة السابقة واللاحقة يمكن فهم الإجابة عن هذا السؤال ، فلا حاجة للإعادة .

٦٧٧ - ما هي الأحكام الشرعية للصدقة البريئة بين الرجل والمرأة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الصداقة بين الجنسين لا إشكال فيها في حدّ نفسها، إلا أن تكون موجبة للانجرار إلى الحرام، أو الوقوع في الفتنة والريبة - كما هو الغالب - فتكون محرّمة .

٦٧٨ - ما هي نظرة الإسلام للحبّ والرومانسيّة وعيد الحبّ والزواج وغيرها من بضائع الغرب والشرق ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : لا إشكال في شيءٍ من ذلك في حدّ نفسه، إلا أن يكون موجبا للفتنة والريبة، أو يقترن بشيء من المحرّمات .

٦٧٩ - ما رأي الإسلام بالحبّ الرومانسي ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : كلّ ما يكون مقترناً بالريبة والتلذذ فهو حرام، سواء أسمىناه حباً رومانسياً، أم غير ذلك من العناوين التي لا تغيّر من الواقع شيئاً .

٦٨٠ - ما حكم الحبّ والعشق في الإسلام ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : الحبّ والعشق بما هما من الصفات النفسانيّة ليسا محرّمين، إلا أن يقترنا ببعض الأفعال أو الأقوال غير المشروعة .



الفصل الثامن

أسئلة وأجوبة

في الفكر والثقافة



أسئلة حول الدين والتشريع

٦٨١ - يقول بعض العلمانيين: «إن أخطر الأفكار المؤهّلة للقضاء على الحياة البشرية على سطح الكرة الأرضية هي تلك الأفكار التي تقدّس موت البشر، كما يفعل الإسلام السياسي، وذلك من خلال الإسلاميين في الحركات الراديكالية وتسمية (الجهاد)، ولذلك يجب أن لا يكون الإسلام فكرة في أي دماغ بشري، لأنّه يعني الموت لا الحياة»، فما تعليقكم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه:** المستفاد من الآيات الكريمة والسيرة النبوية: أنّ الجهاد في الإسلام إنّما هو بعد الدعوة إلى الإسلام بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن؛ إذ الإنسان إمّا أن تكون له قدرة على إدراك المطلوب بالبرهان أو لا، والثاني إمّا أن تكون له قوّة الجدل والمغالبة أو لا، فوظيفة النبي ﷺ ومن قام مقامه في هداية الخلق مع الفرقة الأولى: إقامة البرهان، وإيقاع التصديق الجازم في أذهانهم، ومع الفرقة الثانية: الإلزام؛ ليلتزموا بما أمروا به، ومع الفرقة الثالثة: إيقاع المقدمات الإقناعية في أذهانهم لينقادوا للحقّ؛ لفصورهم عن رتبة البرهان والجدل.

وعليه: فالحكمة إشارة إلى البرهان، والموعظة الحسنة إلى الخطابة، ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) إشارة إلى علم الجدل، وقد روي عن النبي ﷺ

(١) النحل ١٦: ١٢٥.

أنه قال : «إنا - معاشر الأنبياء - أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم» (١) .

وعلى الجملة : فلا يبدأ بالجهاد المسلّح إلّا بعد إتمام الحجّة ، ثمّ بعد ذلك إن أسلموا فلا كلام ، وإلّا فإن منعوا من الدعوة وهدّدوا الداعي وقتلوه يجب على المسلمين جهادهم ، لحماية الدعاة ونشر الدعوة ، لا للإكراه في الدين ، والتدبّر في آيات القتال والجهاد يرشد إلى ذلك ، فهذه آيات القتال في سورة البقرة صريحة في ذلك : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ (٢) .

وآيات سورة آل عمران نزلت في غزوة أحد وكان المشركون هم المعتدون .

وآيات سورة الأنفال نزلت في غزوة بدر الكبرى ، وكان المشركون هم المعتدون أيضاً .

وآيات سورة البراءة نزلت في ناكثي العهد من المشركين ، ولذلك قال بعد ذكر نكثهم : ﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٣) ، وعلى الجملة : كان المشركون يبدأون المسلمين بالقتال لأجل إرجاعهم عن دينهم ، وأخرجوا الرسول ﷺ من بلده ، وأذوا المؤمنين ، ومنعوا من الدعوة ، فقتل النبي ﷺ كان مدافعة عن الحقّ وأهله وحماية لدعوة الحقّ .

هذا كلّه إن منعوا من الدعوة ، وإن لم يمنعوها ولا هدّدوا الداعي ، ولم يؤذوا المؤمنين ، فإن زاحموهم في تشكيل الحكومة الإسلامية - التي هي القوّة المجرية

(١) الكافي : ١ : ٢٣ .

(٢) البقرة ٢ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٣) التوبة ٩ : ١٣ .

للقوانين الإسلامية - كان الجهاد واجباً لذلك ، وإذا لم يزاحموهم حتى في ذلك لم يجب الجهاد .

وبما ذكرناه من فلسفة الجهاد في الفكر الإسلامي ظهر: أن الإسلام لا يقدر موت البشر ، كما يدعي اللادينيون ، ولا أن فريضة الجهاد تعني أن الإسلام يغني للموت لا للحياة ، كما يقولون .

٦٨٢ - يقول العلمانيون والكثير من أعداء الإسلام: «إن أوامر ونواهي الإسلام هي على نحو القضية الخارجية ، لا على نحو القضية الحقيقية ، وبالتالي لا وجود للشباب في الإسلام ؛ لأن كل الإسلام مرتبط بالأمكن التي جاء فيها ، فلو جاء القرآن في أفريقيا وغابات الأمزون لذكر الكنغر والكركدن ، ولكنه جاء في بيئة العرب فذكر الخيل والبغال والحمير ، وذكر قمة الجمال للمرأة هي حور العين ، حيث يؤكد علماء الجمال وفلسفة الجسد ومصممو ألعاب الجنس وعرض الأزياء وأخصائيو الفنون الجميلة والتشكيلية أن أوصاف القرآن للجنة توافق احتياجات همج العرب والبدو ولا تناسب كل احتياجات البشر في كل الأماكن والعصور ، وهكذا الحال بالنسبة لأوصاف الله عز وجل فقد توصل إليها البشر واجتازها من قبيل زراعة الغيوم والغيث والمطر ومعرفة الجنين في الرحم وغيرها » ، فكيف نرد على هذا الكلام ؟

■ باسمه جلت أسماؤه :

أولاً: دعوى كون القضايا الشرعية قد جاءت على نحو القضايا الخارجية ، يكذبها ما ثبت للنبي الأعظم ﷺ من مقام الخاتمية ، وأن رسالته المباركة هي خاتمة الرسالات ، فلا بد أن تكون قوانينها مستوعبة لجميع الأزمنة والأمكنة ، وإلا يلزم من ذلك ترك الخلق بلا شريعة ، وهو قبيح يجب تنزيهه الباري عنه ، كما هو محقق في محله .

كما ويكذبها ما ورد مستفيضاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام من أن: « حلال محمد

حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة» (١) .

ثانياً: أما قضية ذكر القرآن الكريم لبعض أوصاف الجنة التي تتناسب مع الذوق العربي ، فليس ذلك إلا لأن القرآن قد نزل بلغة العرب ، وكان موجهاً لهم ، فجاء ذكر تلك الأمور من باب تقريب غير المحسوس بالمحسوس ، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا عبر ما يمكن أن يفهمه المخاطب ، وإلا فإن الجنة فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، بل ولا خطر على قلب بشر .

ثالثاً: وأما قياس صفات الخالق الباري (سبحانه وتعالى) بصفات خلقه الفقراء إليه ، فهذا ما لا يمكن صدوره من مسلم عاقل ، والاحتجاج بمثل توصل علم الطب إلى إمكان معرفة الجنين وهو في بطن أمه احتجاج أوهى من بيت العنكبوت ، إذ أن التطور الطبي وإن أوصل الإنسان إلى تمييز كون الجنين ذكراً أم أنثى ، ولكنه إنما يمكنه ذلك بعد مضي مدة من الحمل ، ومشاهدته عن طريق أجهزة الأشعة والتصوير ، فليت شعري هل يمكنهم تحديد جنس الجنين منذ بداية انعقاد نطفته ؟ ومن غير مشاهدته وتصويره ، وعلى فرض أمكنهم ذلك ، فهل يمكنهم تحديد طبيعة صفاته النفسية والأخلاقية ؟ وهل يعلمون بمصيره وعاقبته وما سيؤول إليه ؟ وهل يعلمون بما يختزنه في ذهنه ونفسه ؟ ليس ذلك إلا لخالق الخلق والمهيمن عليهم (جلّ وتبارك شأنه) ، فهو العالم بـ ﴿ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ (٢) علماً تفصيلاً لا يشوبه شك ولا إجمال .

٦٨٣ - يقول بعضهم : « إن كل ما في الإسلام - كإرشاداته الطيبة مثلاً - أحكام وقتية لذلك الزمان ، لأنها متناسبة مع ذلك العصر الجاهلي فقط ، وليست تتناسب مع عصر التقدم والحداثة وما بعد الحداثة » ، فما هو تعليقكم على هذا الكلام ؟

(١) الكافي : ١ : ٥٨ .

(٢) الرعد ١٣ : ٨ .

■ **باسمه جلت أسماؤه** : دعوى أنّ أحكام الإسلام وقتية دعوى بيّنة الفساد؛ ضرورة أنّ الشريعة الوحيدة التي لا زالت -ولا تزال- قوانينها التشريعية تستوعب كلّ المستجدات في مختلف الأزمنة والأمكنة هي شريعة الإسلام، وإنّا حتّى الآن لم نرَ ولا قضية واحدة -صغيرة أم كبيرة- قد عجز علماء الإسلام عن حلّها، وهذا أصحّ دليل على بطلان الدعوة المذكورة.

بل حتّى في غير المجالات التشريعية -كالطبّ مثلاً- نجد العالم اليوم يتكالب على الاستفادة من التعاليم الصادرة عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام في هذا المجال، حتّى اشتهر التعبير عن طبّ المعصومين عليهم السلام على ألسنة الكثير من أطباء العصر بـ (الطبّ البديل).

٦٨٤ - اجتاحت العالم بشكل عامّ والبلاد الإسلامية بالخصوص -في الفترة الأخيرة- الكثير من الأفكار هدفها إيصال الإنسان إلى مرحلة الامتياز (سوبرمان) أو (إنسان ٥ نجوم) على جميع الأصعدة، كالفكرية من خلال التنمية البشرية والإيحاء والتلقين الذاتي والاسترخاء واليوغا وغيرها من طقوس البوذية والشامانية والهامانية وعلم البرمجة اللغوية العصبية «*Neurologistic Programming*» وهندسة النفس والتفكير وهندسة المعرفة والثقافة وتمارين زيادة سرعة الاستيعاب والحفظ والذاكرة والتذكّر، والأصعدة الإدارية مثل هندسة الإدارة والمشتريات والبيع والشراء وإدارة التجمّعات والشركات بكافة أنواعها، وغيرها من الأصعدة الإنسانيّة، وتوجد الكثير من المعاهد والجامعات ومواقع الانترنت والفضائيات والمنظّمات الدولية كحركة العهد الجديد «*New Age Movement*» التي تختصّ بنشر هكذا أفكار، فهل يوجد في الإسلام نظام متكامل واضح المعالم على نحو الدقّة والتفصيل والضببط يتناول هكذا قضايا تمّ نشرها ممزوجة بأفكار شركية وإلحادية، فهل يمكن تحديد موقف الإسلام على نحو الحلّ التأسيسي لهكذا أفكار؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : ذكرنا في بعض الأجوبة السابقة أنّ مقتضى

خاتمة الإسلام لجميع رسالات السماء ، أن يكون مستوعباً لجميع القضايا ، وفي كل زمان ومكان ، ولو لم يكن الأمر كذلك ، لكان من اللازم على الخالق - جلّ وعلا - بمقتضى قاعدة اللطف أن يأتي برسالة جديدة - غير رسالة الإسلام - تكون لها القدرة على الشمول والاستيعاب ، وإلا كان ناقصاً لغرضه ، ونقض الغرض قبيحٌ يُنزّه عنه العاقل من الناس ، فضلاً عن الذات المقدسة .

٦٨٥ - يقول البعض : إن المعصومين عليهم السلام كانوا فاشلين دنيوياً وسياسياً ؛ لذلك عانوا من المشاكل والأزمات ، فهل هذا صحيح ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يكفي لتكذيب المقالة المنحرفة المذكورة في السؤال : ما نشاهده بالوجدان من انتشار مذهب الأئمة الطاهرين عليهم السلام وفكرهم وأهدافهم في جميع أرجاء المعمورة ، رغم كل ما يتعرض له من المواجهة والتوهين والمحاربة .

٦٨٦ - ما رأيكم الجليل بنظرية القبض والبسط في الشريعة للدكتور عبدالكريم سروش ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : النظرية المذكورة تركز على عدّة نقاط ومقدمات خاطئة ، منها : دعوى صاحبها عدم الثبات في المعرفة الدينية ، بمعنى أنها في تغيير وتحول مستمرّ ، ولنا على هذه الدعوى ملاحظتان :

الأولى : إنها منقوضة بوجود الكثير من المعارف الدينية الثابتة ، التي لا تقبل تغييراً ولا تحوُّلاً ، والتي من جملتها ضروريات الدين ، بل ضروريات الفقه .

الثانية : إن التسليم بها لازمه نقضها ؛ إذ لو كانت صادقة للزم شمولها لنفسها ، وإذا شملت نفسها كانت من المتغيّر الذي لا يمكن التوقّف عنده .

ونقض هذه الدعوى بما ذكرناه كافٍ لهدم نظريته بتمامها ، ولولا ضيق المجال لأوسعناها نقضاً وإشكالاً بما يوضح زيفها بصورة أكبر .

٦٨٧ - يقول أحد العلمائين: «إن فكرة الرب - الله جلّ جلاله - من أساطير وخرافات الإنسان البدائي (النياندرتال)، حينما كان كل شيء يعزى سببه الرئيسي إلى الرب، فالموت والحياة والرزق وسبب كل معاني الحياة ومعطياتها هو الرب، فإذا سألت الإنسان ما سبب مرض السرطان؟ قال: هو الرب، ولكن معطيات الحداثة وما بعد الحداثة في حضارة نهاية التاريخ كما أكدتها المدارس الفكرية - مثل حلقة فرانكفورت وحلقة فيينا وغيرهما من المفكرين أمثال أفرام نعوم تشومسكي وبنيامين دسراييلي ويشعيا هو لفينوفيتش وميشال فوكو وبول ريكو وفالويل وبليرين وغيرهم - أكدت على ضرورة العلم والعقل البشري المتطور دائماً نحو الكمال الذي يؤمن بالسببية المادية، وفي كل لحظة هنالك في مركز الأبحاث العلمية والعملية اكتشاف لهذه الأسباب، ولذلك بدأت تتقلص دائرة نفوذ الرب ولا يوجد حالياً شيء اسمه غيب أو لاهوت، فكل شيء له سبب مادي يتجه العلم لمعرفة بصورة دقيقة يوماً بعد آخر، وفكرة الرب محصورة فقط بالقضايا الكفيلة بالمستقبل لمعرفة علمياً وبصورة دقيقة، مثل الثقوب السوداء وزمن بداية الكون ومثلث برمودا وبعض الأمور الدقيقة والغرائب المادية، وبالتالي انحصر دور الرب فقط فقط بالفجوات العلمية حتى أسماء أحد المفكرين بـ الفجوات العلمية «*God Of Scientific Holes*» فما رأيكم الجليل بهذا الكلام؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: كلامٌ كفرٍ وإلحاد، نعوذ بالله تعالى منه ومن قائله .

٦٨٨ - ما رأي سماحتكم بما يسمّى بـ الغناء والطرب الإسلامي والموسيقى الإسلامية، والرقص الإسلامي، وفنّ عرض الأزياء الإسلامية وغيرها من أسلمة الفنون والمهن الفاسدة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: كل فنّ من الفنون فيه صلاح دنيا الناس وأخرتهم، كالشعر الهادف، فقد باركه الإسلام وشجّع عليه، وكل فنّ من الفنون فيه فساد دنيا الناس وخراب آخرتهم، كالغناء والرقص، فقد حظر منه الدين

وحرّمته الشريعة .

٦٨٩ - ما هي حدود التقديس في الإسلام؟ ومتى نعتبر هذا الشيء مقدّساً إسلامياً؟ ومتى لا يكون كذلك؟ وما تعريف التقديس إسلامياً؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الشيء (المقدّس) له معنيان ، قد يجتمعان وقد يفترقان ، وهما :

الأول : واجب الاحترام ، وله نماذج وأمثلة كثيرة ، من قبيل المساجد والمشاهد المشرفة ، فإنها أماكن مقدّسة ، بمعنى واجبة الاحترام ، وقد استخدم القرآن الكريم هذا المعنى في العديد من آياته ، ومنها قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ (١) .

الثاني : ما لا يقبل النقد والاعتراض ، من قبيل : الحكم الشرعي ، والعقائد الحقّة ، ونحو ذلك من الأمثلة .

والمناطق في لزوم التقديس لأي شيء من الأشياء بكلا معنيي التقديس ، هو نهوض الدليل على كونه من الأمور المقدّسة .

٦٩٠ - أننا نسلّم بوجود الخالق سبحانه وتعالى ، وأنه الفاعل والمؤثر الحقيقي في هذا الكون ، واستحالة وجود الكون صدفة من غير علّة ، وأنّ الله خلق البشر من طين لازب ، وهياً له الأرض بمختلف أنواع الثمار والحيوانات ، ومهدّها له كي يعمرها ويستخلفها كما أراد الله ، والسؤال هو : كيف نشأت كلّ هذه الأنواع من النباتات والحيوانات والإنسان ، فنحن نعلم من القرآن الكريم وروايات النبي وأهل بيته عليهم السلام بأنّ الله أوّل ما خلق من البشر خلق آدم ثمّ حواء ، ومنهما انتشر الناس ، ولكن كيف تنوّعت الأعراق والأجناس واللغات ، هل عن طريق التطور التدريجي ، كما يقول أنصار

(١) المائدة ٥ : ٢١ .

نظرية التطور؟ أم عن طريق الطفرات الوراثية، بمعنى أن آدم ﷺ كان ذا سمات بشرية معينة ولون معين ولغة معينة، وإذا كان كذلك فكيف نشأ كل هذا التنوع من أبيض وأسود وأسمر وأشقر وآسيوي وأفريقي وأوروبي وغير ذلك؟

وكذا ينجر السؤال بالنسبة للحيوانات والنباتات، فطيور الحمام - مثلاً - منها مئات الأنواع، وكذا الخيول والكلاب والقطط، والنباتات كذلك، فالنخيل - مثلاً - منه الأحمر والأخضر والأصفر، ومنه الحلو والحامض، والتمر منه آلاف الأنواع أيضاً، فإذا كان الله أول ما خلق شجرة تفاح واحدة فكيف تنوع التفاح بعد ذلك بهذا الشكل؟ علماً أن هناك من الروايات ما تشير إلى أن سبب التنوع هو دعاء بعض الأنبياء، كدعاء النبي نوح ﷺ على ابنه لاستهزائهما به، وأن سبب خلق بعض الحيوانات كذلك، كما تدل على ذلك أخبار المسخ، فهل يمكننا التسليم بمثل هذه الروايات، أو لا بد من رفضها؟ وما هو التفسير المقبول دينياً لها دون الدخول في متهافتات نظرية النشوء والارتقاء؟

■ **باسمه جلت أسماؤه:** التنوع المذكور مرهون بالظرف الذي يعيشه الإنسان من الزمان والمكان، فمثلاً: الذي يعيش في الأماكن الباردة يكون أبيض البشرة، والذي يعيش في الأماكن الحارة يكون أسود اللون، وبضم لغة إلى أخرى - بشكل أو بآخر - تتكون اللغات الأخرى، وقابلية الإنسان للتعلم والنطق كفيلة بذلك.

وأما التنوع في الحيوان فبعضه إبداع إلهي محض، وقد تتدخل فيه عوامل بيئية وأسباب أخرى معروفة لدى أهل الاختصاص، وبعضه إبداع عرضي كالتلاقح بين الأنواع المختلفة في الحيوانات وكذا النباتات كما في التطعيم وغيره، وكل ذلك لا يخرج عن دائرة الإبداع الأول والسنة الإلهية.

ولا مانع من الالتزام بنظرية التطور في غير الإنسان، بل وفي الإنسان أيضاً ما لم يصل إلى حد إرجاع بعض الأجناس إلى الأخرى كالإنسان إلى القرد، كما هي

نظريّة دارون، فإنّ ذلك خلاف الدليل القطعي القائم في محلّه .

وأما المسخ فموجود في الروايات، وفي القرآن الكريم، كما في قوله تعالى شأنه :
﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (١).

٦٩١ - لقد كنت في مناقشة مع بعض الإخوة المسيحيين حول نهج البلاغة وسيرة الإمام عليّ عليه السلام، فكانت أغلب أسئلتهم تدور حول القتل في الإسلام، وأنّه كيف يمكن أن يقتل الأنبياء عليهم السلام؟ وهل هذه طريقة مناسبة للدعوة إلى الله تعالى، وسواء في الحروب أو غيرها، كما حدث في قتل عصماء بنت مروان، أو الوليد بن عقبة في موقعة بدر وهو جريح ملقى على الأرض، أو أمّ قرفة؟ والإجابة بالنسبة لي واضحة كالشمس، ولكن كيف يمكن إفهام المسيحيين بأنّ الله يأمر بقتل الإنسان إذا توفّرت شروط معيّنة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: المسيحي تارة ينكر أن القتل بأمر الله سبحانه، وإقناعه في هذه الحالة لا يتمّ إلا بعد إقناعه بالنبوة والرسالة لمحمّد صلى الله عليه وآله، وأنّه صلى الله عليه وآله، كما يفعل فإنما هو بأمر ربّه سبحانه، ولا يفعل ولا يقول شيئاً إلاّ بأمره تعالى، وأخرى لا ينكر إمكان أن يكون القتل بأمر الله تعالى، فيقال له: ماذا كنت تقول لو حصل ذلك على يد عيسى عليه السلام بأمر ربّه، أكنت تؤمن وتسلم؟ أو كنت تنكر وتخطئ نبيك وربك؟ فإن قال الأوّل، فمحمّد رسول كعيسى، وإن قال الثاني فهو إذن ليس مؤمناً حتّى برسالة المسيح فلا هو مسلم ولا مسيحي ولا يعرف للدين معنى .

٦٩٢ - أحد أصدقائي يقول: إنّ الحجاب ظاهرة قد فرضت على العراقيّات عند الغزو الإسلامي العربي له، مع أنّه لا يوجد نصّ إلهي أو قرآني يدلّ على فرض

(١) البقرة ٢: ٦٥ .

الحجاب على كلّ المسلمات ، وإنّما هو مفروض على نساء النبي ﷺ بعد حداثة عمر بن الخطّاب المشهورة وتوصية منه .

هذا مضافاً إلى أنّ الحجاب إنّما كان مفروضاً قديماً على الزانيات ، وما قصّة يهودا مع تامار (كنّته) إلاّ دليل على المسألة ، وأنا شخصياً أرفض الحجاب جملة وتفصيلاً ؛ لما فيه من حجب للجمال الإلهي والنعمة الإلهية الممنوحة للنساء ، وفي نفس الوقت فإنّ الحجاب لا يمنع الرذيلة ، حاله في ذلك حال الصلاة التي لا تمنع الفحشاء والمنكر ، فما هو الجواب عن هذه الشبهة ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الحجاب تشريع إلهي فرضته الشرائع السماوية ليعيش البشر في علاقاتهم الاجتماعية بصفاتهم الإنسانية التي يتحكّم بها العقل ، لا بغرائزهم الحيوانية التي نظمتها الشرائع ضمن قواعد وقوانين ليمتاز فيها الإنسان عن الحيوان ، ولعلّ صديقك هذا - كما يظهر من كلامه الذي نقلته عنه - قليل الصلة مع القرآن الكريم ؛ إذ أنّه لو اطّلع على الآيات الشريفة لم يكن يخفى عليه عموم تشريع الحجاب لجميع المؤمنات ، كما نصّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... ﴾ (٢) .

وأما دعواه أنّ الحجاب لا يمنع الرذيلة فهي دعوى لا تقصر عن سابقتها في

(١) الأحزاب ٣٣ : ٥٩ .

(٢) النور ٢٤ : ٣١ .

الغرابية؛ فإن أدنى مقارنة وجدائية بين مستوى الرذيلة في المجتمعات الإسلامية الملتزمة بالحجاب ومستواها في غيرها يكشف بوضوح عن فاعلية الحجاب في صيانة المرأة وتطهير المجتمع، وإنكار ذلك مكابرة واضحة لا تصدر إلا من متعنت تحكمه أهوائه وعصبيته .

وبالجملة: فإن الكلام المذكور في السؤال لا يرقى إلى مستوى الشبهة؛ لأنه مصادم لصريح القرآن وبداهة الوجدان، فلا حاجة للتعليق عليه بأكثر مما ذكرناه .

٦٩٣ - نحن - معشر الشيعة - نحترم العقل ونرى له مكانة ومنزلة في التشريع الإسلامي، فكيف نفسر إصرار الفقهاء على إبعاد الجانب العلمي من التشريع في عدّة مسائل كثبوت الهلال وغيره؟ وكيف نفسر إصرارهم - مثلاً - على لزوم الطواف حول الكعبة من الطابق الأرضي، وكذا السعي، ولزوم رمي عين الشاخص في الجمرات الثلاث أو ما يقابله من العمود القديم، وعدم إجزاء الرمي من الطوابق العلوية مع شدة الزحام، وقد وقّفتني الله لإتمام الحجّ قبل عامين ورأيت كيف يقتتل الناس لرمي الجمرات، وقد رأينا كلنا وسمعنا بالضحايا في العام السابق أيضاً إثر التدافع في منطقة الجمرات؟

وقد شدّني الشيخ... في إحدى محاضراته على قناة الأنوار الفضائية في مسألة ثبوت الهلال حين قال: بأنّ لأهل البيت تقويماً خاصّاً، وهو أنّ شهر رمضان لا بدّ أن يكون تامّاً بأيّامه الثلاثين، ويليه شوال بتسعة وعشرين يوماً ثمّ ذو القعدة بثلاثين يوماً، وذو الحجة بتسعة وعشرين، ومحرّم بثلاثين، وهكذا دواليك، وقد رأيت نفس التقويم عند إخواننا الإسماعيلية في منطقة نجران بالسعودية وهم يعملون وفق ذلك التقويم، فما مدى صحّة هذا الكلام؟ وإذا كان هذا التقويم صحيحاً فلمّ لا نعمل به ونحلّ الإشكال القائم في مسألة ثبوت الهلال؟

■ **باسمه جلت أسماءه:** كلّ المحاذير السلبية التي أشرتّم إليها في السؤال نابعة عن سوء التنظيم في مقام تطبيق الحكم الشرعي، وخطأ كيفية التعامل معه،

وليست نابعة عن نفس الأحكام المذكورة، بمعنى أن الناس لو تعاملوا مع مسألة الاختلاف في ثبوت الهلال - مثلاً - تعاملوا صحيحاً، ولم يحولوا الاختلاف إلى خلاف بينهم؛ لما كانت هنالك أي مشكلة في البين، كما أنهم لو انتظموا انتظاماً دقيقاً في تطبيق أحكام المشاعر لاجتنبوا الوقوع في الكثير من المشاكل والسلبيات، وعليه فليس من الصحيح أن نلقي باللائمة على التشريع مع أن المشكلة تكمن في تطبيقه.

وأما ما دلّ على أن شهر رمضان تامّ بأيامه الثلاثين، فهو غير نقي السند، ولم يعمل به فقهاؤنا.

٦٩٤ - يقول بعض المثقفين: «إن الإسلام يحتقر اللون الأسود من البشر، ويحبّ اللون الأبيض، حيث يقول القرآن: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(١)، وهذا دليل على ازدراء الإسلام واحتقاره للون الأسود والسود»، فما رأيكم في ذلك؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢)، وهو بهذا يوضح أن مقياس التفاضل في الإسلام ليس إلا التقوى والقرب من الله سبحانه وتعالى، فلا قيمة للون ولا للمال ولا للحسب ولا لغير ذلك.

وأما العقاب بتسويد الوجه، والثواب بتبييضه يوم القيامة، فما هو إلا تعبير كنائي عن حالتي الحزن والفرح اللتين تعتريان الإنسان، وهذا له نظائر متعددة في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٣).

(١) آل عمران ٣: ١٠٦.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٣) النحل ١٦: ٥٨.

٦٩٥ - ورد في بعض الروايات: النهي عن الزواج من بعض البشر كالأكراد والمرأة السوداء والقصيرة، واستحباب الزواج من القرشيات، فهل يعتبر ذلك سحقا لكرامة وإنسانية بعض الناس؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: القاعدة العامة التي شيدها الإسلام لتأسيس العلاقة الزوجية هي: الكفاءة في الدين والإيمان، وهذا ما صدع به النبي الأعظم ﷺ عندما قال له رجل: يا رسول الله، من نزوج؟ فقال ﷺ: الأكفاء.

فقال: ومن الأكفاء؟

فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض^(١).

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: «كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال له رجل: إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة، فردني، ورغب عني، وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: اذهب، فأنت رسولي إليه.

وقال له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: زوج منجح بن رياح مولاي بنتك فلانة، ولا تردّه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إن رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر، أتى رسول الله ﷺ منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً وكان من قباح السودان، وإن رسول الله ﷺ نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة له ورقة عليه، فقال له: يا جويبر، لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك، وأعانتك على دنياك وآخرتك.

فقال له جويبر: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، من يرغب في؟ فوالله ما من حسب ولا نسب، ولا مال ولا جمال، فأية امرأة ترغب في؟

(١) الكافي: ٥: ٣٣٧.

فقال له رسول الله ﷺ: يا جويبر، إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفانها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم، وفرشيتهم وعربيتهم وعجميتهم من آدم، وإن آدم خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم - يا جويبر - لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع.

ثم قال: انطلق - يا جويبر - إلى زياد بن لبيد، فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له: إنني رسول رسول الله ﷺ إليك، وهو يقول لك: زوج جويبراً بنتك الدلفاء، فزوجه إياها بعدما راجع النبي ﷺ، فقال له: يا زياد، جويبر مؤمن، والمؤمن كفو المؤمنة، والمسلم كفو المسلمة، فزوجه - يا زياد - ولا ترغب عنه^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن رسول الله ﷺ زوج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب، وإنما زوجه لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله ﷺ، وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم»^(٢).

ولقي هشام بن الحكم بعض الخرواج، فقال: يا هشام، ما تقول في العجم، يجوز أن يتزوجوا في العرب؟ قال: نعم.

قال: فالعرب يتزوجوا من قريش؟ قال: نعم.

قال: فقريش تزوج في بني هاشم؟ قال: نعم.

قال: عمّن أخذت هذا؟ قال: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، سمعته يقول: أتكافأ دماؤكم، ولا تتكافأ فروجكم^(٣).

والمتحصل من هذه الروايات الشريفة: أن الإسلام قد أسس قاعدة كلياتية في

(١) وسائل الشيعة: ٢٠: ٦٨.

(٢) وسائل الشيعة: ٢٠: ٦٩.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٤: ١٨٦.

باب الزواج ، وهي : أنَّ المؤمن كفؤ المؤمنة ، مهما تعددت اللغات ، واختلفت المجتمعات ، وتفاوتت المستويات ، وعليه فكل ما يرد من الروايات على خلاف هذه القاعدة لا بد من توجيهه بما ينسجم معها ، نظير ما ذكرناه في **فقه الصادق** بالنسبة للروايات الناهية عن نكاح الأكراد ، فإنها بعد الغض عن ضعف أسانيدها ، لا يُراد بالأكراد فيها: مَنْ يتكلم اللغة الكرديّة ، بل المراد بهم جيلاً مخصوص منهم في صدر الإسلام ، كانوا مطاردين ؛ لسوء أخلاقهم ، فكانوا يرحلون من مكان إلى آخر .

٦٩٦ - هناك بعض الأحاديث والروايات المنسوبة للنبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام

تنهى عن الزواج بالزنجي والأسود ، فما مدى صحتها ، وعلى ماذا تدلّ؟ وهل لها تأويل آخر؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ورد في بعض الروايات ما يدلّ على كراهة الزواج من الزنج ولم يرد ما يدلّ على النهي عن الزواج من الأسود ، والمقصود من الزنج المنهي عن الزواج بهم قوم مخصوصون موجودون في زمن النصّ ، ويظهر من الروايات أنّهم كانوا قوماً مشوهين ، وعليه فليس المقصود من الزنج مطلق الأسود ، بل قوم مخصوصون ، كما أنّ هذه الروايات بتمامها ضعيفة السند .

٦٩٧ - هل الإسلام يحقّر أصحاب الأديان الأخرى ويعتبرهم مواطنين من الدرجة

الثانية ؛ لأنه يأخذ الجزية منهم ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ كما في تعبير القرآن؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إنّ نظرة الإسلام للمنتمين إلى الأديان السماوية الأخرى قد أوضحها قوله تعالى : ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١) ،

وأما الآية الشريفة: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(١) فهي توضّح أمراً طبيعياً جداً، وهو الشعور النفسي لمن لم يؤمن بالله تعالى بسبب دفعه للجزية من غير اختياره، والذي هو نتيجة طبيعية لعدم إسلامه .

٦٩٨ - يتعامل الإسلام مع المسيحيين واليهود وأتباع باقي الأديان على أنهم أعيان نجسة، مثل البول والخرء والكلب، لا يجوز لمسهم ومصافحتهم، ويجب عليهم دفع الجزية عن يد وهم صاغرون، ويمنعونهم من بناء دور العبادة لهم، في حين يعيش المسلمون في بلاد المسيحيين واليهود بأمان وينشرون دينهم ومساجدهم، ألا يدلّ هذا على أنّ الإسلام لا يصلح أن يكون صالحاً للبشرية كنظرية وتطبيق؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه: أولاً:** كما أنّ للطبيب أن يحذّر من ملامسة بعض الأشخاص ومعاشرتهم، حتّى لا تنتقل العدوى منهم إلى غيرهم، كذلك للإسلام أن يحافظ على أبنائه من خلال الأساليب الوقائية التي تشعرهم بضرورة الحذر من الكافر.

وثانياً: إنّ دفع الجزية ليس من باب العقوبة - كما أوضحنا ذلك في **فقه الصادق**^(٢) - وإنما هو مورد مالي تستفيد منه الحكومة الإسلامية في إدارة المجتمع والموارد التي ينتفع منها الذمي وغيره، حالها حال الفرائض المالية - كالخمس والزكاة - من هذه الجهة .

وثالثاً: من خلال ما ذكرناه أولاً ظهر الوجه في مسألة المنع من بناء الكنائس، ولو لم يتخذ الإسلام مثل هذه الأساليب الوقائية كان ناقضاً لغرضه، ونقض الغرض قبيح .

٦٩٩ - يقول المسيحيون: «إنّ ربّ الإسلام ربّ الانتقام من العباد، حيث وصف

(١) التوبة ٩: ٢٩ .

(٢) فقه الصادق: ١٣: ٥٣ .

نفسه بالمتقمم ، ولكن ربّ المسيحيين هو يسوع الذي يحبّ ويغفر حتّى للمذنبين ،
فما هو تعليقكم على ما يقولون ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : إنّ العقاب في يوم القيامة من مسلمات الأديان السماوية جميعاً ، وليس من مختصات دين الإسلام ؛ لأنّ به تكتمل سلسلة العدل الإلهي ، حين يأخذ سبحانه وتعالى للمظلوم من ظالمه ، وللمقتول من قاتله ، ولولا ذلك لكان الظالم والمظلوم سواء .

والتعبير عن الله سبحانه وتعالى بـ (المتقمم) أو بأنّه ﴿عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾^(١) لا يعني أنّ عذابه من باب التشفيّ (تعالى عن ذلك علواً كبيراً) ؛ إذ الانتقام ليس هو إلّا عبارة عن مجازاة المسيء على إساءته ، ولازمه في عالم البشر الناقص هو التشفيّ ؛ لأنّهم يتضرّرون بظلم بعضهم البعض ، فيكون الانتقام وسيلة لتشفّيتهم ممّن ظلمهم ، وأمّا ساحة الذات الإلهية المقدّسة فإنّها منزّهة عن ذلك ؛ لأنّها لا يمسّها نقص أو ضرر بظلم ظالم أو إساءة مسيء ، فلا يكون العقاب الصادر عنها تشفيّاً ، بل يكون عين العدل الإلهي .

٧٠٠ - يقول بعض العلمانيّة : « إنّ الإسلام يحبّ الرهبانيّة ، ودليل ذلك تشريعه

لعبادة الاعتكاف » ، فما هي فلسفة هذه العبادة ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : قال سبحانه وتعالى : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾^(٢) ، والمستفاد من هذه الآية الشريفة أنّ الرهبانيّة على نحوين :

الرهبانيّة المشروعة . ويراد بها : عبادة الله سبحانه وتعالى ، والانقطاع إليه من خلال العبادات المشروعة ، واجبة ومستحبة ، ولكن من غير انقطاع عن الناس

(١) آل عمران ٣ : ٤ . المائدة ٥ : ٩٥ . إبراهيم ١٤ : ٤٧ .

(٢) الحديد ٥٧ : ٢٧ .

وشؤون الحياة .

الرهائية المحرمة. ويراد بها: الاستغراق في العبادة، مع الانقطاع التام عن جميع شؤون الحياة، فلا عمل ولا زواج ولا تلذذ بشيء من نعم الله سبحانه وتعالى على خلقه .

وقد أشارت لذلك الكثير من النصوص والروايات الشريفة، ومنها قول الإمام باب الحوائج عليه السلام: «ليس منّا من ترك دنياه لآخرته، ولا آخرته لدنياه»^(١).

والخلاصة: فالإسلام هو دين الاعتدال والموازنة بين حاجات الروح وحاجات الجسد؛ ولذا حلّل الطيّبات سدّاً لحاجات هذا، وشرّع بعض العبادات كالاغتكاف - بشروطه المذكورة في كتب الفقه والرسائل العمليّة - إشباعاً لحاجات تلك .

٧٠١ - يقول بعضهم: «إنّ الإسلام ينظر إلى عمليّة الجماع نظرة دونيّة، حيث يأمر الإسلام بالغسل أو التيمّم بعد عمليّة الجنس والجماع»، فما تعليقكم؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** إلزام الإسلام بالطهارة بعد الجنابة أو المقاربة دليل على اهتمامه بنظافة الإنسان والحفاظ على صحّته، وليس دليلاً على نظرتة الدونيّة للأمرين المذكورين، فقد ثبت طبيّاً أنّ قذف المنّي بأي سبب كان يؤدّي إلى فتور وارتخاء، يعلّل طبيّاً بوهن شديد في القوّة العصبيّة عند الوصول إلى مرحلة القذف، بحصول توسّع في الأوعية الدمويّة المحيطة، ممّا يؤدّي بصاحبه إلى فقدان قسط كبير من نشاطه العضلي والفكري، وإنّ الاغتسال عندها ينبّه الشبكات العصبيّة الحسيّة لتوقظ الجهاز العصبي من سباته، وليسترجع بذلك حيويّته ونشاطه، كما ينشط الدوران الدموي ويعيد آليّة توازنه .

٧٠٢ - يقول أحد العلمائيين: «إنّ الإسلام ينظر إلى عمليّة الجماع والجنس نظرة

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣: ١٥٦.

دونيّة وانتقاصيّة وحيوانيّة ، وليست أروع وأجمل حركات في العالم ، والدليل هو أنّ الإسلام يأمر بالغسل الواجب لكلّ من يمارس الجنس - غسل الجنابة - فطهارة الغسل لإزالة دونيّة الجماع » ، فما هو رأي الإسلام بعملية الجماع ، وما رأيكم الجليل بالكلام السابق ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ليست للجماع - بنظر الإسلام - قيمة ذاتيّة في حدّ نفسه ، وإنّما يكتسب قيمته من خلال غايته وما يترتّب عليه ، فإن كان الهدف منه تحصين الفرج أو إنجاب الأولاد - مثلاً - كانت قيمته إيجابيّة محترمة ، وإن كان الهدف منه إشباع اللذّة الشهويّة المحرّمة كانت قيمته سلبية مذمومة .

ومجرّد إلزام الشارع الأقدس بالغسل بعد الجنابة لا يعني نظرتة الدونيّة له ؛ إذ ليس من اللازم أن يكون حكم الشارع بلزوم الطهارة الحديثيّة - بإحدى الطهارات الثلاث - نابعاً عن استقذاره للحدث المسبّب لها ، وإلا لكان النوم - مثلاً - قدراً بنظر الشارع الشريف ؛ لكونه حدثاً موجباً للوضوء ، مع أنّ هذا ممّا لا يمكن التفوّه به .

ممّا يعني أنّ الحكم بوجوب الغسل بعد عملية المقاربة لا يعني استقذار الشارع له ، بل هو أمرٌ تابعٌ للملاكات والمصالح الواقعيّة التي لا نحيط بها علماً .

٧٠٣ - يقول بعضهم : « إنّ الإسلام يستعمل أساليب تخدش وتنافي الكرامة الإنسانيّة في العقوبة على الجريمة ، مثل : الإعدام ، والرجم ، وبتري الأيدي والأرجل ، والجلد ، ولا توجد أيّة ديانة على سطح الأرض تستعمل مثل هذه الأساليب اللاإنسانيّة في العقوبة على الجريمة » ، فما هو تعليقكم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من القضايا الوجدانيّة التي يشعر بها كلّ عاقل : أنّ الحدّ من انتشار الجريمة لا يمكن أن يتحقّق إلاّ عن طريق الردع الصارم والعقوبات المشدّدة ، ولذا اهتمّ الإسلام بتقنينها وتطبيقها ، ونتيجة هذا الاهتمام أصبح معدّل الجريمة في المجتمعات الإسلاميّة - سيّما المهتمّة منها بتنفيذ القوانين الإجرائيّة -

أقل بكثير من غيرها من المجتمعات .

ولكن أعداء الإسلام قد عبّروا عن هذا النحو من العقوبات بالمتشدّدة والقاسية واللاإنسانية، وتسربّ منهم ذلك إلى أذهان بعض المسلمين للأسف الشديد، وقد فات هؤلاء أهميّة هذا النحو من التشدّد في سبيل تحقيق طهارة المجتمعات وصيانتها، كما غاب عنهم أنّ الإسلام قد وضع هذه العقوبات ولكن في ظلّ حالة من التشدّد في تطبيقها، كما يظهر ذلك من خلال تشريعه لقانون: (الحدّد تدرأ الشبهات)، وكذا من خلال الشروط الصارمة التي قنّنها لتطبيق الحدود، كحدّي الزنا والسرقه .

٧٠٤ - يقول بعضهم: «إنّ عبدة الأوثان والبقر والحيوانات وغيرها من الملل في الهند واليابان قد بنوا وأسسوا أرقى حضارات العالم وأفضل التقنيّات، والمسيحيّون واليهود كذلك بنوا أفضل الحضارات في العالم في الولايات المتّحدة وبريطانيا وإسرائيل أسماها أحد المفكرين: (حضارة نهاية التاريخ)، وأمّا المسلمون فلم يبدعوا إلا في كفيّة الزواج من النساء، وهذا دليل على أنّ الإسلام لا ولن تكون له حضارة»، فما هو رأيكم؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: إن كان المقصود من الحضارة في السؤال: الحضارة المادّيّة، فالتاريخ يشهد بأنّ جميع الحضارات المعاصرة إنّما نشأت على أطلال الحضارة الإسلاميّة، التي أفل نجمها بسبب ابتعاد المسلمين عن إسلامهم وعدم تطبيقهم شريعتهم، لا بسبب الإسلام نفسه شريعة وعقيدة.

٧٠٥ - ما موقف الإسلام من الحضارات الأخرى كالحضارة الغربيّة، هل هو موقف الضدّ أم الحياد أم ماذا؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: إن كانت الحضارة هي حضارة العلم والإصلاح والازدهار، فليس بينها وبين الإسلام إلّا تمام الوئام؛ لأنّ الإسلام هو دين

الحضارات ، وإن كانت الحضارة هي حضارة التحرر الأخلاقي ، وحضارة التمرّد على منظومة القيم والمبادئ ، وما يترتّب على ذلك من المفاصد الأخلاقية والاجتماعية ، فليس بينها وبين الإسلام إلا التنافر والعداء ؛ لأنّ الحضارة بنظر الإسلام ليست إلا ما توجب كمال الإنسان كمالاً مادياً ومعنوياً ، وبالتالي فإنّ إطلاق لفظ الحضارة على مجرد التقدّم المادّي المقترن بانهدام القيم وفساد المجتمع ، ما هو إلا من خداع الألفاظ .

٧٠٦ - ما هو موقف الإسلام من عولمة وأمركة العالم ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : العولمة بما هي مشروع تخطّط له دول الاستكبار الكبرى ، من أخطر المشاريع التي تمرّ بحياة الأمة في مرحلتنا الزمنية ؛ لأنه يهدف إلى تحويل العالم إلى مجتمع موحد في عاداته ومبادئه وتقاليده وأفكاره وسلوكياته ومجمل ثقافته ، بحسب ما ترتضيه سياسة دول الكفر المستكبرة ، وهذا مشروع مصادم لمشروع العولمة بنظر الإسلام ، والذي يهدف إلى عولمة العالم ، ولكن وفقاً للدين والقيم السماوية ، حيث قال تبارك وتعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) .

٧٠٧ - يقوم الفاتيكان وقادة النصرانية واليهودية وحركات الانحراف الأخلاقي بتسخير أموال طائلة ، ويعتمدون على الكثير من الخبرات العلمية كالأطباء والمهندسين والمفكرين وغيرهم ، وبالاعتماد على العلوم كالأحصاء وعلم نفس الدين وعلم اجتماع الدين وعلم فلسفة الدين والفلسفة وكلّ العلوم ، بنشر أفكار الفساد والإفساد ، حيث يقوم الغرب بالإساءة بكلّ الطرق من الإعلام والكاريكاتورات والعاشرات وأولاد الحرام بالاعتداء على حرمة الإسلام والقرآن والرسول وآله عليهم السلام ،

(١) التوبة ٩ : ٣٣ . الصفّ ٦١ : ٩ .

حيث قامت ملكة بريطانيا بتكريم الشيطان سليمان رشدي بلقب ووسام الفارس الذهبي ، وأخيراً فيلم الفتنة ، وما يخفيه المستقبل كان أعظم ، فما هو موقفنا تجاه هذه المحاولات الشيطانية ؟ ولماذا لا تقوم المؤسسات الإسلامية بالاعتماد على العلمية بوضع خطط مستقبلية لنشر الإسلام ومعالجة مشاكل الناس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وحلّ مشاكل البشرية المستقبلية ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : الحلول النظرية من وحي القرآن الكريم والسنة الشريفة ، تنتظر من يقوم بتطبيقها وتنفيذها ، ولكن ما دامت الدول التي تدين بالإسلام مكتوفة الأيدي أمام مخططات الدول الكبرى ، ورهن سياستها ، فإن المسلمين -كشعوب- لن يستطيعوا التقدّم ولا بمقدار شبر واحد .

٧٠٨ - ما موقف الإسلام من الإرهاب ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : مصطلح (الإرهاب) من جملة المصطلحات الجديدة ، التي لم يحدّد لها مفهوم واضح يمكن تقييمه من خلاله ، وبالتالي فلا يمكننا تحديد موقف الإسلام منه مع عدم علمنا بحقيقة المقصود منه .
نعم ، إن كان المقصود منه هو السعي في الفساد والإفساد ، بقتل الأبرياء ، وهتك الأعراض ، وتدمير الطبيعة ، فذلك ممّا حذر منه الإسلام ومنع المنتميين إليه من اقترافه ، وقد عبّر عن القائم باقتراف تلك الأمور في لسان الشريعة بـ (المحارب) ، وأنزل الله تعالى له في كتابه حدّاً شديداً ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ (١) .

٧٠٩ - ما هو البرهان على حدوث المادّة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إنّ فكرة أزليّة المادّة قد قامت على اعتبار الذرّات - التي هي أصل الكون بحسب افتراضهم - وحدات لا تتجزأ، والحال أنّ الفيزياء الحديثة قد نقضت هذه الفكرة من أساسها عندما توصلت إلى تركّب الذرّة، ومن الواضح أنّ الأزلي لا يمكن أن يكون مركّباً.

والوجه في ذلك : أنّ المركّب هو المؤلّف من أجزاء، وبالتالي فإنّ وجود المركّب إمّا متأخّر عن وجود أجزائه، وإمّا مقارن لوجودها، فإن كان الأوّل : كان حادثاً لا أزلياً ؛ لمسبوبيّة وجوده بوجود أجزائه قبل تركيبها، كالدار المسبوقة بوجود موادّها الأوليّة، وإن كان الثاني : فما دمنا قد افترضناه ذا أجزاء، فهذا يعني إمكان انفصال بعضها عن البعض الآخر، ومعنى انفصالها فناء المركّب، مع أنّ الأزلي يستحيل فناؤه ؛ إذ الأزلي واجب الوجود، وواجب الوجود يستحيل عليه الفناء، وإلّا صار ممكن الوجود، كما لا يخفى .

٧١٠ - هل هناك تفسير علمي لتحريم أكل لحم الخنزير؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : من جملة ما يذكر كتفسير علمي للتحريم المذكور : ما يشير إليه العلم الحديث من اشتغال لحمه على الديدان كثيرة التكاثر، بحيث أنّ الكيلو الواحد منه يشتمل على أربعمئة مليون دودة من هذه الديدان ؛ ولذلك منعت منه بعض دول أوروبا، كما نقل بعض المطلّعين .

٧١١ - نسمع كثيراً من بعض الخطباء عبارة : « نريد لنسائنا وبناتنا أن يكنّ

مثل فاطمة عليها السلام وزينب عليها السلام » ، والسؤال : هل يجوز ذلك ؟ أم يعتبر تجاوزاً وجسارة على مقامات أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنّهم لا يُقاس بهم أحد ، كما ورد ذلك عنهم عليهم السلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المراد من هذه العبارة بحسب المتفاهم العرفي : أن يكنّ النساء والبنات في العمل بالوظائف المجعولة في الشرع للنساء كالسيّدة

فاطمة عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام ، لا أن تكون مقاماتهم المعنوية كمقامات السيدتين ، وعليه فلا إشكال فيه .

٧١٢ - أكدت الدراسات الحديثة في الجراحة البولية والأمراض الباطنية والتناسلية أن عملية العادة السرية «*Masturbation*» لكلا الجنسين هي عملية صحية تماماً ، وليست لها أي عواقب صحية سيئة ، والأبحاث منشورة في الانترنت ومن أرقى مراكز الأبحاث الطبية في العالم ، فما هي العلة من تحريم العادة السرية لكلا الجنسين من وجهة نظر الإسلام ؟ وما هي كفارة العادة السرية ؟ وما هو الحد الشرعي عليها لكلا الجنسين ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : الحرمة المشددة للاستمناء ثابتة بالأدلة القطعية التي لا مجال للتشكيك فيها ، وأما علة الحرمة فلا يعلم ما هي ؟ وما يذكره بعض العلماء عليهم السلام من ثبوت بعض الأضرار الطبية للاستمناء ليس من باب العلة ، وإنما هو من باب الحكمة ، ومجرد توصل بعض النظريات المعاصرة إلى عدم كونه مضرّاً لا ينفي النظريات الأخرى القائلة بضرره ، فإن النظرية ليست حقيقة علمية لا تقبل الاختلاف .

والمستمني لا يُحدّ وإنما يعزّر بحسب ما يراه الحاكم الشرعي ، وكفارته لو فعله المكلف عامداً عالماً أو جاهلاً مقصراً في نهار شهر رمضان : صوم شهرين متتابعين ، إطعام ستين مسكيناً .

٧١٣ - خرجت في الآونة الأخيرة العديد من الدراسات الطبية والجينية والكروموسومية بالتعاون مع شركات التأمين (شيطان عبادة الدولار واليورو) ، وبالتعاون الخفي لمنظمات الدفاع عن حقوق الشاذين جنسياً (منظمات الدفاع عن حقوق المساحقات واللوطيين) ، وتؤكد نتائج الدراسات هذه على أن الجينات والكروموسومات في المساحقات واللوطيين تختلف عن كل البشر ، والاختلاف

الجيني والوراثي والكروموسومي يؤهلهم كي يكونوا أفراداً ضمن النسيج الطبيعي للمجتمع كجنس ثالث أو حتى جنس رابع «*Homosexual and trans xual*»، وقد تمّ التقنين الدولي والعالمي لحقوق الشواذ جنسياً (اللوطيين والمساحقات) من قبيل الزواج المثلي وحقوق المواطنة والمساواة وحرية التعبير ، ولهم الآن مئات القنوات الفضائية ومواقع الانترنت وغيرها من وسائل الإعلام في العالم الغربي ، فهل يمكن إسلامياً القبول بوجود اللوطيين والمساحقات (الشواذ جنسياً) في نسيج المجتمع الإسلامي وفق نتائج تلك الدراسات ؟ وما الحدّ الشرعي وكفارة اللواط والمساحقة ؟ وما رأي سماحتكم بنتائج الدراسات الوراثية والجينية السابقة الذكر ؟

■ باسمه جلّت أسماؤه : يجاب عن هذا السؤال ببيان أمور :

الأول : إنّ ما أثبتته الدراسات المذكورة مجرد نظريات لا ترقى إلى مستوى الحقيقة العلمية ، فلا يمكن الإذعان لها والركون إليها ، سيما وفي قبالتها مئات الدراسات العلمية التي تصنّف اللوطيين والمساحقات ضمن دائرة الشذوذ الجنسي .

الثاني : ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال : « وعلّة تحريم الذكران للذكران ، والإناث بالإناث ، لما ركّب في الإناث وما طبع عليه الذكران ، ولما في إتيان الذكران للذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل ، وفساد التدبير ، وخراب الدنيا »^(١) .

ويستفاد من هذا النصّ الشريف : أنّ رذيلتي اللواط والسحاق على خلاف ما تقتضيه الطبيعة البشرية والفطرة السليمة ، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ **أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ** ﴾^(٢) ، مضافاً إلى المفاسد الاجتماعية الأخرى المترتبة على انتشار هاتين

(١) علل الشرائع : ٢ : ٥٤٧ .

(٢) الشعراء : ٢٦ : ١٦٥ و ١٦٦ .

الرديلتين ، والتي أشار إليها الإمام الرضا عليه السلام في النص المتقدم .

الثالث: إنَّ الحدَّ الشرعي للواط هو : القتل ، إذا ثبت بشهادة أربعة رجال والإقرار أربع مرّات ، وأمّا الحدَّ الشرعي للسحق ، فهو : الجلد مائة جلدة .

٧١٤ - يقول البعض : إنَّ يوسف عليه السلام والطريقة اليوسفيّة في التخلص من كيد النساء (الكيد العظيم مقابل الكيد الضعيف للشيطان لعنه الله) لا نستطيع تطبيقها الآن ؛ لأنَّ يوسف نبيّ ونحن لسنا أنبياء ، فلا جبرئيل عندنا ولا تسديد ملائكة ، ولا ... ولا ... ، فما ردّ سماحتكم على هؤلاء ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** لو قام أحد السلاطين بإسقاط أحد خدمه من مرتفع ثمّ قال له : « إن سقطت على الأرض سوف أعقابك » ، لكان تكليفه هذا لخدمه قبيحاً عند العقلاء جميعاً ؛ إذ أنّ عدم السقوط حينئذٍ ليس أمراً اختيارياً للخادم حتّى يصحّ نهيّه عنه ، بل هو أمر قد خرج عن دائرة اختياره ، فتكليفه به تكليف بغير المقدور ، والتكليف بغير المقدور من الأمور التي يحكم العقل بقبحها من غير تردّد .

وعليه : فلو لم تكن مقاومة الشهوات أمراً مقدوراً للمكلفين ؛ لما صحّ تكليفنا بها ، ولو كلفنا بها مع كونها ليست أمراً مقدوراً ، لكان الله تعالى قد كلفنا بغير المقدور ، ولازم ذلك نسبة فعل القبيح إلى الله سبحانه وتعالى .

هذا مضافاً إلى أنّنا نجد أشخاصاً كثيرين جدّاً ليسوا من الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك استطاعوا مقاومة غرائزهم وتحديّ شهواتهم بكلّ شجاعة ، ممّا يؤكّد تسنّي ذلك وإمكانه للمكلفين جميعاً .

٧١٥ - ما رأيكم في التفاضل الموجود في المجتمع بين السادة من ذريّة

رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم ، ألا ترون بأنّه يكرّس مفهوم الطبقيّة الذي حاربه الإسلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه :** للتفاضل بين الأفراد حيثيّات مختلفة ومتفاوتة ،

فقد تكون هي العلم ؛ إذ العالم أفضل من الجاهل بالبداهة ، وقد تكون هي التقوى ؛ إذ المتقي أفضل من غيره بالضرورة ، وقد تكون هذه الحيثيات مجتمعة في شخص واحد فيكون أفضل من غيره من جميع الجهات ، وقد تتوفر عنده حيثية معينة فقط وعند غيره الأخرى ، فيكون كل منهما أفضل من غيره بلحاظ الحيثية المتوفرة عنده ، فالعالم غير المتقي أفضل من الجاهل المتقي من جهة العلم ، والجاهل المتقي أفضل من العالم غير المتقي من جهة التقوى .

والذرية الطاهرة للرسول الأكرم ﷺ لهم حيثية فضل ليست عند غيرهم ، وهي حيثية اتصال نسبهم بنسب أشرف الكائنات ﷺ ، فهم من هذه الجهة يفضلون على غيرهم ، وإن كان غيرهم قد يفضل عليهم من جهات أخرى ، وهذا هو مقتضى الجمع بين النصوص .

٧١٦ - أثبت العلم الحديث أن المرأة لا جنابة لها ، فبعد تهيج المرأة جنسياً يخرج من مهبلها سوائل مخاطية وليس مني على الإطلاق ، والسؤال هو : هل يجوز للمرأة ممارسة العادة السرية إذا كانت لا يخرج منها مني كما أثبت العلم الحديث ، أم لا ؟ وما هو المعيار الإسلامي في كون العادة السرية حراماً بالنسبة للمرأة ؟

■ **باسمها جلت أسماؤه** : ليس موضوع الحكم في جنابة المرأة هو المنى ، وإنما هو الماء النازل بشهوة - كما نقحنا ذلك في **فقه الصادق** ^(١) - وقد دلت على ذلك عدّة من الأخبار الشريفة ، منها :

صحيح الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام : « عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل ؟ قال عليه السلام : إن أنزلت فعليها الغسل ^(٢) » .

وصحيح إسماعيل بن سعد ، عن الإمام الرضا عليه السلام : « في الرجل يلمس فرج

(١) فقه الصادق : ١ : ٣٨٠ .

(٢) وسائل الشريعة : ٢ : ١٨٧ .

جاريته؟ إذا أنزلت من شهوة فعليها الغسل»^(١).

ويمكن الاستدلال على حرمة العادة السريّة بالنسبة للمرأة بقاعدة الاشتراك؛ إذ بعد أن كان موضوع حرمة الاستمناء بالنسبة للرجل هو: إنزال الماء بواسطة الفعل المثير للشهوة من غير طريق الاستمتاع المحلّل، فهذا الموضوع ينطبق على المرأة أيضاً، وبمقتضى قاعدة الاشتراك تكون مشمولة للحكم.

٧١٧ - ما الفرق بين زواج المتعة (المؤقت) بلحاظ جواز الزواج من مشهورة الزنا (العاهرات والبغايا) - لأنه مكروه وكلّ مكروه جائز - وبين الزنا المقتن في الدول الأوروبية، حيث يتم في تلك الدول فحص العاهرات طبيّاً للتأكد من خلوهنّ من الأمراض الجنسيّة، ويتمّ ختمها، أو تضع كارت وزارة الصحّة علامة خلوهنّ من الأمراض السارية جنسياً، وتقف العاهرة عارية ومسعرة في بيوت الدعارة أو محلات أو شركات الزنا المقتن تنتظر الزبون؟ فما هو الفرق؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** الفرق بينهما هو الفرق بين الزواج الدائم والزنا، فكما أنّه يصحّ الزواج الدائم بالزانية، ويكون حلالاً شرعاً - وإن كان يُستحبّ ترك الزواج بالمشهورة بالزنا - فكذلك يصحّ الزواج المنقطع بها، ويكون حلالاً شرعاً. ومجرّد التشابه بين الزنا والزواج المنقطع من بعض الجهات، كقصر المدّة - مع أنّه ليس تشابهاً دائماً - لا يوجب اشتراكهما في الحكم، وإلا لاشتريكت الذبيحة المسمّى عليها مع الذبيحة التي لم يسمّى عليها في الحكم لتشابههما من جميع الجهات ما عدا جهة التسمية، والحال أنّهما لا يشتركان؛ إذ الأولى مذكاة بالتسمية فتكون حلالاً، بينما الثانية غير مذكاة بالتسمية فتكون حراماً.

والكلام هو الكلام بالنسبة إلى الزواج المنقطع والزنا، فالأول زواج حلّله العقد الشرعي، بينما الثاني سفاح حرّمه عدم العقد الشرعي، فلا يتساويان.

(١) وسائل الشيعة: ١: ٤٧١.

٧١٨ - ما هو رأي الإسلام بتحديد النسل ، مع مراعاة أن بعض المفكرين يرون أن الاستعمار جلب هذه الخدع من أجل تقليل نفوس وعدد أمة محمد ﷺ للسيطرة عليهم ، وفي المقابل يزداد عدد بلدان الغرب والشرق الكافر بالمئات والملايين سنوياً ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ذكرنا في كتابنا فقه المسائل المستحدثة : أن تحديد النسل على قسمين : فردي ونوعي .

والأول : ما يرجع إلى فرد خاص .

والثاني : ما يتحقق بإصدار قانون عام يلزم الأمة كلها إما بإيقاف النسل عند حد معين ، وإما بمنع الحمل فترة من الزمن .

ولا إشكال في تحديد النسل الفردي ، كما لا إشكال في تحديد النسل النوعي ، بمعنى منع الحمل فترة من الزمن ، وأما تحديد النسل النوعي بمعنى إيقاف النسل عند حد معين ، المؤدي إلى الانقراض ولو بعد حين ، فهو حرام شرعاً .

أسئلة حول القرآن الكريم

٧١٩ - يقول بعضهم: إذا كان القرآن أعظم معجز النبي ﷺ، فكيف يصح

الاحتجاج به على غير العرب، مع أنه قد نزل باللغة العربية؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** لا يشترط في المعجز أن يدرك إعجازه كل البشر، ولو اشترطنا ذلك لم يسلم لنا معجز أصلاً، فإن إدراك كل معجز يختصّ بجماعة خاصّة، ثمّ يثبت لغيرهم بالنقل المتواتر، ويمتاز القرآن عن غيره من المعجزات: بأنّ التواتر قد ينقطع في طول الزمان، وأمّا القرآن فهو معجزة باقية أبدية بقاء الأمة العربية، بل بقاء من يعرف خصائص اللغة العربية وإن لم يكن عربياً.

هذا مضافاً إلى أنّ جهة الإعجاز القرآني لا تقتصر على بلاغته؛ إذ الإعجاز العلمي واحد من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وهذا الوجه - كما ترى - لا يختصّ بالناطقين باللغة العربية فقط، بل يشملهم ويشمل غيرهم.

٧٢٠ - يقول بعض النصارى: «يوجد تناقض في القرآن، حيث يقول: إنّ الله

نفخ الروح في مريم، ولكنه يقول بعد ذلك: إنّ المسيح عبد الله»، فكيف تكون روح الله عبداً لله؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه:** كون نبيّ الله عيسى عليه السلام هو روح الله، لس بمعنى كونه جزءاً أو نفساً لله سبحانه وتعالى، حتّى يتنافى مع كونه عبداً لله جلّ جلاله، وإنّما هو من باب الإضافة التشرifiّة والتكريميّة، من جهة كونه مخلوقاً لله تبارك وتعالى بغير واسطة الأب، فلا منافاة بين كونه روح الله سبحانه وكونه عبداً له.

٧٢١ - يقول بعض المسيحيين: «إنَّ القرآنَ يذكر الكثير من الألقاب والكلمات غير اللائقة من قبيل الكلب والبقرة»، فما تعليقكم على ذلك؟

■ **باسمه جلتِ أسماؤه**: ليس يوجد في القرآن الكريم من الألفاظ ما يخالف روح الأدب ونزاهة اللسان، والألفاظ المذكورة في السؤال -كلفظي الكلب والبقرة- ألفاظ موضوعة لمسمياتها، ولا قبح في إطلاقها عليها ولا منقصة، ولكن صدق المثل القائل: «رمتني بدائها وانسلت»؛ إذ القارئ لكتابي التوراة والإنجيل المحرّفين يجد أنّ الكتّابين قد استخدموا أبشع الألفاظ البذيئة وأطلقاها حتّى على ساحات قدس الأنبياء العظام ﷺ، ثمّ رموا داءهم هذا على القرآن الكريم الذي تنزّهت ألفاظه ومعانيه عن كلّ ما يخدش الحياء، فهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٧٢٢ - هنالك شبهة تقول: «إنَّ أوصاف الجنّة في القرآن من الحور العين والأنهار من لبن وغيرها من أوصاف تلائم بيئة البدو والأعراب وغيرهم من الهمج، لا تصلح لئن تكون جنّة لكلّ البشر في العالم، فجنّة القرآن المحمّدي هي جنّة أعراب البدو، لا جنّة لكلّ طموحات وأحلام البشر»، فما هو الجواب عنها؟

■ **باسمه جلتِ أسماؤه**: إنّ أوصاف الجنّة التي تحدّث عنها القرآن الكريم والسنة المطهّرة لا يمكن حصرها فيما جاء ذكره في السؤال، بل لا يمكن حصرها مطلقاً لأنّها من الأمور غير المتناهية، ولعلّ القرآن الكريم قد أشار إلى هذه الحقيقة حين قال: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ (١).

غاية ما في الأمر أنّ القرآن الكريم أراد أن يبعث روح الشوق للجنّة في نفوس المسلمين، فذكر لهم بعض ملذّات الجنّة ونعمها القريبة من أذهانهم ونفوسهم،

(١) الزخرف ٤٣: ٧١.

ومع ذلك فإن كثيراً من الصفات التي ذكرها القرآن الكريم لا يكاد المجتمع البدوي يعرفها أصلاً، نظير قوله سبحانه وتعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾^(١)، وقوله: ﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ﴾^(٢)، فالشبهة باطلة من أساسها.

٧٢٣ - يقول العلمانيون: «إن القرآن هو أول من سنّ مبدأ العلمانية بمفهوها العام، أي فصل الدين عن الدولة، لتنصيبه على أن النبي داود عليه السلام قد اقترح على بني إسرائيل أن يولّوا عليهم طالوت ملكاً، فجعل داود عليه السلام الدين له وجعل الدولة لطالوت»، فما هو الجواب عن كلامهم هذا؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: هذا الإشكال لا يرد على قضية داود عليه السلام وطالوت فحسب، بل يرد على تولية النبي ﷺ نفسه لأمير المؤمنين علي عليه السلام في غزوة تبوك على المدينة المنورة.

والحلّ هو أن التولية في الجميع إنما هي بمعنى النيابة في تولي السلطة التنفيذية والإجرائية في المجالات السياسية وغيرها، لا في خصوص المجالات السياسية، مع بقاء المنصب لنفس النبي عليه السلام وتمكّنه من ممارسته متى شاء، فلا يوجد هنالك فصل بين الدين والدولة.

٧٢٤ - يقول المسيحيون: «إن القرآن عدّة كتب وليس كتاباً واحداً، والدليل على ذلك هو كثرة القراءات التي هي سبعة أو عشرة، أي أنّها أكثر من أعداد العهد الجديد والقديم، حيث توجد اختلافات كثيرة في هذه القراءات، ممّا يجعل القرآن أكثر من سبعة كتب، وليس كتاباً واحداً كما يقول المسلمون، كما ويروي التاريخ عن الخليفة عثمان أنّه أحرق الكثير من تلك الكتب المحمّدية، وأخذ قرآن حفصة زوجة محمّد

(١) الطور ٥٢: ٢٠.

(٢) يس ٣٦: ٥٦.

فقط ، في حين لا يذكر التاريخ أن هناك من أحرق الإنجيل » ، فما تعليقكم ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : تعدّد قراءات القرآن الكريم لا يعني تعدّد أصل الكتاب ، بل هو كتاب واحد وإن تعددت قراءاته ، فإنّ هذا النحو من التعدّد ليس بموجب لاختلافات كثيرة في القرآن الكريم ، بحيث يجعله أكثر من كتاب ، كما ذكر في السؤال ؛ إذ هي مجرد اختلافات في ضبط بعض ألفاظه من غير إخلال بمضامينه ومحتوياته ؛ ولذا تجد أنّ جميع المسلمين يقرأون من كتاب واحد وإن تعددت قراءاتهم واختلفت .

وهذا بخلاف كتب الأديان السماوية الأخرى ، فإنّها لكثرة اختلاف التابعين لها تعددت وتكثرت واختلفت اختلافاً كثيراً جداً إلى حدّ التهافت والتناقض ، وقد قيل : إنّ التوراة وهي أصحّ الكتب تقريباً عند أهل الكتاب ، ومع ذلك فإنّ نسختها الموجودة عند السامرة تختلف عن نسختها الموجودة عند اليهود والنصارى ، بل إنّ نفس نسخها الموجودة عند السامرة متعدّدة ومختلفة اختلافاً كثيراً جداً .

أسئلة حول الثقافة

٧٢٥ - ما هي ضابطة كتب الضلال؟ وهل يستطيع العامي تشخيصها؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: كتب الضلال عبارة عن: كل كتاب وضع لحصول الضلال في الاعتقادات أو الفروع، سواء كانت مطالبتها حقّة في نفسها، كبعض كتب العرفاء والحكماء المشتملة على ظواهر منكرة يدعون أنّ المراد منها غير ظاهرها، أم لم تكن كذلك، وبحسب الغالب فإنّ العامي يحتاج في تشخيص تلك الكتب إلى أهل الخبرة والمعرفة.

٧٢٦ - ما هي وجهة نظر القرآن والرسول والعترة تجاه فلسفة التاريخ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إن كان المراد من فلسفة التاريخ: فهم سنن الله تعالى في سقوط المجتمعات وديمومتها، أي: فهم العوامل المشتركة بين الأمم في مرحلتي النشوء والسقوط على مرّ التاريخ، فهذا أمر قد أشارت إليه نصوص الشارع المقدّس كثيراً، من قبيل ما ورد عن النبيّ الأعظم ﷺ: «إذا غضب الله تعالى على أمة، ثمّ لم ينزل بها العذاب، غلت أعمارها، وقصرت أعمارها، ولم يربح تجارها، ولم تزك ثمارها، ولم تعذب أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلط عليها أشرارها»^(١)، فأشار هذا النصّ الشريف - ومثله غيره - إلى وجود نوع من الترابط والعلّية بين وجود مثيرات الغضب الإلهي في أي مجتمع كان وبين وجود ظواهر معيّنة تنتهي بذلك المجتمع إلى السقوط والانهيار، ممّا يؤكّد وجود سنن إلهية حاکمة على نظام

(١) الكافي: ٥: ٣١٧.

العالم ، قد توجب الفناء وقد توجب البقاء ، بحسب اختلاف طبيعة العوامل .

٧٢٧ - ما هي وجهة نظر الإسلام في مدارس الهرمونطقيا ومدارس تعدد القراءات ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : إن كان المقصود من تعدد القراءات هو أن النص الواحد من الممكن أن يكون له أكثر من معنى ، فهذا لا إشكال فيه ، وإن كان المقصود من ذلك - كما يظهر من كلمات بعض أنصار المدرسة المذكورة - أن النص ليس له معنى عند صاحبه ، وإنما معناه عند من يقرأه ، فتتعدد معانيه تبعاً لتعدد قارئيه ، فهذا في غاية الإشكال ؛ لأنه يهدم باب الظهورات بالكليّة ، فلا تبقى لأي كلام دلالة استعمالية ولا جدية ، وهذا مخالف لما عليه سيرة قاطبة العقلاء .

٧٢٨ - ما هي وجهة نظر الإسلام تجاه بحوث علم نفس الدين ، وعلم انثربولوجية

الدين ، وعلم فلسفة الدين ، وعلم اجتماع الدين ، وعلم ابستمولوجيا الدين ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : رغم مزيد الفحص والتتبع الذي قام به بعض فضلاء تلامذتنا فيما يرتبط بالعناوين والاصطلاحات المذكورة في السؤال ، إلا أننا لم نصل إلى نتيجة حاسمة في تحديد المقصود من كل واحد منها ، نظراً لاختلاف استعمالاتها في كلمات المعاصرين ، باعتبار كونها من الاصطلاحات الجديدة التي لم تتبلور بعد بشكل واضح حتى لدى بعض مستعملها ، ولذا فإننا لا نستطيع تحديد الموقف منها سلباً أو إيجاباً ، إلا أن تتضح الرؤية حولها .

٧٢٩ - هل يحدّد الإسلام برنامجاً معيناً للقراءة عند المسلمين ؟ فمثلاً: تحدد

منظمة اليونسكو على الأقلّ قراءة كتابين في الاختصاص ، وكتابين خارج الاختصاص شهرياً ؛ لبلوغ مرحلة متوسّط الثقافة والمعرفة للإنسان ذي الذكاء الطبيعي ، فهل هناك عدد وأسماء ووقت للكتب التي يجب على المسلم بمختلف الأعمار أن يقرأها ؟ أم ما زالت أمة اقرأ لا تقرأ ، وإن قرأت فلا تطبق ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الإسلام دين العلم ، والآيات والروايات الحاتّة

على التعلّم والمعرفة فوق حدّ الإحصاء، وعليه فإن كانت بعض المؤسسات والمنظمات قد حدّدت طلب العلم بقراءة كتابين داخل الاختصاص وكتابين خارجه في كلّ شهر، فإنّ الإسلام لم يجعل لذلك قيداً ولا حدّاً، بل قال: «اطلب العلم من المهد إلى اللحد»، كما قال: «اطلبوا العلم ولو بالصين»^(١)، فأكد على لزوم استيعاب العمر في تحصيل العلوم والمعارف، من غير أن يجعل ذلك في إطار ضيق ووقت محدود.

٧٣٠ - هل يجب على المسلم الاطلاع على أحدث النظريات في الفكر والمعرفة، من قبيل علم الكلام الجديد وعلم انثربولوجيا الدين وعلم نفس الدين وعلم اجتماع الدين والهرمونطقيا وتعدّد القراءات والعلمانيّة، والاطّلاع على الإعلام المعادي والمنحرف وغيرها من المستجدات على الساحة الدوليّة؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه**: إن كان الاطلاع على العلوم الجديدة، بما قد يشتمل عليه بعضها من الانحراف الفكري، موجبا لضلال الإنسان بسبب عدم امتلاكه الأرضيّة الثقافيّة الواعية التي تحوّل بينه وبين التآثر بكلّ ما يقرأ أو يسمع، فإنّ ذلك محرّم بنظر الشرع الشريف.

وأما إذا كان الاطلاع على العلوم الجديدة موجبا للاستفادة منها فيما يخدم الدين والإنسان، أو موجبا لدفع شبهاتها وردّ أباطيلها، فيما لو كانت مشتملة على ذلك، فإنّ ذلك من الأمور الراجحة إن لم يكن من الأمور الواجبة ولو أحيانا.

٧٣١ - يقول أحد العلمانيّين: «إنّ الإسلام أعظم مرض فتاك للعقل والعلم؛ لأنّه يصوغ العقل البشري ويقولبه وفق ثوابت التقديس والتدريس للمفاهيم اللاهوتيّة، ويسلب حرّيّة العقل فلا يجوز المجيء بنتيجة مخالفة لله وللنبيّ ﷺ، وأي مفهوم

(١) وسائل الشيعة: ٢٧: ٢٧.

مخالف للاهوت يعني الإعدام ، وعليه فأهل الإسلام يفكرون بالقبر وأوهام اللاهوت ، بينما أهل العلم والعقل والتمدن والتحضّر ورؤاد الحداثة وما بعد الحداثة في مراكز الأبحاث يفكرون بالحياة والحضارة من إرسال أقمار صناعية ، وهندسة الوراثة ، وإرسال الأقمار الصناعية ، في حين لو أراد الإنسان في العصر الحالي أن لا يستعمل إلا المواد والأغراض المصنوعة من قبل المسلمين ، فإنه يظلّ عارياً في الصحراء ، وبالمقابل يعاكسه عبدة الحيوانات في الهند والهندوس والبوذيون في اليابان والصين وعبدة المادة في الولايات المتحدة وأوروبا ، فإنهم قد أخذوا تراباً من سطح القمر عام ١٩٦٨ ، والحلّ الوحيد يكمن في أن على أهل الحضارة تحرير بلاد الإسلام من ثوابت اللاهوت ، ومفاهيم التقديس والتدنيس ، ويجب مسح وشطب كلّ الثوابت من قائمة الإسلام ، حتّى يصبح المسلمون لهم عقل كباقي أبناء البشر» ، فما ردّ سماحتكم على هذا الكلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : ذكرنا سابقاً أنّ الإسلام هو دين العلم والمعرفة ، وهو الدين الذي أولى الجوانب المادية عنايته ورعايته ، كما أولى الجوانب الروحية والمعنوية ، وهو الدين الجامع بين عالم الدنيا وبين عالم الآخرة ، فالمشكلة ليست فيه وإنما في أهله ، والله المستعان .

٧٣٢ - ما هي أفضل المصادر والكتب الإسلامية التي تنصحون بقراءتها لمعرفة أبعاد ومعالم الثقافة والتربية الجنسيّة من وجهة نظر الإسلام ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : يستحسن الاستفادة من روايات المعصومين عليهم السلام التي تحدّثت عن هذا الجانب ، والتي جمعها علماءنا الأبرار عليهم السلام في باب النكاح من مجاميعهم الحديثية ، مثل : وسائل الشيعة ، ومستدرك الوسائل ، وجامع أحاديث الشيعة .

٧٣٣ - هل يمكن اعتبار سورة يوسف في القرآن الحكيم هي الأساس في معرفة

تفاصيل وأبعاد التربية والثقافة الجنسية والتربوية والزوجية في الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: غاية ما يمكن استفادته من بعض آيات سورة يوسف عليه السلام هو جمال التحلي بخلق العفاف في مقابل المثيرات الشهوية، وأهمية الحذر من مكائد الشيطان ومغرياته، سيما في الخلوات، ليفوز الإنسان بشرف الدنيا والآخرة.

٧٣٤ - ما هو المعيار الإسلامي في قبول الثقافة والتربية الجنسية والزوجية والتربوية من الثقافات والحضارات والشعوب الغير إسلامية، كما هو الحال في الأفكار الموجودة في وسائل الإعلام الغربي والكتب المختلفة، ومنها مؤلفات الدكتورة الكويتية فوزية الدريع، وهي أخصائية في علم الجنس، ومؤلفات الدكتورة المصرية نوال السعداوي ككتاب (الأنثى هي الأصل) وغيرها من المؤلفات والأفكار على مستوى العالم؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: يتضح الجواب عن هذا السؤال من خلال الأجوبة عن الأسئلة السابقة، فينبغي مراجعتها والتأمل فيها.

٧٣٥ - ما هي معالم الثقافة الجنسية في الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: مصطلح الثقافة الجنسية من المصطلحات التي روج لها الغربيون كثيراً في هذا العصر، من خلال نظرياتهم التربوية، والذي نعتقده أن الثقافة الجنسية إن كان يُراد بها: تثقيف الأبناء بالأحكام الشرعية المرتبطة بهذا الجانب، كلزوم ستر العورة عن الناظر الأجنبي، وحرمة الزنا واللواط والاستمنا، فهي أمرٌ حسن، ومن مثل هذا النحو من الأحكام تتشكل هذه الثقافة. وإن كان يراد بها: تعريف الأبناء بوظائف الأعضاء التناسلية، وتعليمهم كيفية المقاربة بين الرجل والمرأة، ونحو ذلك من التعاليم التي تقوم المدارس الغربية بتطبيقها فسي مناهجها، فهي ثقافة ساقطة، وتعاليم الإسلام على خلافها،

كما يستكشف ذلك من خلال نهيه عن مقارنة الزوج لزوجته ولو بمحضر الطفل الرضيع الذي يسمع صوتهما ، وأمره بلزوم التفريق بين الأطفال في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين ، وأمره أيضاً بتربية الأبناء على أدب الاستئذان عند إرادة الدخول إلى غرف نوم آبائهم ، ونحو ذلك من تعاليم الشرع الشريف التي تصبّ في هذا الجانب .

أسئلة في الاقتصاد

٧٣٦ - ما هي معالم النظام الاقتصادي في الإسلام؟

■ **باسمه جلت أسماؤه**: للنظام الاقتصادي في الإسلام معالم عديدة،
نشير إلى بعضها:

المعلم الأول: الملكية المزدوجة، ففي الوقت الذي يقوم فيه النظام الرأسمالي على تقديس الملكية الفردية، ويعطي الحق لكل فرد في أن يملك كل شيء حتى الأملاك العامة، ويقوم فيه النظام الاشتراكي على إلغاء الملكية الفردية وتقديس الملكية العامة، بجعل جميع الثروات بيد الدولة فقط، فإن الإسلام قد رفض كلا النظامين؛ لتناقض الأخير مع الفطرة الإنسانية القاضية بحب التملك عند الإنسان، خطورة ما يؤدي إليه الأول من تكدس الثروات عند بعض وحرمان البعض الآخر منها، وهذا ما جعل الشرع الشريف يفتح باب الملكية المزدوجة، فمن ناحية أباح للفرد أن يملك، ومن ناحية أخرى حفظ للمجتمع حق الثروات الطبيعية العامة.

المعلم الثاني: الحرية الاقتصادية المحدودة. ففي الوقت الذي يعطي النظام الرأسمالي الحرية الكاملة في مجال الملكية الفردية - فيسمح للفرد بأن يملك ما يشاء، وبأي أسلوب شاء حتى ولو كان احتكاراً أو رباً محرماً، وإن أدى ذلك إلى نشوء طبقة الرأسماليين وسيطرتهم على المستضعفين - تقوم بعض الأنظمة الاقتصادية بإخضاع ملكية الأفراد للدولة، فهي التي تحدّد ملكيتهم في نطاق ضيق ومحدود، وبذلك تحرمهم من حقهم الطبيعي في التملك.

وأما الإسلام: فقد جاء وسطاً بين هذا وذاك، حيث جعل للفرد حقَّ التملك وتنمية الثروة، ولكن بأساليب مشروعة ومحددة، فكان هو النظام الاقتصادي الأمثل من بين الأنظمة المذكورة.

المعلم الثالث: العدالة الاجتماعية. وذلك من خلال تقنين الإسلام لمجموعة من الضرائب على أموال الأغنياء وأصحاب الثروات، تعود بالفائدة على طبقة الفقراء والمحرومين، وبذلك يحول الإسلام دون انقسام المجتمع إلى طبقتين غنيّة وفقيرة.

٧٣٧ - ما هو توضيحكم للإسراف والتبذير المحرّمين؟

■ **باسمه جلت أسماؤه:** قد ذكر اللغويون والمفسرون للإسراف خمسة عشر معنى، ولكن المختار في تعريفه ما أفاده صاحب المجمع والأردبيلي **تتمة** بقولهما: «هو صرف المال فيما يستقبحه العقلاء أو فيما لا ينبغي».

وقد حاول غير واحد من اللغويين أن يفرّق بين عنواني الإسراف والتبذير، بدعوى أنّ الأوّل هو الصرف زيادة على ما ينبغي، بينما الثاني هو الصرف فيما لا ينبغي، وقيل غير ذلك، ولكن إثبات شيء منها لا يخلو عن إشكال، ولعلّ الأقوى أن يقال باختصاص عنوان التبذير بالأموال، وشمول عنوان الإسراف لغير الأموال، كصرف الجهد والطاقة في المعصية.

٧٣٨ - يقول أحد العلمانيين: «إن كلّ من قال بحتمية الأمر والشمولية، مثل حتمية التاريخ والصراع الطبقي (الشيوعية) أو حتمية الإسلام رأى نفسه في قمة الجنون؛ لأنّ كلّ الأنظمة الأيديولوجية الشمولية هدفها الاستبداد، كما في اشتراكية الظلم السوفيتي وإسلام طالبان، فالسجن والتعسف والفقير والجوع والجهل وغيرها من معاني التخلف والانحطاط هي أهمّ نتاجات تلك الأنظمة، والبديل هو ترك الأيديولوجية والأخذ بالدولة المدنية والليبرالية والديمقراطية بدلاً من الحكم

باسم الدين ، حتّى يظلّ الدين مقدّساً ؛ لأنّه علاقة شخصيّة وفردية بين المرء وربّه (عبادات فقط و فقط) ، فكلّ من حكم باسم الأيديولوجيّة والدين شوّه تلك المعاني ، وكما قال فلّكس إيدلر : من يضمن نقاء المعبد إذا كان هو الحاكم للمدينة » ، فما رأي سماحتكم بهذا الكلام ؟

■ **باسمه جلت أسماءه** : يكفي المؤمن للحكم ببطلان هذه المقالة المنحرفة ، أن يلقي بنظره على الدول التي تحكمها الأنظمة العلمانيّة والليبراليّة ليرى أنّها بعد أن تعرّت عن الدين ، هل استطاعت أن تجرّد واقعتها عن الفقر أو الظلم أو التعسّف أو المفساد الأخلاقيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة ؟ كلاً وألف كلاً ، ممّا يعني أنّ الدين ليس هو السبب في ضعف بعض الأنظمة الحاكمة باسم الإسلام ، وإنّما المشكلة وليدة ضعف التطبيق وسوء التدبير بعيداً عن تعاليم الإسلام .

أسئلة حول منهج التعامل مع التراث

٧٣٩ - سيدي ، هنالك فتوى للسيد الخوئي رحمته الله يحصر فيها من يحق لهم تصحيح الأحاديث أو رفضها بالمجتهدين فقط ، ولكن عند سؤال بعض العلماء المحققين أجاب بأن السيد الخوئي رحمته الله لم يقصد ما فهمه البعض من ظاهر كلامه ، بقرينة أن السيد في شرح العروة الوثقى يرى أنه يجوز للمجتهد الرجوع إلى شخص آخر متخصص في علم الرجال أو اللغة ، وبما أنكم من أبرز تلامذة السيد الخوئي رحمته الله وأقربهم إليه ، فما الذي تفهمونه من مقولة السيد الخوئي رحمته الله ؟ وهل ترون إمكانية تصحيح الروايات أو ردّها للمتخصص في علوم الحديث والرجال وإن لم يكن مجتهداً ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لا أرى تنافياً بين ما ينسب للسيد الخوئي رحمته الله في الجملتين ؛ ضرورة أن كلامه الأول واضح في عدم صحّة التصحيح أو التضعيف إلا للمجتهد ، وهو لا ينافي كلامه الثاني ، بل يتلائم معه لصراحتة في أن من لم يجتهد في مسألة رجالية معينة ، ليس له - حينئذٍ - إلا أن يعول على كلام غيره من المجتهدين ، ونتيجة كلا الكلامين أن التصحيح والتضعيف لا بد أن يدور مدار رأي المجتهد .

٧٤٠ - توجد مجاميع من الشباب تأخذ الروايات والأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام من كتب بحار الأنوار والكافي وغيرها ، ويطرحونها على مسامع الآخرين ، ونحن نقول لهم بأن بعض هذه الروايات والأحاديث ربما ضعيفة السند ، فلذلك يجب أن تمر على العلماء ؛ لأنهم أعلم منا في هذا الأمر ، فهل هذه المجاميع تكون مأثومة ؟ وما هي نصيحتكم لهم ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : لا يخفى أن الروايات الموجودة في المجاميع الحديثية على قسمين : معتبرة وغير معتبرة ، وتشخيص المعتمد من غيره ليس إلا بيد أهل الاختصاص ، وعليه فإن كان طرح تلك الروايات وتداولها بداعي العمل بها فهو يتوقف على إحراز حجيتها ، وهو ما لا يمكن البت فيه إلا بالرجوع للعلماء ، وإما إن كان تداولها بداعي محض الاطلاع فهو أمر حسن لا بأس به ، سيما بالنسبة إلى روايات الآداب والأخلاق .

٧٤١ - ما هي كيفية التعامل مع الأحاديث بالنسبة للعوام ، خصوصاً بالنسبة للقضايا العقائدية ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : وظيفة العوام هي الرجوع لأهل العلم والاختصاص لمعرفة الصحيح من غيره من الأحاديث في العقائد وغيرها ، وإلا كان تدخلهم في هذه المسائل من باب القول بغير علم ، وهو منهي عنه قرأناً وسنة .

أسئلة حول دور الأمة

٧٤٢ - ما هو رأيكم الشريف في الوحدة السياسيّة بين المسلمين تجاه عدوهم المشترك؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: المستفاد من الآيات الشريفة والسنة المتواترة وعمل المعصومين عليهم السلام الاهتمام بالوحدة الإسلاميّة، والحذر من التشتت والفرقة، والتجربة القطعيّة أيضاً تدلّنا على ذلك؛ إذ في كلّ عصر كانت الوحدة الإسلاميّة محفوظة، وكان المسلمون كيدٍ واحدة على من سواهم آل أمر المجتمع إلى الصلاح والعزّة، وذاقوا حلاوة النعم الماديّة والمعنويّة، وكلّ عصر ظهر الاختلاف والنفاق فيه بين المسلمين - كزماننا هذا - آل أمر المجتمع إلى الفساد، وسلّط عليهم الأجانب واستعمروهم.

ومن المؤسف جدّاً أنّ الأجانب والكفار قد عرفوا ذلك منذ عهد بعيد، فأخذوا يسعون بشنّى الطرق والوسائل لإيجاد التفرقة بين المسلمين، ولما رأوا أنّ هذا الأمر لا يتمّ ما دام القرآن هو الكتاب الذي يتّبعه المسلمون، ويجرون أحكامه وقوانينه، ويتّبعون إرشاداته وتعاليمه، سعوا في إبعاده عن الأمة.

وبهذا صرّح كلادستون - رئيس وزراء بريطانيا - في مجلس العموم البريطاني حيث قال: «أن لا نفوذ لبريطانيا في الشرق الإسلامي والقرآن عندهم، يعملون به، ويهتدون بهداه»، ومن هنا أخذوا على أنفسهم محو ما علق في نفوس المسلمين من التعلّق بالقرآن، والعمل بأحكامه، والسير على هداه، وحاولوا إزالة القرآن من بينهم ليخلو لهم الجوّ ويفعلوا ما يشاؤون.

٧٤٣ - ما رأيكم بالنسبة لمن يدعو إلى الوحدة العقائدية مع المخالفين؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: إن كان المقصود من الوحدة التي يدعون إليها: حسن المعاشرة مع المخالفين فهي دعوة حسنة، قد دلت على مطلوبيتها الآيات والروايات، وإن كان المقصود منها الوحدة في العقيدة بإلغاء الفوارق الموجبة لتمييز الشيعة عن غيرهم عقائدياً، فهي دعوة ضلال وإضلال ومروق من الدين.

٧٤٤ - ما هو دور الأمة الإسلامية تجاه أعدائها؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: الإجابة عن هذا السؤال تقتضي بسطاً في المقال لا تسعه هذه السطور، ولكن خلاصته: أن وظيفة الأمة المسلمة تجاه أعدائها تتلخص في نقاط:

- ١ - الحذر من محاولات استلاب الهوية والسيطرة على مكامن القوة، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ﴾ (١).
- ٢ - إظهار البراءة منهم وعدم موالاتهم، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (٢).
- ٣ - الظهور أمامهم بمظهر العزة والتعالي، فإن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم أيضاً بقوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ (٣).

٧٤٥ - هل يشكو الإسلام من عجز سياسي حتى يجب فصله عن السياسة، وما حكم

من يفصل الدين عن السياسة، وكيف يتم الرد على من يفصل بين الاثنين؟

■ **باسمه جلت أسماءه**: لا يدعي فصل الإسلام عن السياسة إلا الجاهل

(١) المنافقون ٦٣: ٤.

(٢) الممتحنة ٦٠: ١.

(٣) الأنفال ٨: ٦٠.

أو المعاند؛ لوضوح أنّ من جملة أحكام الإسلام - بل والمهمّ منها - أحكاماً جزائية وقضائية وسياسية واجتماعية، كالقصاص والديات والحدود والجهاد والصلح والقضاء وقبول الجزية ونحوها، ولا يمكن إجراء هذه الأحكام إلا بيد الحاكم على الأمة .

وبعبارة أخرى: إنّ الأحكام التي أتى بها النبي ﷺ إنّما هي قوانين كلية، وإذا لم يكن هناك من يقوم بإجرائها فإنّ تشريعها يكون لاغياً، ولذلك فإنّه ﷺ حينما ساعدته الظروف قام بتشكيل الحكومة بنفسه، وكذلك وصّيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهل للسياسة معنى غير ذلك؟

وإن شئت قلت: إنّ السياسة ليست إلا إجراء الأحكام الإسلامية، وحفظ أمن البلاد الإسلامية، والتحرّز من مكائد الاستعمار، وحفظ استقلال بلاد الإسلام، والدفاع عن حريم الإسلام والقرآن، وقطع يد من تسوّل له نفسه العبث في بلاد المسلمين، وحفظ المسلمين من يد الأجانب وعبثهم في عقول المسلمين، وعقد الذمة والعهود، وإجراء الحدود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبما أنّ الإسلام هو المقنّن لكل ذلك، فهذا يعني أنّه دين السياسة، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

٧٤٦ - ما رأي سماحتكم بما يسمّى بنظرية المؤامرة في الفكر السياسي؟ وهي أنّ سبب كلّ مصائب الأمة هي إسرائيل وأمريكا والغرب المادّي وأوروبا؟

■ باسمه جلّت أسماؤه: كلّ ابتلايات هذه الأمة ترجع إلى تخلفها عن التمسك بدينها وقيمها ومبادئها، وإلا فإنّها لو حافظت على موقعيّتها وحضارتها وقوتها التي أورتها لها الإسلام، لما وهنت وضعفت وصارت طعمة لكلّ دول الكفر والاستكبار.

٧٤٧ - ما رأي سماحتكم ببروتوكولات حكماء صهيون، والتي تذكر أساليب

إفساد العالم والإسلام وأهله ، حيث يذكر بعض المفكرين أمثال الدكتور عبدالوهاب المسيري صاحب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : أن البروتوكولات هي محض كذب وافتراء وتصبّ مصلحتها في مصلحة إسرائيل ؛ لأنها تثبت أن اليهود مضطهدون وهم شعب بلا أرض ، وأن فلسطين أرض بلا شعب ، لذا يجب على الغرب -وبالخصوص اليمين النصراني المتطرّف والصهيونية المسيحية والمفكرين الاستراتيجيين أمثال فالويل وبلغرين- جمع اليهود المضطهدين من قبل المسلمين الحاقدين على اليهود بسبب هذه البروتوكولات المصطنعة ، فما رأيكم الجليل بهذه المسألة ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : الشواهد التاريخية والوثائقية الدالة على وجود مخططات استعمارية ضد الإسلام والمسلمين ، فوق حدّ الإحصاء ، سيّما من قبل الصهاينة واليهود ، وقد أنبأ عن ذلك القرآن الكريم بقوله : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾^(١) مستخدماً لام القسم والفعل المضارع الدالّ على التجدد ، للتأكيد على أنّ الكيان اليهودي لا ينفكّ عن عدائه للإسلام والمسلمين مدى الزمن .

٧٤٨ - ما هي معالم النظام السياسي في الإسلام ؟

■ **باسمه جلت أسماؤه** : السؤال يتطلّب جواباً لا يسعه المقال ، وللتعرّف عليه عليك بمراجعة عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر ، فإننا لا نعرف نصّاً دينياً قد استوعب بيان النظام السياسي في الإسلام بكلّ دقائقه وجزئياته كهذا النصّ الشريف .

٧٤٩ - هل العمل السلمي - مثل العصيان المدني ، والعمل الثقافي والإعلامي

في الصحف ، وكذلك العمل الدبلوماسي وفضح الحاكم الظالم ، وما إلى ذلك ممّا

يسمى اليوم بالعمل السياسي السلمي - مقدم على العمل العسكري ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : إنّ المواجهة العسكريّة أو اللجوء إلى القوّة في مواجهة الأنظمة أو غيرها لا بدّ من أن تستند إلى رأي الحاكم الشرعي ، وبالتالي فإنّ تحديد الأولويّات عائد إلى تشخيصه للأمر ، ومن الطبيعي أنّ اللجوء إلى القوّة لا يكون إلّا بعد استنفاد الوسائل الأخرى أو بعد العلم بعدم نجاحها .

٧٥٠ - هل يجوز للدول الإسلاميّة صناعة القنبلة النووية أو الأسلحة الفتاكة ، من أجل ترهيب وردع الدول المستكبرة عن الهجوم على الدول الإسلاميّة أو الردّ بالمثل ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : قال تبارك وتعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (١) .

٧٥١ - ما هو حكم اللجوء السياسي إلى بلاد غير المسلمين ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : المسلم لا يلجأ إلى غير المسلم مع الاختيار ، ولكن إذا توقّف حفظ نفسه عليه جاز اللجوء إليه ، ومع ذلك كلّه فإنّ رعاية الاحتياط أولى .

٧٥٢ - متى تكون القيادة السياسيّة قيادة شرعيّة يحقّ لها التصديّ للشأن العامّ ؟

■ **باسمه جلّت أسماؤه** : القيادة إن كانت بيد الفقيه المجتهد الجامع للشرائط أو المنسوب من قبله ، فهي قيادة شرعيّة ، وإلا فلا .

(١) الأنفال ٨ : ٦٠ .

الفهرس
التفصلي والإجمالي

الفهرس التفصلي

الفصل الأول

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان والأديان والمذاهب

١٣ - ٣٦

الإسلام والإيمان

- ١ - هل يقبل الله تعالى من أحد أن يدين بدين غير الإسلام ؟ ١٥
- ٢ - الذين يدينون بغير دين الإسلام إذا كانت لهم أخلاق حسنة هل يستحقون الجنة ؟ ١٥
- ٣ - ما الفرق بين الكافر والمشرک ؟ ١٥
- ٤ - هل الإسلام يكون قبل الإيمان ؟ أو أن الإيمان قبل الإسلام ؟ ١٦
- ٥ - هل لقب (المؤمن) خاص بمن يتبع أهل البيت عليهم السلام ؟ وهل يُطلق عليه حتى ولو كان فاسقاً ؟ ١٦
- ٦ - ما هي أقل درجات المؤمن ؟ ١٦
- ٧ - هل تولي آل البيت عليهم السلام من أركان الإيمان ، مثل الإيمان بالله والرسول ؟ ١٧
- ٨ - لماذا لم تُذكر الشهادتان في حديث «بني الإسلام على خمس» ؟ ١٧
- ٩ - هل البراءة مهمة كالولاية ؟ ١٧
- ١٠ - هل يكفر من يحكم بغير ما أنزل الله إذا لم يكن متأولاً ولا جاهلاً ؟ ١٨
- ١١ - هل القول بكفر من يحكم بغير ما أنزل الله محصور في القضاء فقط ؟ ١٨

- ١٢ - هل يتنفي الحكم بكفر من حكم بغير ما أنزل الله إن كان حكمه لقراية ،
أو لشهوة ، أو لرشوة ، من المحكوم له ؟ ١٨
- ١٣ - هل يحكم بكفر الشخص المستحل لحرام الله ، أو المحرم لحلال الله ، إن كان
متعمداً ومختاراً وعالماً ؟ ١٨
- ١٤ - هل يكفر من يقول بأني حكمت بهذا على خلاف الشريعة ؛ لأن هذا الحكم
أفضل من حكم الشريعة ؟ ١٩
- ١٥ - هل يكفر من يقول بأني حكمت بهذا الحكم المخالف للشريعة ؛ لأن هذا
الحكم مثل حكم الشريعة من حيث الفضل ؟ ١٩
- ١٦ - هل يكفر من يقول بأني حكمت بهذا الحكم مع أن الحكم في الشريعة أفضل ؛
وذلك لأن ترك حكم الشريعة جائز ؟ ١٩
- ١٧ - هناك ذنوب أشارت النصوص إلى أن مرتكبها يكون مخلداً في النار ، فهل
يمكن الحكم بكفر مرتكبها في حياته أو مماته ، في حال عدم ثبوت توبته ؟ ... ١٩
- ١٨ - هل يحكم بكفر المصّر على الكبيرة ، الغير تارك لها ، والمعلن بها ؟ ١٩
- ١٩ - هل يحكم بكفر المتفاخر بالمعصية ، والمعلن بها ؟ ٢٠
- ٢٠ - هل يحكم بكفر صاحب البدعة ، إن كان داعية لها ؟ ٢٠
- ٢١ - هل يحكم بكفر من يثبت أنه اتخذ أعداء الله من الكفار أولياء من دون الله ؟ ٢٠
- ٢٢ - هل يحكم بكفر من يدافع ويحامي عن أعداء الله ؟ ٢٠

الأديان والمذاهب

١ - المسيحية .

- ٢٣ - ما هي أقرب طائفة مسيحية في اعتقادها وتشريعاتها إلى الإسلام ؟ ٢١
- ٢٤ - هل من الصحيح أن المسيحيين يختلفون في عقائدهم عن النصارى ؟ ٢١

٢ - اليهودية .

- ٢٥ - ما الفرق بين اليهودية والصهيونية ؟ ٢١
- ٢٦ - هل يختلف معتقد اليهود بأن الله قد فرغ من الأمر عن معتقد المسلمين ، بأنّ كل ما هو موجود في (اللوح المحفوظ) لا يتبدّل ولا يتغيّر ؟ ٢٢
- ٢٧ - ما هو الفرق بين أهل الكتاب وغيرهم من الديانات الأخرى ؟ ٢٢
- ٣ - أهل السنة .

- ٢٨ - ما هو حكم المخالف من حيث عقيدته ، هل هو مؤمن ؟ أم مسلم ؟ أم كافر ؟ .. ٢٣
- ٢٩ - هل يجوز تكفير من يكفّرنا من أهل السنة ؟ ٢٣
- ٣٠ - بقية المذاهب الأخرى غير الإمامية هل يعاملون في الآخرة معاملة الكفار ؟ ٢٣
- ٤ - الوهابية .

- ٣١ - هل تعتبرون الوهابية من المسلمين ، أم الخوارج ، أم النواصب ؟ وما هي أحكامهم من حيث النجاسة والطهارة ؟ ٢٣
- ٣٢ - ما رأيكم في من يدافع عن الوهابية ممن ينسب إلى التشيع ؟ ٢٤
- ٥ - الأباضية .

- ٣٣ - هل الأباضية على حق أم على باطل ؟ ٢٤
- ٦ - الزيدية .

- ٣٤ - ما الفرق بين المذهبين الشيعيين الزيدي والإمامي ؟ ٢٤
- ٧ - الإسماعيلية .

- ٣٥ - ما هو موقفنا تجاه الفرق الإسلامية كالزيدية أو الواقفية أو الإسماعيلية ؟ ٢٥
- هل يصح القول بأنهم من فرق الشيعة ؟ ٢٥
- ٣٦ - ما هو سبب الخلاف بين الإسماعيلية السليمانية (غير الأغاخانية) والإثني عشرية ، مع أنّهم يشتركون في الكثير من المعتقدات ؟ ٢٦

٨ - العلويون .

٣٧ - ما رأي المرجعية الشيعية بالعلويين (النصيريين) والدروز والبهائيين ؟ ٢٦

٩ - الدروز .

٣٨ - أخي طالب جامعي ، وعنده في الجامعة أصدقاء من الطائفة الدرزية ،

٢٦ فما هو حكم التواصل البدني معهم ، وما هي الأمور المترتبة على ذلك ؟

٣٩ - ما هو حكم إسلام الدروز ؟ وما هو حكم طهارتهم ؟ وهل يجوز الزواج بهم ؟

٢٧ وما هو حكم الأكل من طعامهم وذبائحهم ؟

١٠ - اليزيدية .

٤٠ - هل اليزيدية محكومون بالطهارة ؟ ٢٧

١١ - الصابئة .

٤١ - ما هو رأيكم بالصابئة ؟ هل هم أصحاب كتاب ؟ وهل يجوز التعامل معهم

٢٧ والسلام عليهم ؟

١٢ - البهائية .

٤٢ - هل البهائية من المسلمين ؟ وما هو حكمهم ؟ ٢٨

١٣ - التصوف والمتصوفة .

٤٣ - يدعي المتصوفة أن ما لديهم قد وصلهم عن طريق أهل البيت عليهم السلام ، وأن

٢٨ هنالك مجموعة من كبار علماء الشيعة قد أخذوا بمنهجهم ، فما هو رأيكم ؟

٤٤ - جميع الأحاديث الواردة في ذم الصوفية منقولة عن كتاب حديقة الشيعة ،

٢٩ فما مدى صحة نسبة فصل ذم التوَصَّف للمقدَّس الأردبيلي رحمته الله ؟

٤٥ - لماذا لا توجد أحاديث ذم الصوفية في المجاميع الحديثية ، مثل الوافي

٢٩ والكافي والتهذيب والبحار لو افترضنا صحة نسبة تلكم الأحاديث ؟

٤٦ - ذكر الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله في كتابه الإثني عشرية أن الشيخ المقيّد رحمته الله قد ذم

الصوفية لتأليفه كتاب الردّ على أصحاب الحلاج ، في حين أن الشيخ

الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب	٣٧٣
المقيد ﷺ يذكر في تصحيح الاعتقاد طائفة الحلاجية من أهل التصوف ،	
وليس كل أهل التصوف ؟	٣٠
٤٧ - يذكر الحر العائلي ﷺ أن جميع علمائنا رفضوا التصوف ، فهل هذا الكلام دقيق	
مع أن بعض علمائنا كالسيد حيدر الأملي يمدح التصوف ؟	٣٠
٤٨ - ما علاقة التصوف بالتشيع ؟	٣١
١٤ - الشيعة الإمامية الاثنا عشرية .	
٤٩ - ما هو معنى الشيعة ؟ وما الفرق بينهم وبين السنة ؟	٣٢
٥٠ - ما الفرق بين السنة والشيعة ؟	٣٣
٥١ - ما هي نقاط الاختلاف مع المذهب السلفي ؟	٣٣
٥٢ - وردت مناقب عديدة وفضائل كبيرة للشيعة ، فهل المقصود بهم الشيعة ككل ،	
أم خصوص الخُص منهم فقط ؟	٣٤
٥٣ - ما هي أبرز الروايات في صفات الشيعي الحقيقي ؟	٣٤
٥٤ - نحن نقول بأن من قوة هذا المذهب أنه يستطيع أن يثبت نفسه من خلال	
مصادر المخالفين ، ولكن المخالفين أيضاً يكرّون نفس هذا الطرح ، ويدعون	
نفس الادعاء ، فما هو الرد السديد على ذلك ؟	٣٤
٥٥ - ما هو الفرق الجوهرى بين الأصل والضروري ؟ وكيف أعرف أن الإيمان بالرسول	
والكتب والملائكة هل هو من الأصول أم من الضروريات ؟	٣٥
٥٦ - من هو أول من صرح بأن أصول المذهب الشيعي خمسة ؟	٣٥
١٥ - الشيخية .	٣٥
٥٧ - من هم الشيخية ؟ وما هي عقائدهم ؟	٣٥
٥٨ - هل العقيدة الكاملة هي عقيدة الشيخ الأوحى فقط ؟	٣٥
١٦ - الأخباريون .	٣٦
٥٩ - ما هو الفرق بين الأخباريين والأصوليين ؟	٣٦

الفصل الثاني

اسئلة وأجوبة حول الشعائر الحسينية

٣٧ - ٦٤

أسئلة عامة حول الشعائر المباركة

- ٣٩ - ٦٠ = ما هي الضابطة الشرعية للشعائر الحسينية ؟
- ٣٩ - ٦١ = هل الشعائر أمور توقيفية ؟
- ٣٩ - ٦٢ = هل الشعائر الحسينية سنة عن المعصوم عليه السلام حتى نكون ملزمين بأدائها ؟
- ٦٣ = ما هو رأيكم بالنسبة للشعائر الحسينية بجميع أقسامها : اللطم ، والبكاء ، والضرب بالزنجيل ، والتطبير ، وموكب المشاعل ، والمشي على الجمر ، ... ؟ .. ٤٠
- ٦٤ = ما هي أفضل مراسم العزاء التي يمكن أن يؤديها المؤمن ؟
- ٦٥ = ما رأيكم في إحياء الشعائر الحسينية إن استوجب الإضرار بالنفس ؟
- ٦٦ = هل جلد الظهر أو جرح الجسد طريقة إنسانية في التعبير عن الحزن ... ؟ .. ٤١
- ٦٧ = هل يجوز الاستهزاء بالشعائر الحسينية المباركة ، والتهجم على من يحييها ؟ ... ٤٢
- ٦٨ = هل الرياء في الشعائر الحسينية جائز أم لا ؟
- ٦٩ = هل إحياء ذكرى أبي عبد الله عليه السلام يساعد على حضور القلب في العبادة ؟
- ٧٠ = هل أيام عاشوراء تعد من أهم الفرص المتاحة للإنسان للتوبة ؟ أم شهر رمضان ؟ ٤٢
- ٧١ = هل يجوز وضع العطر أو الزينة في أيام شهر محرم الحرام ؟
- ٧٢ = لم أتمكن من الحصول على إجازة للغياب من العمل في يوم العاشر من المحرم لإحياء مراسم عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فما هي وظيفتي ؟
- ٧٣ = هل الخبر المروي عن الإمام الرضا عليه السلام : « إن يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا » غير نقي السند ، ويمكن الاعتراض على دلالاته كما ادعى البعض ؟ .. ٤٣
- ٧٤ = هناك من يقول : « إن الكثير مما يلقي في عاشوراء قد وضع من أجل العاطفة ، حتى وصل إلى حد الخرافة والتخلف » فما رأيكم ؟
- ٤٤

- ٧٥ = ما هي القيم النبيلة التي يجب التركيز عليها في أيام عاشوراء ؟ ٤٥
- ٧٦ = هناك الكثير من الأمور التي يمارسها عشاق أبي عبد الله عليه السلام في أيام عاشوراء ،
فأين يقع دور العقل البشري ومهامه الإبداعية ؟ ٤٥
- شعيرة الجزع .
- ٧٧ = ما هو الجزع المطلوب على الإمام الحسين عليه السلام ؟ ٤٥
- ٧٨ = ضرب الرؤوس بالسيوف ، والظهور بالسلاسل ، والمشى على النار لإظهار الحزن
والأسى على أبي عبد الله الحسين (عليه وآله الصلاة والسلام) هل هي داخله
في موضوع الجزع ؟ ٤٦
- شعيرة الإطعام في مجلس العزاء .
- ٧٩ = أيهما أفضل الصدقة على الفقراء ، أم بذل الطعام في عزاء الإمام الحسين عليه السلام ؟
شعيرة البكاء .
- ٨٠ = ما هي الأدلة التي توجب استمرار البكاء على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ؟ ٤٦
- شعيرة إقامة ماتم العزاء .
- ٨١ = هل تستحب إقامة ماتم التعزية ؟ ٤٦
- ٨٢ = ما هي فائدة الحضور إلى مجالس العزاء التي تُعقد لأجل مصيبة الإمام الحسين عليه السلام
مع وجود مواقع كثيرة في الانترنت يمكنني الاستماع من خلالها للمجالس
الحسينية من غير أن أتحمّل عناء الذهاب للمجالس ؟ ٤٧
- ٨٣ = هل يجوز التهكم والاستهزاء بخطباء المنبر الحسيني ؟ ٤٧
- ٨٤ = هل يجوز إدخال المواضيع السياسية في المنبر الحسيني ومواكب العزاء ؟ ٤٧
- ٨٥ = هل من الراجح اصطحاب الأطفال إلى مجالس التعزية ؟ ٤٨
- ٨٦ = ما رأيكم في تأسيس الحسينيات ؟ ٤٨
- ٨٧ = هل من كلمة توجّهونها إلى أبنائكم الشباب البعيدين عن الحسينيات ؟ ٤٨

شعيرة اللطم .

- ٨٨ - ما حكم العزاء الشديد الموجب لاسوداد الصدر ؟ ٤٩
- ٨٩ - هل يجوز نزع اللباس وتعرية الصدور من أجل اللطم على الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في مسيرات العزاء الحزينة التي تجري في الشوارع ؟ ٤٩
- ٩٠ - ماذا تقولون في مواكب اللطم في ذكرى أم البنين عليها السلام ، هل هي بدعة ؟ ٤٩
- ٩١ - هناك مَنْ يمنع من إقامة المواكب في ذكرى أم البنين عليها السلام بحجة أنها ليست من المعصومين عليهم السلام ، فما هو رأيكم ؟ ٥٠
- ٩٢ - ما هو رأيكم باللطم على الصدور ؟ ٥٠
- ٩٣ - هناك مَنْ يقول : بأنّ عزاء الطويريج الذي يقام في العاشر من محرّم في كربلاء المقدّسة بدعة ، فهل كلامه صحيح ؟ ٥٠

شعيرة عزاء الزنجيل .

- ٩٤ - هل الضرب بالسلاسل جائز أم لا ؟ ٥٠
- ٩٥ - هل يوجد دليل شرعي ينصّ على استحباب الضرب بالزنجيل والقامة ؟ ٥١
- ٩٦ - هل يجوز إخراج موكب الزنجيل في وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام ووفاة السيّدة زينب عليها السلام حزناً لما جرى عليهما في كربلاء ؟ وهل هناك إشكال في تعميمه لسائر شهداء المعصومين عليهم السلام ؟ ٥١
- ٩٧ - ما حكم ضرب الظهور بالسلاسل ذات السكاكين في عزاء الإمام الحسين عليه السلام ؟ ٥١
- ٩٨ - ما هو حكم استخدام الزنجيل في مواكب عزاء أهل البيت عليهم السلام أجمعين ؟ ٥١

شعيرة التطبير .

- ٩٩ - هل التطبير حلال أم حرام ؟ ٥٢
- ١٠٠ - ما هو الدليل على جواز التطبير ؟ ٥٢
- ١٠١ - ما هو وجه إفتاء سماحتكم بجواز التطبير ؟ ٥٢
- ١٠٢ - هل تعتبرون التطبير من الشعائر الحسينيّة ؟ وماذا عن دعوى كونه موهناً للمذهب ٥٢

- ٥٣ في ظلّ تشنيع المخالفين علينا به ؟
- ٥٣ ١٠٣ - ما هي فلسفة التطبير ؟
- ٥٤ ١٠٤ - هل التطبير عادة دخيلة على المذهب ؟
- ٥٤ ١٠٥ - البعض يدّعي أنّ التطبير يشوّه سمعة الإسلام ، فما هو رأيكم الشريف ؟
- ١٠٦ - ما هو وجه إصراركم على الإفتاء باستحباب التطبير وأمثاله من الشعائر الحماسية ،
٥٤ رغم أنّها قد توجب الضرر وإهانة المذهب ؟
- ١٠٧ - ما هو حكم التطبير في زماننا هذا ؟ ٥٥
- ١٠٨ - ما هو حدّ الضرر الموجب لحرمة التطبير ؟ ٥٦
- ١٠٩ - ما هو حدّ التطبير ، بمعنى كَيْفِيَّة الضربة ، وكمّيّة مقدار الدم المُخْرَج ؟ ٥٦
- ١١٠ - إذا احتملنا أن يكون التطبير ناقلاً للعدوى ، فما هو حكمه ؟ ٥٧
- ١١١ - هل كان أئمتنا عليهم السلام يمارسون شعيرة التطبير ؟ ٥٧
- ١١٢ - هل التطبير حرام أم حلال ؟ وما حكم النظر له أو السمع ؟ ٥٧
- ١١٣ - هل يعدّ التبرّج بالدم شعيرة حسينية أم هو عمل إنساني فقط ؟ ٥٨
- ١١٤ - هل يجوز التبرّج بالدم للجمعيات التي تهدف للقضاء على مواكب التطبير ؟ .. ٥٨
- ١١٥ - هل التبرّج بالدم في يوم عاشوراء بدعة ؟ ٥٨
- ١١٦ - أيهما أهمّ وأفضل : التطبير أم التبرّج بالدم ؟ ٥٨
- ١١٧ - إذا أراد الشخص أن يطبّر ، وكان والده يعارض ذلك ، فما هي وظيفته ؟ ٥٨
- ١١٨ - هل للأب ولاية على الولد الصغير ، بأن يجرح رأس ولده حتّى يخرج الدم
(التطبير) ؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً ؟ ٥٩
- ١١٩ - هل يجوز لوليّ الطفل الصغير غير المميّز أن يطبّر له في موكب التطبير ؟ ٥٩
- ١٢٠ - هل يجوز التطبير ليلة شهادة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وجميع
٥٩ الأئمة عليهم السلام مواساة لهم ؟
- ١٢١ - هل يجوز طرد ومنع وإهانة موكب حسينيّ بحجة أنّ المشاركين فيه ممّن يطبّرون

- ٥٩ أو يؤيدون التطبير ؟
- ١٢٢ - هل يجوز الوقوف موقف الذين يواجهون التطبير ، أم لا يجوز ؟ ٦٠
- ١٢٣ - هل مسألة جواز التطبير خلافاً بين العلماء ؟ وإذا كانت كذلك فهل يجوز لنا ذكر العلماء الذين يختلفون معكم في الفتوى بسوء ؟ ٦٠
- ١٢٤ - هل يجوز لنا مناقشة العلماء الذين يختلفون معكم في الفتوى ؟ ٦٠
- ١٢٥ - هل يجوز لنا مناقشة العوام الذين يقلدون من يختلفون معكم في الفتوى ؟ ٦٠
- ١٢٦ - هل يجب علينا إقناع العوام الذين يقلدون من يختلفون معكم في الفتوى ؟ ٦٠
- ١٢٧ - كيف ينبغي أن يكون النقاش في هذه المسألة ؟ وما نصيحتكم للشباب في هذا الجانب ؟ ٦١

شعيرة ارتداء السواد.

- ١٢٨ - ما هو رأيكم في لبس السواد حزناً على الإمام الحسين عليه السلام ؟ ٦١
- ١٢٩ - هل يجوز لبس السواد في أحزان المعصومين عليهم السلام ؟ ٦١

شعيرة الزيارة.

- ١٣٠ - هل يجوز الخروج لزيارة كربلاء المقدّسة مع احتمال الضرر من قبل النواصب ؟ ٦٢
- ١٣١ - هل يجوز ذهاب المرأة سيراً على الأقدام لتأدية زيارة الأربعين في كربلاء ؟ ٦٢

المشي على الجمر.

- ١٣٢ - ظهرت لدينا مؤخراً عادة المشي على الجمر أيام عاشوراء ، وقد تناهى إلى أسماعنا بأن سماحتكم تجوزون ذلك ، فهل ما نُسب إلى سماحتكم صحيح ؟ ٦٢

موكب التشبيه.

- ١٣٣ - عند خروج الموكب المتضمّن للتشبيه تخرج النساء للمشاهدة ، وفي خروجهنّ لمسنا أمراً وهو التأثر والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام ، فهل هذا جائز ، مع العلم أنّه توجد مراعاة للحجاب وعدم الاختلاط ؟ ٦٣

الشعارات الحسينية .

- ١٣٤ - ما تأثير الشعارات الحسينية مثل (يا لثارات الحسين) على نفوس المسلمين ،
حيث يدعي البعض أنها مثار للحزازيات ، وموجبة لتربيتهم على روح العنف ؟ ٦٤

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة في العلوم الإسلامية

٦٥ - ١٤٧

علم العرفان

- ١٣٥ - ما هي قيمة علم العرفان ؟ ٦٧
١٣٦ - ما هو علم العرفان الصحيح ؟ ٦٧
١٣٧ - ما المقصود بالعرفان ؟ وهل تبناه علماء الإمامية ؟ ٦٧
١٣٨ - هل العرفان العملي منهج صحيح ؟ ٦٨
١٣٩ - ما هو موقفكم من العرفان ؟ وما هي حدوده في الشريعة ؟ ٦٨
١٤٠ - ما هو الفرق بين العلوم الروحانية والعرفان ؟ وهل العرفان يُمكن النفس من
الأفعال الغريبة والسيطرة على الإنس والجن كما تُمكن العلوم الروحانية ؟ .. ٦٨
١٤١ - ما هو رأي سماحة المرجع الروحاني بالأشعار العرفانية ، هل تجوز قرائتها ؟ .. ٦٩
١٤٢ - هل هناك نور غير نور العقل يمكن تحصيل العلم من خلاله ؟ وكيف يمكننا
الاطمئنان لمن يقول بذلك من مدعي الشهود ؟ ٦٩
١٤٣ - علماؤنا المتقدمون هل هم أهل فقه فقط أم عرفان أيضاً ؟ ٧٠
١٤٤ - ماذا يعني اصطلاح الأعيان الثابتة ؟ ٧٠
١٤٥ - ما هو الوجود المنبسط ؟ وهل يشير إلى مقام نبينا الأكرم ﷺ ؟ ٧٠
١٤٦ - ما رأيكم في نظرية وحدة الوجود ؟ ٧١

٣٨٠ أجوبة المسائل

- ١٤٧ = هل يجوز الاقتداء في الصلاة بمن يقول بوحدة الوجود ؟ ٧١
١٤٨ = هل (وحدة الوجود) التي يقول بها العرفاء من علمائنا لها دخل في العقيدة
وأصول الدين ؟ ٧٢
١٤٩ = هل ترون كفر أو زندقة من يقول بوحدة الوجود والموجود ؟ ٧٢

علم الفلسفة

- ١٥٠ = هل صحيح أن الإسلام لا توجد فيه فلسفة ولا منطق ؟ ٧٣
١٥١ = هل دراسة الفلسفة حرام ؟ ٧٣
١٥٢ = ما المقصود بالفلسفة الباطنية ؟ ٧٣
١٥٣ = ما هو الإمكان ؟ وهل كل ما في الوجود سوى الواجب ممكن ؟ ٧٤
١٥٤ = ما هي نظرية (الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد) ؟ ٧٤
١٥٥ = هل تدل الآية القرآنية : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ على قاعدة
(الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد) ؟ ٧٥
١٥٦ = ما هو المقصود بمصطلح اللاهوت ؟ ٧٥
١٥٧ = ما هو العقل المجرد ؟ ٧٦
١٥٨ = هل من الممكن أن ينفك المعلول عن العلة ؟ وهل العلة الفاعلية والعلة الغائية
في ذلك سواء ؟ ٧٦
١٥٩ = ما هو معنى أن الموجودات المجردة أو العقول الفعالة تمر على الزمان ولا يمر
الزمان عليها ، وتحكم على المادة ولا تحكم المادة عليها ؟ ٧٧
١٦٠ = ما هو معنى أن العقل الأول قد صدر منه العقل الثاني ؟ ٧٧
١٦١ = ما هو الوجود الممتد الساري ؟ ٧٨
١٦٢ = هل الأصالة للوجود أم للماهية ؟ وما هي الثمرة الشرعية المترتبة على إثبات
الأصالة للوجود أو للماهية ، والاعتبارية للآخر ؟ ٧٨

٣٨١	الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب
٧٩	١٦٣ = ما هو التناسخ؟ وما هو مستنده؟
٧٩	١٦٤ = هل وحدة الوجود للروح فقط، أم للمادة فقط؟
	١٦٥ = ما المقصود بالقدم الزماني؟ وما هو فرقه عن القدم المكاني؟ وهل هناك مخلوقات قديمة زمائياً؟
٧٩	١٦٦ = ما هو عالم المثال؟
٨٠	١٦٧ = ما هي فكرة أصالة الوجود؟ وما هي وجوه بطلانها؟
٨١	١٦٨ = يقال: الذاتي لا يعلل، فكيف يكون الذاتي معلولاً لله ولا علة له حسب قولهم؟
	١٦٩ = يقول الفلاسفة: إن القاعدة العقلية: (التقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان) ثابتة منذ الأزل، مع أن المستفاد من الروايات الواردة عن المعصومين <small>عليهم السلام</small> أنه لا أولي إلا الله تعالى، فما هو رأيكم الشريف؟
٨١	

علم الكلام والعقائد

	١٧٠ = هنالك رواية تقول: « يهلك أصحاب الكلام، وينجو المسلمون »، فهل تدل هذه الرواية وأمثالها على تحريم علم الكلام؟
٨٢	١٧١ = ما هو الفرق بين النبي والرسول والإمام؟ وما أوجه التشابه والالتقاء؟
٨٢	١٧٢ = الأفعال الخارقة للعادة التي يقوم بها الإنتماء <small>عليهم السلام</small> ، أهي معجزة أم كرامة؟
٨٣	١٧٣ = ما هي أدلة استحباب الشهادة الثالثة؟
٨٣	١٧٤ = المشهور استحباب قول: « أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله » في الأذان والإقامة فهل إضافة: « وأن أولاده المعصومين حجج الله » يعدّ خلاف الاستحباب؟
٨٤	١٧٥ = لماذا لا نتبع الصحابة مع أن الله يأمرنا باتباعهم في قوله: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ... ﴾؟
٨٤	١٧٦ = ما هو مبدأ التقيّة؟ وهل هو مطبق مع كافة الملل والنحل؟
٨٥	١٧٧ = ما هو المقصود من مصطلح التقيّة المداراتيّة؟ ومتى تشرّع؟

- ١٧٨ - هل كان النبي ﷺ يكفر في الصلاة كما يفعل أبناء العامة اليوم ؟ ٨٥
- ١٧٩ - هل تزوج الرسول ﷺ زوج المتعة ؟ ٨٦

علم الأصول

- ١٨٠ - هل علم الأصول متطور أم ثابت ؟ وما هي معالم التطوير عند سماحتكم ؟ ... ٨٨
- ١٨١ - ما هو موضوع علم الأصول ؟ وإن قلتم لا يوجد له موضوع ، فما هو الدليل ؟ ... ٨٨
- ١٨٢ - ترى بعض الاتجاهات الجديدة أن البشرية قد وصلت إلى مرحلة موت المعنى وفشل اللغة وموت المؤلف وولادة القارئ ، وتتنكر لكل أسس وأصول المحاورات العقلية التي يبني عليها المبحث اللفظي في علم الأصول ، وتنفي وجود أي قواعد للتعبير والفهم ، فما رأي سماحتكم بهذا الكلام ؟ ٨٨
- ١٨٣ - هل ترون أصالة عدم النقل في اللغة ؟ ٨٩
- ١٨٤ - ما رأي سماحتكم بمسلك حق الطاعة الذي أبدعه الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله مقابل مسلك قبح العقاب بلا بيان ؟ ٨٩
- ١٨٥ - ما هو رأيكم في الدعوة إلى الاجتهاد في العقائد ، وضرورة الدعوة إلى تأسيس علم أصول العقائد في مقابل علم أصول الفقه ، وتأسيس علم رجال العقائد في مقابل علم رجال الفقه والحديث ؟ ٨٩
- ١٨٦ - ما هو الاجتهاد ؟ وما هي أقسامه ؟ وكيف نشأ ؟ ٩٠
- ١٨٧ - ما الفرق بين الحرج النوعي والحرج الشخصي ؟ ٩١
- ١٨٨ - ما الفرق بين العلم والاطمئنان ؟ ٩١
- ١٨٩ - ما هو معنى كون الأمانة مقدمة على الأصل ؟ ٩١
- ١٩٠ - يقال : إن الأحكام العقلية غير قابلة للجعل ، مع أنها لا تخرج عن دائرة المعلولات ، فكيف يقال بأنها غير قابلة للجعل ؟ ٩١
- ١٩١ - أرجو تحديد تعريف على نحو الدقة لمصطلح (العقلاء) عند الأصوليين ؟ ... ٩٢

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٣٨٣
- ١٩٢ - ما هو العرف؟ وما أنواعه؟ وهل العرف ثابت أم متغير؟ ٩٢
- ١٩٣ - ما الفرق بين الارتكاز المتشرع والإجماع؟ ٩٣
- ١٩٤ - إذا كان العقل والإجماع دليلين غير مستقلين في الحجية إلا من خلال الكتاب والسنة، فلماذا يجعلهما الأصوليون دليلين في عرض واحد مع الكتاب والسنة؟ ٩٣
- ١٩٥ - هل يعتبر الإجماع والدليل العقلي من مصادر التشريع لدى سماحتكم؟ ٩٤
- ١٩٦ - ما معنى الإجماع التعبدي؟ ٩٤
- ١٩٧ - هل مقدمة الوجوب واجبة عقلاً أم شرعاً؟ ٩٤
- ١٩٨ - ماذا تعني الدلالة التصديقية؟ ٩٤
- ١٩٩ - ما الفرق بين الإطلاق والعموم؟ ٩٥
- ٢٠٠ - ما رأيكم بفقهاء المقاصد الشرعية؟ ٩٥
- ٢٠١ - ما الفرق بين المصالح المرسله والأمر الولائي للولي الفقيه؟ ٩٥
- ٢٠٢ - هل القياس جائز شرعاً؟ ٩٦
- ٢٠٣ - لم لا يجوز العمل بالقياس وفقاً لدليل الانسداد القائل بحجية مطلق الظن؟ ٩٦
- ٢٠٤ - ما المقصود بالإطلاق الأفرادي والأحوالي؟ ٩٦
- ٢٠٥ - هل قاعدة التسامح في أدلة السنن ثابتة عندكم في المكروهات؟ ٩٦

علم الحديث والدراية

- ٢٠٦ - هل الحديث الضعيف موضوع؟ ٩٧
- ٢٠٧ - ما هو الفرق بين الحديث الصحيح والحديث المعتبر؟ ٩٧
- ٢٠٨ - الحديث الذي يكون إسناده ضعيفاً، ولكن متنه صحيح؛ وذلك لكونه محفوظاً بالقرائن مثلاً، ماذا يصطلح عليه؟ ٩٧
- ٢٠٩ - هل الرواية المرسله معتبرة؟ ٩٧

- ٢١٠ - هل روايات الكتب الأربعة قطعية الصدور ، أم لا ؟ ٩٨
- ٢١١ - هل جميع الروايات الموجودة في الكتب الأربعة صحيحة ؟ ٩٨
- ٢١٢ - ما المقصود بقولنا : «إنه ليس لدينا كتاب صحيح غير القرآن» ؟ ٩٨
- ٢١٣ - هل كان القدماء يؤمنون بصحة جميع ما في كتب الحديث الأربعة ؟ ٩٨
- ٢١٤ - لماذا لا يقوم العلماء والمراجع بنزح واستئصال الروايات الضعيفة التي لا تنسجم مع العقائد الحقة والأصول من الكتب المعتمدة ؟ ٩٩
- ٢١٥ - هل للفقهاء أن يستدلوا بالرواية أو جزء منها ، إذا كانت مشتملة على شيء ينافي أصول المذهب ؟ ٩٩
- ٢١٦ - كيف يتعامل العلماء مع الروايات التي تتعارض في متنها ، وهي تحمل نفس قوة وصحة السند ؟ ١٠٠
- ٢١٧ - ما هو معنى : ضعيف على المشهور ، أو حسن كالصحيح ، أو موثق كالصحيح ، أو مجهول كالصحيح ؟ ١٠٠
- ٢١٨ - ما الفرق بين الأحاديث والروايات الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام والحديث القدسي ؟ ١٠٠
- ٢١٩ - ما هي الإسرائيليات ، ولماذا سميت بهذا الاسم ؟ ١٠١
- ٢٢٠ - كيف كان ينقل أصحاب المعصومين عليهم السلام الأحاديث والأدعية الطويلة ؟ ١٠١

علم الرجال والتراجم

١ - مسائل رجالية عامة .

- ٢٢١ - لماذا لا يتم تطوير علم الرجال بالاعتماد على العلوم الحديثة ؟ ١٠٢
- ٢٢٢ - ما رأيكم بنظرية التعويض السندي ؟ ١٠٣
- ٢ - أسانيد الأحاديث ومجاميعها .
- ٢٢٣ - ما هو رأي سماحتكم في الرسالة الذهبية المنسوبة إلى إمامنا الرضا عليه السلام

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٣٨٥
- سنداً ومتناً؟ ١٠٣
- ٢٢٤ - هل سند رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام معتبر؟ ١٠٣
- ٢٢٥ - ما هو رأي سماحتكم في كتاب (رسالة الحقوق) للإمام زين العابدين عليه السلام و كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق رحمته الله؟ ١٠٣
- ٢٢٦ - هل تواتر الصحيفة السجّادية يجعلها حجة في المسائل الفقهيّة والاعتقاديّة؟ .. ١٠٤
- ٢٢٧ - ما قولكم في الخطبة الشقشقيّة من ناحية السند؟ ١٠٤
- ٢٢٨ - ما هو رأي سماحتكم في دعوى اختلاق الشريف الرضويّ رحمته الله للخطبة المعروفة بالشقشقيّة؟ ١٠٦
- ٢٢٩ - هل سند عهد الأشرع معتبر؟ ١٠٧
- ٢٣٠ - ما صحّة رقعة الإمام عظمي عليه السلام، أو الرقعة الرملية؟ ١٠٧
- ٢٣١ - ما صحّة سند رواية وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؟ ١٠٧
- ٢٣٢ - ما صحّة سند حديث الكساء الموجود في العوالم؟ ١٠٧
- ٢٣٣ - نقرأ في كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الأقدم الصدوق رحمته الله مجموعة من منهيّات الرسول صلى الله عليه وآله، فما مدى اعتبارها؟ ١٠٨
- ٢٣٤ - ما هو رأيكم الشريف في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام؟ ١٠٨
- ٢٣٥ - لمن كتاب مصباح الشريعة؟ وما مدى اعتباره عندكم وعند علمائنا؟ ١٠٨
- ٢٣٦ - ما هو اعتبار توحيد المفضّل؟ ١١٠
- ٢٣٧ - هل أن كتاب سليم بن قيس صحيح السند؟ ١١٠
- ٢٣٨ - كيف نوفّق بين صحّة كتاب سليم واشتماله على بعض الأمور غير الصحيحة؟ ١١١
- ٢٣٩ - هل صحّ عندكم كتاب بصائر الدرجات للشيخ الصفّار؟ ١١١
- ٢٤٠ - ما هو رأيكم الشريف في التفسير المعروف بتفسير فرات الكوفي؟ ١١٢
- ٢٤١ - ما هو رأيكم بالنسبة لتفسير عليّ بن إبراهيم القميّ؟ ١١٢
- ٢٤٢ - يقول السيّد الخوئي عن كتاب الاختصاص: «إنه منسوب إلى المفيد»، فهل هذا

- ١١٢ يعني أنه ليس له ؟ وإذا لم يكن له فلمن هو ؟
- ٢٤٣ - أي الكتابين أكثر اعتباراً : كتاب الغيبة للطوشى رحمته الله أم كتاب الغيبة للنعماني رحمته الله ؟ ١١٣
- ٢٤٤ - ما هو رأيكم بكتاب الكافي للشيخ الكليني رحمته الله ؟ ١١٣
- ٢٤٥ - ما هو رأيكم الشخصي في كتاب الكافي ؟ وما مدى اعتبار رواية : « الكافي كافٍ لأمتي » ؟ ١١٣
- ٢٤٦ - ما هو رأيكم الشريف في كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمته الله ؟ ١١٤
- ٢٤٧ - ما هي قيمة كل من كتاب (وسائل الشيعة) للشيخ الحر العاملي رحمته الله ، وكتاب (مستدرک الوسائل) للمحدث الشيخ النوري رحمته الله ؟ ١١٤

٣ - مفردات رجالية .

- ٢٤٨ - ما رأيكم في إبراهيم بن هاشم القمي ؟ ١١٥
- ٢٤٩ - هل ابن عباس ثقة وممدوح ؟ ١١٦
- ٢٥٠ - هل صحّ لديكم بأنّ عبدالله بن عباس قد ذهب إلى معاوية ، وترك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وأصبح من أتباع معاوية في أواخر عمره ؟ ١١٦
- ٢٥١ - ما رأيكم في قضية عبدالله بن سبا ، هل هو شخصية حقيقية أم مختلفة ؟ ١١٧
- ٢٥٢ - ما مدى وثاقة عبدالله بن مسعود لديكم ؟ ١١٧
- ٢٥٣ - ما مدى وثاقة سعيد بن جبیر عندنا ؟ وهل كان الموالين ؟ ١١٨
- ٢٥٤ - هل ثبت لديكم حسن حال الزهري ووثاقته وعودته لأهل البيت عليهم السلام ؟ ١١٨
- ٢٥٥ - ما هو رأيكم في أبان بن أبي عياش ؟ ١١٩
- ٢٥٦ - ما رأيكم في أحمد بن هلال العبرتائي ؟ ١١٩
- ٢٥٧ - ما هو رأي سماحتكم بالمفضل بن عمر ؟ ١١٩
- ٢٥٨ - ما هو موقفنا - كشيعة - من مؤذن الرسول بلال بن رباح ؟ ١٢٠
- ٢٥٩ - هل بايع بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام أم لم يبايع ؟ ١٢٠
- ٢٦٠ - هل صحّ عندكم أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد لقب حبيب بن مظاهر بالفقيه ؟ ١٢١

- الفهرس التفصیلی لمحتویات الكتاب ۳۸۷
- ۲۶۱ - ما هو رأيكم في ابن الكواء ؟ ۱۲۱
- ۴ - أعلام وشخصيات .
- ۲۶۲ - هل مريم بنت عمران أخت النبي موسى بن عمران عليه السلام ؟
- ۲۶۳ - هل صحَّ عندكم أنَّ الخضر عليه السلام حيَّ إلى الآن ؟ ۱۲۱
- ۲۶۴ - مَنْ هو (بلعم) الذي كان في عصر النبي موسى عليه السلام ؟ ۱۲۲
- ۲۶۵ - هل يصحَّ تلقب أبي بكر بـ (الصديق) ؟ ۱۲۲
- ۲۶۶ - هل الرسول صلى الله عليه وآله هو الذي لقبَ عمر بالفاروق ؟ ۱۲۲
- ۲۶۷ - هل صحَّ عندكم زواج السيدة أم كلثوم من عمر بن الخطاب ؟ ۱۲۳
- ۲۶۸ - هل من الصحيح أنَّ عمر بن الخطاب قد تزوج بنت الإمام علي عليه السلام ؟ ۱۲۳
- ۲۶۹ - هل يجوز إطلاق لفظ (أم المؤمنين) على عائشة ؟ ۱۲۳
- ۲۷۰ - هل من الصحيح أنَّ عائشة ارتكبت الفاحشة في البصرة ؟ ۱۲۳
- ۲۷۱ - ما رأي سماحة السيد فيمن يروِّج بأنَّ عائشة قد ارتكبت الفاحشة ؟ ۱۲۴
- ۲۷۲ - أيُّ كتب ابن كثير ذكر أنَّ حديث « خذوا ثلث دينكم عن الحميراء » ضعيف ؟ ۱۲۴
- ۲۷۳ - ما صحَّة ما ينسب إلينا من اتِّهام عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله بالزنا ؟ ۱۲۴
- ۲۷۴ - هل تعدُّ كتابة الوحي فضيلة لكتاب الوحي أمثال معاوية ، وأضرابه ؟ ۱۲۵
- ۲۷۵ - مَنْ هو أبو بصير الذي بني على قبره مسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وآله ؟ ۱۲۵
- ۲۷۶ - ما هو رأيكم في عمر بن عبدالعزيز ؟ وهل يجوز لعنه كما نلعن بني أمية قاطبة ،
كما ورد في زيارة عاشوراء ؟ ۱۲۶
- ۲۷۷ - ما حكم الترحم على عمر بن عبدالعزيز والتعبير عنه بالعبد الصالح ؟ ۱۲۷
- ۲۷۸ - ما رأيكم في معاوية بن يزيد ؟ ۱۲۷
- ۲۷۹ - هل معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان محبٌّ لأهل البيت عليهم السلام ؟ ۱۲۸
- ۲۸۰ - هل ثبت عندكم تشييع بعض خلفاء بني العباس ؟ ۱۲۸
- ۲۸۱ - هل عبدالله الأفتح ابن الإمام الصادق عليه السلام يعتبر كافراً ؛ لعدم اعتقاده بإمامة أخيه

- الإمام الكاظم عليه السلام ؟ ١٢٨
- ٢٨٢ - هل أن أم الإمام الصادق عليه السلام هي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر؟ ١٢٨
- ٢٨٣ - ما رأي سماحتكم في ثورة زيد الشهيد؟ ١٢٩
- ٢٨٤ - ما حقيقة ذم زيد بن علي عليه السلام على لسان الأئمة عليهم السلام؟ ١٢٩
- ٢٨٥ - لماذا غاب الشاعر الفرزدق عن كربلاء؟ ١٣٠
- ٢٨٦ - ما رأيكم في إحياء ذكرى استشهاد التابعي الجليل سعيد بن جبيرة الأسدي؟ ١٣٠
- ٢٨٧ - لماذا لم يشترك سعيد بن جبيرة عليه السلام في معركة الطف؟ ١٣٠
- ٢٨٨ - من هو سفير الإمام المهدي الذي أرسل كتابه لفقهاء قم؟ ١٣١
- ٢٨٩ - هل تميلون لتشيع المسعودي صاحب (مروج الذهب)؟ ١٣١
- ٢٩٠ - ما رأيكم الشريف في ابن عربي؟ ١٣١
- ٢٩١ - ما رأي سماحتكم في الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي؟ ١٣٢
- ٢٩٢ - هل ابن سينا شيعي إسماعيلي؟ ١٣٢
- ٢٩٣ - لماذا لقب الشيخ نصير الدين الطوسي بالخواجه والفيلسوف؟ وما سبب دفاعه عن الحلاج؟ وما حقيقة صدور اللعن في حق الحلاج؟ ١٣٣
- ٢٩٤ - لماذا تكلم ابن إدريس عليه السلام على الشيخ الطوسي عليه السلام بما لا يليق؟ ١٣٣
- ٢٩٥ - ما هو رأيكم الشريف في الملا هادي السيزواري؟ ١٣٤
- ٢٩٦ - ما رأيكم في الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي؟ ١٣٤
- ٢٩٧ - هل الشيخ بهاء الدين العاملي كان متصوفاً؟ وماذا كان دوره في الأمة الشيعية؟ وهل كتاب الكشكول محرّف أم صحيح؟ ١٣٥
- ٢٩٨ - هل آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي عليه السلام أصولي فقط؟ ١٣٦
- ٢٩٩ - ما هي نظرتكم تجاه علمية السيد الخوئي عليه السلام؟ ١٣٦
- ٣٠٠ - لماذا كان المرحوم آية الله السيد محمد الروحاني عليه السلام يدافع عن الشاه؟ ١٣٧
- ٣٠١ - ما رأيكم في الشيخ يوسف البحراني صاحب كتاب الحدائق عليه السلام؟ ١٣٧

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٣٨٩
- ٣٠٢ - هل يعتبر الكاتب الإيراني الدكتور علي شريعتي خارجاً عن المذهب ؟ ١٣٧
- ٥ - كتب ومصنّفات .
- ٣٠٣ - ما هي كتب الشيخ الطريحي (صاحب منتخب الطريحي) الموجودة حالياً؟ .. ١٣٨
- ٣٠٤ - ما رأيكم في كتاب (قصص العلماء) للتكابني ؟ ١٣٨
- ٣٠٥ - ما رأيكم الشريف بكتاب (الأسفار الأربعة) ؟ ١٣٩
- ٣٠٦ - ما رأيكم في كتاب (ضياء الصالحين) ؟ ١٣٩
- ٣٠٧ - ما رأيكم بكتاب (مشارك أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)
- للحافظ البرسي (رضوان الله عليه) ؟ ١٣٩
- ٣٠٨ - هل كتاب (إرشاد القلوب) للدليمي من كتبنا ؟ وما رأيكم في مؤلفه ؟ ١٣٩
- ٣٠٩ - هل تفسير البرهان للعلامة البحراني رحمته الله معتمد عندكم ؟ وما هو أفضل تفسير
- للقرآن الكريم تنصحون به المؤمنين ؟ ١٤٠
- ٣١٠ - ما هو رأي سماحتكم في كتاب (التحفة الرضوية) للسيد محمد الرضوي ؟ .. ١٤٠
- ٣١١ - ما رأيكم بكتاب (صحيح الكافي) للبهودي ؟ ١٤١
- ٣١٢ - ما هو رأيكم الشريف في كتاب (مشرعة البحار) للشيخ آصف محسني ؟ ١٤١
- ٣١٣ - ما هي الكتب التي تنصحون بقراءتها في علم الرجال ؟ ١٤١
- ٣١٤ - هل يوجد كتاب شامل لما يجب الاعتقاد به لمعتنقي مذهب أهل البيت عليهم السلام ؟. ١٤١
- ٣١٥ - ما أفضل كتب الإمامية المتعلقة بقصص الأنبياء عليهم السلام ؟ ١٤٢
- ٣١٦ - ما أفضل الكتب التي تتناول سيرة أنصار الحسين عليه السلام ؟ ١٤٢
- ٣١٧ - ما هي أفضل كتب العامة التي اعتنت بذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ؟ ١٤٢
- ٣١٨ - ما أفضل الكتب التي تتناول سيرة المعصومين عليهم السلام ؟ ١٤٢
- ٣١٩ - ما هي الكتب الأصولية التي تنصحون بقراءتها ؟ ١٤٣
- ٣٢٠ - ما هو الكتاب الذي تنصحون بقراءته في المواعظ ؟ ١٤٣
- ٣٢١ - ما هو أبرز كتبنا في مجال تربية النفس ؟ ١٤٣

علم اللغة

- ٣٢٢ - كيف نشأت اللغات على الأرض ؟ ١٤٤
- ٣٢٣ - هل هناك سرّ في اختيار الله العربيّة لتكون لغة القرآن ؟ ١٤٥
- ٣٢٤ - الآية الكريمة : ﴿ وَتَجِيئُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُوا عَنْهَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
- ١٤٥ هل تدلّ على أنّ لغة أهل الجنّة ستكون العربيّة ؟ وماذا عن لغة أهل النار ؟ ...
- ٣٢٥ - هل اللغة العربيّة التي تكلم بها الأنبياء العرب كإسماعيل وشعيب وهود وصالح :
- ١٤٦ هي نفسها العربيّة التي تكلم بها سيّد الرسل محمّد ﷺ ؟ ١٤٦
- ٣٢٦ - ما الفرق بين العبادة والاستعانة ؟ ١٤٦
- ٣٢٧ - ما هو الفرق بين السخاء والكرم والجود ؟ ١٤٦
- ٣٢٨ - هل الحرف (لن) يفيد النفي التأييدي عند علماء اللغة والكلام ؟ ١٤٧

الفصل الرابع

أسئلة وأجوبة حول الحوزة العلميّة

والمرجعيّة الدينيّة

١٤٩ - ١٦٧

- ٣٢٩ - هل توجد فترة زمنيّة بين وفاة السفير الرابع وأوّل من تصدّى للمرجعيّة الشيعيّة ؟
- ١٥١ ومَن هو أوّل مرجع في زمن الغيبة الكبرى للإمام ؟ ١٥١
- ٣٣٠ - ما هي الأدلّة الأصوليّة والفقهية على لزوم تقليد الأعلّم ؟ ١٥١
- ٣٣١ - هل يجوز التبعض في التقليد ؟ ١٥٢
- ٣٣٢ - متى يصبح المجتهد مرجعاً ؟ ١٥٢
- ٣٣٣ - ما هي الوظائف الشرعيّة لمرجع التقليد ؟ ١٥٢
- ٣٣٤ - هل من الضروري لمن يتصدّى للمرجعيّة أن يكون مطلعاً على الواقع الثقافي والاجتماعي ؟ ١٥٢

- ٣٣٥ - نقرأ في إجازات الاجتهاد التي يعطيها المراجع لبعض تلامذتهم الحث على الاحتياط بشكل عجيب ، فما المقصود بالاحتياط الموصى به هنا ؟ ١٥٣
- ٣٣٦ - ما هو دور المرجعية تجاه الأوضاع السياسية والاجتماعية ؟ ١٥٣
- ٣٣٧ - ما مدى تأثير الحاشية والعائلة والمقلدين على شخصية وقرار المرجع ؟ ١٥٣
- ٣٣٨ - ما رأيكم بأطروحة تحديد المرجعية بالمكان والزمان ؟ ١٥٤
- ٣٣٩ - من هو المرجع الأعلم والأورع بعدكم ؟ ١٥٤
- ٣٤٠ - هل سلامة الاعتقاد المعتبرة في المرجع تستلزم الاعتقاد بغير (التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد) كالعصمة - مثلاً - إذا التفت إليها ؟ ١٥٤
- ٣٤١ - هل الإيمان بالولاية التكوينية دخیل في تحقيق سلامة الاعتقاد ؟ ١٥٥
- ٣٤٢ - وهل كذلك الأمر بالنسبة للعصمة ؟ ١٥٥
- ٣٤٣ - هل يرجع في العقائد لذوي الاختصاص ، أم للمرجع ؟ ١٥٥
- ٣٤٤ - هل تجب طاعة المرجع ؟ ١٥٥
- ٣٤٥ - هل واجب المكلف الذي يقلد مرجعاً ما أن يتبعه في كل أمر يصدر عنه ؟ ١٥٦
- ٣٤٦ - مجموعة من الشباب يقولون: « إن أعمالنا هي التي توصلنا إلى رضا الإمام المهدي ، وليس المرجع الذي نرجع إليه في أعمالنا هو الذي يوصلنا لذلك ، فإنه لا يتجاوز أن يكون مرجعاً نأخذ منه الفقه فقط » ، فما هو قولكم لهؤلاء الشباب ؟ ١٥٦
- ولاية الفقيه .
- ٣٤٧ - ما هي الولاية المطلقة الثابتة في مذهبنا للإمام المعصوم عليه السلام والتي يشبها بعض الفقهاء الشيعة للفقيه الجامع للشرائط ؟ وهل هي ثابتة لديكم ؟ ١٥٦
- ٣٤٨ - هل للفقيه الولي ولاية كولاية المعصوم عليه السلام ؟ ١٥٧
- ٣٤٩ - هل يجوز للفقيه أن يفرض سلطته على فقيه آخر جامع للشرائط ؟ ١٥٧
- ٣٥٠ - ما هو تعريف سماحتكم لولاية الفقيه ؟ ١٥٧

- ٣٥١ - هل سماحتكم يعتقد بالولاية العامة للفقير أم الخاصة ؟ ١٥٨
- ٣٥٢ - هل مسألة ولاية الفقيه وحدودها عقائدية ، أم أنها مسألة فقهية محضة ؟ ١٥٨
- ٣٥٣ - إذا كان جواب سماحتكم بأنّ المسألة فقهية ، فهل يستطيع المكلف أن يعدل إلى مرجع آخر يرى ولاية الفقيه ؟ ١٥٨
- ٣٥٤ - هل ترون أنّ من صلاحيات الفقيه الجامع للشرائط أن يتصدى لإقامة دولة إسلامية ويحكمها ؟ ١٥٨
- ٣٥٥ - هل تعتقدون أنّ السياسة والحكومة الإسلامية أمر يختص بالإمام المهدي فقط ، ووظيفة المرجع أن يقف عند ما يسمّى بالأمر الفرديّة ؟ ١٥٩
- ٣٥٦ - إذا تصدّى مرجع للقيادة الفعلية ، فبأي طريق يميّز المكلف بين طاعة القائد وطاعة المرجع ؟ ١٥٩
- ٣٥٧ - إذا تصدّى مرجعاً ما للقيادة الفعلية فبأي مقدار يصل نفوذه في العالم الإسلامي ؟ هل في خصوص منطقة سيطرته فقط أم في جميع العالم ؟ ١٦٠
- ٣٥٨ - ما المقصود بالأمر الحسينية المناطة بالفقيه ؟ ١٦٠
- ٣٥٩ - ما هو معنى الأمور الحسينية ؟ ١٦٠
- ٣٦٠ - ما شرعية الألقاب التي يحملها رجال الدين الشيعة مثل (آية الله العظمى) و (المرجع الديني الأعلى) ؟ ١٦٠
- ٣٦١ - جاء في زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى » فهل يعني ذلك أن لقب (آية الله العظمى) من مختصات أمير المؤمنين عليه السلام ؟ ١٦١
- ٣٦٢ - ما هي الوظائف الشرعية لطالب العلم الديني ؟ ١٦١
- ٣٦٣ - لماذا لا تدرّس الحوزة العلمية العلوم والنظريات الحديثة ؟ ١٦٢
- ٣٦٤ - ما هو رأيكم في الفلسفة التي تدرّس في حوزات قم المقدسة ، وهل تنصحون طالب الحوزة بدراستها ولو لم يكن أهلاً لها ؟ ١٦٢
- ٣٦٥ - هل تعتبر دراسة الفلسفة والمناقشة فيها حراماً بسبب بعض الأمور التي يمكن أن

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٣٩٣
- ١٦٢ نعتبرها شركاً ؟
- ٣٦٦ - ما هي حدود دراسة الفلسفة بالنسبة لطالب العلوم الدينية الحوزوية ؟ ١٦٢
- ٣٦٧ - ما هي أحسن الكتب الأصولية التي تدرّس في الحوزة ؟ ١٦٣
- ٣٦٨ - قول عالم عن كلام عالم آخر: «إن هذا كفر»، هل يعني أنه يكفره ؟ ١٦٣
- ٣٦٩ - ما هي وجهة نظركم في إحياء سنويات العلماء ؟ ١٦٣
- ٣٧٠ - ما حكم تقبيل جباه خطباء المنبر وأئمة الصلاة عند تحيتهم ؟ ١٦٣
- ٣٧١ - هل كل من يقوم بعملية التدريس بحث الخارج- في الفقه والأصول- في الحوزة لا بد أن يكون مجتهداً ؟ ١٦٤
- ٣٧٢ - ألا يعتبر لباس طلبة الحوزة من لباس الشهرة ؟ ١٦٤
- ٣٧٣ - هل الدراسة الحوزوية مقدّمة على الدراسة الأكاديمية ؟ ١٦٥
- ٣٧٤ - هل تجوز الدراسة الحوزوية مع عدم رضا الأب ؟ ١٦٥
- ٣٧٥ - شاب ذكي لديه الأهلية لطلب العلم الشرعي ، وأتباع المذهب في مدينته يحتاجون لرجل دين رجعون إليه في أمور دينهم ، فهل يجب عليه السفر لطلب العلم ؟ ١٦٦
- ٣٧٦ - هل يجوز السفر لطلب العلم الديني من غير إذن الأب ؟ ١٦٦
- ٣٧٧ - لديّ طموح أن أدرس العلوم الدينية ، فهل من الممكن أن أجمع بين الدراستين الحوزوية والجامعية ؟ ١٦٧
- ٣٧٨ - هل يجب عليّ طلب العلوم الدينية في الحوزة العلمية ؟ ١٦٧
- ٣٧٩ - وعلى فرض عدم الوجوب ، فمتى يكون ذلك واجباً عليّ ؟ ١٦٧

الفصل الخامس

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات

١٦٩ - ٢٢٩

مسائل أخلاقية

- ٣٨٠ - ما هو الفرق بين علم الأخلاق وعلم الروحانيات ؟ ١٧١
- ٣٨١ - ما هي أعظم مدرسة أخلاقية ؟ ١٧١
- ٣٨٢ - التعصب المذكور في الروايات هل هو أمر ممدوح أم مذموم ؟ ١٧١
- ٣٨٣ - ما هو مفهوم القناعة ؟ ١٧٢
- ٣٨٤ - ما معنى : « مداراة الناس نصف الإيمان » ؟ ١٧٢
- ٣٨٥ - ما معنى هذه المفردات : الحيلة ، الحدة ، الحقايرة ، الحماقة ؟ وكيف تكون
رذائل أخلاقية ؟ ١٧٢
- ٣٨٦ - ما معنى الأنانية ؟ ١٧٣
- ٣٨٧ - ما هو حدّ الكبر المباح الذي ينبغي للمرأة التحليّ به دون الوصول إلى حدّ
الكبر المحرّم ؟ ١٧٣
- ٣٨٨ - هل المزاح نوعان محرّم وحلال ؟ ١٧٤
- ٣٨٩ - ما آداب السؤال وكيفيته ؟ ١٧٤
- ٣٩٠ - ما هو المحرّك الأساسي للإنسان ؟ هل هو حبّ الذات أم شيء آخر ؟ ١٧٥
- ٣٩١ - ما هو الحسد ؟ وكيفيّة التخلص منه ؟ ١٧٥
- ٣٩٢ - ما هي قيمة التواضع للأغنياء ؟ ١٧٦
- ٣٩٣ - هل يجوز للإنسان الزهد في الآخرة ؟ ١٧٦
- ٣٩٤ - هل يجب عليّ أن أنسف كلّ علاقاتي الاجتماعيّة وإقامتها على أساس ربّاني
وثيقة خالصة ؟ ١٧٧
- ٣٩٥ - ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ ، وأتساءل كيف نكتم ونكظم
غيظنا وغضبنا وألمنا ، وقد قيل في علم النفس : إنّ الإنسان يجب عليه
أن لا يكتم ألمه وحزنه وغضبه في نفسه وصدّره وإلاّ سيمرض فيما بعد ؟ ١٧٧
- ٣٩٦ - أشكو من الجبن والخوف وضعف القلب ، وأريد بعض السور القرآنيّة والأذكار

٣٩٥	الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب
١٧٨	التي تخلصني من ذلك ؟
٣٩٧ =	ما معنى قول الشيخ عباس القمي <small>رحمته الله</small> : «أنه بقدر ما يزداد يقين الإنسان يغلب الجانب التجردى فيه» ؟
١٧٨	الجانب التجردى فيه ؟
٣٩٨ =	ما معنى (الجريزة) ؟
١٧٩	الجريزة) ؟
٣٩٩ =	ما المطلوب منا كي نتصف بصفة الرحمة ؟
١٧٩	ما المطلوب منا كي نتصف بصفة الرحمة ؟

مسائل روحية

٤٠٠ =	كيف السبيل إلى معرفة النفس ؟
١٨٠	كيف السبيل إلى معرفة النفس ؟
٤٠١ =	ما هي أفضل وسائل تهذيب النفس من الرذائل والسلبيات كالغضب... ؟
١٨٠	ما هي أفضل وسائل تهذيب النفس من الرذائل والسلبيات كالغضب... ؟
٤٠٢ =	هل هناك ذكر أو دعاء ينفع لكي تطيعني نفسي عوض أن أطيعها ؟
١٨٠	هل هناك ذكر أو دعاء ينفع لكي تطيعني نفسي عوض أن أطيعها ؟
٤٠٣ =	إذا قمت بتطهير روحي وتزكية نفسي بطريقة تختلف عن طرق مذهب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> فهل ينطبق عليّ قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ؟
١٨١	إذا قمت بتطهير روحي وتزكية نفسي بطريقة تختلف عن طرق مذهب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> فهل ينطبق عليّ قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ؟
٤٠٤ =	أريد أن أرتقي السلم الروحاني حتى أشعر بقربي من الله وأهل البيت <small>عليهم السلام</small> ، فكيف يمكنني ذلك ؟
١٨١	أريد أن أرتقي السلم الروحاني حتى أشعر بقربي من الله وأهل البيت <small>عليهم السلام</small> ، فكيف يمكنني ذلك ؟
٤٠٥ =	كيف يمكن تقوية الإيمان ؟
١٨١	كيف يمكن تقوية الإيمان ؟
٤٠٦ =	هل الإنسان المسلم والمؤمن بالله كئيب ومعقد ومريض نفسياً ؟
١٨٢	هل الإنسان المسلم والمؤمن بالله كئيب ومعقد ومريض نفسياً ؟
٤٠٧ =	كيف نعرف أنفسنا هل هي مهتدية أم لا ؟
١٨٢	كيف نعرف أنفسنا هل هي مهتدية أم لا ؟
٤٠٨ =	ما هو الطريق العملي لتقوى الله ؟
١٨٢	ما هو الطريق العملي لتقوى الله ؟
٤٠٩ =	ما أقل درجات التقوى ؟
١٨٢	ما أقل درجات التقوى ؟
٤١٠ =	ما هي فائدة الالتجاء إلى الله تعالى ؟ وهل يكون ذلك عند الشدائد فقط ؟
١٨٣	ما هي فائدة الالتجاء إلى الله تعالى ؟ وهل يكون ذلك عند الشدائد فقط ؟
٤١١ =	ما هي حقيقة الاستعاذة ؟ وهل هي لفظية أم واقع عملي ؟
١٨٣	ما هي حقيقة الاستعاذة ؟ وهل هي لفظية أم واقع عملي ؟
٤١٢ =	هل يستطيع الإنسان حمد الله تعالى حقَّ حمده ؟
١٨٣	هل يستطيع الإنسان حمد الله تعالى حقَّ حمده ؟
٤١٣ =	ما أثر الحمد على النفس ؟
١٨٣	ما أثر الحمد على النفس ؟

- ٤١٤ - هل الحمد قول باللسان أم واقع عملي؟ ١٨٤
- ٤١٥ - كيف يكون حضور القلب في القلب؟ ١٨٤
- ٤١٦ - ما هي طريقة استجلاب الخشوع في الصلاة؟ ١٨٤
- ٤١٧ - كيف أعمل على حضور القلب في الصلاة؟ ١٨٤
- ٤١٨ - هل يصح التوجه في الصلاة للمعصومين عليهم السلام؟ ١٨٥
- ٤١٩ - ما هي اللذة الروحية للعبادة؟ ١٨٦
- ٤٢٠ - ما معنى أن الصفاء والطهارة من آثار العبادة؟ ١٨٦
- ٤٢١ - هل يحصل للإنسان فيض إلهي فقط عن طريق الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، والقيام ببعض النوافل، وقراءة القرآن، أم أن الأمر يحتاج إلى رياضات خاصة؟ ١٨٦
- ٤٢٢ - ما هي فوائد صلاة الليل لمن يصلّيها؟ ١٨٧
- ٤٢٣ - هل يُكره النوم بعد صلاة الصبح؟ ١٨٧
- ٤٢٤ - ما هي الأعمال التي يمكن أن نقوم بها لتجّيب عذاب القبر وشدّته؟ ١٨٨
- ٤٢٥ - كيف لي أن أتخلّص من الغفلة؟ ١٨٨
- ٤٢٦ - ما هو أقصر طرق التوبة؟ ١٨٨
- ٤٢٧ - ما هي أسرع وأبسط طرق التوبة والاستغفار؟ ١٨٩
- ٤٢٨ - كيف أعرف أن الله سبحانه وتعالى قبل توبتي؟ ١٨٩
- ٤٢٩ - كيف لي أن أعرف واطمئنّ بأنّ الله سبحانه وتعالى راضٍ عنّي؟ ١٨٩
- ٤٣٠ - عندما يريد الشخص أن يتوب من شيء كان يفعله، فما هي الشروط حتّى تكون التوبة نصوحاً؟ ١٩٠
- ٤٣١ - كيف يوفّق الإنسان لترك المعاصي؟ ١٩٠
- ٤٣٢ - ماذا يصنع المحجوب دعاؤه؟ ١٩٠
- ٤٣٣ - إذا قام شخص تعمداً بروية عورات النساء العاهرات في الانترنت - مثلاً -، ثمّ ندم

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٣٩٧
- وتاب واستغفر ، فهل تقبل توبته ؟ وهل يجب أن يفعل شيئاً ليكفر عن ذنبه ؟ ١٩١
- ٤٣٤ - كيف أحمي نفسي عن جميع المعاصي ؟ ١٩١
- ٤٣٥ - كيف يوفق الإنسان إلى ترك المعاصي حتى تسمو روحه معنوياً ؟ ١٩١
- ٤٣٦ - كيف يمكن للشخص أن يواصل طريقه في الوصول إلى الله ؟ ١٩٢
- ٤٣٧ - كيف نقوي العزيمة على ترك المحرمات ؟ ١٩٢
- ٤٣٨ - ما هو الحل لزيادة اليقين والإيمان لكي أضمن دخول الجنة والخلاص من العذاب والنار ؟ ١٩٢
- ٤٣٩ - أنا أعاني من وسوسة دائمة من الشيطان ، خصوصاً في الأمور الدينية ، فما هي الأعمال والعبادات التي تساعدني على التخلص من هذا الشيء ؟ ١٩٣
- ٤٤٠ - هل هناك طريقة لدفع الوسواس ؟ ١٩٣
- ٤٤١ - كيف أستطيع علاج الوسواس السيئ ؟ ١٩٤
- ٤٤٢ - أعاني في بعض الأحيان من الوسواس ، كأن أشكك في مسائل دينية ، وأتصور تصورات غير جيدة عن أهل البيت عليهم السلام ، فما هو الحل لهذه المشكلة ؟ ١٩٥
- ٤٤٣ - إني أومن بالله ورسله وكتبه وأنبيائه وأئمتنا عليهم السلام ، وأصلي وأصوم وأدفع الخمس ، ولكن تراودني شكوك حول وجود روح مفصولة عن هذا الجسد ، أو عن رجوعي للحياة بعد أن أصير تراباً ، فهل هذه الشكوك وسوسة شيطان أم أنني أصبحت كافراً بهذه الشكوك ؟ ١٩٥
- ٤٤٤ - أعاني من كثرة الشك ، فهل تنصحوني بشيء ؟ ١٩٦
- ٤٤٥ - ما هو الأكثر تأثيراً من ناحية الوسوسة ، هل هو الشيطان أم هي النفس ؟ ١٩٦
- ٤٤٦ - أعاني من القلق على المستقبل ، فهل توجد أدعية مفيدة للتخلص من ذلك ؟ ١٩٧
- ٤٤٧ - ماذا يصنع الشخص الذي يشعر أنه غير موفق ، وأن توفيق الله يتجنبه ؟ ١٩٧
- ٤٤٨ - طلبت منكم في رسالة ماضية أن تشفعوا لي يوم القيامة ، وأن أحظى بجواركم في الجنة إن شاء الله ، ولم تجيبوا طلبي ، فلماذا ؟ ١٩٧

٤٤٩ = كيف هي حياتكم العبادية؟ وما هي كراماتكم الإلهية؟

مسائل سلوكية

١ - سلوك الفرد مع ربه تعالى شأنه .

- ٤٥٠ = هل يجوز الاستخارة في الخطوبة والزواج لكل من الجنسين ؟ ١٩٩
- ٤٥١ = ما هي الضوابط والدواعي الشرعية الإسلامية للاستخارة ؟ ١٩٩
- ٤٥٢ = هل من الصحيح أن يحدّد الإمام عن طريق الاستخارة؟ وهل يصحّ أخذ الخيرة في كلّ الحالات ، أم عند التردّد فقط ؟ ٢٠٠
- ٤٥٣ = هل يستطيع أي إنسان أن يأخذ الخيرة بالقرآن؟ وما هي شروطها ؟ ٢٠٠
- ٤٥٤ = هل يجوز أخذ الاستخارة أكثر من مرّة على الشيء نفسه ؟ ٢٠٠
- ٤٥٥ = ما هو رأيكم بالمتعارف من الاستخارة عند عوامّ الناس ، خصوصاً وأنهم يرجعون إلى رجال الدين والمشايخ في طلب الاستخارة هذه ، ممّا يكرّس هذه الظاهرة التي نرى فيها تعطيلاً للعقل بإجازة دينية؟ وما هو رأيكم بخيرة ذات الرقاع ؟ ٢٠١

٢ - سلوك الفرد مع المعصومين عليه السلام .

- ٤٥٦ = هناك شخص يقول: بأنه لا يوجد مانع من الزواج خلال الفترة الواقعة بين نهاية العشرة الأولى من محرّم الحرام إلى نهاية صفر ، وكذلك لا توجد أي رواية في ذلك ، فما رأي سماحتكم في هذا القول ؟ ٢٠٣
- ٤٥٧ = ما حكم إقامة الأفراح في ليالي تصادف ذكرى وفاة إمام من الأئمة عليه السلام ؟ ٢٠٣
- ٤٥٨ = ما حكم التبرّك بقطعة قماش تمسح بأضرحة أهل البيت عليه السلام ؟ وما حكم لبس هذه القطعة حول اليد وما أشبهه ؟ ٢٠٤

٣ - سلوك الفرد مع والديه ورحمه وأسرته .

- ٤٥٩ = ما هي ضابطة (الرحم) الذي تجب صلته؟ وما هي ضابطة الصلة ؟ ٢٠٤
- ٤٦٠ = الحديث القائل: «مَنْ لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي مَجَالِسَتِهِ»

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٣٩٩
- هل يمكن تطبيقه على الأرحام ؟ ٢٠٤
- ٤٦١ - ما هي الحدود التي إذا تجاوزها الإنسان يعتبر عاقاً لوالديه ؟ ٢٠٥
- ٤٦٢ - شاب يقول: إن والده حاد المزاج ، وبين الحين والآخر يضربه ضرباً شديداً ،
ويسته ويشتمه بأدنى سبب ، فما هو تكليفه ؟ ٢٠٥
- ٤٦٣ - إحدى المؤمنات كانت من المذهب السلفي ، وبفضل الله تعالى ورعايته وبركات
أهل البيت عليهم السلام اهتدت إلى مذهب التشيع واعتنقته ، ما هي نصيحتكم لها ؟ ٢٠٥
- ٤٦٤ - أنا شاب من عائلة علوية نصيرية علوية ، وقد من الله عليّ بالهداية واتباع طريق
التشيع والانتساب الحقيقي لأهل البيت (صلوات الله عليهم) ، ولكنني أواجه
مشكلة عدم تقبل أُمي لذلك ، فكيف أرضيها ؟ وكيف أتعامل مع العلويين
من أقبائي وأصدقائي ؟ ٢٠٦
- ٤٦٥ - عند قراءة الأدعية والزيارات أهدبها لوالدي ، وأحياناً أشرك معهما جميع الأموات
من شيعة أهل البيت عليهم السلام ، فهل ينقص من ثواب والدي حينئذ ؟ ٢٠٦
- ٤٦٦ - ما تنصحوني لتنمية علاقتي بأسرتي ؟ ٢٠٧
- ٤ - سلوك الفرد مع المختلفين معه دينياً .
- ٤٦٧ - ما هي حدود التعامل مع الصديق غير المسلم ؟ ٢٠٧
- ٤٦٨ - أنا أسكن في منطقة أغلبها من السنة ، وجارتي سنّية وتتقرب إليّ كثيراً ،
وتقدّم لي الهدايا ، فكيف أتعامل معها ؟ ٢٠٧
- ٤٦٩ - ما هو تكليف المؤمن في بلاد الغرب تجاه المجتمع الغربي ؟ ٢٠٨
- ٤٧٠ - كيف يمكن التعايش مع أصحاب الديانات الأخرى ، السماوية وغيرها ،
والمذاهب المختلفة للدين الإسلامي في مجتمع متعدّد كالعراق أو لبنان ... ؟ ٢٠٩
- ٤٧١ - ألا يعدّ السبب العلني لبعض أعداء الله بأسمائهم معارضاً لمبدأ اللأعنف ، بل ويعدّ
مولداً للتعنف اللفظي والفكري والجسدي كردّة فعل عند أتباع أعداء الدين ؟ ٢٠٩
- ٤٧٢ - ما هو أسلوب الدعوة للإسلام في المجتمعات الغربية ؟ ٢١٠

٥ - سلوك الفرد مع المنحرفين .

- ٤٧٣ - هناك بعض الفتيات لا يلتزم بالحجاب الشرعي ، ولكن حين اقتراب شهر محرّم نراهنّ يرتدين العباءة والحجاب ، وبعد الانتهاء من أيام عاشوراء يرجعن إلى ما كنّ عليه في السابق ، فكيف لنا أن نقضي على الفراغ الروحي أو النقص الذي أنتج ذلك ؟ ٢١٠
- ٤٧٤ - ما هي أفضل الطرق الإسلامية لهداية النساء الغير ملتزمات بالحجاب الشرعي ؟ ٢١١
- ٦ - سلوك الفرد مع نفسه .
- ٤٧٥ - مقالة تقول : « تعلّمت الخطأ لكي أتوقّى منه » ، فما هو حكم تعلّم الخطأ ؟ ٢١١
- ٤٧٦ - ما هو حكم الافتخار بالحسب والنسب ، سيّما في الحرب ، كما كانت عليه سيرة المقاتلين ؟ ٢١٢
- ٤٧٧ - لا يخفى على سماحتكم كيف أنّ القيم الدينيّة والأخلاقيّة تتعرّض إلى هجوم لا أخلاقي شرس بعدة طرق وبعده عناوين ، حتّى بدأ المستديّنون يحسّون بالغربة في بيوتهم ، فبم تنصحون لمواجهة هذه الهجمة السيئة ؟ ٢١٢
- ٤٧٨ - ما هو حكم متابعة المسلسلات أو الأفلام التي تحكي قصص الحبّ والغرام ، أو التي تكون مروّجة لثقافات غير إسلاميّة ، مثل المسلسلات المدبلجة ؟ ٢١٢
- ٤٧٩ - تنتشر هذه الأيام من خلال الفضائيات المسلسلات التركية ، وهي معاول هدم وانحراف للبشريّة والإنسانيّة ، وتستهدف قيم وأخلاق المسلمين بشكل عامّ ، والشباب بوجه خاصّ ، فهل هذه المسلسلات حلال أم حرام ؟ ٢١٣
- ٤٨٠ - أحبّ شخصاً كثيراً لأخلاقه وجماله ، ولكنّه يبتعد عنيّ ، وقد حاولت الابتعاد عنه ولم أستطع ، فهل هناك دعاء أو عمل يقربه منّي ؟ ٢١٣
- ٤٨١ - كيف يمكن التخلص من النظرة المحرّمة ؟ ٢١٤
- ٤٨٢ - أنا في سنّ الشباب ، وأسعى أن أبتعد من الوقوع في المعاصي والذنوب ، ولكن هناك صعوبات كبيرة في هذا المجال ، سيّما فيما يرتبط بالنظرة المحرّمة ،

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٤٠١
- ٢١٥ فكيف أستطيع أن أحقق ذلك ؟
- ٤٨٣ = ما هي البدائل الإسلامية والحلول الصحيحة لمعالجة حالة هيجان الشهوة وسعار
الجنس لدى الشباب ؟ ٢١٥
- ٤٨٤ = كيف يتخلص الإنسان من الشهوات الجنسية ؟ ٢١٥
- ٤٨٥ = ما حكم ممازحة النساء الأجنبيةات ؟ ٢١٦
- ٤٨٦ = يقول الكثير من الشباب والشابات الذين يتابعون الأفلاح الإباحية والجنسية
والمحرمة أنهم ينظرون بدون شهوة ، والنظر بدون شهوة جائز ، فهل هذا
صحيح ؟ وكيف يمكن ردعهم وإرجاعهم إلى طريق الله تبارك وتعالى ؟ ٢١٦
- ٤٨٧ = ماذا يفعل المؤمن والمؤمنة في المواقف التي تهيج الغريزة الجنسية ؟ ٢١٧
- ٤٨٨ = ما هي أفضل الأمور التي يجب القيام بها في أوقات الفراغ ؟ ٢١٧
- ٤٨٩ = إذا واجهتني مسألة فكرية أو فقهية أو أخلاقية ، وتحتاج إلى رد سريع جداً ،
ولم أكن أعرف الرد ، فكيف أتصرف في هذه الحالة ؟ ٢١٧
- ٤٩٠ = في ظلّ عولمة الفكر الغربي المادي الفاسد ، ما هي واجبات المؤمن الرسالي في
عصرنا الحالي ؟ ٢١٨
- ٤٩١ = سيدنا ما هي نصيحتكم أو وصيتكم للشباب ؟ ٢١٨
- ٤٩٢ = ما هي نصائحكم للشباب والآباء والأمهات والزوجات ؟ ٢١٨
- ٤٩٣ = نريد نصيحة قرآنية تنفعنا في الدنيا والآخرة ؟ ٢٢٣
- ٤٩٤ = ما هي النصيحة التي تقدمها للعوائل أو الشباب الذين يعيشون في الغربية ؟ ٢٢٣
- ٤٩٥ = نرجو إعطاءنا نصيحة نحصن بها أنفسنا من مضلات الفتن القاتمة ، وخصوصاً
في بلد العراق ؛ لننصر مولانا المهدي ونهذب أنفسنا الأمانة بالسوء ؟ ٢٢٤

مسائل تربية

- ٤٩٦ = ما هي معالم النظام التربوي في الإسلام ؟ ٢٢٥

- ٤٠٢ أجوبة المسائل
- ٤٩٧ - ما هي معالم النظام الأسري في الإسلام ؟ ٢٢٥
- ٤٩٨ - هل يمكن اعتبار سورة النور المباركة هي سورة الأسرة الطاهرة ؟ ٢٢٦
- ٤٩٩ - ورد في كثير من الروايات حثّ المرأة الحامل على أكل بعض المأكولات ،
ونهيها عن بعض آخر ، فهل هذه الروايات معتبرة سنداً ؟ ٢٢٧
- ٥٠٠ - ما أفضل وقت للحمل ؟ ٢٢٧
- ٥٠١ - وما هي أفضل الطرق الإسلاميّة لانتخاب الأسماء للأبناء ؟ وما هي أفضل
الأسماء إسلامياً ؟ ٢٢٨
- ٥٠٢ - هل هناك حكم بالكراهة في تسمية الأبناء بأسماء أعداء أهل البيت عليهم السلام ؟ ... ٢٢٩
- ٥٠٣ - كيف أهتمّ بجيني ليصبح حافظاً للقرآن ، وعالمماً ، وناصرراً لصاحب الزمان ؟ .. ٢٢٩
- ٥٠٤ - ما هو الهدف من تشريع ضرب الأب للولد ؟ ٢٢٩

الفصل السادس

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة

والأوراد والأذكار

٢٣١ - ٢٦٩

علوم وعوالم غريبة

- ٥٠٥ - هل هناك عوالم أخرى غير عالمنا ؟ ٢٣٣
- ٥٠٦ - ما هي أنواع العوالم التي خلقها الله تعالى ؟ ٢٣٣
- ٥٠٧ - هل عالم الذرّ حقيقة ؟ وما هي الأدلة عليه ؟ ٢٣٣
- ٥٠٨ - هل عالم الذرّ ثابت في عقائدنا ؟ وما هو أثره على عالم الدنيا ؟ ٢٣٣
- ٥٠٩ - ما هو رأيكم الشريف في حقيقة عالم الذرّ بشكل مفصل ؟ ٢٣٤
- ٥١٠ - هنالك من الباحثين من يقول بوجود آدم الملك وآدم الملكوت ، فمن هو آدم الملك

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٤٠٣
- وَمَنْ هو آدم الملكوت ؟ ٢٣٥
- ٥١١ - ما هي العلة من تسخير الملائكة الموكلين بأمر الكون والوجود بصورة عامة ؟. ٢٣٦
- ٥١٢ - كثر الجدل هذه الأيام حول التنجيم ، فما رأي سماحتكم حول هذا الأمر ؟ ... ٢٣٧
- ٥١٣ - ما هي أقسام السحر الثمانية ؟ وما هو المحلل منها والمحرم ؟ ٢٣٩
- ٥١٤ - هل يأخذ أهل البيت عليهم السلام بعلم الجفر ؟ وهل كانوا يهتمون به ؟ ٢٣٩
- ٥١٥ - يتداول بعض الكتاب في هذه الآونة الأخيرة علماً يسمى بعلم الحروف ، فما هو هذا العلم ؟ وما مدى حجّية هذا العلم شرعاً ؟ ... ؟ ٢٤٠
- ٥١٦ - علم الأرقام والحروف وعلم السيمياء والليمياء والهيمياء هل هي واردة عن أهل البيت عليهم السلام ؟ وهل يجوز العمل بنتائجها وتعلّمها ؟ ٢٤٠
- ٥١٧ - ماذا تعني الرموز الحروفية والعددية المذكورة في بعض كتب المجربات والعلوم الغريبة ؟ ٢٤٠
- ٥١٨ - ماذا تقولون في الأبراج ؟ ٢٤١
- ٥١٩ - هناك من يرى للأحرف معانٍ وأسراراً ، ولبعض الأرقام مثلها ، فما شرعية الخوض في إيجاد مبررات للأرقام والأشكال والألوان .. حتّى في تفسير القرآن ؟ ٢٤١
- ٥٢٠ - ما حكم قراءة الفنجان والكفّ ؟ ٢٤١
- ٥٢١ - لطالما سمعت عن جلسات تحضير الأرواح ، فما هو هذا العلم ؟ وما هو حكمه في الشرع ؟ ٢٤١
- ٥٢٢ - ما هي حقيقة تحضير الأرواح ؟ ٢٤٢
- ٥٢٣ - ما رأي سماحتكم بطي الأرض ؟ ٢٤٢
- ٥٢٤ - ما هي حقيقة الشيطان ؟ وكيف يجري من ابن آدم مجرى الدم ؟ ٢٤٢
- ٥٢٥ - هل الشيطان واحد أم متعدّد ؟ وهل هو من الجنّ أم ماذا ؟ ٢٤٣
- ٥٢٦ - لماذا حجب الله سبحانه وتعالى الإنسان عن رؤية الجنّ والملائكة ؟ ٢٤٣
- ٥٢٧ - هل يمكن للإنسان العادي رؤية الشيطان بصورته الحقيقية أو أي صورة أخرى ،

- ٢٤٣ بحيث يعرف أنه الشيطان؟ وكذلك الجن هل يمكن رؤيتهم ومعرفتهم؟
- ٥٢٨ = المس من قبل الجن هل هو حقيقة؟ وما الفرق بينه وبين السحر؟ ٢٤٣
- ٥٢٩ = هل من الصحيح أن الجن يستطيعون أن يسكنوا جوف بني آدم ويؤذونهم؟ .. ٢٤٤
- ٥٣٠ = ما هو حكم التسخير؟ ٢٤٤
- ٥٣١ = تبث قناة (شهرزاد) الفضائية برنامجاً اسمه (خبايا)، وضيف البرنامج رجل يدعى الولاء لمحمد وآله الطاهرين، ويدعي القدرة على قضاء حوائج المؤمنين من خلال معرفة اسم المتصل واسم أمه، زاعماً أنه يستعين بالجن في معرفة الأسرار والعلاجات، فما مدى مصداقيته؟ ٢٤٥
- ٥٣٢ = هل يحرم شرعاً تعلم السحر بدون التكبب به؟ ٢٤٥
- ٥٣٣ = انتشرت في الآونة الأخيرة بين الناس حالة الاستعانة بالشياطين والجن والسحر، ويقوم هؤلاء الأشخاص بالفرقة بين المرء وزوجه، أو إيذائهم نفسياً وجسدياً، وقد يؤدي بعضها إلى الموت، فهل يجوز عمل مثل هذه الأعمال؟ ٢٤٥
- ٥٣٤ = هل يجوز أن يعالج الشخص المصاب بالسحر أو الجن عن طريق رجل دين؟ ٢٤٦
- ٥٣٥ = أنا أريد تعلم العلم الروحاني في أعمال الخير، ولا أريد تعلم السحر، فما هو الطريق إلى ذلك؟ ٢٤٦
- ٥٣٦ = هل هناك كتاب يختص بالروحانية وعلم الملكوت يمكن الرجوع إليه؟ ٢٤٦
- ٥٣٧ = ما حكم دراسة كتاب شمس المعارف الكبرى؟ ٢٤٦
- ٥٣٨ = هل يجوز عمل المحبة والجذب لامرأة وأهلها لكي يقبلوا شخصاً يرغب في الزواج بالمرأة المعنوية؟ ٢٤٦
- ٥٣٩ = أحياناً عند عمل بعض الطلاسم يؤمر بإحراق بعض الأوراق المشتملة على أسماء شريفة، أو آيات قرآنية كـ ﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، فهل يجوز ذلك؟ ٢٤٧
- ٥٤٠ = هل من الممكن أن يعرف الإنسان الحدث قبل وقوعه؟ وهل هي مرحلة روحية عالية جداً يصل بها الإنسان إلى حد المعرفة؟ ٢٤٧

- ٥٤١ = هناك امرأة تدعى أنها علوية ، وتقوم بكشف الأمور الغيبية بالقرآن ، والمشير أنها تصف ملامح الشخص دون أن تراه ، وتخبر عن كثير من الأمور الغيبية ، فهل يستطيع الإنسان أن يكشف كل تلك الغيبات بالقرآن ؟ ٢٤٧
- ٥٤٢ = هناك من يدعي رؤية الإتمام عليه السلام في المنام ، وهو يملئ عليه بعض الوظائف أو التوصيات والإرشادات ، فهل يمكن ذلك ؟ ٢٤٨
- ٥٤٣ = هل الرؤيا في المنام من اللوح المحفوظ أم من لوح المحو الإثبات ؟ وإذا كانت من اللوح المحفوظ - رأي الملائكة - فكيف يمكن أن يتمثل الشيطان فيها ؟ ٢٤٨
- ٥٤٤ = ما هي حقيقة الأحلام إسلامياً ؟ وكيف نعرف الرؤيا الصادقة من غيرها ؟ وما هو أفضل كتاب تفسير أحلام موجود حالياً ؟ وهل كل الأحلام لها تفسير ؟ ٢٤٨
- ٥٤٥ = كيف تمكن رؤية صاحب الزمان عليه السلام في المنام ؟ ٢٤٨
- ٥٤٦ = هل أستطيع أن أقوم بتفسير الأحلام عن طريق القرآن الكريم ، بنفس كيفية الاستخارة ولكن بنية تفسير الرؤيا ؟ ٢٥٠
- ٥٤٧ = ما حكم حمل الخرز ؟ وأي الأنواع كان أهل البيت عليهم السلام يحملونها ؟ وما أقوى الخرز الخاصة بالرزق والحفظ وتقوية العلاقة بالزوجة ؟ ٢٥٠
- ٥٤٨ = هل صح أن العقيق ينفي الفقر والنفاق ؟ ٢٥٠
- ٥٤٩ = ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن من تختم بالفيروز لا يفتقر ، وأنه يوجب النصر والظفر في الحرب ، وسؤالي : كيف أن حجراً كريماً يورث خلقاً كريماً كالنبل ، أو يغير حالة الإنسان المالية وينفي عنه الفقر ؟ ٢٥١
- ٥٥٠ = ورد أنه تستحب الحجامة في السابع من حزيران ، فهل هذا التاريخ يطابق التقويم الحالي ؟ أم يصادف يوماً آخر ؟ ٢٥١
- ٥٥١ = هل توجد روايات صحيحة تدل على نحوسة شهر صفر ، أم لا ؟

أذكار وأوراد وختمات

- ٥٥٢ - ما الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرقية والورد؟ ٢٥٢
- ٥٥٣ - ما معنى كلمة (طلسم)؟ ٢٥٢
- ٥٥٤ - نرى في بعض كتب الأدعية أحرفاً وكلمات وأرقاماً أو جداول وأشكالاً، وقد يكون لها أسرار وآثار لا نستطيع تفسيرها أو معرفة كنهها، فما شرعية الخوض فيها وتعلمها أو تعليمها أو استخدامها عن طريق الأشخاص العارفين أو نقلاً من بعض كتب الأدعية؟ ٢٥٢
- ٥٥٥ - هل الأوراد والختمات اليومية مفيدة جداً؟ ٢٥٣
- ٥٥٦ - ما هي فوائد التسيح اليونسي وآثاره؟ ٢٥٣
- ٥٥٧ - هل يجوز استخدام الأوراد اليومية ابتغاء الحصول على الكمالات الروحية من غير إجازة صاحب الورد؟ ٢٥٣
- ٥٥٨ - ما هي أفضل الأذكار؟ ٢٥٤
- ٥٥٩ - ما أفضل دعاء مؤثر من مجرباتك الشخصية دعوت به؟ ٢٥٤
- ٥٦٠ - ما هي الصلوات والأدعية التي ننصحنا أن نعملها في آخر ساعة من عصر يوم الجمعة، والتي تعتبر أفضل ساعات الدعاء؟ ٢٥٤
- ٥٦١ - هل يجوز قراءة دعاء: «اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها» في القنوت؟ ٢٥٤
- ٥٦٢ - لو قال المصلي بعد الشهادتين: «أشهد أن علياً أمير المؤمنين، وأن فاطمة سيدة نساء العالمين، وأن أولادها المعصومين حجج رب العالمين» لا بقصد الجزئية بل بقصد الرجاء والتقرب إلى الله، فهل يشكل ذلك أم لا؟ ٢٥٤
- ٥٦٣ - أيهما من حيث الثواب أكثر وأكبر: الإتيان بنافلي المغرب والعشاء، أم تسيحة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟ ٢٥٥
- ٥٦٤ - أيهما أفضل في تعقيات الصلاة بعد الانتهاء من التسليم في صلاة الجمعة: أن يبدأ المصلون بالصلاة على محمد وآل محمد أولاً، ومن ثم تسيح

- الزَهْرَاءُ عليها السلام؟ أم أن يبدأوا بتسبيح الزَهْرَاءِ عليها السلام ومن ثم الصلاة على محمد وآل محمد؟ ٢٥٥
- ٥٦٥ - هل صحيح أن القرآن ينفع كل من يقرأه ، وأن ماء زمزم ينفع كل من يشربه؟ ... ٢٥٥
- ٥٦٦ - إذا قرأت القرآن برجاء قضاء حاجة معينة ، فهل أثاب على القراءة ؟ ٢٥٥
- ٥٦٧ - إذا قرأت القرآن أو الدعاء برجاء قضاء عدة حوائج ، فهل يقل تأثير الإجابة عما لو كانت الحاجة واحدة فقط ؟ ٢٥٦
- ٥٦٨ - ينقل أن لكل يوم من أيام الشهر العربي خصوصية ، فاليوم الأول -مثلاً- جيد للتجارة ، واليوم الثاني جيد للبيع والشراء... وهكذا ، فما رأيكم في ذلك ؟ .. ٢٥٦
- ٥٦٩ - هل من الصحيح أن كل تسبيحة لله تعالى في السوق تُعدّ بألف حسنة ، وما سرّ عظمة ذكر الله في الأسواق ؟ ٢٥٦
- ٥٧٠ - ما هي الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء ، ومتى تفتح أبواب السماء ؟ ٢٥٧
- ٥٧١ - ما هي طريقة التوسل بالإمام الرضا عليه السلام ؟ ٢٥٧
- ٥٧٢ - المذكور في كيفية كتابة رقعة الاستغاثة بالإمام الحجّة المذكورة في كتب المجربات الإمامية: أنها تكتب في ورقة ، وتلف في طين ، ثم تلقى في نهر أو بئر ، ولكن نحن في بلدنا لا يوجد نهر ولا بئر ، فهل من الممكن أن أقوم بإلقائها في بيرة أو بحر إن أمكن ؟ ٢٥٨
- ٥٧٣ - قرأت في كتاب عن البسملة أن من قرأها ٧٨٦ مرة ودعا بدعاء خاص بالبسملة على أن تقضى حاجته قضيت إن شاء الله ، ولكنني سألت بعض العارفين فقال: إنها لا تأتي من ورائها إلا المصائب ، فما هو الصحيح ؟ ٢٥٨
- دفع الاحتلام.
- ٥٧٤ - هل هناك دعاء أو صلاة يقوم بها الرجال قبل النوم ، لكي تقلل عندهم الاحتلام والجنابة عند النوم ؟ ٢٥٨

دفع النحوسة .

- ٥٧٥ = هل هناك عمل إسلامي أو دعاء أو صلاة لرفع النحوسة من البيت والعائلة ،
وتقليل المشاكل والمصائب وطردها ؟ ٢٥٩

تعجيل الزواج .

- ٥٧٦ = قد يتعطل زواج كثير من الجنسين لسبب أو لآخر ، فما هي نصيحتكم لهم ؟ ... ٢٥٩
٥٧٧ = هل هناك أدعية وصلوات لفتح النصيب والزواج للفتاة ؟ ٢٥٩
٥٧٨ = هل من دعاء لتعجيل الزواج ؟ ٢٦٠
٥٧٩ = هل من عمل يوجب تعجيل الزواج للمرأة ؟ ٢٦٠
٥٨٠ = هل يمكن للمتأخرة عن الزواج تيسير أمرها بأن تكتب سورة الرحمن في ورقة
في يوم الجمعة ، مع اسمها واسم أمها ، كما وتكتب : يا جماعة الرجال سلبت
عقولكم فلانة كسلب الثمرة من شجرتها ، والحية من أكمامها ، حرّكوا الأرواح
الساكنة في قلوب الأجنبي ... فهل يجوز عمل ذلك أم لا ؟ ٢٦٠

قضاء الحوائج .

- ٥٨١ = هل تنصحوني بعمل معين لقضاء الحوائج ؟ ٢٦١
٥٨٢ = هل من دعاء مؤثر لقضاء الحوائج ؟ ٢٦١
٥٨٣ = دعوت الله أكثر من ست سنوات بزوجة سالحة ، كما أنني توّسّلت بالأئمة عليهم السلام وإلى
يومنا لم يستجب دعائي ، فما هو سبب عدم استجابة دعائي ؟ ٢٦٢

زيادة الرزق .

- ٥٨٤ = هل من دعاء ماثور أدعو به لقضاء أزماتي الماديّة أو لزيادة الرزق ؟ ٢٦٢
٥٨٥ = ما هي الآيات والأدعية التي تجلب الرزق ؟ ٢٦٢
٥٨٦ = يقال : إنّه يستحبّ للرزق قراءة سورة الواقعة ، فهل تقرأ يومياً ليلاً ، أم في صلاة
نافلة العشاء ، أم كل ليلة جمعة ؟ ٢٦٣
٥٨٧ = مولاي ، أشكو من ضعف الدخل وبسط اليد ، فهل أتحنفتموني بما يفتح لي باب

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٤٠٩
- الرزق الواسع سريعاً ؟ ٢٦٤
- دوام العافية .
- ٥٨٨ = ما هي أدعية طلب الصحّة والعافية من الله سبحانه وتعالى ؟ ٢٦٤
- دفع عين السوء .
- ٥٨٩ = هل العين مؤثرة ، وبماذا يمكن دفع آثارها السيئة ؟ ٢٦٤
- ٥٩٠ = هل ورد في آثار أهل البيت عليهم السلام ما يحفظ الإنسان من شرّ الحساد ؟ ٢٦٥
- ٥٩١ = أنا إنسان مصاب بالعين ، فماذا أفعل ؟ ٢٦٦
- ٥٩٢ = لي سنوات وأنا أعاني من أثر عين حاسدة قويّة ، فيمّ تنصحونني ؟ ٢٦٦
- دفع الوسوسة .
- ٥٩٣ = ما هي أفضل الأعمال التي تبعد وسوسة الشيطان عن قلب المرء ؟ ٢٦٦
- إنجاب الذريّة .
- ٥٩٤ = هل هنالك دعاء لإنجاب الولد ؟ ٢٦٧
- ٥٩٥ = هل هناك دعاء خاصّ لطلب الذريّة من الله عزّ وجلّ ؟ ٢٦٨
- ٥٩٦ = هل هناك ثمة أعمال مأثورة يمكنني المداومة عليها لتعجيل الحمل ؟ ٢٦٨
- ٥٩٧ = أنا متزوّج منذ ١٢ سنة ، وحتى الآن لم يرزقني الله الولد الصالح ، ومشكلتي عضويّة كما يشخّص الأطباء ، فهل توصوني بعملٍ معيّن لحلّ المشكلة ؟ ٢٦٨
- تقوية النظر .
- ٥٩٨ = هل هناك عمل لتقوية النظر ؟ ٢٦٩
- دفع السحر .
- ٥٩٩ = ما هي طرق التخلّص من السحر عند علمائنا الأعلام ؟ ٢٦٩
- ٦٠٠ = هل وردت لعلاج السحر طريقة نافعة ؟ ٢٦٩
- ٦٠١ = أعاني من الربط ، فما هو توجيهكم ؟ ٢٧٠

دفع الجاثوم

- ٦٠٢ - ما هو الجاثوم؟ وكيف تمكن الوقاية منه؟ ٢٧٠
- ٦٠٣ - يعتريني حال النوم شيء غريب يمسك جسمي، ولا أدري ما هو؟ وأحاول أن أنزعه فلا أستطيع، فما هو هذا الشيء؟ وما علاجه؟ ٢٧٠

الفصل السابع

أسئلة وأجوبة حول المرأة والحياة الزوجية

٢٧٣ - ٣١٣

مكانة المرأة في التشريع

- ٦٠٤ - ما هو مفهوم القوامة في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾؟ ٢٧٥
- ٦٠٥ - هل صحيح أن الإسلام ظلم المرأة في كل ما يلي: قيمومة الرجل على المرأة، الإرث، الشهادة، اعتبارها ناقصة عقل ودين وحظ، تعدد الزوجات، اختلافها عن الرجل في العقائد والأخلاق والفقه، ذكورية الخطاب الشرعي كتاباً وسنة، وجوب الحجاب، ولاية الرجل عليها، حرمانها من منصب المرجعية الدينية والقضاء وإمامة الجماعة، جواز ضربها، الأمر باستشارتها ومخالفة مشورتها، عدم رجحان تعليمها؟ ٢٧٥
- ٦٠٦ - ما حقيقة القيمومة في القرآن والسنة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾؟ وقد علل القرآن قيمومة الرجال بما يقومون به من نشاط اقتصادي، فلو حصل العكس، وكانت المرأة هي المنفقة على الرجل، فهل تصبح المرأة هي القيومة على الرجل؟ ٢٨١
- ٦٠٧ - ورد عن الإمام الباقر عليه السلام لمن سأله عن جواز النظر لمن يُراد الزواج بها: «نعم، إنَّما يشتريها بأعلى ثمن»، فهل المرأة سلعة تباع وتُشتري؟ ومثل ذلك قول

- الإمام الصائغ عليه السلام: «إنما المرأة لعبة الرجل»، فما هو المعنى الحقيقي لهذه الروايات؟ ٢٨٢
- ٦٠٨ = ورد في الروايات: أن أكثر أهل النار النساء، كما ورد: أنه قد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع، والسؤال: ما هو السر في كون أكثر أهل النار من النساء؟ وعدم كمال إلا القليل منهن؟ ٢٨٣
- ٦٠٩ = في الرواية: «الشؤم في ثلاثة: الدابة، والمرأة، ...»، فما هو شؤم المرأة؟ ٢٨٣
- ٦١٠ = تطبل وتهرج يومياً منظمات الدفاع عن الأنوثة والمرأة على أن الإسلام يظلم المرأة في كل شيء، وحتى في ختان البظر الذي يحطّم الحياة الجنسيّة للفتاة، فما رأي الإسلام في ختان الإناث؟ ٢٨٤
- ٦١١ = أكّدت تقارير الأمم المتّحدة ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة: بأنّ الختان سبب موت وإعاقة الآلاف من النساء سنوياً، فما هو موقف الإسلام منه؟ ٢٨٤
- ٦١٢ = يقول بعض المسيحيين: «إنّ من أهم أسباب تخلف الإسلام هو اعتبار المرأة عورة كلّها، حالها حال الأعضاء التناسليّة»، فما هو تعليقكم؟ ٢٨٥
- ٦١٣ = ما معنى الرواية القائلة: «المرأة شرّ كلّها، وشرّ ما فيها أنه لا بدّ منها»، والروايات التي تحذّر من شرور النساء، مثل: «وكونوا من خيارهنّ على حذر»؟ ٢٨٥
- ٦١٤ = ما هو موقف الإسلام من حقوق وواجبات الرجل والمرأة؟ وهل الإسلام يؤمن بالمساواة في كل شيء؟ أم يعطي كلّ ذي حقّ حقّه؟ أم ماذا؟ ٢٨٦
- ٦١٥ = هل صحيح أن الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع أعوج من آدم عليه السلام؟ ٢٨٦
- ٦١٦ = يقول أحد العلمانيين: «إنّ الإسلام دين ذكوري، والدليل على ذلك أنه يمنع المرأة من الخروج والعمل»، فما رأي سماحتكم بهذا الكلام؟ ٢٨٦

الزواج والحياة الزوجيّة

٦١٧ = قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

- بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ ، فما هي آيات الله في الزواج التي يتفكر فيها المتفكرون كما أشارت الآية ؟ ٢٨٨
- ٦١٨ - ورد في القرآن الحكيم: ﴿وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ ، فهل هذا قانون قرآني تكويني أم تشريعي ؟ ٢٨٩
- ٦١٩ - هل صحَّ أن صلاة المتزوج أفضل من صلاة الأعزب ؟ ٢٩٠
- ٦٢٠ - هل صحَّ أن صلاة المتزوج الغير ملتزم دينياً أفضل من صلاة الأعزب المؤمن ؟ ٢٩٠
- ٦٢١ - هناك الكثير من الشباب والشابات يسألون عن الكفو وصفاته ، ويقولون : هل أن الإسلام ينظر فقط إلى جمال الروح والأخلاق والدين ، ويهمل جمال الجسد ؟ أم ينظر لجمال الروح والجسد معاً ؟ ٢٩٠
- ٦٢٢ - ورد في الروايات : عدم الزواج من الحمقاء ، وإرضاع الأطفال منها ، فما هو معيار كون المرأة حمقاء ؟ ٢٩٠
- ٦٢٣ - ما آليات ووسائل الإسلام في تزويج العازبين والعازبات ؟ ٢٩١
- ٦٢٤ - ما هو رأي سماحتكم باختيار شريك الحياة عن طريق التقنيات الحديثة ؟ ٢٩١
- ٦٢٥ - ما أجر وثواب الله لمن يعمل على تزويج الرجال والنساء في مختلف الأعمار ؟ ٢٩١
- ٦٢٦ - ما هو العقاب في الدنيا والآخرة لمن يعمل على منع الزواج بين الرجال والنساء أو يعمل بخباثة على تحطيم الخطوبة أو الزواج الحاصل ؟ ٢٩٢
- ٦٢٧ - ما هو المقدار الشرعي للمهر ؟ وهل يجوز للرجل أن يستفيد من مهر زوجته ؟ ٢٩٢
- ٦٢٨ - ما هو علاج قتل الزواج من خلال زيادة المهور بالغائب والحاضر ، وغيرها من المتاهات الشيطانية ، أغيثونا يرحمكم الله ؟ ٢٩٢
- ٦٢٩ - ما هي الأحكام الشرعية لفترة الخطوبة لكلا الجنسين ؟ ٢٩٣
- ٦٣٠ - ما هي حدود معرفة الرجل للمرأة قبل الزواج ؟ ٢٩٣
- ٦٣١ - ما هي حدود معرفة جسد المرأة التي يُراد الزواج بها ؟ وهل يجوز للمرأة النظر أيضاً إلى جسد الرجل الذي يُريد الزواج بها ؟ وهل يختص ذلك بالزواج الدائم

- أم يشمل الزواج المنتقط ؟ وهل يجوز اللمس أيضاً ، وهل يشترط رضا المرأة ؟ وهل يجوز تكرار النظر إليها عند عدم كفاية النظرة الأولى ؟ ٢٩٣
- ٦٣٢ = هل يجوز من وجهة نظر الإسلام : الحبّ والعشق والغرام والرومانسية قبل الزواج والعقد الشرعي ، كما هو الحال في مرحلة التعارف وفي فترة الخطوبة مثلاً ؟ .. ٢٩٤
- ٦٣٣ = هل يجوز للمرأة إجراء عمليات التجميل ؛ للحصول على المواصفات الجسدية الواردة في الروايات ، أم لا ؟ ٢٩٤
- ٦٣٤ = هل يجب على كل واحد من الجنسين إخبار المقابل عن العيوب الجسدية والخلقية أثناء فترة الخطوبة ، أم لا ؟ وما معنى التدليس الموجب للفسخ مع ذكر الأمثلة التوضيحية رجاءً ؟ ٢٩٥
- ٦٣٥ = هل هناك أدعية وصلوات خاصة تؤدى في ليلة الزفاف ؟ ٢٩٦
- ٦٣٦ = ما هي مستحبات وواجبات ومكروهات ومحرمات ليلة الزفاف ؟ ٢٩٧
- ٦٣٧ = من وجهة نظر الإسلام : من هو الشخص الملائم أو المعلمم الأنسب لتعليم الرجل والمرأة (أو الشاب والشابة) تفاصيل عملية الجماع والحياة الزوجية الخاصة والعامة قبل الزواج أو قبل ليلة الزفاف ؟ ٢٩٨
- ٦٣٨ = توجد في بعض المجتمعات عادة أن يخرج الزوج في ليلة الزفاف قطعة قماش بيضاء وعليها دم افتضاض غشاء البكارة ليثبت رجولته وأن المرأة باكر ، فهل هذا جائز من وجهة نظر الإسلام ؟ ٢٩٩
- ٦٣٩ = ما موقف الإسلام من حلاوة الحياة العسليّة في الزواج ، هل هي شهر واحد أم كل العمر للزوجين ؟ وكيف يمكن تحويل الحياة الزوجية بكل تفاصيلها ومعطياتها إلى عسل لا ينضب وفق تعاليم الإسلام ؟ ٢٩٩
- ٦٤٠ = ما هي نصائحكم للمتزوجين الجدد كي ينعموا بحياة طاهرة إسلامية ؟ ٣٠٠
- ٦٤١ = أنا مقبلة على الزواج ، فما هي نصيحتكم لي ؟ ٣٠٠
- ٦٤٢ = ما هو حقّ الزوج على الزوجة ؟ وما هو حقّ الزوجة على الزوج ؟ ٣٠١

- ٦٤٣ = ما هي طرق الوقاية الإسلامية من الطلاق والتفكك الأسري؟ ٣٠٢
- ٦٤٤ = هل يجوز ضرب الزوجة ومتى؟ وما الحدّ الشرعي إذا كان لا يجوز؟ ٣٠٢
- ٦٤٥ = ماذا تنصح الأزواج الذين يعانون من عدم ثقة أحدهما بالآخر؟ ٣٠٢
- ٦٤٦ = ماذا ينصح سماحتكم الأزواج والزوجات الذين يعانون من حالة العصبية والغضب والنرفزة السريعة... التي تهدّد كيان الأسرة؟ ٣٠٣
- ٦٤٧ = لي زوج سيء المعاملة، فكيف أتعامل معه؟ ٣٠٣
- ٦٤٨ = هل يجوز للزوج الكذب على زوجته؟ وما حدود هذا الكذب الجائز؟ وما هي مسوغاته؟ ٣٠٣
- ٦٤٩ = متى يجوز للزوجة أن تكذب على الزوج؟ ٣٠٤
- ٦٥٠ = كيف يمكن أن نجعل العلاقة بين الزوجة وأهل الزوج - سواء أمّ الزوج أو أبوه أو إخوته - علاقة إسلامية وطاهرة؟ ٣٠٤
- ٦٥١ = ما الحكم الشرعي في الدخول والتسجيل في المعاهد والدورات التي تدرب طرق معاملة الزوجين أحدهما للآخر، وطرق ممارسة الجنس، وطرق تربية الأبناء والتعامل معهم في مختلف الأعمار والظروف؟ ٣٠٤
- ٦٥٢ = هل يجوز للزوجين متابعة وسائل الإعلام الإباحية والجنسية من فضائيات وانترنت وغيرها لزيادة الشهوة والشبق والغريزة أثناء الجماع؟ ٣٠٥
- ٦٥٣ = هل تجوز مشاهدة الأفلام الخلاعية لمعالجة البرود الجنسي؟ ٣٠٥
- ٦٥٤ = هل يجوز للزوجين استعمال الوسائل والأدوات للإثارة الجنسية؟ ٣٠٥
- ٦٥٥ = يشكو بعض الأزواج من قلة الشهوة الجنسية، ويسألون: هل يجوز إجراء العادة السرية لتهييج الغريزة قبل مجامعة الزوجة؟ ٣٠٦
- ٦٥٦ = وردت الكثير من الروايات عن الرسول وعترته الطاهرة عليهم السلام حول الأحكام التفصيلية والدقيقة بالنسبة لعملية الجماع، فهل أنّ هذه الروايات معتبرة دلالة وسنداً؟ وهل أنّ مضامينها قوانين إسلامية يجب التقيّد بها؟ ٣٠٦

- ٦٥٧ = هناك الكثير من الروايات التي تنهى أو تأمر بالنكاح في أوقات وأوضاع معيَّنة
 زماناً ومكاناً، فهل هي معتبرة السند؟ ٣٠٦
- ٦٥٨ = ما رأي الإسلام من وضعيات ممارسة الجماع التي يشمل بعضها أموراً محرّمة؟ ٣٠٦
- ٦٥٩ = هل هنالك عدد معيّن أو مدّة محدّدة لمقاربة الزوجة، بحيث لو قلّل الزوج منها
 يكون مقصراً في حقّ زوجته؟ وكذلك المرأة، بحيث لو قلّلت منها تكون
 مقصّرة في حقّ زوجها؟ ٣٠٧
- ٦٦٠ = ما هو رأي الإسلام بكثرة الاعتناء بالجنس وكثرة مجامعة النساء؟ ٣٠٧
- ٦٦١ = هل يجوز نكاح المرأة في دُبُرِها أو فمها؟ ٣٠٧
- ٦٦٢ = هل يجوز إجراء عمليّة العقم الصناعي المؤقت والدائم لكلا الجنسين؟ ٣٠٨
- ٦٦٣ = هل يجوز الزواج المؤقت (المتعّة) لأسباب جنسيّة وشهويّة بحتة؟ وما هي شروط
 زواج المتعة وقوانينه الشرعيّة؟ ٣٠٨
- ٦٦٤ = ما هي علّة وفائدة زواج المتعة؟ وما هي صيغته الشرعيّة لكلا الجنسين؟ ٣٠٨
- ٦٦٥ = ما هي مواصفات وماذا يترتّب على كلّ من: المذيّ، الوديّ، المنّيّ، وغيرها من
 السوائل التي تخرج من الذكر عند الرجال؟ ٣٠٨

العلاقات العامّة بين الجنسين

- ٦٦٦ = ما هو المعنى الحقيقي للرواية القائلة: « النظره الأولى لك ، والثانية عليك ، والثالثة
 في النار »؟ ٣١٠
- ٦٦٧ = متى وكيف يجوز للرجال مصافحة النساء، والسلام عليهنّ؟ ٣١٠
- ٦٦٨ = هل يعتبر الإسلام أنّ سبب أغلب مشاكل البشريّة والإنسانيّة من أيبنا النبيّ آدم عليه السلام
 إلى يوم القيامة، هو الجنس وعدم التحام الأنوثة والذكورة؟ ٣١٠
- ٦٦٩ = كيف يمكن التخلّص من المشاكل الجنسيّة في العالم المعاصر؟ ٣١١
- ٦٧٠ = هل المرأة كلّها عورة؟ وما هي عورة المرأة أمام الجنس المماثل

- والجنس الآخر؟ ٣١١
- ٦٧١ - ما هي عورة الرجل أمام الجنس المماثل والجنس الآخر؟ ٣١٢
- ٦٧٢ - ما حكم التعطر ووضع العطور لكل من الرجل والمرأة؟ ٣١٢
- ٦٧٣ - ما حكم استعمال العطور والروائح الجسدية والمغرية لكل من الجنسين؟ ٣١٣
- ٦٧٤ - أمر القرآن الحكيم بغض البصر، فما هي معالم غض البصر لكلا الجنسين؟ ٣١٣
- ٦٧٥ - أمر القرآن الحكيم النساء أن يضرين بجلابيهن على صدورهن، ونهى أن يضرين بأرجلهن ليعلم زينتهن، فما هو المطلوب منهن؟ وما الغاية منه؟ ٣١٣
- ٦٧٦ - ما هي الأحكام الشرعية للعلاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية؟ ٣١٣
- ٦٧٧ - ما هي الأحكام الشرعية للصدقة البريئة بين الرجل والمرأة؟ ٣١٣
- ٦٧٨ - ما هي نظرة الإسلام للحب والرومانسية وعيد الحب والزواج وغيرها؟ ٣١٣
- ٦٧٩ - ما رأي الإسلام بالحب الرومانسي؟ ٣١٣
- ٦٨٠ - ما حكم الحب والعشق في الإسلام؟ ٣١٤

الفصل الثامن

أسئلة وأجوبة في الفكر والثقافة

٣١٥ - ٣٦٥

أسئلة حول الدين والتشريع

- ٦٨١ - هل الإسلام يشجع على ثقافة الموت من خلال تشريعه فريضة الجهاد؟ ٣١٧
- ٦٨٢ - كيف ندفع شبهة أن تشريعات الإسلام جاءت على نحو القضية الخارجية؟ ٣١٩
- ٦٨٣ - يقول بعضهم: «إن كل ما في الإسلام - كإرشاداته الطيبة مثلاً - أحكام وقتية لذلك الزمان، لأنها متناسبة مع ذلك العصر الجاهلي فقط، وليست متناسبة مع عصر التقدم والحداثة وما بعد الحداثة»، فما هو تعليقكم على هذا الكلام؟ ٣٢٠

- الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب ٤١٧
- ٦٨٤ = هل يستوعب الإسلام الأطروحات المستجدة في مختلف المجالات ؟ ٣٢١
- ٦٨٥ = يقول البعض : إن المعصومين عليهم السلام كانوا فاشلين دنيوياً وسياسياً؛ لذلك عانوا من المشاكل والأزمات ، فهل هذا صحيح ؟ ٣٢٢
- ٦٨٦ = ما رأيكم الجليل بنظرية القبض والبسط للدكتور عبدالكريم سروش ؟ ٣٢٢
- ٦٨٧ = ما رأيكم بمن يقول : إن فكرة الرب - الله جلّ جلاله - من أساطير وخرافات الإنسان البدائي (النياندرتال) ؟ ٣٢٣
- ٦٨٨ = ما رأي سماحتكم بما يسمّى بد الغناء والطرب والرقص الإسلامي ، وفنّ عرض الأزياء الإسلاميّة وغيرها من أسلمة الفنون والمهن الفاسدة ؟ ٣٢٣
- ٦٨٩ = ما هي حدود التقديس في الإسلام ؟ ومتى نعتبر هذا الشيء مقدساً إسلامياً ؟ ومتى لا يكون كذلك ؟ وما تعريف التقديس إسلامياً ؟ ٣٢٤
- ٦٩٠ = ما رأيكم في نظرية التطور ؟ ٣٢٥
- ٦٩١ = في نقاش مع بعض الإخوة المسيحيين حول نهج البلاغة وسيرة الإمام عظمي عليه السلام ، كانت أغلب أسئلتهم تدور حول القتل في الإسلام ، وأنه كيف يمكن أن يقتل الأنبياء عليهم السلام ؟ ٣٢٦
- ٦٩٢ = أحد أصدقائي يقول : إنه لا يوجد نصّ النهي أو قرآني يدلّ على فرض الحجاب على كلّ المسلمات ، فما هو الجواب عن هذه الشبهة ؟ ٣٢٧
- ٦٩٣ = كيف نفسر إصرار الفقهاء على إبعاد الجانب العلمي من التشريع في عدّة مسائل كثبوت الهلال وغيره ؟ ٣٢٨
- ٦٩٤ = يقول بعض المثقفين : « إن الإسلام يحتقر اللون الأسود من البشر ، ويحبّ اللون الأبيض ، حيث يقول القرآن : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ، وهذا دليل على ازدراء الإسلام واحتقاره للون الأسود والسود » ، فما رأيكم في ذلك ؟ ٣٢٩
- ٦٩٥ = ورد في بعض الروايات : النهي عن الزواج من بعض البشر كالأكراد والمرأة

- السوداء والقصيرة ، واستحباب الزواج من القرشيات ، فهل يعتبر ذلك سحقا
لكرامة وإنسانية بعض الناس ؟ ٣٣٠
- ٦٩٦ = هناك بعض الأحاديث والروايات المنسوبة للنبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام
تنهى عن الزواج بالزنيجي والأسود ، فما مدى صحتها ، وعلى ماذا تدل ؟ ٣٣٢
- ٦٩٧ = هل الإسلام يحتقر أصحاب الأديان الأخرى ويعتبرهم مواطنين من الدرجة
الثانية لأنه يأخذ الجزية منهم ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ كما في تعبير القرآن ؟ ٣٣٢
- ٦٩٨ = يتعامل الإسلام مع المسيحيين واليهود وأتباع باقي الأديان على أنهم أعيان نجسة ،
مثل البول والخرء والكلب ، لا يجوز لمسهم ومصافحتهم ، ويجب عليهم دفع
الجزية عن يد وهم صاغرون ، ويمنعونهم من بناء دور العبادة لهم ، في حين
يعيش المسلمون في بلاد المسيحيين واليهود بأمان وينشرون دينهم
ومساجدهم ، ألا يدل هذا على أن الإسلام لا يصلح أن يكون صالحاً للبشرية
كنظرية وتطبيق ؟ ٣٣٣
- ٦٩٩ = يقول المسيحيون: «إن رب الإسلام رب الانتقام من العباد ، حيث وصف
نفسه بالمنتقم ، ولكن رب المسيحيين هو يسوع الذي يحب ويغفر حتى
للمذنبين» ، فما هو تعليقكم على ما يقولون ؟ ٣٣٣
- ٧٠٠ = يقول بعض العلمانية: «إن الإسلام يحب الرهبانية ، ودليل ذلك تشريعه
لعبادة الاعتكاف» ، فما هي فلسفة هذه العبادة ؟ ٣٣٤
- ٧٠١ = يقول بعضهم: «إن الإسلام ينظر إلى عملية الجماع نظرة دنيوية ، حيث يأمر
الإسلام بالغسل أو التيمم بعد عملية الجنس والجماع» ، فما تعليقكم ؟ ٣٣٥
- ٧٠٢ = يقول أحد العلمانيين: «إن الإسلام ينظر إلى العملية الجنسية نظرة دنيوية
وانتقاصية وحيوانية ، والدليل هو أن الإسلام يأمر بالغسل الواجب لكل من
يمارس الجنس - غسل الجنابة - فطهارة الغسل لإزالة دنيوية الجماع» ، فما هو
رأيكم الجليل بالكلام السابق ؟ ٣٣٥

- ٧٠٣ = يقال: إن أسلوب العقوبات في الإسلام أسلوب لا إنساني، فما هو رأيكم؟ ٣٣٦
- ٧٠٤ = يقول بعضهم: «إن عبدة الأوثان والبقر والحيوانات وغيرها من الملل في الهند واليابان قد بنوا وأسسوا أرقى حضارات العالم وأفضل التقنيات، وأمّا المسلمون فلم يبدعوا إلا في كيفية الزواج من النساء، وهذا دليل على أن الإسلام لا ولن تكون له حضارة»، فما هو رأيكم؟ ٣٣٧
- ٧٠٥ = ما موقف الإسلام من الحضارات الأخرى كالحضارة الغربية، هل هو موقف الضد أم الحياد أم ماذا؟ ٣٣٧
- ٧٠٦ = ما هو موقف الإسلام من عولمة وأمركة العالم؟ ٣٣٨
- ٧٠٧ = لماذا لا تقوم المؤسسات الإسلامية بالاعتماد على العلمية بوضع خطط مستقبلية لنشر الإسلام ومعالجة مشاكل الناس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وحل مشاكل البشرية المستقبلية؟ ٣٣٨
- ٧٠٨ = ما موقف الإسلام من الإرهاب؟ ٣٣٩
- ٧٠٩ = ما هو البرهان على حدوث المادة؟ ٣٤٠
- ٧١٠ = هل هناك تفسير علمي لتحريم أكل لحم الخنزير؟ ٣٤٠
- ٧١١ = نسمع كثيراً من بعض الخطباء عبارة: «نريد لنسائنا وبناتنا أن يكنّ مثل فاطمة عليها السلام وزينب عليها السلام»، والسؤال: هل يجوز ذلك؟ أم يعتبر تجاوزاً وجسارة على مقاماتهم عليهم السلام؛ لأنهم لا يُقاس بهم أحد، كما ورد ذلك عنهم عليهم السلام؟ ٣٤٠
- ٧١٢ = أكدت الدراسات الحديثة أن عملية العادة السرية لكلا الجنسين هي عملية صحيحة تماماً، وليست لها أي عواقب صحية سيئة، فما هي العلة من تحريم العادة السرية لكلا الجنسين من وجهة نظر الإسلام؟ وما هي كفارة العادة السرية؟ وما هو الحد الشرعي عليها لكلا الجنسين؟ ٣٤١
- ٧١٣ = هل يمكن إسلامياً القبول بوجود اللوطيين والمساحقات (الشواذ جنسياً) في نسيج المجتمع الإسلامي وفق نتائج تلك الدراسات؟ وما الحد الشرعي وكفارة

- اللوواط والمساحقة؟ وما رأي سماحتكم بنتائج الدراسات الوراثية والجينية السابقة الذكر؟ ٣٤١
- ٧١٤ - يقول البعض: إن يوسف عليه السلام والطريقة اليوسفية في التخلص من كيد النساء (الكيد العظيم مقابل الكيد الضعيف للشيطان لعنه الله) لا نستطيع تطبيقها الآن؛ لأنه عليه السلام نبي ونحن لسنا أنبياء، فما رد سماحتكم على هؤلاء؟ ٣٤٣
- ٧١٥ - ما رأيكم في التفاضل الموجود في المجتمع بين السادة من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم، ألا ترون بأنه يكرس مفهوم الطبقة الذي حاربه الإسلام؟ ٣٤٣
- ٧١٦ - هل يجوز للمرأة ممارسة العادة السرية إذا كانت لا يخرج منها مني كما أثبت العلم الحديث، أم لا؟ ٣٤٤
- ٧١٧ - ما الفرق بين زواج المتعة (المؤقت) بلحاظ جواز الزواج من مشهورة الزنا (العاهرات والبغايا) - لأنه مكروه وكل مكروه جائز - وبين الزنا المقتن في الدول الأوروبية؟ ٣٤٥
- ٧١٨ - ما هو رأي الإسلام بتحديد النسل؟ ٣٤٦

أسئلة حول القرآن الكريم

- ٧١٩ - يقول بعضهم: إذا كان القرآن أعظم معجز النبي صلى الله عليه وآله، فكيف يصح الاحتجاج به على غير العرب، مع أنه قد نزل باللغة العربية؟ ٣٤٧
- ٧٢٠ - يقول بعض النصارى: «يوجد تناقض في القرآن، حيث يقول: إن الله نفخ الروح في مريم، وبعد ذلك يقول: إن المسيح عبد الله»، فكيف تكون روح الله عبداً لله؟ ٣٤٧
- ٧٢١ - يقول بعض المسيحيين: «إن القرآن يذكر الكثير من الألقاب والكلمات غير اللائقة من قبيل الكلب والبقرة»، فما تعليقكم على ذلك؟ ٣٤٨
- ٧٢٢ - شبهة تقول: «إن أوصاف الجنة في القرآن من الحور العين والأنهار من لبن وغيرها

- من أوصاف ثلاثم بيئة البدو والأعراب وغيرهم من الهمج ، لا تصلح لئن تكون
جنته لكل البشر في العالم ، فجنة القرآن المحمدي هي جنة أعراب البدو ،
لا جنة لكل طموحات وأحلام البشر» ، فما هو الجواب عنها؟ ٣٤٨
- ٧٢٣ = يقول العلمانيون: «إن القرآن هو أول من سنّ مبدأ العلمانية بمفهوها العام ،
أي فصل الدين عن الدولة ، لتنصيبه على أن النبي داود عليه السلام قد اقترح على بني
إسرائيل أن يولوا عليهم طالوت ملكاً ، فجعل داود عليه السلام الدين له وجعل الدولة
لطالوت» ، فما هو الجواب عن كلامهم هذا؟ ٣٤٩
- ٧٢٤ = يقول المسيحيون: «إن القرآن عدّة كتب وليس كتاباً واحداً ، والدليل على
ذلك هو كثرة القراءات التي هي سبعة أو عشرة ، فما تعليقكم ؟ ٣٥٠

أسئلة حول الثقافة

- ٧٢٥ = ما هي ضابطة كتب الضلال؟ وهل يستطيع العامي تشخيصها؟ ٣٥١
- ٧٢٦ = ما هي وجهة نظر القرآن والرسول والعترة تجاه فلسفة التاريخ؟ ٣٥١
- ٧٢٧ = ما هي وجهة نظر الإسلام في مدارس الهرمونطقيا وتعدّد القراءات؟ ٣٥٢
- ٧٢٨ = ما هي وجهة نظر الإسلام تجاه بحوث علم نفس الدين ، وعلم اثربولوجية الدين ،
وعلم فلسفة الدين ، وعلم اجتماع الدين ، وعلم ابستمولوجيا الدين؟ ٣٥٢
- ٧٢٩ = هل يحدّد الإسلام برنامجاً معيناً للقراءة عند المسلمين؟ ٣٥٢
- ٧٣٠ = هل يجب على المسلم الاطلاع على أحدث النظريات في الفكر والمعرفة ،
من قبيل علم الكلام الجديد وعلم اثربولوجيا الدين؟ ٣٥٣
- ٧٣١ = هل الإسلام أعظم مرض فتاك للعقل والعلم؛ لأنه يصوغ العقل البشري ويقولبه
وفق ثوابت التقديس والتدنيس للمفاهيم اللاهوتية ، ويسلب حرّية العقل
فلا يجوز المجيء بنتيجة مخالفة لله وللنبي صلّى الله عليه وآله؟ ٣٥٤
- ٧٣٢ = ما هي أفضل المصادر التي تنصحون بقراءتها لمعرفة أبعاد ومعالم الثقافة

- ٣٥٤ والتربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ؟
- ٧٣٣ = هل يمكن اعتبار سورة يوسف في القرآن الحكيم هي الأساس في معرفة تفاصيل وأبعاد التربية والثقافة الجنسية والتربوية والزوجية في الإسلام ؟ ٣٥٥
- ٧٣٤ = ما هو المعيار الإسلامي في قبول الثقافة والتربية الجنسية والزوجية والتربوية من الثقافات والحضارات والشعوب الغير إسلامية ؟ ٣٥٥
- ٧٣٥ = ما هي معالم الثقافة الجنسية في الإسلام ؟ ٣٥٥

أسئلة في الاقتصاد

- ٧٣٦ = ما هي معالم النظام الاقتصادي في الإسلام ؟ ٣٥٧
- ٧٣٧ = ما هو توضيحكم للإسراف والتبذير المحرمين ؟ ٣٥٨
- ٧٣٨ = هل يصلح الإسلام كنظام لعلاج المشاكل الاجتماعية في مختلف المجالات ؟

أسئلة حول منهج التعامل مع التراث

- ٧٣٩ = هل ترون إمكانية تصحيح الروايات أو ردّها للمتخصّص في علوم الحديث والرجال وإن لم يكن مجتهداً ؟ ٣٦٠
- ٧٤٠ = هل يصحّ للشباب طرح الروايات المروية عن أهل البيت عليهم السلام من كتب بحار الأنوار والكافي وغيرها على مسامع الآخرين ، مع أنّها ربما ضعيفة السند ، فهل هذه المجاميع تكون مأثومة ؟ وما هي نصيحتكم لهم ؟ ٣٦٠
- ٧٤١ = ما هي كيفية تعامل العوام مع الأحاديث ، خصوصاً بالنسبة للقضايا العقائدية ؟ ٣٦١

أسئلة حول دور الأمة

- ٧٤٢ = ما هو رأيكم في الوحدة السياسية بين المسلمين تجاه عدوّهم المشترك ؟ ٣٦٢
- ٧٤٣ = ما رأيكم بالنسبة لمن يدعو إلى الوحدة العقائدية مع المخالفين ؟ ٣٦٣

٤٢٣	الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب
٧٤٤ =	ما هو دور الأمة الإسلامية تجاه أعدائها ؟
٣٦٣	٧٤٥ = هل يشكو الإسلام من عجز سياسي حتى يجب فصله عن السياسة ، وما حكم من يفصل الدين عن السياسة ، وكيف يتم الرد على من يفصل بين الاثنين ؟
٣٦٣	٧٤٦ = ما رأي سماحتكم بما يسمى بنظرية المؤامرة في الفكر السياسي ؟
٣٦٤	٧٤٧ = ما رأي سماحتكم ببيروتوكلات حكماء صهيون ، والتي تذكر أساليب إفساد العالم والإسلام وأهله ؟
٣٦٥	٧٤٨ = ما هي معالم النظام السياسي في الإسلام ؟
٣٦٥	٧٤٩ = هل العمل السلمي - مثل العصيان المدني - مقدم على العمل العسكري ؟
٣٦٦	٧٥٠ = هل يجوز للدول الإسلامية صناعة القنبلة النووية أو الأسلحة الفتاكة ، من أجل ترهيب وردع الدول المستكبرة عن الهجوم على الدول الإسلامية أو الرد بالمثل ؟
٣٦٦	٧٥١ = ما هو حكم اللجوء السياسي إلى بلاد غير المسلمين ؟
٣٦٦	٧٥٢ = متى تكون القيادة السياسية قيادة شرعية يحق لها التصدي للشأن العام ؟

الفهرس الإجمالي

- ٧ كلمة سماحة السيد الروحاني (دام ظلّه)
- ٩ المقدّمة

الفصل الأوّل

أسئلة وأجوبة حول الإسلام والإيمان

والأديان والمذاهب

١٣ - ٣٦

- ١٥ الإسلام والإيمان
- ٢١ الأديان والمذاهب
- ٢١ ١ - المسيحيّة
- ٢١ ٢ - اليهوديّة
- ٢٣ ٣ - أهل السنّة
- ٢٣ ٤ - الوهابيّة
- ٢٤ ٥ - الأباضيّة
- ٢٤ ٦ - الزيدية
- ٢٥ ٧ - الإسماعيلية
- ٢٦ ٨ - العلويون
- ٢٦ ٩ - الدرّوز

٢٧	١٠ - اليزيدية
٢٧	١١ - الصابئة
٢٨	١٢ - البهائية
٢٨	١٣ - التصوف والمتصوفة
٣٢	١٤ - الشيعة الإمامية الاثنا عشرية
٣٥	١٥ - الشيخية
٣٦	١٦ - الأخباريون

الفصل الثاني

اسئلة وأجوبة حول الشعائر الحسينية

٣٧ - ٦٤

٣٩	أسئلة عامة حول الشعائر المباركة
٤٥	شعيرة الجزع
٤٦	شعيرة الإطعام في مجلس العزاء
٤٦	شعيرة البكاء
٤٦	شعيرة إقامة ماتم العزاء
٤٩	شعيرة اللطم
٥٠	شعيرة عزاء الزنجيل
٥٢	شعيرة التطبير
٦١	شعيرة ارتداء السواد
٦٢	شعيرة الزيارة
٦٢	المشي على الجمر
٦٢	موكب التشبيه

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة في العلوم الإسلامية

٦٥ - ١٤٧

٦٧	علم العرفان
٧٣	علم الفلسفة
٨٢	علم الكلام والعقائد
٨٨	علم الأصول
٩٧	علم الحديث والدراية
١٠٢	علم الرجال والتراجم
١٠٢	١ - مسائل رجالية عامة
١٠٣	٢ - أسانيد الأحاديث ومجاميعها
١١٥	٣ - مفردات رجالية
١٢١	٤ - أعلام وشخصيات
١٣٨	٥ - كتب ومصنفات
١٤٤	علم اللغة

الفصل الرابع

أسئلة وأجوبة حول الحوزة العلمية

والمرجعية الدينية

١٤٩ - ١٦٧

الفصل الخامس

أسئلة وأجوبة في التربية والأخلاق والمعنويات

١٦٩ - ٢٢٩

- ١٧١ مسائل أخلاقية
- ١٨٠ مسائل روحية
- ١٩٩ مسائل سلوكية
- ١٩٩ ١ - سلوك الفرد مع ربه تعالى شأنه
- ٢٠٣ ٢ - سلوك الفرد مع المعصومين عليهم السلام
- ٢٠٤ ٣ - سلوك الفرد مع والديه ورحمه وأسرته
- ٢٠٧ ٤ - سلوك الفرد مع المختلفين معه دينياً
- ٢١٠ ٥ - سلوك الفرد مع المنحرفين
- ٢١١ ٦ - سلوك الفرد مع نفسه
- ٢٢٥ مسائل تربوية

الفصل السادس

أسئلة وأجوبة حول العلوم والعوالم الغريبة

والأوراد والأذكار

٢٣١ - ٢٧١

- ٢٣٣ علوم وعوالم غريبة
- ٢٥٢ أذكار وأوراد وختومات
- ٢٥٨ دفع الاحتلام
- ٢٥٨ دفع النحوسة
- ٢٥٩ تعجيل الزواج

٢٦١	قضاء الحوائج
٢٦٢	زيادة الرزق
٢٦٤	دوام العافية
٢٦٤	دفع عين السوء
٢٦٦	دفع الوسوسة
٢٦٧	إنجاب الذرية
٢٦٩	تقوية النظر
٢٦٩	دفع السحر
٢٧٠	دفع الجاثوم

الفصل السابع

أسئلة وأجوبة حول المرأة والحياة الزوجية

٢٧٣ - ٣١٣

٢٧٥	مكانة المرأة في التشريع
٢٨٨	الزواج والحياة الزوجية
٣١٠	العلاقات العامة بين الجنسين

الفصل الثامن

أسئلة وأجوبة في الفكر والثقافة

٣١٥ - ٣٦٦

٣١٧	أسئلة حول الدين والتشريع
٣٤٧	أسئلة حول القرآن الكريم
٣٥١	أسئلة حول الثقافة

٤٣٠ أجوبة المسائل

- ٣٥٧ أسئلة في الاقتصاد
٣٦٠ أسئلة حول منهج التعامل مع التراث
٣٦٢ أسئلة حول دور الأمة

الفهرس التفصلي لمحتويات الكتاب

٣٦٧ - ٤٢٣

الفهرس الإجمالي لمحتويات الكتاب

٤٢٥ - ٤٣٠

پدید آورنده : روحاني ، محمد صادق، ۱۳۰۳- .
عنوان : اجوبة المسائل في الفكر و العقيدة و تاريخ و الاخلاق. المجموعة الثانية
تكرار نام پديدآور : السيد محمد صادق الروحاني.
مشخصات نشر : قم : ماهر، ۱۴۳۲ ق = ۲۰۱۱ م = ۱۳۹۰ ش.
مشخصات ظاهري : ۴۳۲ ص .
بهاء : ۱۰۰۰۰۰ ريال : (ج.۲) ۹۷۸-۶۰۰-۵۹۹۵-۲۱-۳ ISBN
وضعت فهرست نویسی: فیا.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس .
یادداشت : عربي
موضوع : فقه جعفري - رساله عملیه .
موضوع : اسلام - پرسشها و پاسخها.
موضوع : فتواهاي شيعه - قرن ۱۴
رده کنگره : ۱۳۹۰ ، ۳ الف ۹۳ ر / ۹ / ۱۸۳ BP
رده ديويی : ۲۹۷/ ۳۴۲۲

ناشر : ماهر
اسم كتاب : اجوبة المسائل
مؤلف : آية الله سيد محمد صادق روحاني
تيراژ : ٥٠٠
چاپخانه : وفا
تاريخ نشر : ١٣٩٠
شابك : ٩٧٨-٦٠٠-٥٩٩٥-٢١-٣